

دار الكتب والوثائق القومية

مركز تحقيق التراث

# النجوم الزاهرة

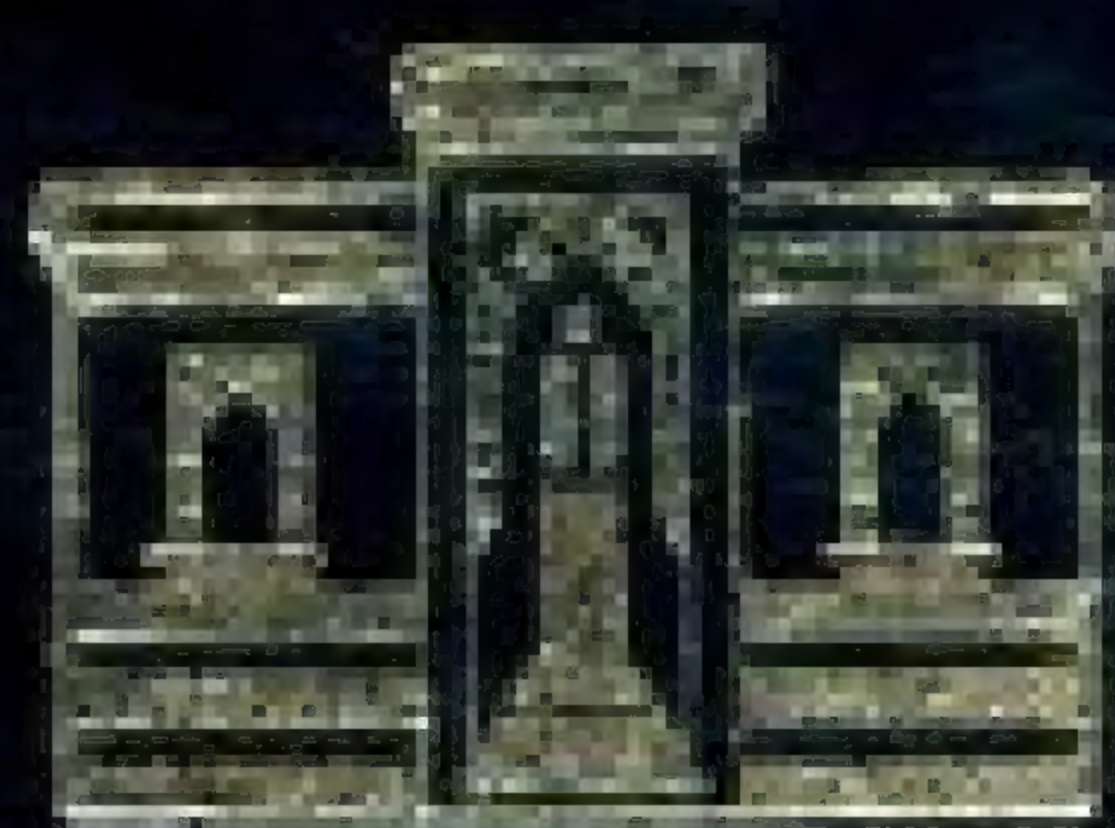
في حلى حفرة القاهرة

القسم المطبوع بالقاهرة من كتاب  
المغرب في حلى المغرب

تحقيق

دكتور حسين نصار

استاذ الادب المصري في المعهد الإسلامي



مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة



دار الكتب والوثائق القومية  
مركز تحقيق التراث

# النجوم الزاهرة

في حلى حضرة القاهرة

القسم الخاص بالقاهرة من كتاب  
المغرب في حلى المغرب

تحقيق  
دكتور حسين نصار

استاذ الأدب المصرى فى العهد الإسلامى



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة



دكتور حسن انصار

# النجوم الزاهرة

في حلى حاضرة القاهرة



الطبعة الأولى بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

١٩٧٠

الطبعة الثانية بمطبعة دار الكتب

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب المصرية

٢٠٠٠



# بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة التحقيق

هذا الكتاب - الذى أضعه اليوم بين يدي القارئ - تنازعنى فى إخراجہ - وتنازعت كثيرين قبلى - عوامل شتى ، يدعو بعضها إلى إصداره ، بل الإسراع فى ذلك ما وجدنا إلى السرعة سبيلا ، وبعضها الآخر إلى التكوّص عنه أو التمهّل ما وسعنا التمهّل .

فلا يزال الكتاب ناقصا ، لم يؤد البحث الدائب من دار الكتب المصرية ومعهد المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية والعلماء الذين عنوا به إلى العثور على بقية أجزاء الضائعة .

حقا ، عثرت إحدى بعثات معهد المخطوطات العربية على جزء منه فى إحدى قرى الصعيد . وحقا ، سد هذا الجزء ثغرة فى « الكتاب » الذى أصدره . ولكنه لم يسد كل الثغرات فيه ، ولا فى بقية « كتبه » . فما زال ما منحه لما سماه « بلاد البربر » ، وما نعرفه نحن اليوم ببلاد المغرب عامة أو ليبيا وتونس والجزائر والمغرب ، وبعض « الكتب » التى أفردتها للأندلس ومصر ، وبعض الأجزاء الساقطة ، لا يزال كل ذلك إلى يومنا هذا مفقودا ، يشوه من صورة الكتاب الناصعة .



والمجلدات التي وقعت إلينا منه اضطربت صفحاتها اضطرابا كبيرا تعذر معه أحيانا تصور ترتيبها الأصلي ، وتعسرت إعادته في كثير من الأحيان ، لولا الاستعانة بغيره من الكتب التي كتبت عنه أو أفادت منه . وعلى الرغم من ذلك ، ومن الجهد المضني ، لم يبرأ محاووا ترتيبه من خطأ لم ينتبهوا إليه إلا متأخرين <sup>(١)</sup> .

والقسم المصرى من الكتاب أصابه من الضياع والاضطراب ، الكثير وإن كان الحظ الحسن قد أبقى لنا اثنين من أهم أقسامه إن لم يكونا أهمها على الإطلاق ، وهما ما كتب عن الفسطاط ، والقاهرة . ولكن هذا الحظ لم يعدل بين القسمين ، بل آثر الفسطاط بالقسط الأكبر من البقاء والاهتمام . فانفردت بجميع المحاولات السابقة من التحقيق والنشر . ولم تحظ القاهرة بشيء منها أو لم يقدر للمحاولات التي عنيت بها الاستمرار والتمام .

وكانت إحدى هذه المحاولات من الأسباب التي عاقتني عن الاشتغال بالكتاب مدة . فقد أعان العلماء الثلاثة الذين اشتركوا في تحقيق قسم الفسطاط أنهم يعدونه الجزء الأول من الكتاب ، ووعدوا بإخراج قسم القاهرة في الجزء الثاني . ولكن الزمن تطاول بهم ، وفرق بينهم القدر . ثم أخبرني أستاذى الدكتور شوقي ضيف أنه عدل عن إخراج هذا القسم منفردا أو مشتركا مع غيره ، وأذن لى مشكورا بالعمل فيه .

تلك كانت المثبطات التي حالت بين الكتاب ومن أراد العمل فيه . ولكن المشجعات التي رافقتها كانت أعظم وأكثر وأشد إلحاحا وحفزا .

(١) القسم الخاص بالأندلس ، مقدمة الطبعة الثانية .



فالمغرب كتاب قيم ، أشاد به كل من اطلع عاياه من القدماء والمحدثين .  
 وأسهب الدكتور شوقي ضيف في إبانة قيمة القسم الأندلسى منه خاصة ،  
 والدكتور زكى محمد حسن في إبانة قيمة القسم المصرى . وأحب أن أقتصر  
 على قول الأخير<sup>(١)</sup> : « أما منزلة المغرب في دراسة الأدب المصرى فنزلة عظيمة  
 إذ أنه احتفظ بكثير من نصوص الشعر العربى في مصر .... ومما يزيد في قيمة  
 النصوص الأدبية المصرية في المغرب أن على بن سعيد لقي كثيرا من أدباء مصر  
 وشعرائها ، وأفاد من الرواية الشفوية حق الفائدة ، فضلا عن أنه احتفظ  
 بكثير من التراجم التى جاءت في كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان » للرشيد  
 ابن الزبير المتوفى سنة ٥٦٣ هـ ، وهو أهم كتاب ألف عن الشعر المصرى  
 في العصر الفاطمى .... » .

والأدب المصرى في تلك العصور في حاجة شديدة إلى التنقيب عن نصوصه  
 وإخراجها ، لأن ما خلفه لنا المصريون من توارىخ قد ضاعت ، ومن كتب  
 أدبية قد سقطت من يد الزمان ، ومن دواوين قد أصابتها العوادي متعمدة  
 وغير متعمدة .

فإذا وجدنا كتابا كالمغرب ، من عمل جماعة من الأدباء الذين شهد لهم كل  
 من اتصل بهم بالذوق المرفه ، والملكة الفنية ، والاطلاع الدائب ، والجمع  
 المستقصى ، وخاصة عند على بن موسى خاتمتهم ؛ وإذا وجدنا نسخة منه  
 مثل تلك التى تحتفظ بها دار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٣ تاريخ م بخط يد  
 صاحب الكتاب على بن موسى ، ولها تاريخها المحدد بين سنتى ٦٤٥ و ٦٤٧ ،  
 ووقعت في يد القراء العلماء من أمثال صلاح الدين الصفدى ، وإبراهيم بن



دقاق المتوفى في ٨٠٢ هـ ، وأحمد بن علي المقرئ المتوفى في ٨٠٣ هـ وغيرهم ؛  
إذا وجدنا مثل ذلك كان عسيرا ألا نفكر في تحقيقه وإخراجه .

ولكن هذه النية المترجمة بين الإقدام والإحجام لم تستطع أن تبقى طويلا  
بين هذه العوامل المتنازعة ، عندما أهل عليها عام ١٩٦٩ ، وأخذ أهل  
القاهرة يحتفلون بعيدها الألفى ، فيبرزون ما استطاعوا من تراث علمي وفي  
وآدبي . فاستبدت في الرغبة في المشاركة الحقة في عيد القاهرة ، بإخراج هذا  
الكتاب ، الذي يعد من أقدم ما عثرنا عليه من كتب تؤرخ لعاصمتنا . ولم يعد  
لدى شيء من تردد بعدما عرضت الفكرة على السيد الدكتور محمود الشنيطي  
وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب ، فرحب بها أجمل ترحيب ، وقدم لي  
كل تسهيل ، وتعهدي بالسؤال بعد السؤال ، شأنه فيما يؤمن به من أعمال .

وكان أول خطوة يجب علي أن أقوم بها : التعرف على منهج المؤلف  
في القسم المصري ، لأستطيع أن أعيد ترتيب الأوراق الباقية لدينا ، والبحث  
عن الثغرات ، ومحاولة ملئها أو تحديدها .

وبعد دراسة الكتاب ، والإشارات المبثوثة فيه ، والاطلاع على المقدمات  
التي وضعها المحققون السابقون بين يدي نشراتهم ، والدراسات السابقة ، تبين  
لي أن الكتاب ينقسم إلى ٣ أفلاك :

- ١ - فلك الزهرة ، ويشتمل على كتاب « الإكامل في حل بلاد النيل » .
- ٢ - فلك عطارد ، ويشتمل على كتاب « نفحات العنبر في حل بلاد  
البربر » .

- ٣ - فلك . . . ، ويشتمل على كتاب « وشي الطرس في حل جزيرة  
الأندلس » .



وينقسم الفلك الأول - الخاص بمصر - إلى ٣ ممالك :

- ١ - المملكة العليا ، ويراد بها الصعيد .
- ٢ - المملكة الوسطى ، ويراد بها منطقة العاصمة .
- ٣ - المملكة الساحلية ، ويراد بها الوجه البحرى .

وأعطى كل واحد من هذه الممالك عنوانا ، لا نعرف منه غير عنوان « كتاب النشوات الحميرية في حلى المملكة الوسطى من الممالك المصرية » . كذلك قسم كل واحد منها إلى قسمين : يختص الأول منهما بالكور ( الأقاليم ) التى إلى شرق النيل ، والثانى بالكور التى إلى غربه . ونطمئن إلى أنه سيمى كل واحد من هذه الأقسام كتابا ، ومنحه عنوانا خاصا ، إلا أننا لا نعرف منها غير عنوان الأول من كتب الكور المشرقية ، وهو « لذة اللمس في حلى كورة عين شمس » .

وبينا نجهل أقسام الكور الأخرى ، نعرف أن « لذة اللمس » اشتمل على خمسة كتب ، وهى :

- ١ - منية النفس في حلى مدينة عين شمس :
- ٢ - الاغتباط في حلى مدينة القسطنطينية .
- ٣ - النجوم الزاهرة في حلى مدينة القاهرة .
- ٤ - رشف القبل في حلى قلعة الجبل .
- ٥ - النفحة الحاجرية في حلى الجزيرة الصالحية .

وقد نشر الأساتذة الدكتور زكى محمد حسن وشوقى ضيف وسيدة إسماعيل كاشف الثانى منها . وما بين يدى القارئ تحقيق للكتاب الثالث الذى



ضممت إليه الأوراق التالية الباقية من أول الكتاب الأول ، وأول الكتاب الرابع ، حتى أخرج إلى النور كل ما بقى عندنا من أوراق القسم المصرى .

وتقضى الحطة الموضوعه لكل واحد من هذه الكتب أن يتصور عروسا لها : منصة ، وتاج ، وسلك ، وحلة ، وأهداب .

أما المنصة فتختص بالمعلومات الجغرافية والمعمارية عن المدينة التى يتحدث عنها .

ويختص التاج بالمعلومات التاريخية ، التى تترجم لمن ظهر بالمدينة وسادها من أنبياء وخلفاء وسلاطين ومموك . ولما كانت القاهرة إسلامية المنشأ فقد خلا تاجها من الأنبياء .

ويختص السلك بمن له نظم أو نثر من أهل المدينة . فيشتمل سلك القاهرة مثلا على الشرفاء ، والحجاب والوزراء ، والرؤساء والقواد ، وذوى البيوت والكتاب ، وولاة الأعمال ( كبار الموظفين ) ، والحكام ( القضاة ) ، وذوى الديانة ، والعلماء ، ثم الشعراء .

وتختص الحلة بمن ليس له شعر ولا نثر من الطبقات السابقة فى السلك ، وتشتمل حلة القاهرة على الحجاب والوزراء ، والعلماء ، والقضاة .

ويختم بالأهداب لأصحاب الفنون الشعرية الأخرى ، من ناظمى الموشحات والدوبيت والزجل والبايق والكان وكان ؛ وأصحاب النوادر والنمكاهات ؛

وانفرد التاج والسلك والحلة بالانقسام إلى طبقات تجمع المماثلين ، وتأخذ عنوانا خاصا بها . فيسمى القسم الخاص بالفاطميين - فى كتاب القاهرة - بكتاب « الاصطفاء فى حلى الخلفاء » ، والقسم الخاص بالأيوبيين بكتاب



« نقش الأساطين في حلى تراجم السلاطين » . بل أفرد القسم السياسى من هذا الكتاب بحيز خاص ، أعطى عنوانا مستقلا ، هو كتاب « الروض المهضوب في حلى دولة بنى أيوب » .

ونجد في السلك أمثال كتاب « الاصطفاء في حلى الشرفاء » و كتاب « تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء » وكتاب « مرتع الرواد في حلى الرؤساء والقواد » . وفي الحلة أمثال هذه الكتب وبالعناوين المماثلة لنظائرها . ومن حسن الحظ ، أن الزمن لم يعد - في كتاب القاهرة - إلا على أجزاء من المنصة والتاج ، اللذين يتضمنان معاومات موجودة في كتب التاريخ الأخرى . وبرئت الأقسام الأخرى من السقط ، وهى ذات الأهمية الكبرى لأنها تترجم لرجال القاهرة من الفئات المختلفة .

ويشترط في الرجل الذى يترجم له أن يولد بالقاهرة ، وأورحل عنها ونال الشهرة في غيرها ، مثل ابن دواس وابن بصاقة والمعلم النظام ؛ أو كان أصله من غيرها كابن السلماسى وابن أبى حصينة . أما من لم يولد بها فلا يترجم له مهما بلغت شهرته ومنزلته فيها ، ماعدا الأنبياء والملوك . قال عن اثنين من وزرائها : « وللاجرجرائى واليازورى نثر حسن ولكنهما مذكوران في البلدين اللذين ينسبان إليهما من العراق والشام » أى في غير كتاب المغرب . ولم يستثن من ذلك إلا جماعة تعذر الحكم الفاصل عليهم : أهم من القاهرة أم من القسطنطينية . فسير في الكتاب على قاعدة خاصة بهم . قيسل في كتاب القسطنطينية<sup>(١)</sup> : « تحقيق الفرق بين من اختص بالقسطنطينية من القاهرة صعب ، ولكن نأخذ بلفظة تدل على التمييز في ذلك . ونجعل من كان في دولة



بنى طولون ودولة بنى طُغْج وما قبلها — إذا جهلنا حيث كان سكناه — من أهل الفسطاط ، لأن القاهرة في ذلك الأوان لم تكن بنيت ؛ ومن كان في دولة العبيديين الخلفاء — ولم نعلم تحقيق مسكنه — جعلناه من أهل القاهرة . « وقيل في مقدمة السلك من كتاب القاهرة : « قد نورد من تراجم الفسطاط هنا من لا نتحقق سكناه بها أو من غفلنا عن إيراده هناك . والمدينتان في حكم واحدة . وأكثر المحترمين والرؤساء لهم منازل في القاهرة ومنازل في الفسطاط » .

وتحدث الدكتور شوقي ضيف عن المصادر التي اعتمد عايتها مؤلفو المغرب فيما أوردوا من معارومات حديثا مستفيضا ، قال فيه : « مصادره تنوع تنوعا شديدا ، ومع ذلك فيمكن أن نردها إلى ثلاثة أنواع ، هي : المشاهدة ، والرواية الشفوية ، والمصنفات ... والمشاهدة أساسية في المعلومات الجغرافية .. وقد أتيح للنص من الرواية الشفوية ما لم يتح لأى كتاب أندلسى ، إذ تداول عليه ستة مؤلفين في مئة وخمس عشرة سنة متصلة ، يترجمون فيها لأشخاص عاصروهم في القرنين السادس والسابع للهجرة . فكانوا يلتقون بهم ، ويروون عنهم مشافهة ... وأما المصدر الثالث ، وهو المصنفات التي استمد منها المؤلفون ، فكثير كثرة غامرة . ولهم في ذلك طريقة لايزايأونها ، وهي ذكر المصدر ثم كتابة ما ينقلونه عنه .. وهذه دقة بعيدة في التصنيف .. » .

وتتبع المرحوم الدكتور زكى محمد حسن المصادر التي اعتمد عايتها المؤلفون في القسم المصرى . وبالرغم من أنه كان يستهدف كتاب الفسطاط خاصة ، ينطبق أكثر ما قاله على كتاب القاهرة . ولكننا نضيف إليه أننا نرى المؤلفين اتبعوا طريقتين في الإفاده من المصادر .

الطريق الأول استيعاب المصدر برمته . تم ذلك في كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » للقاضى بهاء الدين بن شداد المتوفى سنة ٦٣٢ ، الذى يترجم



لصلاح الدين الأيوبى . فقد أورد المؤلفون فى القسم التاريخى التسم الأول منه كله بلفظه أو كادوا ، والقسم الثانى منه كله مختصرا . واختصروا كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة » لابن الصيرفى المتوفى سنة ٥٤٢ . وأوردوا كل ما تعلق بمصر من « الكامل فى التاريخ » لابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٠ . واختصروا فى القسم الأدبى كل ما أورده عماد الدين الأصفهانى المتوفى سنة ٥٩٧ فى « خريدة القصر وجريدة العصر » . ولعلمهم فعلوا الأمر نفسه فى كتاب « الجنان » للقاضى الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ ، وكتاب « الشعراء العصرية » لفاضل ابن راجى الله .

الطريق الثانى الاستفادة من المصدر ، سواء ضاق نطاق الاستفادة أو اتسع . يستبين ذلك فى « الكماثم » للبيهقى ، و « تاريخ مصر » للقرطى المتوفى سنة ٥٦٧ ، اللذين اغترف منهما ، و « بلشكر الأدباء » للروذبارى المتوفى نحو سنة ٤٥٠ الذى اعتمد عليه فى ترجمة الحاكم بأمر الله . وتظهر الاستفادة المتناثرة فى « تاريخ اليمن » لعامة المتوفى سنة ٥٦٩ ، و « روزنامج المحادثة » للأقساسى المتوفى بعد سنة ٤٤٩ ، و « منائح القرائح » لابن الصيرفى وغيرها .

وكشف المحققون السابقون<sup>(١)</sup> عن الرجال الستة الذين اشتركوا فى تأليف الكتاب ، والمراحل التى مر بها على أيديهم ، مما يغنى عن كل قول . ويكفينى أن أشير إلى أن المؤلف الأول أبا محمد عبد الله بن إبراهيم الحجارى كان شاعرا واسع المعرفة « بأدباء الأندلس وما لهم من طرائف الشعر والنثر » . وعندما وفد على عبد الملك بن سعيد صاحب قلعة بنى سعيد بالقرب من غرناطة فى سنة ٥٣٠ هـ سأله أن يصنف له كتابا فيهم ، فصنف له « المسهب فى غرائب

(١) قسم الأندلس ٢: ١ - ٨ . وقسم القساط ١١ - ١٨ .



المغرب» فكان نواة للمغرب . ويُنخِل إلى أن المسهب كان قاصرا على شعراء الأندلس ، ولم يعرض لشعراء مصر .

وأقبل عبد الملك المتوفى سنة ٥٦٢ على الكتاب « ثم ثار في خاطره أن يضيف له ما أغفله الحجارى ، ويختصر ما لم يوافق غرضه وفيه تطويل غير مفيد . وخلفه ابنه أبو جعفر [ أحمد الوزير الشاعر ] ومحمد [ الوزير المتوفى سنة ٥٨٩ ] وأضافا له ما استفاداه .

ثم استبد بالكتاب موسى بن محمد بن عبد الملك ، المتوفى بالإسكندرية في سنة ٦٤٠ ، و « اعتنى به أشد اعتناء ، وأضاف إليه ما طالعه في الكتب والتقطه من الأفواه » حتى كان له فيه « الحظ الأوفر » .

وأسلم موسى — في حياته — الكتاب إلى ابنه على المتوفى سنة ٦٨٥ ، بل أسلم إليه أيضا أوراقا كان قد شرع في جمعها لتصنيف كتاب آخر بمائته ويختص بالمشرق . قال على : « ولم أزل بالجموعين — في حياته وبعد وفاته — إلى أن بلغت من كمالها مالو وقف عليه لزيد نورا في بابه ... وقطعت مائة طويلة في ترتيبه : أنسج وألحم ، وأقدم وأحجم ، إلى أن أصبت الهدف ، وأتبع — والحمد لله — ما سلف بما خلف ... على أنى معترف بالاتباع غير مدع للابتداع » .

وأميل من هذه الأقوال إلى أن كل مؤلف كان يزيد أشياء إلى الكتاب ، وإلى أن موسى — الذي رحل إلى الشرق وأقام فيه — أول من عنى بالقسم المصرى من الكتاب . أما على فقد تناول الأوراق التي عنده فأضاف إليها ما تجمع لديه من معلومات ، وأعاد النظر في الترتيب المبدئى الذى سارت عليه فأنمته ، ومنحه صورته النهائية .



وأعتقد أن الدكتور زكى محمد حسن على <sup>(١)</sup> حى ذهب إلى أن عليا هو الذى أضاف كتاب «الروض المهبوب فى حلى دولة بنى أيوب» بين ماأضافه إلى المغرب ، اعتمادا على ما جاء فيه : « قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب — خلد الله دولتهم — كتابا كما أفردت لبنى طولون وبنى طنج .... » .

ومنحنا على بن موسى التاريخ الذى أخذ فيه الكتاب صورته النهائية ، وأصدره للناس ، إذ دون على كل واحد من المجلدات تاريخ نسخه فتبين لنا أنه فعل ذلك بين سنتى ٦٤٥ و ٦٤٧ فى حلب ، وهو فى ضيافة المؤرخ المعروف ابن العديم ، الذى أباح له الانتفاع بمكتبته ، فكافأه المؤلف بهذه النسخة من المغرب .

وتبين للمحققين السابقين أن هذه النسخة أول ما أخرج ابن سعيد ، وأنه أخرج — على الأقل — نسخة أخرى ، بعد أن أجرى على الكتاب بعض التنقيح ، واعتمد عايتها المقرئ فى تأليفه كتابه نفع الطيب . ورأوا آثار ذلك فى النسخة : « نجد ابن سعيد يصلح فى نسختنا بعض العنوانات ... ونجده أحيانا لا يأتى بالسجعة المطاوعة كما فى شاوبينة ولوشة . وقد يترك لذلك بياضا كأن السجعة المطاوعة استعصت عايه ، فترك موضعها خاليا ليعود إليه فيما بعد فيماؤه .... وبجانب ذلك نجده بخطى أحيانا يعامل السرعة فى النسخ » . ولكل ذلك أمثلة فى هذا الكتاب الخاص بالقاهرة .

بعد كل هذا وأمثاله ، أجد نفسى فى غنى عن وصف النسخة الوحيدة الباقية لدينا من المغرب ، والى اعتمد عليها كل من أراد للكتاب أو منه



تحقيقاً أو عليه اعتماداً ، والتي تحتفظ بها دار الكتب المصرية . فقد وفي الدارسون  
النسخة حقها من الوصف ، وابن سعيد حقه من الدراسة ، وأسلافه في التأليف  
حقهم من الإيضاح . وأجد نفسي قد بذلت الجهد في تحقيق الكتاب ، وقول  
ما وجب عليّ قوله في هذه المقدمة ، وأن الكلمة الآن ليست لي وإنما للكتاب  
نفسه .

حسين نصار

القاهرة في ١١ رجب ١٣٨٩  
٢٣ سبتمبر ١٩٦٩











انه كان فاضلا و فاضلا و فاضلا على الفاضل الشبانى بقضية منا  
 فانتبت و الامال في وقت محكا مكتبة له الى السلطان صلاح الدين  
 فوله خطابه عيزاب و مرج صلاح الدين بقضية اهلها  
 كرا فليقل الرشا الربيب بليت لا تقوم به الخروب  
 انك قمت مرافنا هرا هرا في خربه من دمه نروب  
 وقال العادلون تسلمه فقلت نعم اذا فني الوجيب  
 قضيب كلما و افني بروج نطاط الخور جليه القضيب  
 عرا متلفتنا لما تنائى كرا ليعقل الرشا الربيب

كمل السادس من كتاب الخرب في حل المعرب  
 و تمامه كمل كتاب الاكليل في حل بلاد النيل الذي  
 يشتمل عليه تلك الرقعة يتلوه في السابع  
 الفلك الثاني من الافلاك المغربية و هو  
 فلك طارد الز في يشتمل عليه كتاب نفحات العنبر  
 في حل بلاد البربر كتبه على سعيد مكملة  
 بهم الخزانة الصاحبة عليه الصالحية العقبية عمها الله  
 بلك تحضره خلت في العرش الاخر من جنات الاخرى  
 امته يست و ارضه يست و حاسم الله و صليك على خير انشاه  
 من اله و عبده

الصفحة الأخيرة من القسم المصري من الكتاب







# بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد وآله وصحبه ، فهذا :

كتاب النجوم الزاهرة

في حُلَى حَضْرَةِ الْقَاهِرَةِ

هى عروس ، لها : مَنْصَةٌ ، وتاج ، وسِلْكٌ ، وحُلَّةٌ ، وأهداب .

## المنصّة

من كتاب « الكنايم »<sup>(١)</sup> للبيهقي : وأما مدينة القاهرة فهي الحالية الباهرة التي  
تَفَنَّنَ فيها النماطيون وأبدعوا في بنائها ، واتخذوها قطبا لخلافتهم<sup>(٢)</sup> ، ومركزا  
لأرجائها ، فَنَسَى الفسطاط وزُهِد فيه بعد الاغتراب ، وكانت القاهرة بستانا  
لبنى طولون على قُربٍ من مدينة مُلكهم المعروفة بالقطائع .

٨٤ و  
٣

قال ابن سعيد : وقصر ابن طولون / في مدينة القطائع هو الآن ميدان  
تحت قلعة الجبل . أخبرني بذلك من سألته عنه من العارفين بهذا الشأن

(١) أورد المقرئى كلام البيهقي رواية عن ابن سعيد في الخطط ١ : ٣٦٦ .

(٢) الخطط : وطننا .



ولم يبق الآن أثر لمدينة القطائع الطولونية غير جامع ابن طولون، وهو خارج القاهرة، وحوله المباني من غير سور يدور عليها.

قال البيهقي: وكان دخول جوهر غلام المعز الفاطمي الفسطاط سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة. وفي سنة تسع وخمسين شرع جوهر في بناء القاهرة ليتخذها المعز الخليفة منزلا له ولولده من بعده. وسميت القاهرة لأنها تقهر من شدد عنها ورام مخالفة أمرها<sup>(١)</sup>. وقدروا أن منها يملكون الأرض ويستولون على قهر الأمم. وكانوا يُظهرون ذلك ويتحدثون به.

قال علي بن سعيد: وقد جمعت مُلتقطات من كتاب البيهقي وكتاب القرطبي وغيرهما من الكتب، وأضفتها إلى ما عاينته وعلمته من / أمر مدينة القاهرة، لأنني سكنت فيها كثيرا داخلا وخارجا. وأنا ذاكر من أمرها على نسق ما لا توجد جملته في كتاب.

٨٤ ظ  
٣

هذه المدينة اسمها أعظم منها، وكان ينبغي أن تكون في ترتيبها ومبانيها على خلاف ما عاينته، لأنها مدينة بناها المعز أعظم خلفاء العبيديين. وكان سلطانه قد عم جميع طول المغرب من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط، وخطب له في البحرين من جزيرة العرب عند القرامطة وفي مكة وفي المدينة وبلاد اليمن وما جاورها. وعلت كلبته.

(١) الخطط: أميرها. وانظر بشأن الاختلاف في سبب تسمية القاهرة انماط الحفا ١٥٨، وحن إبراهيم حسن ٥٢٨، وتأسيس القاهرة لكرويل (المقتطف — نوفمبر وديسمبر ١٩٣٤) .  
(٢) أبو عبد الله محمد بن سعد، من بيت عرف بالعلم في مصر، من نسل عمار بن ياسر، رحل إلى اليمن والهند، وألف لشاور الذي وزر للماضد بين سنتي ٥٥٨ و ٥٦٤ كتاب تاريخ مصر، فكان أحد المراجع الرئيسة للقرب وخاصة عن الدول الطولونية والإخشيديّة والفاطمية. (المغرب — الجزء الأول من القسم الخاص بمصر ١٦٧، ومقدمة محققيه ٤٦) .



وسارت مسير الشمس في كل بلدة<sup>(١)</sup> وهبت هبوب الرياح في البر والبحر<sup>(٢)</sup>

لاسيما وقسد عاين مباني أبيه المنصور في مدينته المنصورية التي إلى جانب<sup>(٣)</sup>  
القبروان ، وكانت من أعظم المدائن<sup>(٤)</sup> ، وعاين المهدي<sup>(٥)</sup> ، مدينة جدّه

عبيد الله المهدي<sup>(٦)</sup> . لكن المهمة السلطانية / ظاهرة على قصور الخلفاء بالقاهرة .  
وهي ناطقة إلى الآن بالسُن الآثار . والله التائل :<sup>(٧)</sup>

همُّ الملوك إذا أرادوا ذكرها من بعدهم فبالسن البنيان  
إن البناء إذا تعاضم شأنه أضحى يدل على عظيم الشأن

وتهمم من بعد الخلفاء المصريون بالزيادة في تلك التصور . وقد عاينت<sup>(٨)</sup>  
فيها إيوانا يقولون إنه بُني على مقدار إيوان كسرى الذي بالمدائن من أرض<sup>(٩)</sup>  
العراق ، كان يجلس فيه خلفاؤهم .<sup>(١٠)</sup>

(١) من الطويل .

(٢) تولى الخلافة بالمغرب من ٣٣٤ إلى ٣٤١ .

(٣) القبروان في شمال شرق تونس ، عند خط طول ١٠° شرقا ، و عرض ٤٢° ٣٥ شمالا .

(٤) وكانت من أعظم المدائن : ليست في الخطط .

(٥) المهدي : مدينة ساحلية في شرق تونس ، عند خط طول ٣° ١١ شرقا ، و عرض ٢٩° ٣٥ شمالا .

(٦) تولى الخلافة بالمغرب من ٢٩٧ إلى ٣٢٢ .

(٧) من الكامل .

(٨) الخطط : واهم .

(٩) الخطط : قدر .

(١٠) المدائن : كانت عاصمة الإمبراطورية الفارسية ، وموقعها يعرف الآن باسم سلمان باك ،

لدفن سلمان الفارسي الصعابي فيه ، وهي من ضواحي بغداد .



ولهم على الخليج الذي بين القسطنطينية والقاهرة مبان عظيمة جليلة الآثار .  
وأبصرت في قصورهم حيطانا عليها طاقات عابدة من الكيلس والجبس ،  
ذكر لي أنهم كانوا يجددون تبييضها في كل سنة .

والمكان الذي يُعرف في القاهرة « بين القصرين » <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> هو من الترتيب السلطاني ،  
لأن هناك ساحة متسعة للعسكر والمتفرجين ما بين القصرين :

واو كانت / القاهرة كلها كذلك كانت عظيمة القدر كاملة الهمة السلطانية ،  
ولكن ذلك أمد قليل ثم يسير منه إلى أمد ضيق ويمسر في ممر كدر حرج بين <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
الدكاكين ، إذا ازدحمت فيه الخيل مع الرجلة كان في ذلك ما تضيق منه <sup>(٥)</sup>  
الصادور وتسخن منه العيون .

ولقد عاينت يوما وزير الدولة وبين يديه الأمراء وهو في موكب جليل ،  
وقد لقي في طريقه عجلة بقر تحمل حجارة وقد سدت جميع الطرق بين الدكاكين <sup>(٦)</sup>  
ووقف الوزير وعظم الازدحام ، وكان في موضع طباخين والدخان في وجه  
الوزير وعلى ثيابه . وقد كاد يهلك المشاة وكدت أهلك في جملةهم .

وأكثر دروب القاهرة ضيقة مظلمة ، كثيرة التراب والأزبال . والمباني  
عليها من قصب وطين ، مرتفعة ، قد ضيّقت مسلك الهواء والضوء بينها .

أولم أر في جميع بلاد المغرب أسوأ حالا منها في ذلك . ولقد كنت إذا  
مشيت فيها يضيق صدري وتذكرني وحشة عظيمة حتى أخرج إلى بين القصرين

(١) الخطط : المكان المعروف في القاهرة .

(٢) الخطط : بين .

(٣) كذا أي يسير السائر . وفي الخطط : يسير . . . . .

(٤) حرج : ضيق . (٥) في : ليست في الخطط .

(٦) الخطط : بين يدي الدكاكين .



ومن عيوب القاهرة أنها في أرض النيل الأعظم ، ويموت الإنسان فيها عطشا لبعدها عن مجرى النيل ، لئلا يصادرها ويأكل ديارها . وإذا احتاج الإنسان إلى فرجة في نيلها مشى في مسافة بعيدة بظاهرها بين المباني التي خارج سورها إلى موضع يعرف بالمقس<sup>(١)</sup> .

وجوها لا يبرح كدرا بما تُشيره الأرجل من التراب الأسود . وقد قلت فيها حين أكثر على رفقائي من الحضر على العودة إليها :

يقولون : سافر إلى القاهرة  
ومالي بها راحة ظاهرة<sup>(٥)</sup>  
زحام وضيق وكرب وما  
تُشير بها أرجل السائرة

وعندما يقبل المسافر عاينها يرى سورا أسود كدرا وجوا مغبرا فتنبض نفسه ويفر أنسه .

أرض الطبالة

٨٦ ظ  
٣

/ وأحسن موضع في ظواهرها للفرجة أرض الطبالة<sup>(٧)</sup> ، لا سيما أيام القرط<sup>(٨)</sup> والكتان . وبلغنى أن الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفي المشهور بابن السراج

(١) الخطط : السور .

(٢) المقس : قرية كانت على النيل ، وموقعها اليوم جامع أولاد عثان وشارع الجمهورية وحديقة الأزبكية .

(٣) الخطط : رفاق . (٤) الخطط : العود فيها . (٥) من المتقارب .

(٦) الأصل : أسوارا سودا . وأثبت رواية الخطط لاتفاقها مع ضبط كلمة (كدرا) في الأصل بكسر الدال .

(٧) أرض الطبالة : موقعها اليوم المنطقة التي تحد من الشمال بشارع الظاهر وما في امتداده حتى مهمشة ، ومن الشرق بشارع الخليج (صلاح سالم) ومن الغرب بشارع غمسرة إلى ميدان باب الحديد ، ومن الجنوب بشارع الفجالة .

(٨) الخطط : أرض القرط . والقرط : البرسيم .



صنع في هذه الأرض بيتين جانس فيهما بين القرط - وهو النبات الذي ترعاه  
الدواب - وبين قرط الأذن ، ولم أقف عليهما . فقلت ، والفضل للمتقدم :

سقى الله أرضاً كلما زرت روضها كسأها وحلاها بزينة القرط<sup>(١)</sup>

تجلت عروساً والمياه عمودها وفي كل قطر من جوانبها قرط

وفيها خليج لا يزال يضعف بين خضرتها حتى يصير كما قال الرصافي :<sup>(٢)</sup>

ما زالت الأحمال تأخذه حتى غدا كذوابة النجم

وقلت في نوار الكتان على جانبي هذا الخايج :<sup>(٣)</sup>

انظر إلى النهر ، والكتان يرمقه من جانبيه بأجنان لها حدق

رأته سيفاً عليه للصبأ شطب فقابله بأحداق بها أرق

وأصبحت في يد الأرواح تنسجها حتى غدت حلقاً من فوقها حاق<sup>(٤)</sup>

[فقم وزرها ووجه الأفق متضح أو عند صفرته إن كنت تغتبق

وأعجبني في ظاهرها بركة الفيل : لأنها دائرة كالبدر : والمناظر فوقها<sup>(٥)</sup>

كالنجوم . وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، وتسرج أصحاب المناظر<sup>(٦)</sup>

على قدر هممتهم وقدرتهم . فيكون بذلك لما منظر عجيب . وفيها أقول :<sup>(٧)</sup>

(١) من الطويل . وفي الخطط : زرت أرضها .

(٢) من الكامل . (٣) من البسيط .

(٤) سقط ما بعد هذا البيت من الأصل ، وأوردته من الخطط .

(٥) بركة الفيل : شبرا .

(٦) المناظر : جمع مظارة ، وهي دور بناها الخلفاء الفاطميون في القاهرة والفسطاط والروضة

والقراة خاصة ، للزينة والإشراف على الاحتفالات وتوديع الحملات الحربية . ( الخطط ١ : ٤٦٥ .

حسن إبراهيم حسن ٦٣٤ ) (٧) أمرج : أشعل المراج .

(٨) من البسيط . والشمر في الانتصار لابن دقاق ٤٥ : ٤٥ .



انظر إلى بركة النيل التي اكتنفت بها المناظر كالأهداب للبصر  
كأنما هي والأبصار ترمتها كواكب قد أداروها على القمر  
(١)  
ونظرت إليها ، وقد قابلتها الشمس بالغدو فقالت :

(٢)  
انظر إلى بركة النيل التي تحرت لها الغزالة تحرا من مطالها  
(٣)  
وخل طرفك مجنوننا بيهجتها تهم وجددا وحبا في بدائعها

والفسطاط أكثر أرزاقا وأرخص أسعارا من القاهرة ، لقرب النيل من  
الفسطاط . فالمرآكب التي تصل بالخيرات تحط هناك ، ويأبى ما يصل فيها  
بالقرب منها . وليس يتفق ذلك في ساحل القاهرة لأنه بعيد عن المدينة .

والقاهرة هي أكثر عمارة واحتراما وحشمة من الفسطاط لأنها أجل  
مدارس ، وأضخم خانات ، وأعظم دثارا ، لسكنى الأمراء فيها ، لأنها  
المخصوصة بالسلطنة ، لقرب قلعة الجبل منها . فأمور السلطنة كلها فيها أيسر  
وأكثر . وبها الطراز وسائر الأشياء التي تنزين بها الرجال والنساء إلا أن في هذا  
الوقت لما اعتنى السلطان الآن ببناء قلعة الجزيرة التي أمام الفسطاط ، وصيرها  
سرير السلطنة ، عظمت عمارة الفسطاط ، وانتقل إليها كثير من الأمراء ،  
وضخمت أسواقها . وبنى فيها للسلطان أمام الجسر الذي للجزيرة قيسارية  
عظيمة ، تنقل إليها من القاهرة سوق الأجناد ، التي يباع فيها الفراء والحوخ  
وما أشبه ذلك .

(١) من البسيط . والشعر في الانتصار لابن دقاق ٥ : ٤٥ .

(٢) الغزالة : الشمس . وفي الانتصار : بحر... بحرا ، وهو تحريف .

(٣) الانتصار : يهم ، وهي رواية جيدة .

(٤) القيسارية : فندق كبير أشبه بالموق ، مخصص للتجار الغرباء ، كانوا يضمون بضائعهم

في أسفله وينامون في أنلاه ، وجمعه قياس . وهي كلمة مأخوذة عن اللاتينية ، نسبة إلى فيسر .



ومعاملة القاهرة والفسطاط بالدرهم المعروفة بالسوداء ، كل درهم منها ثلث من الدرهم الناصري . وفي المعاملة بها شدة وخسارة في البيع والشراء ومخاصمة مع الفريقيين . وكان بها في التقديم الثأوس ، فقطعها الملك الكامل . فبقيت إلى الآن مقطوعة منها .

وهي في الإقليم الثالث . وهو أوها ردىء لاسيا إذا ذهب الميريسى من جهة التمسيلة . وأيضاً رمد العين فيها كثير ، والمعاش فيها متعذرة نزر لاسيا أصناف الفضلاء . وجواميك المدارس قليلة كدرة . وأكثر ما يتعيش بها اليهود والنصارى في كتابة الخراج والطب . والنصارى بها ممتازون بالزناز (٥) في أوساطهم ، واليهود بعلامة صفراء في عمامتهم ، ويركبون البغال ، ويلبسون الملابس الجايمة . ومأكل أهل القاهرة الديميس والصير والصحناء والبطارخ .

(١) كان ذلك أيام الفاطميين وأبطله الأيوبيون . قال المقرئ في النقود القديمة والإسلامية ١٤ : « لما استبد الملك صلاح الدين بعد موت الملك العادل نور الدين أمر في شوال سنة ٥٨٣ بأن تبطل نقود مصر ، وضرب الدينار ذهباً مصرياً . وأبطل الدرهم الأسود وضرب الدراهم الناصرية ، وجعلها من فضة خالصة ومن نحاس نصفين بالسوى . فاستمر ذلك بمصر والشام إلى أن دخل الملك الكامل ... فأبطل الدرهم الناصري . وأمر في ذي القعدة من سنة ٦٢٢ بضرب دراهم مستديرة . وتقدم أنه لا يتعامل الناس بالدراهم المصرية العتق ، وهي التي تعرف في مصر والإسكندرية بالزبوف . وجعل الدرهم الكامل ثلاثة أنلاد : ثلثه من فضة ، وثلثه من نحاس . »

(٢) يتضح من التعليق السابقة أنها : الزبوف .

(٣) الميريسى : الريح الجنوبية الآتية من قبل بلاد النوبة وكانت تدعى بهذا الاسم .

(٤) الجوامك : جمع جامكى وجامكية وهي الهبة والراتب ، فارسية ، ويقال لها الجامقية أيضاً .

(٥) الزناز : الخزام .

(٦) الصير : السميكات الملوحة التي تعمل منها الصحناء ، ويسدوان الصير والصحناء أشبه بالملوحة والفسيج . والبطارخ : بيض السمك . وذهب أحمد زكى (باشا) إلى أن الديميس محرفة عن (الدينس) وهي أم الخلول .



ولا تصنع النّيدة - وهي حلاوة القمح - إلا بها وبغيرها من الديار المصرية .  
وفيهما جوار طبابخات . أصلُ تعاليمهن من قصور الخلفاء الفاطميين ، لكن  
في الطبخ صناعة عجيبة ، ورياسة متقدمة . ومطابخ السكر ، والمطابخ التي  
يصنع فيها الورق المنصوري مخصوصة بالفسطاط دون القاهرة . ويصنع فيها  
من الأنطاع<sup>(١)</sup> المستحسنة ما يسفر إلى الشام وغيرها . ولها من الشروب<sup>(٢)</sup> الدمياطية  
وأنواعها ما اختصت به . وفيها صنّاع للقيسيّ كثيرون متقدمون . ولكن قسي  
دمشق بها يضرب المثل وإليها النهاية . ويسفر من القاهرة إلى الشام ما يكون  
من أنواع الكمرانات<sup>(٣)</sup> وخرائط الجلد والسيور وما أشبه ذلك . وهي الآن  
عظيمة أهلة يجي إليها من الشرق والغرب والجنوب والشمال مالا يحيط بحملته  
وتفصيله إلا خالق الكل جل وعلا .

وهي مستحسنة للفقير<sup>(٥)</sup> / الذي لا يخاف على طلب زكاة ولا ترسيما وعذابا<sup>(٦)</sup>  
عليها : ولا يُطلب برفيق له إذا مات فيقال له : ترك عندك مالا ، فرما  
سجن في شأنه أو ضرب وعصر . والفقير المجرد فيها مستريح ، من جهة رخص  
الخبز وكثرته ، ووجود السماعات<sup>(٧)</sup> والفُرج في ظواهرها ودواخلها ، وقلة  
الاعتراض عليه في ما ذهب إليه ، له نفسه يحكم فيها كيف شاء من رقص<sup>(٨)</sup>

(١) الأنطاع : جمع نطع ، وهو البساط من الجلد .

(٢) الشروب : جمع شرب ، وهو نوع عظيم الرقة والنفاسة من النسيج .

(٣) الكمر والكمران : حزام كان يلبسه السلاطين والأمراء والجنود فوق أقيتهم .

(٤) خرائط الجلد : الحفائب .

(٥) هنا ينتهي الساقط من الأصل . (٦) الترسيم : أخذ الرسوم .

(٧) أعتقد أنه أراد بالسماعات الفتاة .

(٨) الخلط : فيما تذهب إليه نفسه .



في وسط السوق، أو تجريد<sup>(١)</sup>، أو سُكَّر من حَشِيشة أو صمغية المردان<sup>(٢)</sup> وما أشبه ذلك بخلاف غيرها من بلاد المغرب .

وسائر الفقراء لا يُعترَضون بالقبض للأسطول إلا المغاربة، فذلك وقف عايمهم لمعرفتهم بمعاناة البحر . فقد عم ذلك من يعرف معاناة البحر منهم، ومن لا يعرف . وهم في القدوم عايمها بين حالتين<sup>(٤)</sup> : إن كان المغربي غنيا طُوب بالزكاة وضُيِّقت عليه أنفاسه حتى يفر منها ، وإن كان مجردا فقيرا جُعل في السجن حتى يحن وقت الأسطول<sup>(٥)</sup> .

ولقد تكلمت في مغربي فأطلق / من الأسطول . وخرج على بابها متوجها إلى بلبليس<sup>(٧)</sup> فأخذ وسيق إلى السجن فكتب إلى ورقة وهو يقول : « وكيف الإقامة في بلدة يُحكَّم على الإنسان بها في نفسه ، ومُتَّك في كل داخلها وخارجها كاللص ، ويسكن السجن دون ذنب ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله . ( ربنا أخيرجننا منها فإن عُدنا فلإنا ظالمون )<sup>(٨)</sup> » .

وفي التماهرة أزاهير كثيرة غير منقطعة الاتصال . وهذا الشأن في الديار المصرية ، تفضل به كثيرا من البلاد . وفي اجتماع الترجس والورد فيها أقول<sup>(١٠)</sup> :  
من فضل الترجس وهو الذي يَرْضَى بحكم الورد إذ يرأس  
أما ترى الورد غدا قاعدا وقام في خدمته الترجس ؟

٩٣ ظ  
٣

(١) تجريد : أى لبعض جسده .

(٢) زادت الخطط هنا : أو غيرها .

(٣) المردان : القلبان .

(٤) الخطط : حالين .

(٥) الخطط : حمل إلى السجن .

(٦) الخطط : يحى .

(٧) على خط عرض ٢٥° شمالا ، وطول ٤٣° ٣١' شرقا ، وضبطها المؤلف بفتح الباء .

الثانية ، وصرح باقوت أن ذلك خطأ عامي .

(٨) سورة المؤمنون ، الآية ١٠٧ .

(٩) الخطط : أزاهير ، وهى اللغة المعروفة في جمع أزهار .

(١٠) من المربع .



وأكثر ما فيها من الثمرات والفواكه الرمان والموز والتفاح . وأما الإجاص<sup>(١)</sup>  
فقايل غال<sup>(٢)</sup> ، وكذلك الخوخ . وفيها الورد والترجيس والنسرين والنيلوفر<sup>(٣)</sup>  
والبنفسج ، والليمون المصبغ وغير المصبغ كثير وكذلك النارج<sup>(٤)</sup> والبطيخ  
الأخضر والأصفر . وأما العنب والتين فقليل غال<sup>(٥)</sup> . ولكثرة ما يعصرون<sup>(٦)</sup>  
العنب في أرياف النيل لا يصل منه إلا القليل . ومع هذا فشرابه عندهم في غاية  
الغلاء . وعامتها يشربون المزر<sup>(٧)</sup> الأبيض المتخذ من القمح حتى أن القمح يطلع  
عندهم سعرة بسببه ، فينادى المنادى من قبيل الوالى بقطعه وكسر أوانيه .

ولا ينكر فيها إظهار أواني الخمر ، ولا آلات الطرب ذوات الأوتار ،  
ولا تبرج النساء العواهر ، ولا غير ذلك مما ينكر في غيرها من بلاد المغرب .

الخليج

وقد دخلت الخليج الذي بين القاهرة والفسطاط ، ومعظم عمارته فيما يلي  
القاهرة ، فرأيت فيه من ذلك العجائب . وربما وقع فيه قتل بسبب السكر ،  
فيمنع فيه الشرب ، وذلك في بعض الأحيان . وهو ضيق ، عليه في الجهتين مناظر  
كثيرة العمارات بعالم الطرب والتهكم والمخالفة<sup>(٨)</sup> ، حتى إن المحتشمين والرؤساء  
لا يجيزون العبور به في مركب . وللسرج في جانبيه بالليل منظر فتان . وكثيرا

(١) الإجاص : الكمثرى .

(٢) زادت الخطط : والياسمين .

(٣-٢) العبارة ليست في الخطط .

(٤) الخطط : فشراؤه .

(٥) المزر : نبيذ الذرة والشعير .

(٦) الخطط : المخالفة ؛ يريد المجون والخلامة .



ما يتفرّج فيه أهل السستر وفي ذلك أقول مخاطباً أحسد الرؤساء ، وقد  
/ استدعاني للركوب فيه نهارة :<sup>(٢)</sup>

٩٤ ظ  
٣

لا تَرْكَبَنَّ فِي خَلِيجٍ مِصْرٍ	إِلَّا إِذَا يُسَدَّلُ الظَّلَامُ <sup>(٣)</sup>
فَقَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَالِيهِ	مَنْ عَالَمٌ كُلُّهُمْ طَغَامُ
صَفَّانٍ لِلْحَرْبِ قَدْ أَطْلَأَ	سِلَاحُ مَا بَيْنَهُمْ كَلَامُ <sup>(٤)</sup>
يَا سِيدِي لَا تَسِيرْ إِلَيْهِ	إِلَّا إِذَا هُوَ النَّيَامُ
وَاللَّيْلُ سَسْتَرُ عَلَى التَّصَابِي	عَالِيهِ مِنْ فَضْلِهِ لِيْثَامُ
وَالسُّرُجُ قَدْ بَدَّدَتْ عَلَيْهِ	مِنْهَا دَنَانِيرَهُ لَا تُرَامُ
وَهُوَ قَدْ امْتَدَّ ، وَالْمَبَانِي	عَالِيهِ فِي خَدَمَةِ قِيَامُ
لِلَّهِ كَمْ دَوْحِيَّةٍ جَنِينَا	هَنَّاكَ أُنْمَارُهَا الْأَثَامُ

(١) ما بعد هذا إلى الشعر ليس في الخطط .

(٢) من مَخْلَع البسيط .

(٣) الخطط : أسدل الظلام .

(٤) الخطط : قد أظلا .



## التاج

### من زينة العروس القاهرية

قد تقدم أن الاصطلاح في التاج ذكر من له ترجمة في المدينة المذكورة من الأنبياء عليهم السلام والخلفاء والسلاطين والملوك :  
والقاهرة إسلامية ليس فيها ترجمة لنبي . وأول من بناها وملكها جوهر غلام المعز لمولاه .

٩٥ ر  
٣

### / من كتاب الاضطفاء في حُلَى الخلفاء

نذكر في هذا المكان من اتخذ القاهرة قُطْباً من خلفاء العبيديين ، الذين خُطِبَ لهم بإمرة المؤمنين وادعوا إمامة المسلمين ، من لدن أول خليفة قَطَنَ فيها وهو المعز إلى آخر خليفة منهم وهو العاضد الذي زالت خلافته على يد السلطان الأعظم صلاح الدين .  
ولنذكر أولاً :

### مُقَدِّمَةٌ

في هؤلاء الخلفاء، ويكون ذلك مختصراً ، واستيعابه في كتاب إفريقية من كتاب الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> :

(١) ١٢٤: ٦ . وبين نص الكامل المطبوع والمقرب خلافاً لتغير المعنى بحذف وزيادة وتغيير، ولن ألح على ذكرهما، وإنما أقصر على المهم منها . واعتمد المقرئ في اتعاظ الحنفا ١ : ٣٥ على نص الكامل أيضاً .



ملّك العبيديون إفريقية سنة ست وتسعين ومائتين ، وهذه دولة اتسعت  
أكنافها وطالت مدتها ، فلأنها ملكت إفريقية في هذه السنة ، وانقرضت بمصر  
سنة سبع وستين وخمس مائة . وأولهم عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون<sup>(١)</sup>  
ابن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي  
ابن أبي طالب .

قال : واختلف / العلماء في صحة أنسابهم<sup>(٢)</sup> . وزعم العزيز بن شداد من ولد<sup>(٣)</sup>  
تميم بن المعز سلطان إفريقية ، صاحب تاريخ المغرب أن نسبهم معرق في اليهودية<sup>(٤)</sup>  
ونقل فيه عن جماعة من العلماء واستقصى وبالح . واستيناء ذلك يأتي في كتاب  
إفريقية .

٩٥ ظ  
٣

والذي نذكر هنا أن صاحب الدعوة الذي كان الشيعة في البلاد يدعون<sup>(٥)</sup>  
له هو الحسين بن محمد بن عبيد الله بن ميمون القدّاح ، الذي كان يزعم أنه<sup>(٦)</sup>  
من ولد عقيل بن أبي طالب . سار الحسين إلى سلمية من بلاد الشام ، وكان<sup>(٧)</sup>

(١) كذا في الأصل والاعتاظ المخطوط . وفي المطبوع من الاعتاظ والكامل : عبيد الله محمد .  
واستبعد هذا لأن كنيته كانت (أبا محمد) ، وإن لم تكن قاطعة الدلالة .

(٢) انظر أقوال الدكتور جمال الدين الشيال عن مشكلة نسب الفاطميين في تعليقاته على اعتاظ  
الحنفا ١ : ٤٢ ، وكتاب أصول الإسماعيلية لبرنارد لويس .

(٣) هو الأمير العزيز بن الدين أبو محمد عبد العزيز بن شداد ، التقى بالقاضي الفاضل ، وروى عنه  
المعاد الأصفهاني في الفتح والبرق - مفرج الكروب ٢ : ١٩٧ .

(٤) زاد الكامل والاعتاظ هنا : تاريخ إفريقية والمغرب .

(٥) الكامل : معروف .

(٦) اختلف المؤرخون في هذا الاسم ، فجعله بعضهم محمدا كما هو هنا ، وجعله بعضهم أحمد ،  
مثل الاعتاظ ١ : ٢٦ والنجوم المطبوع ٤ : ٧٥ ، وجعله ابن خلكان ١ : ٢٧٢ أحمد بن محمد .

(٧) من أعمال حماة ، وهي على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٢٧° شرقا .



(١) له بها ودائع وأموال . واتفق أن أجروا حديثا للنساء ، فوصفوا له امرأة رجل يهودى حداد ، مات عنها زوجها ، وهى غاية فى الحسن فتزوجها ، ولها ولد من الحداد يماثلها فى الجمال . فأحبها وأحب ولدها وأدبه . فصارت له نفس عظيمة وهمة كبيرة . فقيل : إن الإمام الحسين الذى كان بسلمية مات / ولم يكن له ولد ، فعهد إلى ولد اليهودى الحداد — وهو عبید الله المهدي — وعرفه أسرار الدعوة ، وتقدم إلى أصحابه بطاعته فقام عبید الله وانتشرت دعوته ، وبذل الأموال وأرسل إليه أبو عبد الله الشيعى رجلا من كتامة يتجهزون به ، وشاع خبره بالشام أيام المكتنى فطلبه فهرب هو وولده أبو القاسم القائم إلى المغرب .

٩٦ د  
٣

قال ابن سعيد : والتأخيض الذى يسعه هذا المكان من أمر هذه الدولة أن أبا عبد الله الشيعى كتب من إيكيجان — وهو الموضع الذى قام فيه بدعوته من بلاد بجاية — إلى عبید الله المهدي ، فخرج من سلمية إلى مصر . وطلب بمصر ففات الطلب . وله فى ذلك حكاية تذكر فى ترجمته إن شاء الله تعالى . ولم

(١) الكامل : حديث النساء ، وهى حسة .

(٢) الكامل والاتعاظ : ليخبروه بما فتح الله عليه . وأبو عبد الله الشيعى هو الحسين بن أحمد بن محمد ، من أهل صنداء البين ، وكان داهية خيرا ، دخل إفريقية وحيدا فمدى إلى أن ملكها وسلمها للمهدي .

(٣) الكامل والاتعاظ : عند الناس . (٤) ولى الخلافة من ٢٨٩ إلى ٢٩٥ .

(٥) الكامل ومعجم البلدان لياقوت : انكيجان . وقال الأخير : « سمعت بعضهم يقول : إيكيجان ، بالياء » . وهى التى صححها حسن إبراهيم حسن ٤٨ ، ٤٩ عن البكرى ٦٣ ، ٦٤ ، نظرا إلى أن إيكيجان بمعنى حجاج فى البربرية ، وكانت محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى ، بين طنجة وفاس ، وكان يطلق عليها قديما Tzajjan .

(٦) بجاية Bougie : ميناء على الساحل الغربى من خليج بجاية ، إلى الشمال الغربى من ولاية قسنطينة ، فى شمال شرق الجزائر ، على خط عرض ٤٩° ٣٦' شمالا ، وخط طول ٣° ٥' شرقا .



يستطع أن يسير على جادة الطريق إلى إيكيجان، فسار على جهة الصحراء،  
والطلب عايه إلى أن / بلغ مدينة سجلماسة، وبها اليّسع بن مدرار ملكها فقبض<sup>(٢)</sup>  
عاليه اليّسع وسجنه . فنهض أبو عبد الله الشيعي في عساكره وحصر سجلماسة حتى  
دخلها بالسيف . وأحضر اليّسع بن مدرار فضرب عنقه بين يدي عبيد الله  
المهدي، وباع المهدي بالخلافة وسلم إليه الأمر . وأركبه إلى القسطنطينية الذي<sup>(٣)</sup>  
ضرب له ومشى بين يديه . وصحبه مدبرا لدولته إلى أن حل رّقادة التي إلى<sup>(٤)</sup>  
جانب القيروان . فقال ابن بديل الكاتب :

حلّ برقادة المسيح حل بها آدم ونوح<sup>(٥)</sup>

حل بها الله ذو المعالي وكل شيء سواه ريح

ولما قال هذا لأنهم كانوا يقولون بحلول الإلهية في أرواح الأئمة، ولهم<sup>(٦)</sup>  
في ذلك خطب طويل . ولم تطل المدة حتى قتل المهدي أبا عبد الله الشيعي الذي<sup>(٧)</sup>  
قام بدعوته ومكّنه من الدولة . وبني المهديّة وسماها باسمه ثم مات .<sup>(٨)</sup>  
<sup>(٩)</sup>

- (١) Sijilmâsa واحة في جنوب شرق المغرب ، تسمى الآن تافيلالت ، قرب خط طول ٣١ شمالا، وخط عرض ٤ غربا . (٢) ملكها بين سنتي ٢٧٠ و ٢٩٨ هـ .  
(٣) Raccâda ، على بعد ٤ أميال من القيروان ، و ٣ من صيرة . ونزلها المهدي في العشر الأخير من ربيع الآخر ٢٩٧ هـ . (٤) جعل ابن الأثير ٧ : ٦ الشعر في مدح المزدلين الله ، ونسبه إلى محمد بن هاني الأندلسي ، قائلا : « ومن ذلك ما ينسب إليه ولم أجدها في ديوانه » . ويخول الديوان المطبوع حقا من هذا الشعر . (٥) الكامل : فكل .  
(٦) رأى المرحوم الدكتور محمد كامل حسين أن هذا القول الشائع خاطيء ، وأن القاعدة التي يعتمد عليها هذا الشعر ما سماه « نظرية المثل والمثول » ، وقدم عنها بحثا في مؤتمرا المشرقين الحادي والعشرين الذي عقد في باريس في يولييه ١٩٤٨ . وتتلخص هذه النظرية عند الإسماعيلية في أن الله خلق المحسوسات لتدل على المعقولات ، وأن الله أبدع القلم وجعلوا له الصفات التي وصف بها الفلاسفة العقل الكلي ، وأضافوا إليها أسماء الله الحسنى بعد أن نزهوا الله تعالى عنها فالقلم أو العقل أعلى الحدود الروحانية مرتبة وأقربها إلى الله . ورأوا أن النبي في عصره مثل العقل ، فإذا انتقل إلى العالم الآخر أصبح الأئمة من أهل بيته مثالا للعقل . (٧) في ٢٩٨ هـ . (٨) كان ابتداء بنائها يوم السبت ٥ ذي القعدة ٣٠٣ هـ ، وفرغ منها في ٣٠٨ هـ . (٩) في منتصف ربيع الأول ٣٢٢ هـ .



٩٧  
٣

وقام بالأمر بعده / وَصِيَّهِ<sup>(١)</sup> وولده القائم بأمر الله . وقد وصل القائم إلى الإسكندرية ومَلِكُهَا ومَلِكُ الْيَوْمِ ، وعاد إلى بلاده ، ومات . وقام بعده بالخلافة ابنه المنصور<sup>(٢)</sup> ثم ولي بعده ابنه المعز بن المنصور ، وهو أول خليفة منهم مَلِكُ الْيَوْمِ المصرية .

- (١) في ٥٣٠١ هـ ، في خلافة أبيه . والفيوم واحدة في مصر الوسطى على خط عرض ١٩° - ٢٩° شمالا ، وطول ٥٠° - ٣٠° شرقا .
- (٢) في ٥٣٣٤ هـ .
- (٣) من ٣٣٤ إلى ٥٣٤١ هـ .



## المُعز لدين الله

أبو تميم مَعْد بن المنصور بن القائم بن المهدي  
المتقدم الذكر في النسب

من كتاب سيرة الأئمة لأبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين  
ابن مذهب :<sup>(١)</sup>

وُلد مولانا المعز للنصف من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثلاثمائة .<sup>(٢)</sup>  
وحاش سبعا وأربعين سنة ونصفا .<sup>(٣)</sup> وأقام في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وأربعة

(١) من أسرة أصلها من القيروان ، توارثت خطة الخزانة للخلفاء الفاطميين . وكان عمه أبو جعفر  
ابن حسين صاحب بيت المال للز ، فيسره الاطلاع على بعض الوثائق الخاصة . ومات بعد عصر  
الحاكم الذي قتل في سنة ٥٤١١ هـ .

(٢) اتفق أكثر المؤرخين على أنه ولد يوم الاثنين ١١ رمضان ٥٣١٩ هـ . انظر الكامل ٦٦ : ٧  
والوفيات ٢ : ١٠٣ ، والاتعاظ ١ : ٩٣ ، والخطوط ١ : ٣٥٣ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩ ،  
وأبوالفدا ١ : ١٢٢ ، والنجوم ٤ : ٧٠ .

(٣) اختلف المؤرخون في عمر المعز . فجعله المقرئ في الخطوط ١ : ٣٥٣ ، وابن الوردي ١ : ٢٩٩  
وأبوالفدا ١ : ١٢٢ : خمسا وأربعين سنة وستة أشهر تقريبا ، وجعله ابن تقي بردي ٤ : ٧٠ : سنا  
وأربعين ، والدواداري ١٧٣ : ثمان وأربعين سنة وخمسة أشهر . وقيل : خمس وأربعين سنة وسبعة  
أشهر وأياما .



أشهر ونصفاً<sup>(١)</sup> . ومات بمصر لأربع عشرة خلت من ربيع الأول سنة خمس<sup>(٢)</sup> وستين وثلاثمائة .

٩٧ ظ  
٣

قال<sup>(٣)</sup> : وحدثني من أثق به أن المعز/ بالمنصورية في يوم شاتٍ بارد الريح أمر صاحب الستر بإحضار عدة من شيوخ كُتامة فحضروا . وأمر بإدخالهم إليه من غير الباب الذي جرى الرسم به . وإذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارح<sup>(٤)</sup> ، وحوله كساء ، وعاليه جبة<sup>(٥)</sup> ، وحواليه أبواب مفتحة تُفضي إلى خزائن كتب ، وبين يديه مرفع ودواة ، وكتب حوالية : فقال : « يا إخواننا : أصبحت اليوم في مثل هذا الشتاء والبرد ، فقلت لأُم الأمراء — وإنما الآن بحيث تسمع كلامي — : أترى إخواننا يظنون أنا في مثل

(١) قيل في الكامل ٧ : ٧١ : « كانت ولايته ثلاثا وعشرين سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام » .  
وانفق معه الاتعاظ ١ : ٩٣ والنجوم ٤ : ٧٧ في السنين والشهور ، وخالفاه في الأيام ، فجعلها الاتعاظ ١٧ ، والنجوم ٢٧ . وجعل الدواداري ١٧٣ خلافة ٢٤ سنة . وجعلها الخطط ١ : ٣٥٤ « ثلاثا وعشرين سنة وعشرة أيام » . ويبدو أنه سقط منه ( وخمسة أشهر ) .

(٢) اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة المعز . فجعلها المقرئ ١ : ٣٥٤ وأبو الفدا ١ : ١٢٢ وابن تغري بردي ٤ : ٧٧ في ١٧ ربيع الأول ، وابن ميسر ٤ : ٧ في نصف ربيع الآخر ، وابن الأثير ٧ : ٦٥ في ١٧ ربيع الآخر ، وابن الوردي ١ : ٣٩٩ في ١٧ جمادى الأول . وجمع ابن خلكان ٢ : ١٠٣ والدواداري ١٧٣ بين عدة أقوال ، فقال أولها : « توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شهر ربيع الآخر ، وقيل الثالث عشر ، وقيل لسبع خلون منه » . ولعل سبب هذا الاختلاف مرض المعز في ربيع الأول ، وبقاؤه ليلا ٣٨ يوما ، ووفاته في ربيع الثاني .

(٣) أورد المقرئ أيضا هذا الخبر ، لحافظ على نصه في الاتعاظ ١ : ٩٥ ، وأجرى فيه بعض التغيير الطفيف في الخطط ١ : ٣٥٢ .

(٤) المطارح : جمع مطرح ، وهو الفراش والبساط .

(٥) المرفع : أشبه بدولاب الآنية .



هذا اليوم نأكل ونشرب ، ونتقلب في المثلث<sup>(١)</sup> والديباج<sup>(٢)</sup> والحرير<sup>(٣)</sup> والفنك<sup>(٤)</sup> والسمور<sup>(٥)</sup> والمسك<sup>(٦)</sup> والحرير والغناء ، كما يفعل أرباب الدنيا ؟ ثم رأيت أن أنفذ إليكم فأحضركم لتشهدوا حالى إذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم / ، وأنى لا أفضلكم في أحوالكم إلا في ما لا بد لى منه من دنياكم ، وبما خصنى الله به من إمامتكم ، وأنى مشغول بكتب ترد على من المشرق والمغرب أجيب عنها بخطى ، وأنى لا أشتغل بشيء من ملاذ الدنيا إلا بما صان أرواحكم وعمّر بلادكم ، وأذل أعداءكم ، وقع أضدادكم ، فافعلوا يا شيوخ في خلوتكم ما أفعله ، ولا تظهروا التكبر والتجبر . فينزع الله النعمة عنكم وينقلها إلى غيركم . وتحننوا على من وراءكم ممن لا يصل إلى كتحننى عليكم ، ليتصل في الناس الحميل ، ويكثر الخير ، وينتشر العدل . وأقباوا بعدها على نساءكم ، والزموا الواحدة التى تكون لكم ، ولا تشرّوها إلى التكثير منهن والرغبة فيهن . فيتغنص عيشكم ، وتعود المضرة عليكم ، وتنهكوا أبدانكم ، وتذهب قوتكم ، وتضعف نحايزكم<sup>(٧)</sup> . فحسب الرجل / الواحد الواحدة . ونحن محتاجون إلى نصرتكم بأبدانكم وعقولكم . واعلموا أنكم إذا لزمتم ما أمركم به رجوت أن يقرب الله علينا أمر المشرق كما قرب أمر المغرب بكم . انهضوا رحمكم الله ونصركم . »

٩٨ ر  
٣

٩٨ ظ  
٣

(١) المثلث : لعله الثقل ، وهو المنسوج بالذهب من الثياب .

(٢) الفنك : نوع من جراء الثعلب التركى ، فروته من أحسن الفراء .

(٣) السمور : حيوان يشبه النمس ، يعيش في الاتحاد السوفيتى ، وله فراء غالية الثمن .

(٤) الخلطط : القباء .

(٥) الخلطط : بما . (٦) الخلطط : يصون . . . ويعمر . . . يذل . . . ويقمع .

(٧) النحايز : جمع نخيضة ، وهى الطبيعة .



(١) قال : وحدثني عمي أبو جعفر بن حسين بن مهذب<sup>(٢)</sup> - صاحب بيت المال - قال : استدعاني مولانا المعز يوما بالمغرب ، فوجدته في وسط القصر جالسا على صندوق وبين يديه ألوف صناديق مبددة في صحن القصر : فقال لي : « يا محمد : هذه صناديق مال ، وقد شذ عن ترتيبها فانظرها ورتبها » فدخل وأعملت فكري كيف السبيل ، فلاح لي أن جمعت كل أول فيها ، وكل ثان ، وكل ثالث ، وكذلك ما وجدت من كل عدد . ثم أخذت أجمع أولا إلى ثان يشبهه ويتأوه ، وكذلك الثالث والرابع ، إلى أن / صارت مرتبة ، وبين يدي جماعة من خدام بيت المال والصقالبة والفراشين . وأنفذت إليه أعليمه . فقال : « ارفعها في الخزائن على ترتيبها وأغلق واختم بخاتمك . وقد خرجت عن خاتمنا وصارت إليك » . ففعلت . وكان حملتها أربعة وعشرين ألف ألف دينار . وذلك في سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . وأنفقها أجمع على العساكر التي أنفذها إلى مصر في سنة ثمان وتسع وخمسين ، وستين وإحدى واثنين معه<sup>(٣)</sup> . ولقد وصلنا إلى برقة ومعنا خمسون ألف دينار .

وقال لي : لقد أنفق مولانا على رجل وصل إلى مصر بقميص ومنديل وسراويل وكساء وسيف ومنطقة ورمحين من المغرب تسعين دينارا ، ولقد أعطى المائة والمائتين والألف والألوف إلى كثير معونة لهم على سفرهم .

(٤) قال : وأنفذ المعز بعد خروج جوهر إلى مصر ، والمعز مبرز يريد المسير إلى مصر خفيفا / الشمس الصقلي صاحب السرييقول : « يا إخواننا : قد رأينا أن ننفذ رجالا من قبلنا إلى بلدان كتامة ، ينزلون في أوساطهم ،

(١) الخبر في الانعاظ ١ : ٩٦ والخطوط ١ : ٣٥٢ .

(٢) الخطوط : أبو جعفر حسين . وانظر سيرة الأستاذ جؤذر ١١٦ .

(٣) أي مع جوهر الصقلي . (٤) الخبر في الانعاظ ١ : ٩٧ والخطوط ١ : ٣٥٢ .



ويقيمون بينهم ، ويأخذون صدقاتهم ومراعيهم ، ويحفظونها عاينا في بلادهم  
فلذا احتجنا إليها أنفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله . فقال محمد  
ابن علي بن سلمان ، وكان شيخ كتامة في وقته ، لمن كان حاضرا معه :  
« تُقلّدوني الجواب وتشدون مني ، فلو كان شيونحكم الذين بمصر لفعلوا  
ذلك ؟ » فقلنا : « قل ، فقولنا قولك » . فقال : « قل لمولانا : والله لافعلنا  
هذا أبدا ، كيف تؤدي كتامة الجزية ويصير عايمها في الديوان ضريبة ، وقد  
أعزها الله قديما بالإسلام ، وحديثا معكم بالإيمان ، وسيوفنا بطاعتكم  
في المشرق والمغرب ؟ » فقال له خفيف : « أبلغ عنك وعن الجماعة هذا ؟ »  
فقال وقالوا : « نعم » .

١٠٠  
٣

ودخل خفيف وخرج ورفع / الستر فقال : « يدخل جماعتكم » . قال  
المحدث : فوجدناه راكبا فرسه يضرب بيمتر عته معرفته يمينا وشمالا . فقال :  
« ما هذا الجواب الذي صدر عنكم ؟ » فقالوا : « في ماذا يا مولانا ؟ » قال :  
« في ما خرج به رسولنا خفيف إليكم » . قالوا : « نعم ما كنا بالذي نؤدي جزية تبقي  
قال : « انظروا ما تقوون ؟ » قالوا : « نعم ما كنا بالذي نؤدي جزية تبقي  
علينا » . فقام في ركابه وقال : « بارك الله فيكم ، فهكذا أريد أن تكونوا .  
فإنما أردت أن أجربكم ، فانظروا كيف أنتم بعدى إذا سرنا عنكم إلى مصر  
هل تقبلون هذا وتفعالونه وتدخلون تحته ممن يرومه منكم ؟ والآن سررتوني  
بارك الله فيكم » .

قال : وكان المعز لما تم له بناء المنصورية أمر أن يكون التجار الذين  
بالقروان يغدون إلى المنصورية في دكاكينهم وصنائعهم ويروحون بالعشي  
إلى دورهم وأهاليهم .



١٠٠  
٣

/ وكان بالقيروان مجنون يعرف بخلف من أهل العلم والأدب والذكاء والحنظ غلبت عليه السوداء ، وولع الناس بقولهم له : « يا قرنان » فهو يومًا يمشي إذ ناداه التجار والصناع من دكاكين المنصورية : « يا قرنان » ، فقال وقد باغ منه ما هو فيه : « كفاكم — يا أهل القيروان — ما نزل بكم » وأومأ بيده إلى القصر « فأنتم حقًا يا أهل القيروان القرآنية ، لأنه يُحال بينكم وبين نسائكم بالنهار لا تعرفون ما يفعلن ، ويحال بينكم وبين أموالكم بالليل لا تدرون ما يفعل بها » فبلغت المعسر فتقدم إلى أصحاب الأرباع ألا يتعرض أحد لشمه .

(١) قال : ووجدت في خزانة الخاصة كتابًا من المعز إلى عبده جوهر ، وهو بمصر والشام ، كان في فصل منه : « وأما ما ذكرت يا جوهر من أن جماعة من بني حمدان وصلت إليك كتبهم يبذلون الطاعة ، ويعيدون بالمسارعة في السير إليك ، وأن ذلك / لما كثر منهم دعاء المنعوت بسعد الدولة ، إن كتب إليك يبذل الخدمة بين يديك فاسمع لما أذكركه لك : احذر أن تبتدئ أحدا من آل حمدان بمكاتبة ، ترهيبًا له ولا ترغيبًا ، ومن كتب إليك منهم فأجبه بالحسن الجميل ، ولا تستدعيه إليك . ومن ورد إليك منهم فأحسن إليه . ولا تمكن أحدا منهم من قيادة جيش ولا ملك طرف . فبنو حمدان يتظاهرون بثلاثة أشياء ، عليها مدار العالم ، وليس لهم فيها نصيب :

يتظاهرون بالدين ، وليس لهم فيه نصيب .  
ويتظاهرون بالكرم ، وليس لواحد منهم كرم في الله .  
ويتظاهرون بالشجاعة ، وشجاعتهم للدنيا لا للآخرة .  
فاحذر كل الحذر من الاستئانة إلى أحد منهم » .



قال<sup>(١)</sup> : ولما عزم المعز على المسير إلى مصر أجال فكره فيمن يخافه بالمغرب . فوقع اختياره أولا على أبي أحمد جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي<sup>(٢)</sup> ويدعى بالأمير ، وله عمل واسع بالمغرب يعرف بالزابين وغير ذلك فاستدعاه من عمله إلى المنصورة وأسر إليه أنه يريد استخلافه بالمغرب . وقال له : « اعرف قدر هذه النعمة وقابلها بالشكر وحسن الطاعة » . فقال : « يامولانا فأكتبُ تذكرة يوقع عليها مولانا يكون مثالا لما أعمل عاياه » . فقال له : « افعل » . فأحضره تذكرة كان فيها ما أنكره عاياه وهو أن قال : « تترك معي أحد أولادك أو أحد إخوتك جالسا في القصر ، وأنا أدبر وأعمل وكأني أطلع من يأمرني ليتم أمري » . ومنها أن قال : « ولا تسألني عن شيء من الأموال إذ كان ما أجيبه بإزاء ما أنفقته » . ومنها : إذا أراد أمرا فعله ولم ينتظر ورود الأمر فيه ، لبعد ما بين مصر والمغرب . ومنها أن يكون تقايد القضاء والخراج وغير ذلك من قبل نفسه وعلى اختياره<sup>(٣)</sup> .

[ فغضب المعز وقال : « يا جعفر : عزلتني عن ملكي ، وأردت أن تجعل لي شريكا في أمري ، واستبددت بالأموال والأعمال دوني<sup>(٤)</sup> . قم فقد أخطأت حظك ، وما أصبت رشداك » . فخرج .

(١) الخبر في الاتعاظ ١ : ٩٩ . والخطوط ١ : ٣٥٢ .

(٢) سماء ابن خلكان ١ : ١١٣ أبا علي جعفر... بن حمدان ، صاحب المسيلة والزاب ، الذي هزمه بلكين بن زبري فهرب إلى الأندلس حيث قتل في ٥٢٦٤ ، وكان سمحا مؤثرا لأهل العلم ، مدحه ابن هاني .

(٣) سقط ما بعد هذا من الأصل ، وأتممت الخبر من الاتعاظ والخطوط .

(٤) الخطوط : بالأعمال والأموال .



واستدعى المعز يوسف بن زيري الصنهاجي ، وقال له : « تأهب لخلافة المغرب » . فأكبر ذلك وقال : « يا مولانا : أنت وآباؤك الأئمة من ولد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما صفنا لكم المغرب ، فكيف يصفوني ، وأنا صنهاجي بربري ؟ قتلتني - يامولاي - بغير سيف ولا رمح » . فلم يزل به حتى أجاب وقال : « يا مولانا : بشريطة أن تولى القضاء والحراج لمن تراه وتختاره ، والخبر لمن تثق به . وتجعلني قائما بين أيديهم . فمن استعصى عايبهم أمروني به حتى أعمل فيه ما يجب . ويكون الأمر لهم وأنا خادم بين ذلك » .<sup>(١)</sup>  
فحسن هذا من المعز وشكره .<sup>(٢)</sup>

فلما انصرف قال له عم أبيه أبو طالب أحمد بن المهدي عبيد الله : « يامولانا :<sup>(٣)</sup> وثق بهذا القول من يوسف أنه يفي بما ذكره ؟ » فقال المعز : « يا عمنا : كم بين قول يوسف وقول جعفر ؟ فاعلم - يا عم - أن الأمر الذي طلبه جعفر ابتداء هو آخر ما يصير إليه يوسف . وإذا تطاولت المدة سينفرد بالأمر . ولكن هذا أولا أحسن وأجود عند ذوى العقل ، وهو نهاية ما يفعله من يترك دياره » .

(١) الأشهر في اسمه بلكين ، استخلفه المذرف في ٣٦١ ومات في ٣٧٣ . (الوفيات ١ : ٩٣) .

(٢) الخطط : فأحب المعز ما قال .

(٣) الخطط : أبو طالب بن القائم بأمر الله . ولم يذكره بين أولاده في الانعاظ ١ : ٨٦ .



## العزیز ابو منصور تزار بن المعز

وكان رشيق الحمداني يقول عن الحاكم : « هذا يقتلني » . فسئل عن ذلك ، فقال : دخلت على العزيز وهو مطرق كأنه يخاطب نفسه . فبعد وقت رفع رأسه ، وقال : « أى وقت جئت ؟ » فقلت : « من ساعة » . فقال : « كنت منكرا في قوم أشجوا صدرى ، وملأوا بالغيط<sup>(١)</sup> / قلبي ، ولا أدري ما أعمل لهم » . فقلت : « يا مولانا : ومن يغيطك والدنيا لك ؟ ابعث إليهم فاقتلهم وقد استرحت منهم » . فقال : « يا رشيق : اسمع ما أقول لك ، ما هذا يكون بيدي ، ولكنه والله سوف يجيء من يقتلهم ويقتلك معهم » . وإن مولانا الحاكم قد قتل جماعة ممن كان نقول فيه ذلك ، ولا بد لي منه ، فما دارت عليه السنة .

١٠١  
٣

قال : وحدثني أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بدبة<sup>(٢)</sup> قال : دخلت إلى مولانا العزيز وهو عند حرمة ، فتعمأت أن سقطت من كى رقعة كانت معي لأبي علي منصور بن محمد بن علي بن سلمان الكتامي . فقال : « وقعت من كلك رقعة يا ميمون » . قلت : « نعم يا مولانا ، هي رقعة عبدك منصور » .

(١) هنا ينتهي الحرم في الأصل . وأوردت صدر هذا الخبر من الانعاظ ١ : ٢٩٦ .

(٢) ابن ميسر ١٠٥ . وسماء الدواداري ٢١٦ : ميمون بن دبة ، وجعله صاحب الشرطة .



١٠١  
ظ  
٣

ابن محمد يشكو فيها ما هو فيه من العلة وقلة ذات اليد ، وأنه ماله شىء يدفعه للطبيب ولا ما يشتري به دواء . فقال لى : « والله يا ميمون ، لو شاطرته / ما ملكته ما رضى عنى ولا عن الله ، وإنه لخطب جهنم » . فقلت : « مرجع مولانا إلى كرمه . وهو من جملة عبيده » . فقال : « ونحن نجعل ما ندفع إليه حجة عايه . نخذله من بيت المال رقعتى هذه بما فيها » . وإذا فى الرقعة خمس مائة وثياب كثيرة ودابة بمركبها .

قال ميمون : فأخذت الجميع وأتيته به ، وحدثته بجميع ما جرى . فقال : « أنا عبد مولانا ، وكيف أفعل هذا ؟ وحاشا لله » .

قال : وأبل من مرضه وركب إلى فى بقايا تلك العلة . وأنفق تلك الحملة وعاد إلى مثل ما كان عايه من القول . فقلت له : « مولانا أعلم بك ، والله ما فىك خبر له ولا لى » .

قال : ونكس فى مرضه ، وكتب إلى يعرفنى . فجئت إليه مفتقدا ، فرأيت حاله مقصرة . فقلت : « من قريب فعل معك مولانا وفعل » . فغضب وقال : « الذى فعلنا نحن معه ومع أبيه وآبائه أكثر ، بذلنا أرواحنا ودماءنا ، وأخرجنا أنفسنا من ديارنا ، وأنفقناها على إقامة / ملكهم . نحن لنا الفضل عليهم » .

١٠٢  
ر  
٣

قال : وعدت إلى مولانا ، فقلت : « يا مولانا انتكس عبدك منصور وأفتقدته فدعا وشكرواثنى » . فقال لى : « يا ميمون ، بعيد يكون هذا من منصور ، ولكن أنت على كل حال مصدق » . ومات منصور فأتيت إلى مولانا وقلت : « يجعل الله جميع عبيدك فداك . مات عبدك منصور ، وحاله تقصر عن كفته وموؤنته » . فقال لى : « اخرج إلى صاحب بيت



المال وخذ له كفنا في الشيوخ ، وخذ له مائتي دينار . فإذا أصاحت أمره فاحمله إلينا حتى نصلي عليه . جعل الله كفته لها عليه في نار جهنم » . قال : ففعلت . فلما صلى عليه قلت : « يا مولانا : أنت والله أعلم به ، كان من قواه كذا وكذا » . فقال : « يا ميمون : والله ما خفي عنى أنك أردت تحسين حاله وما أعطيته ذلك إلا على بصيرة منى بكفره . فالرجل نسمة سوء لارحمه الله .

ووصفه القرطبي في تاريخه بالجلود وحسن الخلق والعدل ، وأن/المثل يضرب بأيام العزيز في مصر لأنها كانت كلها كأنها أعياد وأعراس . وكان محسنا لأخيه تميم الشاعر<sup>(١)</sup> الذي خلعه أبوه عن العهد وصرفه إلى ابنه العزيز .

١٠٢ ظ  
٣

(١) ولد تميم بن المعز في ٣٣٧ بالمغرب ، وانتقل إلى مصر مع أبيه ، وعرف بالفسق ، وغلب على شعره المجون والغزل والوصف ، فصرفه أبوه عن ولاية العهد ، ومنعها أخاه الأصغر ، ومات في ٣٧٤ أو ٣٧٥ . وطبع ديوانه في دار الكتب المصرية .



## الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بن المعز

من كتاب الروحي : ولد بمصر ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . وولاه أبوه العهد في شعبان سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وولي الخلافة يوم الخميس سلخ شهر رمضان الذي توفي فيه العزيز سنة ست وثمانين . وكان عمره إذ هلك إحدى عشرة سنة ونصف سنة :<sup>(١)</sup>  
<sup>(٢)</sup>  
<sup>(٣)</sup>

(١) أن كل من ابن ميسروان تغري بردى بقولين ، وافق في أحدهما ما ذكره ابن سعيد . وانفرد الثاني ٤ : ١٧٦ بأن مولد الحاكم كان يوم الخميس لأربع ليال بقيت من شهر ربيع الأول . وانفرد الأول ٥١ بأن مولده كان يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر .

(٢) يكاد المؤرخون يجمعون على أن ذلك كان يوم ٢٨ رمضان ، ويتفق كثير منهم أنه يوافق يوم الثلاثاء . وانظر ابن ميسر ٥٢ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٦ ، ١٥٣ ، وابن تغري بردى ٤ : ١٧٦ ، وأبا الفدا ٢ : ١٣٨ ، والدراداري ٢٥٦ في أحد قوله . وقيل في الخطط ٢ : ٢٨٥ : « سلم طبه بالخلافة في مدينة بلبيس بعد الظهر من يوم الثلاثاء عشري شهر رمضان ٠٠ » . وأعتقد أن كلمة (ثمان) سقطت من العبارة .

(٣) جعل أبو الفدا ٢ : ١٣٨ وابن الوردي ١ : ٣١٣ والدراداري ٢٥٦ عمره إذ ذاك ١١ سنة . وجعله المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٥ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة أيام . واتفق ابن تغري بردى ٤ : ١٧٦ مع ابن سعيد ثم قال : « وقيل عشر سنين ونصف وستة أيام ، وقيل غير ذلك » . وانظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ٨٠ . والصواب أنه ١١ سنة و٦ أشهر و٦ أيام .



ولم يزل خليفة إلى سنة إحدى عشرة وأربع مائة . فخرج ليلة الاثنين السابع والعشرين من شوال . فطاف ليلته كلها على رسته وأصبح عند / قبر القضاعي .<sup>(١)</sup>  
ثم توجه إلى شرق حلوان وتبعه ركابيان فأعاد أحدهما ثم أعاد الركابي الآخر .<sup>(٢)</sup>  
وذكر هذا الركابي أنه خلفه عند القبر والمقبرة . وبقى الناس على رسومهم<sup>(٣)</sup>  
يخرجون ملتجئين رجوعه إلى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور . ثم خرج<sup>(٤)</sup>  
خواص من بطانته فبلغوا دير القصير ثم أمعنوا في الدخول في الجبل . فبيناهم<sup>(٥)</sup>  
كذلك إذ بصروا بالحمار الذي كان راكبه على قنة الجبل ، وقد ضربت يدها<sup>(٦)</sup>  
بسيف فآثر فيها ، وعليه سرجه ولجامه . وتبع الأثر فإذا بالحمار في الأرض<sup>(٧)</sup>  
وأثر راجل خلفه وراجل قدامه . فلم يزالوا يقصون هذا الأثر حتى انتهوا ،  
إلى البركة التي في شرق حلوان . فنزل فيها راجل فوجد فيها ثيابه ، وهي<sup>(٨)</sup>  
سبع جيباب ، ووجدت مزرورة وفيها آثار السكاكين فلم يشك في قتله .

- (١) أعلن الدواداري ٢٩٩ أن غيبته كانت في الرابع عشر من شوال ، ثم صحح رواية ابن سعيد .  
(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ من المؤلف . والصواب : القضاعي ، كما في سائر المراجع .  
وأبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي توفي بعد ذلك ، في سنة ٥٤٤ هـ ، بل روى ابن تغري بردي  
٤ : ١٩٠ خبر مقتل الحاكم عن القضاعي .  
(٣) أعاده مع تسعة من العرب السويديين لمعطيهم من بيت المال جائزة أمر الحاكم لهم بها .  
انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٧ والدواداري ٢٩٩ وأبا الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ .  
(٤) ابن الأثير ٧ : ٣٠٤ وأبو الفدا ٢ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ : العين والمقبرة .  
وابن تغري بردي ٤ : ١٩٠ وابن إياس ١ : ٥٧ : القبر والمقبرة .  
(٥) هم مظفر الصقلي صاحب المظلة ، ونسيم متولى الستر ، وابن نشيكن صاحب الرح ، وابن  
أبي العوام القاضى ، وخطيبا الصقاي ، وجماعة من الكماميين والأتراك . وكان ذلك يوم الأحد ثاني  
ذي القعدة . انظر ابن خلكان ٢ : ١٢٨ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ والدواداري ٣٠٠ .  
(٦) دير كان في أعلى المقطم ، بطل على الصحراء والنيل ، أشاد به الشعراء لطيبه وزهرته .  
(٧) العبارة سقيمة ، وصحتها كما في الوفيات ٢ : ١٢٨ : فتبعوا أثر الحمار في الأرض وأثر راجل ...  
وفي الدواداري ٣٠٠ : أثر راجل .  
(٨) الدواداري : أربع .



١٠٣  
٣

وكان عمره ستا وثلاثين سنة وسبعة أشهر<sup>(١)</sup>. وكانت ولايته خمسا وعشرين سنة / وشهرا<sup>(٢)</sup>.

وكان جوادا بالمال ، سفاكا للدماء ، قتل عددا كثيرا من أمائل دولته وغيرهم صبرا . وكانت سيرته من أعجب السير .

وبنى الجامع بظاهر القاهرة وغيره ، واحتفل بالإنفاق<sup>(٣)</sup>.

وأمر في صدر خلافته بكتب سب الصحابة على حيطان الجوامع والقياسير<sup>(٤)</sup> والشوارع والطرق وكتب السجلات إلى سائر أعماله بالسب ثم أمر بقلع ذلك ونهى عنه وعن فعله ، وأمر بضرب من فعل ذلك<sup>(٥)</sup>.

وأمر ألا يُمنع أحد من صلاة التراويح في رمضان ثم منعها ثم أعادها .  
وأمر بقتل الكلاب<sup>(٦)</sup>.

(١) العبر ٣ : ١٠٤ : ست وثلاثون سنة . وأبو الفدا ١ : ١٥٨ وابن الوردي ١ : ٣٣٢ وابن الأثير ٧ : ٣٠٤ : وتسعة أشهر . وابن تغري بردي ٤ : ١٩٦ : وقيل سبعا وثلاثين سنة .

(٢) الكامل ٧ : ٣٠٥ : خمسا وعشرين سنة وعشرين يوما . وأبو الفدا وابن الوردي : وأياما .

(٣) يعني جامع راشدة ، الذي بدأ في بنائه يوم الاثنين ١٧ ربيع الآخر ٣٩٣ ، وتدولى بناءه الحافظ عبد الغنى بن سعيد ، وصحح محرابه على بن يونس المنجم ، وتكامل فرشته وتعليق قناديله وما يحتاج إليه ، وركب الحاكم وأشرف عليه عشية يوم الجمعة ١٥ رمضان ٣٩٥ . (الوفيات ٢ : ١٢٧ ، والخطط ٢ : ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، والدواداري ٢٦٩) .

(٤) كان ذلك في سنة ٣٩٥ .

(٥) ذكر ابن خلكان ٢ : ١٢٦ والخطط ٢ : ٢٨٦ والنجوم ٤ : ١٧٧ أن ذلك كان

في سنة ٣٩٧ ، والدواداري ٢٧٩ أنه كان في ٣٩٩ .

(٦) في سنة ٣٩٥ .



ونهى عن بيع الفقاع<sup>(١)</sup> ، والملوخيا ، وكب الترمس<sup>(٢)</sup> ، والسملك الذى لا قشر له ، وضرب عنق من فعل ذلك .

ونهى عن بيع الزبيب<sup>(٣)</sup> . ونهى التجار عن حماه إلى مصر ثم جمع بعد ذلك منه جملة كبيرة ، أحرق جميعها على شاطئ النيل . ومقدار النفقة التى خرجت على إحراقها خمس مائة / دينار<sup>(٤)</sup> . ومنع من بيع العنب<sup>(٥)</sup> . وأنفذ الشهود إلى الجزيرة حتى قطعوا كثيرا من كرومها وديست بالبقر .

١٠٤  
٣

وجمع ما كان فى المخازن من جيران العسل فكانت خمسة آلاف جرة . وكُسرت وقابت فى البحر<sup>(٦)</sup> .

ورفع المكوس عن جميع الغلات الواردة إلى السواحل والأسواق<sup>(٧)</sup> ، ثم مكّن منها ، ثم منع بعضها وأبقى بعضها .

وأمر النصارى واليهود بلبس العمام السود<sup>(٨)</sup> ، وأن يجعل النصارى فى أعناقهم من الصليب ما يكون طوله ذراعا ووزنه خمسة أرتال ، وأن يجعل اليهود فى أعناقهم خشبا على وزن صلبان النصارى ، ولا يركبوا شيئا من المراكب

(١) الفقاع : شراب من الشمير ، سمى بذلك لما يعلوه من الزبد . وذكر الدوادارى ٢٧٨ أن الحاكم نهى عنه فى سنة ٣٩٩ .

(٢) كذا فى الأصل ، ولعله أراد : حب الترمس ، فأخطأ كتابته . وفى سائر المراجع : الترمس ، فقط .

(٣) فى سنة ٤٠٢ . (الخطط ٢ : ٢٨٧ . الدوادارى ٢٨٤) .

(٤) الدوادارى ٣٥٧ : ألف دينار عينا .

(٥) زادت الخطط ٢ : ٢٨٧ : إلا أربعة أرتال فادونها .

(٦) أى بحر النيل ، كما نقول اليوم . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) فى سنة ٤٠٣ . (الدوادارى ٢٨٦) .

(٨) ذكر الدوادارى أن ذلك كان فى سنة ٤٠٣ .



١٠٤ ظ  
٣

المحلاة ، وأن تكون ركبهم من الخشب ، ولا يستخدموا أحدا من المسلمين ، ولا يركبوا حمارا مكار مسلم ولا سفينة نوتيتها مسلم ، وأن يكون في أعناق النصارى إذا دخلوا الحمام صلبان ، وفي أعناق اليهود جلاجل . / ثم أفرد حماماتهم عن حمامات المسلمين .<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

وأمر بهدم جميع الكنائس بمصر وأعمالها . ونهب جميع ما فيها وجميع مالها من الرّباع والأحباس . وتتابع إسلام جماعة من النصارى ثم أمر ببناء ما هدم منها . وتنصر جماعة ممن كان أسلم منهم .<sup>(٣)</sup>

ونهى عن تقبيل الأرض بين يديه ، وعن الدعاء له ، والصلاة عليه في الخطب والمكاتبات ، وأن يجعل عن ذلك السلام على أمير المؤمنين . وأمر ألا يتنجم أحد . ونهى المنجمين من البلاد . فجمعوا وشهد عليهم بالتوبة فأعموا من النفي .<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup><sup>(٦)</sup>

ومنع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلا ونهارا . ومنع الأساكفة من عمل الحنّاف المتخذة هن . وأقن على ذلك سبع سنين وسبعة أشهر إلى خلافة الظاهر .<sup>(٧)</sup>

(١) ذكرت الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٤ .

(٢) في سنة ٤٠٨ . (الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٣) الأحباس : الأوقاف ، جمع حبس . وفي الوفيات : ونهب جميع ما فيها ... لجماعة من المسلمين .

(٤) في سنة ٤١٠ . الدوادارى ٢٩٨ أو شعبان سنة ٤١١ . الوفيات ٢ : ١٢٧ .

(٥) في الخطط ٢ : ٢٨٨ أن ذلك كان في سنة ٤٠٣ ، وفي الوفيات ٢ : ١٢٧ والدوادارى ٢٩٨ أنه كان في ٤٠٨ .

(٦) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الدوادارى ٢٩٢ . الوفيات ٢ : ١٢٧) .

(٧) في سنة ٤٠٤ . (الخطط ٢ : ٢٨٨ . الوفيات ٢ : ١٢٧ . النجوم ٤ : ١٧٨) . وأعلن الدوادارى ٢٩٢ خطأ أنه كان في ٤٠٧ .



وأمر أن يجلس الفقهاء على اختلاف مذاهبهم ، ويناظر كل أحد على مذهبه .

(١) ونهب جماعة من عبيد الشراء ومن المغاربة / القيسارية وغيرها فلم يعترضهم معترض .

١٠٥  
٣

(٢) ومن كتاب « بَلَشْكَرُ الْأَدْبَاء » تأليف أحمد بن الحسين بن أحمد الروذباري : أنه شهد ركوب العزيز بين الظهر والعصر إلى الحمام ، وعايه أثر الضعف ، وهو بثياب صفر وعمامة بيضاء . وكان رسمه إذا ركب أن يسلم على الناس بيده . فلم يسلم عليهم في يومه هذا . ولم يكن بين دخوله الحمام وموته إلا ساعة واحدة .

والتأت أمر الناس وركبوا ، ونهب الأتراك الاصطبلات وهربوا نحو الشام . ووقف حسن بن عمار ، واستدعى سُبُكْتِكِينَ . وأمره أن يلحق الأتراك ويضمن لهم ما يردهم به ؛ فأجابوا .

(٣) وسارت السيدة ست الملك بنت العزيز إلى مصر وركب في خفارتها القصرية . ومنعها يانس من دخول القصر . (٤) (٥) (٦)

(١) في سنة ٤١٠ هـ . (الدواداري ٢٩٨) .

(٢) يترجم له المؤلف بعد .

(٣) ابن ميسر ٥١٠ هـ : سيدة الملك . وبنهما المؤرخون بالتحريض على قتل الحاكم ، وينسبون إليها تدبير الأعوام الأولى من خلافة الظاهر . ووصفها الدواداري ٣٠٠ بأنها كانت ذات أدب وعقل ودين وبر ، وعاشت بعد الحاكم قرابة ٤ سنوات .

(٤) ابن ميسر : إلى القصر بالقاهرة .

(٥) جماعة من الجند . وفي ابن ميسر : القصرية .

(٦) هو أبو الحسن يانس الصقلي ، الذي كان يشرف على القصور في خلافة العزيز ، وأتابه عنه عند ما خرج إلى بلبيس وولاه الحاكم برقة ومات في حرب طرابلس سنة ٣٨٩ هـ . (ابن ميسر ٥٢٠ الدواداري ٢٣٨ . الخطوط ٢ : ٢٨٥) .



وقبض على دار على بن أحمد بن المهدي لأنه كان يتهم أن له دعاة .

١٠٥  
٣

ورحل الناس مع الحاكم ودخلوا مصر . وتقلد / الوزارة حسن بن عمار  
ابن حسن الكتامي ، وسمى أمين الدولة <sup>(٢)</sup> . وصلى بالناس العيد أبو عبد الله محمد  
ابن النعمان قاضي القضاة <sup>(٣)</sup> . وحضرت الخطبة ، فسمع الناس أكثر ما قال  
لكثرة بكاء الناس على العزيز .

وقبض حسن بن عمار على عيسى بن نسطور <sup>(٤)</sup> فسقطه بالليل ، ورمى عليه  
حائطاً . وعذب أصحابه وقتلهم .

وجرى بين كتامة والأثر الك شغب عظيم . وذكر أن كتامة كانوا يعيشون  
ويأخذون الثياب ، ويقتلون ، ويحماون المردان من الطرقات . وآل الأمر  
إلى القتال . فانهزم الكتاميون واستخفى ابن عمار .

وتقلد الأمر برجوان <sup>(٥)</sup> . وتقرب إلى قلوب الناس ، وكان يصطنع الغلمان  
والمشاركة .

(١) في الأصل : الكلبي . وفي الخطط ٢ : ٢٨٥ : الكندي . وأعتقد أنهما هفوة فلم عن (الكتامي)

انظر الوفيات ٢ : ١٥٣ . ابن الصيرفي ٢٦ . الخطط ٢ : ٣ .

(٢) هو أول من لقب في الخلافة الفاطمية من غير الخلفاء .

(٣) ولي القضاء للعزيز والحاكم ، ومات في ٣٨٩ . (العبر ٣ : ٤٥) .

(٤) كان قد وزر للعزيز من ذي القعدة ٣٨٥ إلى رمضان ٣٨٦ فكرهه الكتاميون ، فصرف وأعيد  
إلى ديوان الخصاص ثم قبض عليه وقتل في محرم ٣٨٧ . ابن ميسر ١ : ٥٣ ، ٥٤ . ابن القلانسي  
٤٦ ، ٣٣ .

(٥) الكامل ٧ : ١٧٧ — ٨ : أرجوان . وكان من خدام العزيز ومدبري دولته ، تولى الوزارة  
في ٢٧ رمضان ٣٨٧ إلى أن قتل في ٣٨٩ أو ٣٩٠ . (ابن الصيرفي ٢٧ . الوفيات ١ : ٨٨ .  
الخطط ٢ : ٤٤ : ٢٨٥) .



وذكر من افتتاح دولة الحاكم بالنفاق والتشغيب ما يطول ذكره .  
وعظم برجوان فصار إذا ركب لا ينظر إلا إلى السماء ولا يلتفت إلى بشر .  
فوافق الحاكم على قتله ، فُقتل في الجنان التي عند / الخليج .<sup>(١)</sup>

١٠٦  
٣

وقلد الحاكم وزارته بعد برجوان حسين بن جوهر وسمى بقائد القواد ،  
وجعل له السيف والقلم .<sup>(٢)</sup>

ثم دس الحاكم لمن قتل حسن بن عمار ، فُقطع ثلاث قطع . ونظر إليه  
الحاكم وقال : « ردّاك الله برداء عمالك » .

وكثر قتل الحاكم . وقتل في من قتل مقداد بن حسن الشاعر الصقلي  
كاتب جوهر ، في التاسع من المحرم سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . قال  
ابن سعيد : ويقال : إن سبب قتله إياه كان من أجل بيت قاله ، وهو :<sup>(٣)</sup>  
الحمد لله حتى الحيز أعوزني في دولة أنا فيها شاعر الملك<sup>(٤)</sup>  
وكان ذلك في مدة أبيه العزيز ، فحقدها له حتى قتله في دولته .

وقتل في شهر محرم المذكور الباغاثي الشاعر الأعمى : صاحب تميم  
ابن المعز وأحرقه .

وفي هذا الشهر جاءوا إلى الحاكم برأس أبي الطاهر النحوي من الشام .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) في الأصل : الذي ، وهو هفوة قلم . فالجنان جمع ، ويجب أن يوصف بالتي . ولعل المؤلف أراد  
أن يكتب البستان ، لأن برجوان قتل في بستان يعرف بدويرة الزين والعناب . ( الخطط ٢ : ٤ ) .  
(٢) كذا في الأصل . والأفصح أن تكون : من قتل . وكان قتله في سنة ٣٩٠ .  
(٣) له شعر في الدرر ٢٥٥ .  
(٤) من البسيط .  
(٥) هو محمود بن محمد ، من أهل بغداد ، طرأ على مصر ، وتولى ديوان الجواز ، فتآمر مع ابن العدا

على فهد بن إبراهيم الوزير حتى قتله الحاكم . وكانت جائزته ولاية الشام فظلم وعسف . فكتب الحاكم  
إلى وحيد الحلالى وإلى الرملة فقتله غيلة . ( ابن القلاسي ٥٨ - ٦١ ) .



١٠٦ ظ  
٣

ومن وقف على سيرة الحاكم في كتاب بلشكر / الأدباء المذكور رأى معركة بعد معركة .

قال : وقتل سنة خمس وتسعين وثلاثمائة الأمير عبد الأعلى [ بن ] محمد ابن الأمير هاشم أخى المعز .

وفيهما خرجت العساكر لقتال أبى ركة<sup>(١)</sup> . وفى سنة سبع وتسعين ، دخل فضل بن صالح قائد الجيوش مصر ومعه أبو ركة أسير . فاشهر أبو ركة<sup>(٢)</sup> على جمل ، وقد عمل له سرير ، وألبس الطرطور والمشهرة ، وطيف به مصر والقاهرة . ومضى به نحو الخندق فضربت عنقه ، وصب ثلاثة أيام وأحرق بعد ذلك .

وقتل الحاكم فى من قتله محمد بن الزبير صاحب الصعيد ، من ولد الزبير ابن العوام رضى الله عنه .

وهرب أبو القاسم الكامل الوزير المغربى من الحاكم . فضرب أعناق أقاربه وصلبهم . قال ابن سعيد : والقباب السبع المشهورة بظاهر القاهرة

(١) هو الوليد بن هشام العمانى الأموى الأندلسى ، من ولد هشام بن عبد الملك ، كنى أباركة ، لأنه كان يحمل ركة — قرية صغيرة — على كتفيه شأن الزهاد . وقد اتصف بالزهد ، وأمر بالمعروف ، ونهى عن المنكر ثم طلب الخلافة . فاستولى على برقة ، وهزم جند الحاكم بل حاز الصعيد مدة . ولم تفرق التواريخ بين سنتى خروجه والقبض عليه ، وجعلت ذلك كله فى سنة ٣٩٧ .

(٢) ميمته أكثر التواريخ : فضل بن عبد الله .

(٣) هو الحسين بن على بن الحسين ، ولد فى ٣٠٧ ، ومات بميفارقين فى ٤١٨ ، ودفن بالكوفة . وكان شاعرا كاتباً عالماً ، هرب من مصر عند ما قتل الحاكم أباه فى ٤٠٠ هـ ، وشارك فى الأحداث السياسية فى جدة بلاد — الوفيات ١ : ١٥٥ . البحر ٣ : ١٢٨ .



والنمسطاط هي مشاهد على سبعة من بنى المغربى . قتلهم / الحاكم بعد فرار  
الوزير أبى القاسم إلى أبى الفتوح حسن بن جعفر بمكة . وفى ذلك يقول  
الوزير أبو القاسم :

١٠٧ ظ  
٣

إذا شئت أن ترنوا إلى الطّف باكيا فدونك فانظر نحو أرض المقطم<sup>(٣)</sup>  
تجد من رجال المغربى عصابة مضمخة الأجساد من حُلل الدم<sup>(٤)</sup>  
فكم تركوا محراب آي معطل وكم خلفوا من سورة لم تُختم<sup>(٥)</sup>

قال الروذبارى : وقتل الحاكم ركابيا له بحربة فى يده على باب جامع عمرو  
ابن العاص ، وتولى شق بطنه بيده . وعم بالقتل بين وزير وكاتب وقاض  
وطبيب وشاعر ونحوى ومغن ومصارع وصاحب ستر وحمّام وطباخ وابن  
عم وصاحب حرب وصاحب خبر ويهودى ونصرانى . وقطع حتى أيدى  
الجوارى فى قصره . وكان فى مدته القتل والغيلة حتى على الوزراء وأعيان  
الدولة . فخرج عليهم من يقتلهم ويجرحهم بين مصر والقاهرة . وخطف  
العمائم جهارا بالنهار . ولعبيد الشراء فى مدته مصائب وخطوب فى الناس .  
وكان المقتول ربما / جرّ فى الأسواق ، فأوقع ذلك فتنة عظيمة .

١٠٧ ر  
٣

وقرئ سجل من الحاكم بألا يدعى أحد من سائر الملّقين بلقب ولا كنية ،  
وأن يسقط كل لقب عن جميعهم سوى ولى عهد المسلمين وقاضى القضاة ،  
وداعى الدعاة . قال : وكان ولى عهده أبو هاشم العباس بن شعيب بن داود  
ابن المهدي .

- (١) العلوى ، من بنى فليته ، من أشراف مكة ، ولها من ٢٨٤ إلى ٤٠١ ومن ٤٠٣ إلى ٤٣٠ .  
(٢) من الطويل . والأبيات عند ابن الصيرفى ٤٧ .  
(٣) الإشارة :

إذا كنت مشتاقا إلى العلف قائفا \* إلى كربلا فانظر عراض المقطم  
(٤) الإشارة : مضرحة الأوداج تقطر بالدم .  
(٥) الإشارة :

فكم خلفوا محراب آي معطلا \* وكم تركوا من خنمة لم تهم



وأكثر من قتل الركابية حتى رغبوا أن يُخْرِجَ لهم من الخزانة سيفاً ماضياً  
لقتلهم ، فالسيوف النابية تعذبهم .

قال : وكان الحاكم يركب حملاً يسمى « القمر » ويعبر به على الناس .  
وكان له صوفية يرقصون بين يديه ، ولهم عليه جارٍ مستمر . و(١) قتل في من قتل  
الشاعر أبا الدحداح ، وكان صاحب خبر .

قال : وفي اليوم الفلاني رد على فلان لقبه ، وهو شمس الدولة .

قال : ووقف رجل للحاكم ، وهو طالب محال ، فصاح عليه الحاكم ،  
فأتى لوقته .

١٠٨  
٣

قال : وكانت غيبة / الحاكم إلى يوم جلوس ولده الظاهر ثلاثة وأربعين  
يوماً .

قال : وفي جملة من قتل الحاكم عبد الرحيم بن إلياس ولي عهد المسلمين .  
ومن كتاب أخذته من خزانة الصاحب الكبير كمال الدين بن أبي جرادة :  
ومن قتل الحاكم القاضي حسين بن علي بن النعمان ، ومن قتل الزرّاد التنيسي ،  
وابن زيد التنيسي الشاهدين . و(٢) قتل أبا الطاهر البهركي متولى ديوان الإنشاء  
(٣)  
(٤)  
(٥)

(١) جار : راتب .

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد ، جعله الحاكم ولياً لعهد سنة ٤٠٤ ، وولاه  
دمشق ٤٠٩ . وذكر اتعاظ الخفا أن ست الملك هي التي أمرت بقتله بعد أن سلبته الخلافة في ٤١١ .  
(مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٠) وذكر الدواداري ٣١٥ أنه انخرق في سنة ٤١٢ .

(٣) أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله المعروف بابن العديم ، ولد بحلب في ٥٨٨ ، واشتغل  
بالتدريس والقضاء وسفر بين الأمراء ، ومات بمصر في ٦٦٠ ، وكان شاعراً مؤلفاً في التاريخ والأدب .

(٤) ولد بالمهدية ٣٥٣ . وولى القضاء بعد وفاة عمه في ٣٨٩ ، وصرفه الحاكم عنه وجلسه في ٣٩٤

ثم قتل في السنة التالية . (رفع الإصرار لابن حجر ١ : ٢٠٧ - ١٢) .

(٥) صبح الأعشى ١ : ٩٦ : الهزكي .



وأمر بقتل أبي الحسن يوسف بن سهل الملقب بالصفدع . فبذل لصاحب الستر مائتي ألف دينار يعجل منها مائة ألف دينار ويحمل بعد شهر مائة ألف دينار فلم يجبه إلى ذلك وقطع رأسه في صفر سنة ثمان وأربع مائة . ولما أحضره بحضرة الحاكم سأله عما قاله ، فعترفه . فقال : « لو راجعتني فيه لجعلتك مكانه » . وقتل على بن علي الزيدى نقيب الطالبين . وقتل خطير الملك عمار ابن محمد<sup>(١)</sup> . وخرج من الحاكم منشور / فيه بعد البسملة<sup>(٢)</sup> :

١٠٨ ظ  
٣

« معاشر المسلمين ممن يسمع هذا النداء :

إن الله وله الكبرياء أوجب اختصاص الأئمة بما لا يشركها فيه أحد من الأمة . فمن أقدم على مخاطبة لغير الحضرة المقدسة بسيدنا ومولانا فقد أحل أمير المؤمنين دمه . فليبلغ الشاهد الغائب إن شاء الله »

وأمر الحاكم بفتح « دار العلم » بالقاهرة . وجلس فيها المقرئون والفقهاء والنحويون والأطباء والمنجمون لتعليم الناس ، بعد أن أجريت لهم الأرزاق السنوية ، وبعد أن زُخرفت هذه الدار وفُرشت وعلقت الستور على جميع أبوابها وممراتها . وأقيم فيها قائم لخدمتها ، وجماعة من الفرائشين وغيرهم . وحمل إليها من خزائن الخلافة من كتب العلم والآداب بالخطوط المنسوبة ما لم ير مثله مجتمعاً لأحد من الملوك . وأبيح ذلك لمن يريد قراءة الكتب ونسخها . وجعل فيها ما يحتاج إليه من الورق والحبر والمحابر والأقلام .

(١) هو الأمير الخطير رئيس الرؤساء أبو الحسين ، كان يتولى ديوان الإنشاء ، ووزر الحاكم في جمادى الآخرة ٤١١ . وذكر ابن الصيرفي أنه الذي تولى بيعه الظاهر ، وعزل في ذي القعدة ٤١٢ . فتر صحیح إذن أن الحاكم قتله .

(٢) في سنة ٣٩٠ . ( الخطط ٢ : ٢٨٥ ) .



١٠٩  
٣

/ قال : واشتد الطلب على الركابية المستخدمين برسم الركاب الحاكمى بعد أن قتل منهم فى يوم واحد أكثر من خمسين رجلا ، فتغيّبوا . وامتنع الناس أن يمشى بين أيديهم ركابى . فصار وجوه الدولة الذين رسم كل واحد منهم أن يكون بين يديه عدة من الركابية يسير واحدا . وإذا نزل الرئيس منهم كانت دابته مع خادم . ثم عفا عنهم بعد ذلك ، وكتب لهم أمانا مفردا وقسرى :

قال : وأمر الحاكم ألا يدخل أحد من المكارين أصحاب الحمير ولا من يركب معهم راكبا من باب القاهرة ، ولا يجلس أحد على باب الزهومة من التجار وغيرهم : ولا يمشى أحد ملاصقا القصر من باب الزهومة إلى باب الزمرد . ثم أباح ذلك .

وذكر أن الحاكم ركب لفتح الخليج وعلى رأسه تاج مرصع بالجوهر ، وكان يقتل من يشهد أنه ناصبى .

١٠٩  
٣

وأمر أن يجعل على سوق / الرقيق من يمنع أن يدخل إليه من الناس إلا من كان مشتريا أو بائعا . وجعل يوما مفردا للجوارى ، وكذلك للغلمان .

وأمر مناديا ينادى بأن يترك الخوض فى ما لا يعنى ، واشتغال كل إنسان بما لا يعنيه ، والأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، والاشتغال بالصلوات فى أوقاتها ، وألا يخاض فى أحوال السلطان وأوامره وأسرار الملوك . وأمر بقطع رجال ممن كان يتولى شغل الديوان .

(١) العبارة سقيمة ، وصحتها : فصار وجوه الدولة ... يسرون مفردين .

(٢) كذا فى الأصل . وهو خطأ ، صوابه : المكارين .

(٣) كان فى آخر ركن القصر مقابل خزانة الدرق ، سعى بذلك لأن المحسوم والأطعمة كانت تدخل منه إلى مطبخ القصر ، والزهومة الزفر . ( الخطط ١ : ٤٣٥ ) .

(٤) سعى بذلك لأنه كان الموصل إلى قصر الزمرد . ( الخطط ١ : ٤٣٥ ) .



قال: وفي يوم السبت لعشر بقين من شعبان استحضر جماعة الأطباء إلى القصر. وحضر في جملتهم المعروف بشقير<sup>(١)</sup> اليهودي المتطبب. فخرج بعض الخدم فصاح: « شقير ». فقام بين الجماعة. فأخذ بيده ومضى به. فخلع عليه، وحمل على بغلة، وقيد بين يديه ثلاث بغلات كلها بسروج ولحم. وحمل معه عشرون سَفَطًا من أنواع الثياب الملونة. وخرج ومعه جماعة / من الخدم الخاصة، فاحقه دهش وحيرة وبان ذلك منه، وتلجأ في كلامه. ثم عدل به إلى طريق لم يجربه رسمه. فقال: « إلى أين أذهب؟ ليس هذا طريقى إلى منزلى ». فقليل له: « هاهنا تنزل ». ومضى به إلى الدار التي اشترى له بأربعة آلاف دينار، بعد أن فرشت بأنواع الفرش وزينت، وعلق على أبوابها وحجرتها الستور، وأعد فيها جميع ما يحتاج إليه. وأدخل إليها وقيل له: « هذه دارك، وما فيها فهو لك ». فنزل في قاعتها وجلس في مجلس منها فيه فرش ديبقى ابتيع بألف دينار. وكان في كل مجلس من مجالسها أنواع من الفرش والديباج والأرمني. فحصل له في ساعة واحدة ما قيمته عشرة آلاف دينار. وكان المال الذى دفع إليه من مصادرة من صودر من النصارى.

١١٠  
٣

وخرج سجل من الحاكم بالتشدد في المنكر، وكسر الملاحى، والمنع من الغناء، والنهى عن بيع المغنيات، ومنع النساء / من الاجتماع والخروج إلى الصحراء<sup>(٢)</sup>.

١١٠  
٣

(١) لم يذكر ابن أبى أصيبعة طبيباً بهذا الاسم في أطباء مصر، ولكنه ذكر ابن مقشربين أطباء الحاكم بأمر الله - عيون الأنبياء ٢: ٨٩.  
(٢) في سنة ٤٠١. (الخطوط ٢: ٢٨٧).



وشاع أن الحاكم أمر بحجرة من حجر القصر فسُدَّ بابها على جماعة من  
الحوارى ، منهن حظيتان إحداهما أم ابنه أبي الأشبال . وطلب خادما فهرب  
واستجار بالحجرة التى فيها القبور . فقبل له : « وحق من فيها لأُضربت  
رقتك ، ولا خرجت إلا محمولا » . وأمر به فُضرب بالسيوف حتى مات  
ثم حمل .

وأمر بحسين بن جوهر وزير الوزراء ، وعبد العزيز بن النعمان ، وإسماعيل  
أخى فضل بن صالح فى وقت واحد . فضر بهم الأتراك بالسيوف <sup>(١)</sup> .  
وادعى رجل الشرف ، فأمر بأن يكوى فى وجهه وينادى عليه .

وخرج منه سبل قرئ بالقصر ألا يلتبس أحد زيادة فى رزق ولا إقطاعا  
ولا صلة ولا غير ذلك من المنافع .

وأمر بقطع يدي الجرَّائى الوزير المشهور : فُقطعتا على باب القصر <sup>(٢)</sup> .  
وكان فى ذلك الوقت يكتب لقائد القواد غبن . وقطع يد القائد غبن ثم قطع <sup>(٣)</sup>  
يده الأخرى بعد ذلك ووجه إليه / من يطبه ويعالجه ، وعاده جميع رجال الدولة  
وحمل إليه فى هذا اليوم ألف دينار وعدة أسفاط . ثم أمر بقطع لسان غبن  
المذكور ، فُقطعت وحملت إليه ، وأنفذ له الأطباء ليعالجه .

١١١  
٣

(١) قتلوا فى سنة ٤٠١ . وكان القاضى عبد العزيز زوجا لأخت الحسين ، وزوج ولديه بابن  
فضل بن صالح . وقد تولى المظالم فى ٣٩٠ ثم أضيف ، إليه القضاء والدعوة فى ٣٩٤ — رفع الأمر لابن  
هجر ٢ : ٣٥٩ — ٦٥ .

(٢) هو أبو القاسم على بن أحمد ، من جبرايا بالعراق ، جاء إلى مصر مع أخيه أبى عبد الله محمد .  
وخدم بالريف والصعيد ، واعتقل فى ٤٠٣ ثم أطلق فكُتب لأستاذ الأستاذين غبن . قطع الحاكم يديه  
فى ٤٠٤ على باب قصر البحر لخيانة ظهرت عليه . ثم ولى ديوان النفقات ٤٠٦ ، ووزر للظاهر فى ٤١٨  
ومات فى ٤٣٦ .

(٣) فى سنة ٤٠٤ ، ثم قتل فى السنة التالية — الانتصار لابن دقاق ٤ : ١١٥ « وفى الدرادارى  
٢٥٩ : عين . وهو تحريف .



وأمر بمنع النساء من الخروج ليلاً ونهاراً . ثم أباح الخروج منهن للنسوة المتظلمات إلى مجلس الحكم ، والخارجات إلى الحج وغيره من الأسفار ، والإماء اللواتي يُبعن في سوق الرقيق ، والعجائز الضعاف ممن يضطر إلى نقل الماء من المصانع <sup>(١)</sup> ، والنسوة اللاتي يجتمعن إلى أقاربهن دون الغرباء في زقاق على شريطة متسترات ليلاً والرجوع على حالن وآلتهن ومن وقتهن ومثل ذلك في المآتم ، والنسوة الواردات إلى مصر في البر والبحر ، والعجائز الغسالات ، والأرامل اللاتي يبعن الغزل والأكسية ، والضعاف من أهل المسكنة والمسئلة ، والإماء المزيّنات ، والتمبائل بعد معرفة الحاجة إليهن .

وركب الحاكم / إلى جامع عمرو بن العاص فخطب في الناس وصلى بهم صلاة الجمعة .

١١١ ظ  
٣

ومنع النساء اللواتي يجلسن هلى الشوارع من النظر والجلوس في الطرقات . وأغلقت طاقات الدور .

وولّى عهدَه ابن عمه عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي . ودعا له بعد الدعاء لنفسه : « اللهم استجب منى في ابن عمى وولى عهدى وعهد المسلمين والخليفة من بعدى ، كما استجبت من موسى في أخيه هرون » . وأصعده معه في يوم عيد إلى المنبر وأقعده عن يمينه .

وتأخر الحاكم عن الخروج في يوم عيد النحر فخرج ولى العهد ، وخطب وقال في خطبته بعد دعائه للحاكم : « اللهم أوزعنى شكر نعمتك ونعمته ، واستعملنى لمرضااتك ومرضااته ، وأعنى على طاعتك وطاعته » . ثم أمر بمالك

(١) المصانع ، جمع مصنعة ، وهى حوض يجمع فيه ماء المطر .

(٢) القبائل : جمع قبول وقيل ، وهى القابلة أى المرأة التى تستقبل المولود .

(٣) فى سنة ٤٠٤ . ( مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٧ - ٤٠ ) .



١١٢  
٣

(١) ابن سعيد قاضي القضاة فُتِل وتُرك مطرُحا . فلما رجع الحاكم وقف حتى رآه . ثم أمر بمواراته في المكان / فدُفن ببعض ثيابه ، وخُفاه في رجليه ، وعُلم مكانه بحجر .

(٢) وركب الحاكم في مركبه على رسمه . وركب أمين الأمانة الحسن بن الوزان في الموكب . فلما حصل بحارة كُتامة خارجا عن باب القاهرة ضُربت عنقه . ودُفن مكانه في الموضع المحفور للسيل ويعرف « بالخرق » .

وقتل الحاكم غبنا قائد القواد الذي قطع يديه ولسانه . وأُخرج من الحجرة في حصير .

وبقيت مصر بغير قاض بعد مالك بن سعيد . فلما تمادى ذلك تقدم مظفر الخادم وهو يتولى الشرطتين إلى يعقوب بن إسحق أحد الشهود الذين يحضرون معه الشرطة بالتوسط ما بين المترافعين ، وأن يجلس في الجامع لذلك .

١١٢  
٣

(٣) قال : وركب ولي العهد يوم الجمعة لأربع خلون من شهر رمضان إلى الجامع الجديد بباب الفتوح . فصلى بالناس والقاضي يكبر خلفه . فسها ولي العهد في قوله : « سمع الله لمن حمده » فحكى القاضي لفظه / ولم يقل : « ربنا ولك الحمد » . ولحقه سهو آخر ، وهو رفعه رأسه من السجدة الثانية بغير تكبير : وفعل القاضي مثل فعله . وسلم وطائفة ساجدة لم ترفع رؤوسها . وسها في القراءة في « سورة المنافقين » ففتح عليه القاضي .

- (١) هو الفارق ، ول القضاة في ٣٩٨ ثم أضيفت إليه المظالم في ٤٠١ ، وقتل في ٤٠٥ .  
( الخطط ٢ : ٢٨٧ - ٨ : الدراداري ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ١٨٩ ، ٣٢٥ ) .
- (٢) هو الحسن بن طاهر الوزان ، ولاه الحاكم الوساطة والتوقيع عنه في ٤٠٣ ، وقتله في ٤٠٥ .  
وفي الإشارة ٢٩ : الحسين . ( الخطط ٢ : ٢٨٧ - ٨ : الدراداري ٢٨٦ ، ٢٨٩ ) .
- (٣) سنة ٤٠٥ . ( مجموعة الوثائق الفاطمية ٥٩ ) .



(١) قال : واتسع الحاكم في الإقطاعات ، إلى أن أقطع جماعة نواتية العشارى الذى كان يركب فيه ، وثلاثة من النفاطين الذين كانوا يحماون المشاعل بين يديه .

وُقرئ سجّل يؤمر فيه بأن يكون ما يرفعه الناس من حوائجهم في ثلاثة أيام : يوم السبت للكتامين وجميع المغاربة ، ويوم الاثنين للمشاركة ، ويوم الخميس لسائر الناس ؛ وأن يجتنبوا لقاء أمير المؤمنين بالرقاع ليلا ونهارا . وما كان يتعلق بالمظالم فإلى ولى العهد . وما يتعلق بالدعاوى فإلى قاضى القضاة . وما استصعب من ذلك أنهاه إلى الحضرة .

وأمر الحاكم أبا العباس الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات بالجلوس للوساطة بغير خلع / ثم قُتل . وكانت مدة نظره خمسة أيام .

١١٣  
٣

وُقرئ سجّل على منابر جميع الجوامع : ينهى المؤذنون عن قولهم بعد الأذان : « السلام على أمير المؤمنين » وأن يكون عوضا مما يقولونه من ذلك « الصلاة رحمكم الله » .

قال : وواصل الحاكم الركوب ست ركبات بشاشيته مكشوفة بغير عمامة ، على فرس وبغل وحمار ومحفة وفي البحر . وركب إلى دار على بن ابن فلاح يعود من مرضه .

(١) في سنة ٤٠٥ . (الخطط ٢ : ٢٨٨) .

(٢) فعل ذلك بعد قتله عبد الرحيم والحسين ابنى أبى السيد في ٤٠٥ . (الإشارة ٣٠ : الخطط ٢ : ٢٨٨ . الدوايدارى ٢٩٠) .

(٣) هو قطب الدولة أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح ، ذوالرياستين ، ولى الإسكندرية ودمشق ، ثم الوساطة والسفارة ، وقتل في ٤٠٩ . وكان مرضه في ٤٠٦ . (الإشارة ٣١ : الخطط ٢ : ٢٨٨ . النجوم ٤ : ٢٠١ ، ٢٢١ . الدوايدارى ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥) .



وقبض على الأمير أبي جعفر أحمد<sup>(١)</sup> بن عقيل بن المعز ، وقتله ، وقطع رأسه في دهليزه . وحمل إلى الحاكم حتى نظر إليه ، وبقي في داره ستة أيام ثم أعيد رأسه وكفن ، إجابة لسؤال الأقارب . وصلى عليه ولي العهد .

وقتل من الركابية ونفاهم . وأمر ألا يمشى معه أحد منهم .

وواصل الاصطناع للسودان ، وابتاعهم ، وعتقهم . ولقيه جماعة منهم ليلاً ونهاراً يسألونه ابتاعهم / وعتقهم ، فأجابهم لذلك . واتصل هذا منهم وكثر . وواصل في ركوبه الوقوف على المعروف بابن الأزرق الشواء بدار فرج ، ومحادثته ، وأجازته وخلع عليه خلعا كثيرة .

١١٣ ظ  
٣

قال : وفي يوم من أيام ذى الحجة ، استدعى الحاكم أحد الركابية السودان المصطنعة بحضرة حانوت ابن الأزرق الشواء قرب دار الضرب ، فوقفه بين اثنين ، ورماه برمح . ثم أضجعه واستدعى سكيناً فذبحه بيده . ثم استدعى ساطورا ففرق بين رأسه وجسده . ثم استدعى ماء فغسل يده بأشنان ثم ركب . وحمل المقتول إلى الشرطة فأقام ليلة ثم دفن بحضرة مسجد الرميّة بالصحراء . ثم بعث المؤتمن بعد ثلاثة أيام فنبشه وغسله . وأنفذ إليه أكفانا كفن بها . ثم أمر قاضي القضاة بالصلاة عليه . وأمر ألا يتخلف أحد ، فحضر الشهود وأهل السوق ، وصلى عليه قاضي القضاة ، ودفن بالقرافة : واره قاضي القضاة وجعل التراب / تحت خده . وأمر ببناء قبره وتبييضه في وقته . وفعل ذلك كله بمشهد منه .

١١٤ و  
٣

(١) لم يذكره الشيال في أولاد الخلفاء الفاطميين (الانماظ ١: ٣١٣) : غير أنه ذكر من سمى محمداً ، وأعلن أنه مات في ٣٨٣ ، أي قبل أن يلى الحاكم الخلافة : فله غير أولم المؤلف خطأ هنا كما أخطأ في غيره من قتل الحاكم .



وولّى ابن خيران<sup>(١)</sup> ديوان الإنشاء ثم صرفه ورده إلى محمد بن راشد ثم  
سخط عليه وصرفه ثم عفا عنه آخر النهار ورده .

وركب الحاكم إلى ولي العهد عائدا له من علة . وحمل إليه فيما حمله خمسة  
آلاف دينار .

وأقطع عالم العلماء جعفر بن الضير دارا من حبس سعدى العباسية العاوية ،  
وبها عدة قبور . فنبشت ونُقل الموتى منها إلى الصحراء ، فدفنوا بها . ثم تكلم  
جماعة فيما حبسته سعدى هذه من هذه الدار وغيرها . ولما صح للرافعين  
ما رفعوه ، أمر الحاكم برد ذلك عليهم . فأعيدت القبور من الصحراء إلى  
مكاتها في الدار .

وأمر بالقبض على جميع ما للكتاميين من الإقطاع من ضياع ورباع وغير  
ذلك لإلا قطب الدولة بن فلاح . فان إقطاعه بقي عليه .

وتظلم إليه في / ركوبه إلى مصر رجل في ناصح الركابي . فوقف عليه  
وسمع ظلامته . ثم سأل ناصحا عن دعواه فنظر أنها صحيحة . فأمر بدفع ماله  
إليه . فلم يكن معه في الوقت فألزمه بيع الفرس الذي كان راكبا عليه . فباعه  
ووفى الرجل ما كان له عليه . كل ذلك بحضرته وهو واقف على ظهر دابته  
ثم سار .

١١٤ ظ  
٣

(١) اشتهر بهذه الكنية ولي الدولة أبو محمد أحمد بن هلي بن أحمد بن خيران ، الذي ذكر ياقوت :  
معجم الأدباء ٤ : ٥ أنه ولي ديوان الإنشاء بعد أبيه في عهد الظاهر ، ولكن يفهم من كلام ابن القلانسي :  
ذيل تاريخ دمشق ٨٠ ، ٨٥ أنه كان يتولى ديوان الإنشاء في أواخر عهد الحاكم ، وكتب مجمل خلافة  
الظاهر ، وذكر ياقوت أنه مات قريبا من سنة ٤٣١ هـ ، ويفهم من ذيل تاريخ دمشق أنه كان لا يزال  
حيا إلى ديوان الإنشاء في ٤٤٣ هـ .



ومن كتاب « الرقيق في تاريخ إفريقية » أن فيمن قتله الحاكم العكبرى المنجم ، وكان مختصا بالتنجيم للحاكم ، وكان ضعيف العقل ، وكان له بصر بالقضاء . فاتفق أنه لما نافقت مدينة صور مع المعروف بعلاقة<sup>(٢)</sup> ، أمر السلطان بتهيئة الأسطول ليُنْفَذَ إليها . فرفع العكبرى رقعة يسأل فيها أن يجعل تدبير هذا الأسطول إليه يخرج في الوقت الذي يراه ، فإن لم يظفر ضربت عنقه . فصرف ذلك إليه . فتخير طالعا أخبر به ، فظفر ساعة وصوله وعاد سالما غانما .

١١٥  
٣

فحكى عنه أنه رفع رقعة / يذكر فيها أنه رأى في تنجيمه أن في الموضع المعروف ببركة رسيس على ساحل البحر مسجدا قديما رثا . وسأل أن يؤذن له في هدمه ، فإن تحته كنزا عظيما . فإن لم يتم ذلك أعاد المسجد جديدا ، وأنفق عليه من ماله مالا كثيرا . فأذن له في ذلك ، فوجد الكنز . وأقامت البغال تنقل منه إلى القصر أياما . وأعطى على ذلك مالا جزيلا .

فلما اتفق له ذلك مع ضعف عقله تحامل وأسرف . وجعل يقول : يكون كذا يوم كذا . فتشوفت إليه قلوب الناس ، وامتدت له عيونهم ، وخاضوا في حديثه . فأمر الحاكم به فُتْئِلَ وأُحْرِقَ بالنار .

وقتل الحاكم عددا من رجاله . منهم أبو علي الدهاجي بن عسلوج ، وأبو عشرة الكتامي ، وعلي بن البندوى الشاعر الأعمى ، وأبو العلاء الكاتب

(١) صور : ميناء لبناني جنوب صيدا ، على خط عرض ١٦° ٢٣' شمالا ، وطول ١٢° ٣٥' شرقا .

(٢) ملاح ، ثارو حالف الروم في ٣٨٧ . ولكن جيش الحاكم هزمه واسترد صورا وأسره ، وحمله إلى مصر ، فسلبه حيا ، وخشما جلده تبنا ، وصلبه . ( ابن الفلاني ٢٧ . ابن الأثير ٧ : ١٧٨ ) .



(١) النصراني ، وعلى بن عمر المعروف بابن العداس . وقتل المعروف بابن خريطة صاحب برجوان . وقتل / أبو سهل بن كلس اليهودي أخو يعقوب الوزير ، ورشيق الحمداني ، وإسماعيل بن سوار الذي يدعى القائد الرحيم ، وكان خاصا بأرجوان . وقتل ابن مهدي الكتامي ويخلف بن عبد الله بن يخلف الكتامي ، ومحمد بن علي بن فلاح ، وابن مبطونة الكتامي .

١١٥  
٣

قال : وفي هذه السنة استأذن ابن الأمير هاشم الحاكم في الخروج إلى بعض ضياعه فأذن له . فخرج بجماعة من مُنادميه وأصحابه ، منهم أولاد المغازلي وابن خريطة وابن أبي الفضل بن حنّابة الوزير وفتيان من الكتاميين . فبعث عاينهم عينا يأتيه بخبرهم وبكل حرف ينطقون به . فساروا إلى منزلهم فطعموا وشربوا . فجرى في مجلسهم أن قال أحد أولاد المغازلي ، وكان منجما لابن الأمير هاشم : « لا بد لك من الخلافة ، وأنت إمام هذا العصر » . فلما عادوا دخل ابن الأمير هاشم إلى القصر ، وكان يدخل بغير إذن . فلما سلم وجلس ، / أخرج الحاكم من تحت فراشه سيفاً مجرداً فضربه . وحمل إلى داره ، فكتب رقعة يعتذر من ذنب إن كان بلغ عنه ، ويخلف ويذكر أن ضربته سالمة ، ويسأل في طبيب يدخل إليه ويعالجه . فأذن له في ذلك . فلما أفاق استأذن في دخول الحمام ، فأذن له وبعث إلى الحمام من ذبحه فيه وجاءه برأسه . وبعث إلى كل من حضر ذلك المجلس فقتلوا وأحرقوا بالنار .

١١٦  
٣

- (١) تولي الخراج في عهد العزيز وقبض عليه مدة ، وفي خلافة الحاكم سعى هو وابن النعمان بالوزير قهد بن إبراهيم ، وولى الوزارة بعد مقتله ، ولكنه ما لبث أن قتل في ٣٩٣ ( ابن ميسر ٥١٠ . ابن القلانسي ٥٩ ، ٦٠ . الدواداري ١٩٨ ، ٢٣١ ) .
- (٢) كذا ضبطه المؤلف . ولكن ابن خلكان ٢ : ٣٣٦ ضبطه بتشديد اللام وكسرها .
- (٣) انظر رفع الإصر لابن حجر ١ : ٢١١ .



وتتابع القتل في الناس من الجند والرعية بضروب مختلفة . وعاث بنو قرة ببرقة ، فأمنهم الحاكم وطلب منهم رهائن . فكل من حصل منهم بالإسكندرية قتله . واستوحش بنو قرة من الحاكم : فوجد بذلك سببا إلى القيام الوليد ابن هشام ، معلّم كان ببرقة ، ادعى أنه من بني أمية ، وهو الملقب بأبي ركوة . قال : وقتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان وأحرقه بالنار .

١١٦ ظ  
٣

وقد كان ملاً عينه ويده ، وشرط عليه / العفة عن أموال الناس . فرفع إليه متظلم رقعة يذكر فيها أن أباه توفي وترك له عشرين ألف دينار ، وأنها في ديوان القاضي ، وقد أخذ منها رزق أوقات معلومة ، وأن القاضي عرفه أن ماله قد نجز . فلما عاد إلى قصره دعا بالقاضي ودفع إليه الرقعة . فقال كقول الرجل للرجل : « إنه استوفى ماله عن آخره » . فأمر من يثق به بإحضار ديوان القاضي فأحضره من ساعته . وفتش عن مال الرجل فوجد أن الذي صار إليه أيسره . فعدّد عليه ما أجراه له وأقطعه وما أزاح من عله لئلا يتعرض لما نهاه عنه من هذا وأمثاله . فقال : « العفو والتوبة » . فأمر به فحبس ثم أخرج بعد ذلك محمولا على حمار نهارا ، والناس ينظرون إليه . ففضى به إلى المنظر فضربت عنقه وأحرق . وقد كان في وقت عزله وحبسه دعا عبد العزيز ابن عمه محمد بن النعمان فولاه القضاء ، وتقدم إليه بمثل ما تقدم إلى ابن عمه .

١١٧ و  
٣

واستفحل أمر أبي ركوة / الناصر ببرقة ، وآل حاله إلى أن خرج له الفضل ابن صالح بالعساكر وجاء به إلى القاهرة ، فقتله الحاكم . ثم قتل بعد ذلك الفضل بن صالح بعد أن بلغ عنده أعلى محل .

(١) ولد في ٣٥٣ وولى القضاء في ٢٨٩ وقل في ٣٩٤ . (ابن ميسر ٥١ ، الدواداري ٢٦٤ ،

٢٧٠ . رفع الإصر ١ : ٢٠٧ : العبر ٣ : ٤٥) . والخبر عن الرقيق مروي في رفع الإصر أيضا ٢ : ٢١١ ،



وقتل رجاء بن أبي الحسين . وكان سبب قتله أن الحاكم أراد اختبار أصحابه . فأمر بسجل قرئ بمصر والقاهرة بأذن فيه أن يتبع كل واحد طريقا يختاره من المذاهب . فعمد رجاء هذا إلى إجانة كبيرة فلأها خلوقا وخلق بها مسجده ، وصلى فيه القيام <sup>(١)</sup> ، فقتله .

وقتل أيضا رجلا يعرف بابن الرقاق لأنه تقدم فصلى بالناس في جامع عمرو القيام .

وكرت أذية أصحاب الأخبار وقتلوا الناس بضروب من السعيات والبغي . فجرب الحاكم عايتهم كذبا وعلم تسببهم إلى الأموال فأمر بهم فقتلوا حتى قتلوا عن آخرهم .

قال : وأمر الحاكم بقتل الحسين بن جوهر قائد القواد وقتل صهره القاضي بمصر عبد العزيز / بن النعمان ، فقتلا جميعا في وقت واحد . وكان الحسين ابن جوهر قد خاف خوفا شديدا . فهرب إلى بني قرة واستجار بهم على أنهم يوصلونه إلى المغرب . فبعث إليهم الحاكم يتوعدهم ويمنعهم فأسلموه إلى رسله . وهرب جعفر بن الحسين بن جوهر وإخوته إلى ابن جراح أمير طي <sup>(٢)</sup> . فأعطاهم الزمام وأمنهم وأجارهم . وكوتب في أمرهم ، فدافع وسوف ولم يجب إلى إسلامهم .

فأعمل الحاكم الحيلة في أمرهم . فدعا مفلحا <sup>(٣)</sup> — وكان من جلة عبيده وخصته — فأمره بما أحب ثم أظهر أنه سخط عليه ، فاعتقاه وقبض إقطاعه

(١) فدل بذلك على أنه سني .

(٢) أرجح أنه حسان بن الفرغ بن دغفل ، وكان يقيم بفسطاطين .

(٣) أرجح أنه أبو صالح مفلح الهباني ، الذي ولي دمشق من ٣٩٤ إلى ٣٩٩ . ( ان القلاسي

٥٨ ، ٦٢ ، الدرر ادبي ٢٧٢ )



١١٧  
٣

وأمواله . فأقام في السجن مدة ثم خرج منه بحيلة ومرهاربا . فلحق بابن جراح وكان قد بلغه خبره . فتوجه له وأعطاه وأحسن إليه . فأقام عنده أياما . ثم خلا بجعفر وإخوته فقال : « إن هذا الرجل فعل بنا جميلا ولم يقبل فينا كتابا ولا رسولا ، غير أن العرب يستميلهم المال / ، ونخشى أن يبذل له صاحب مصر الرغائب فيبعث بنا كما فعل في أيام أبيه بفلان وفلان ، فيقتلنا بعد أن يمثل بنا . وابن جراح وإن منعه مرة فهو لا يخرج عن طاعته جملة » . ولم يزل يخوفهم هذا ونحوه إلى أن قالوا له : « فما ترى لنفسك ولنا ؟ » . قال : « نرى أن نبذل مالا لمن يأخذ بنا طريقا يوصلنا إلى بغداد حيث لا ينفذ له حكم ولا يقبل منه أمر » . فعزم القوم على ذلك . وخرج ابن جراح إلى وجهه قصبده . فرحلوا إلى ما أحكموه وقد اختاروا من يصحبهم واحتاطوا وتنكبوا الحادة وتنكبوا جهدهم ، وقد أحكم الأمر مع حسن بن الصمصامة أمير دمشق<sup>(١)</sup> فجعل لهم أرضا على الطرق . فما شعروا — وقد نزلوا في بعض المنازل — حتى قبض عليهم . فضربت أعناق أولاد الحسين بن جوهر . وبعث بها ابن الصمصامة رساله . وأصحبهم الرجال الذين تولوا أمرهم . وتوجه مفتح إلى مصر ، فصرفت إليه أملاكه / ورُفعت مرتبته وأحسن إليه .

١١٨  
٣

قال : وفي سنة ثلاث وأربعمائة في شهر رمضان وفي آخر جمعة منسه ، نزل الحاكم إلى جامع عمرو بمصر . فصعد المنبر وخطب الناس وصلى بهم صلاة الجمعة وانصرف . فتعرض له جماعة من ولد عمرو بن العاص فعرفوه بأنفسهم وشكوا إليه خلة . فأمر لكل واحد منهم بألف درهم وكسوة . وكانوا ثلاثة عشر رجلا .

(١) كذا في الأصل . وفي غيره من المراجع : جيش بن محمد بن الصمصامة ، أبو الفتح النكاشي ، القائد المغربي ، الذي تولى دمشق أكثر من مرة ، وعرف بالظلم ، ومات في ٣٩٠ .



وأظهر بمصر من العدل والإنصاف والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما سارت به الركبان .

قال : وفي سنة أربع وأربعمئة قرئ سجل بمصر والإسكندرية أن الحاكم قد جعل ولاية العهد في حياته وبعد وفاته لابن عمه عبد الرحيم بن القاسم<sup>(١)</sup> ابن إلياس بن أحمد بن عبيد الله المهدي . ثم ورد بعد هذا سجل إلى باديس ، صاحب إفريقية بمثله ، فقرئ بجامع المنصورية وجامع القيروان . فعظم ذلك على باديس وقال : « لولا / أن السلطان لا يُعترض عليه وعلى تدبيره ، لكاتبته ألا يصرف هذا الأمر عن ولده إلى بني عمه » .

١١٩  
٣

قال : وحدث رجل من تجار طرابلس قال : ركب معنا البحر رجل من التجار كانت بضاعته ثلاثة آلاف دينار . فوصل معنا إلى الإسكندرية فعجل الرجل قبلنا ، واكترى عشاريا ودخل في النيل من رشيد<sup>(٢)</sup> فسار يومه . فلما جاء الليل نزل إليه رجال فأخذوا جميع ما كان معه من رحل . فوصل الرجل إلى القاهرة فوصل إلى الحاكم ، فقال له : « إني سلبت في حرملك ، واخذ مالي عبيدك : والمولى مأخوذ بجناية عبيده » . فقال : « وأين ذهب مالك ؟ » فأخبره فقال : « وكم هو ؟ » . قال « ثلاثة آلاف دينار » . فأمر صاحب السيارة بطلب من بتلك الناحية . فطلبه وقال له : « ما الدليل على صدقك ، وأن هذا المال كله ذهب لك ؟ » . وسأله من صحبك من التجار . فعاد الرجل إلى الحاكم فقال : « يا أمير المؤمنين / إن الكريم يحيل على اللئيم » . فأمره أن يتقدم إلى القصر . فلما انصرف بعث إلى ابن طاهر فأمره أن يحضر

١١٩  
٣

(١) أبو مناد باديس بن المنصور ناصر الدولة ، ولد في ٣٧٤ ، وولى إفريقية في ٣٨٦ ، ومات في ٤٠٦ .

(٢) رشيد : عند مصب الفرع الغربي للنيل ، على خط عرض ٢٥° ٣١' شمالا ، وطول ٢٥° ٣٠' شرقا .



مالا فجاء من ساعته بجواب فقال : « كم فيه ؟ » فقال : « سبعة آلاف دينار » فدعا الرجل وأمر بتسليمه إليه وقال : « هذه ثلاثة آلاف دينار عوض من مالك ، وأربعة آلاف دينار لمطله لك » . فقبض المال وانصرف .

ومن كتاب القرطبي : كان الإمام الحاكم أجود الخلفاء بمال . وبه تمت حاله فيما سفكه من الدماء التي لا يحصيها إلا الله تعالى . وكان الأمر في مدة العزيز فيه انحلال وعفو كثير عن الناس ، فظنوا أن ذلك يجوز في مدة الحاكم . وجروا على رسمهم فتجرد لهم منه مطلع على جميع أمورهم ، غير مطروح لعقوبة . فهلك الجرم الغفير منهم . وكان في مدة أبيه الإمام العزيز قد تكشف على أقوام ممن يطعن في الدولة ويسىء القالة فيها . فلما صارت له الخلافة انتقم منهم أشد انتقام ، وعظم بالعقوبة . وذكر ممن قتل من تقدم ذكره فلا فائدة لإعادته .

١٢٠  
٣

قال : ومن حكاياته المشهورة في العدل التي تثقل يوم الحشر ميزانه أن رجلا غريبا ورد على مصر من سبلماسة التي هي أقصى مدن المغرب . فعزم على الحج فأودع مالا له عند رجل في السوق توسم فيه الخير والأمانة . فلما عاد من الحج طلب ماله من الرجل ليعود به إلى بلده . فقال له : « طب عنه نفسا فوالله لا رأيته أبدا » . فقامت قيامة الرجل وتوسل إليه بكل سبب ، فلم ينفع فيه شيء وأقام على لجأجه . فتوصل إلى أن أطلع الحاكم على أمره . فقال له : « اجلس في دكان مقابل لدكانه ، فإذا جزت في تلك السوق فأعمل كأني أعرفك وأسألك عن حالك وأكثر من الوقوف معك » . فلما عمل ما أمره به وانصرف الحاكم ، جاء الرجل الذي عنده الوديعة إليه ، وأكب / على يديه وسأل منه الصنف عما سلف . وأحضر له جميع ماله . فعرف الحاكم بذلك . فأصبح الرجل الذي أنكر الوديعة مقتولا معلقا برجله على دكانه .

١٢٠  
٣



## الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن<sup>(١)</sup> علي بن الحاکم

من كتاب الروحي : ولد بمصر يوم الأربعاء لعشر نواون من شهر رمضان  
سنة خمس وتسعين وثلاثمائة . بويج له بالخلافة يوم عيد النحر من سنة إحدى  
عشرة وأربعائة . ومات<sup>(٢)</sup> وله من العمر اثنان وثلاثون عاماً إلا أياماً<sup>(٣)</sup> . وكانت  
ولايته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الوفيات ١ : ٣٦٦ : أبو هاشم . والنجوم ٤ : ٢٤٧ : أبو هاشم وقيل أبو الحسن .

(٢) في ٤٢٧ هـ .

(٣) هذا هو الصحيح . وفي النجوم والدراداري : وعمره إحدى والثلاثون سنة . وفي الكامل

٨ : ١٠ وأبي الفدا ٢ : ١٦٧ وابن الوردي ١ : ٣٤٢ : وعمره ثلاث وثلاثون .

(٤) حدد ابن الفلاس ٨٣ عدد الأيام فجعلها خمسة . وفي الكامل : وكانت خلافته خمس عشرة

سنة وتسعة أشهر وسبعة عشر يوماً . وفي أبي الفدا وابن الوردي : خمس عشرة سنة وتسعة أشهر . وفي الدراداري :

خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام . وفي النجوم : ست عشرة سنة وتسعة أشهر ، وذلك خطأ .



## المستنصر بالله أبو تميم معد بن الظاهر

من كتاب الروحي : ولد في السادس عشر من جمادى الآخرة سنة  
عشرين وأربعمائة<sup>(١)</sup>. وبويع له في النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة<sup>(٢)</sup>،  
وعمره سبع سنين<sup>(٣)</sup>. وتوفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذي الحجة سنة سبع<sup>(٤)</sup>  
وثمانين وأربعمائة ، وله من العمر سبع وستون سنة وخمسة أشهر<sup>(٥)</sup>. فكانت  
خلافته ستين سنة وأشهرًا<sup>(٦)</sup>.

وكان في أيامه غلاء شديد وكان قد تغلب عليه .

(١) الكامل ٨ : ١١ : عشر وأربعمائة ، وذلك خطأ . والدواداري ٣٢٥ : ولد ٤١٩ وقيل

٤٢٠ . وانظر ص ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٣ —

(٢) انقرد الدواداري ٣٤٢ بأنه بويع له يوم الاثنين السابع عشر من شعبان .

(٣) النجوم ٥ : ١ : سبع سنين وسبعة وعشرين يوما . والدواداري : سبع سنين وأشهر ، والصواب  
سبع سنين وثمانين .

(٤) جعلها الدواداري ٤٤١ في السادس عشر . والخطط ١ : ٣٥٦ في الثامن والعشرين .

(٥) جعلها ابن الفلاني ١٢٨ سنة أشهر ، والعبر ٣ : ٣١٨ : ثمانيا وستين سنة .

(٦) اتفق المؤرخون أنها ستون سنة وأربعة أشهر ، ثم أضاف إليها الدواداري يومين ، والخطط

وابن ميسر ٣١ : ثلاثة أيام .



وجرت في خلافته أمور عجيبة حتى استوزر أمير الجيوش بدر الجمالي<sup>(١)</sup>  
فاستقام أمره .

ثم إن ابنا لأمر الجيوش يلقب بالأوحد<sup>(٢)</sup> خرج شاقا لأبيه حتى أتى  
الإسكندرية. فنزل عليها في أول سنة سبع وسبعين وأربعمائة فحاصرها أشهراً.  
ثم دخلها فأخذ ابنه أسيراً . ثم من على أهلها بعد أن صادرهم . وبني بها  
جامعه المعروف بجامع العطارين .

ثم توفي بدر الجمالي بعد ذلك في آخر أيام المستنصر في سنة سبع وثمانين  
وأربعمائة . فاستوزر ابنه شاهنشاه أبا القاسم<sup>(٣)</sup> . فعُدل في الناس ولُقّب بالافضل<sup>(٤)</sup>  
وشاع إنصافه في جميع / الأقطار . وتوفي المستنصر في ذى الحجة سنة سبع  
وثمانين وأربعمائة .

١٢١ ظ  
٣

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(٥)</sup> : « ولقي المستنصر شدائد وأهوالاً ، وانفتحت  
عابه الفُتوق بديار مصر . فأخرج فيها أمواله وذخائره إلى أن بقي لا يملك غير  
سجاده التي يجاس عليها ، وهو مع ذلك صابر غير خاشع » .

(١) أرمنى اشتراه جمال الدين بن عمار ، ورباه ، وقدمه . ولاء المستنصر دمشق وصورا وعكا .  
(٢) مات حال مصر بسبب طاع الوزراء والقواد وسيطرتهم على شئونها ، استقدمه في ٤٦٦ هـ ، وولاه  
تدبير أموره . فأصلح الدولة ، ونشر الأمن ، وحاز كل السلطة إلى أن مات في ٤٨٧ هـ . (الوفيات  
١ : ٢٢١ . العبر ٣ : ٣٢٠ . الإشارة ٥٥ - ٥٦)

(٢) ابن ميمر ٢٦ .

(٣) جعل الدوادارى ٤٣٩ وفاته في ٤٨٦ هـ ، والعبر ٣ : ٣٢٠ في ٤٨٨ هـ .

(٤) حل محل أبيه ، وحاز السلطة كلها إلى أن قتل في ٥١٥ هـ . (الإشارة ٥٧ . ابن ميمر ٥٦ .

الوفيات ١ : ٢٢١ . العبر ٤ : ٣٤)

(٥) ٨ : ١٧٣ .



ومن تاريخ القرطى : بلى المستنصر فى الخلافة ما لم يبق خليفة . ولقى من انتظام البلاد وانفساح الدعوة ما لم يلق أحد من آباءه . ثم حل به من الفتن ونشوز البلاد عنه والفتن المدقع خطوب متصلة حتى إن الفتن اضطربت بالقاهرة ، وفى الضياع بين الفلاحين ، وبين عبيد الشراء . حتى إن النيل خرج سنين ولم يجد من يزرع عليه من شدة الفتن . فهلك الناس بالجوع وفنيت ذخائر مصر بعد مقاساة شديدة من غلاء السعر . وكان القمح / والشعير يُجَآب من بلاد الأندلس وبلاد النصارى . وكان التجار الذين يجلبونه يأخذون فيه الجوهر والياقوت وغير ذلك من ذخائر مصر .

١٢٢  
٣

وخلع المعز بن باديس<sup>(١)</sup> صاحب إفريقية طاعة المستنصر ، وخطب للقائم خليفة بغداد . فسلط العرب على إفريقية ، فخرّبوها وأذهبوا دولة المعز وأخرجوه من قاعدة سلطانه حتى لم يبق له إلا حصن المهديّة التجأ إليه وانحصر فيه . ودارى العرب على غيرها من البلاد . وكان أصل هذه الفتنة العظيمة أن قَصَّرَ المعز فى مخاطبة الوزير اليازورى<sup>(٢)</sup> . فأفسد ما بينه وبين الخليفة . وكان بالصعيد بطون من عامر بن صَعَصَعَة لا يُتْرَكُون إلى الجواز للجهة الغربية . فلما خلع المعز طاعة المستنصر ، أُبيح لهم الجواز وأعطى كل واحد منهم ديناراً وفروة . فتكاثروا على إفريقية وحصل بها جمهور عظيم منهم . وكتبوا إلى من بقى منهم بالديار المصرية : أنهم وجدوا بلاداً فى نهاية من الحصب

١٢٢  
٣

- (١) ولد فى ٣٩٨ وولى فى ٤٠٦ . ومات فى ٤٥٤ . وهو الذى نشر مذهب الإمام مالك بالمغرب .
- (٢) القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن أحمد القادر ، ولد فى ٣٩١ وولى فى ٤٢٢ ومات فى ٤٦٧ ، وهو أطول خلفاء بغداد مدة ، وعرف بالورع .
- (٣) أبو محمد الحسن بن على ، ولد بيازور من قرى الرملة بفلسطين . وتولى القضاء بها ثم صار قاضى قضاء مصر فى ٤٤١ فوزيرها فى ٤٤٢ إلى أن قتل فى ٤٥٠ .



والخير ولا لهم فيها ناه ولا مزاحيم بل جميعها بحكمهم حيثما شاءوا توجهوا .  
فانثال من بقي من العرب بمصر على المسير إلى إفريقية واتباع إخوانهم .  
فطولب كل واحد منهم بدينار وفروة . فتحصل منهم أكثر مما أعطى الأولون .

وانفق أن البساسيري<sup>(١)</sup> أحد ممالك الأتراك البغدادية انخرط عن القائم  
خليفة بغداد وعن وزيره ، فسعى في فساد الدولة وكتب للمستنصر بطاعته .  
ولم يزل يسعى في أن يخطب له ببغداد حتى<sup>(٢)</sup> خطب له وأخرج القائم منها ،  
وسجنه في عانة<sup>(٣)</sup> ( جزيرة بالفرات ) . وبطلت الدعوة العباسية<sup>(٤)</sup> ، وهذا شيء علم  
يتفق فيها قط منذ بنيت . وصارت الموصل وما خاضعها إلى الديار المصرية<sup>(٥)</sup>  
في طاعة المستنصر ، وكذلك العراق واليمن والحجاز وعمان وغير ذلك .

ووصل / إلى المستنصر الحسن بن صباح القائم بدعوة الإسماعيلية النزارية<sup>(٦)</sup>  
في زى تاجر . فكلّمه في إقامة الدعوة له في بلاد العجم فأذن له في ذلك سرا .  
فأظهرها ابن صباح واستولى باسمه على القلاع والبلاد . وقال للمستنصر :

١٢٣ ر  
٣

(١) الأمير المظفر أبو الحارث أرسلان بن عبد الله ، اتصل بهاء الدولة البويهى فقدمه حتى صار  
من كبار القواد . وقع بينه وبين الوزير على بن المسلمة خلاف ، جعله يتصل بالمستنصر ويدعوله حتى  
استولى على بغداد باسمه في ٤٥٠ ؛ ولكن السلطان طغربك مزّمه وقضى على حركته وقتله وأعاد الدعوة  
العباسية في ٤٥١ .

(٢) على خط عرض ٢٠° ٣٣° شمالا ، وطول ٢٦° ٤٤° شرقا .

(٣) عانة : من مدن العراق على الفرات بين الرقة وهيت ، وهي على خط عرض ٢٩° ٣٤° شمالا ،  
وطول ٥٧° ٤١° شرقا .

(٤) الأصل : الإسماعيلية . وهي هفوة قلم .

(٥) الموصل : على خط عرض ٢١° ٣٦° شمالا ، وطول ٣٨° ٤٣° شرقا .

(٦) كان داهية شجاعا ، استولى على قلعة الموت بفارس في ٨٣٠ واستمر بها إلى أن مات في ٥١٨ .

وقدم إلى مصر في ٤٧٩ .



« من إمامي بعدك ؟ » فقال : « ابني نزار » . وهو أكبر أولاده . فخطب له وقام بدعوته . فلما مات المستنصر ، عدل الأفضل الوزير عن إقامة الدعوة لنزار وأقامها لأخيه المستعلي<sup>(١)</sup> . وثار نزار بالإسكندرية وبايعه أهلها وسموه « المصطفى لدين الله » . فخطب لنفسه ولعن الأفضل . وتجهز الأفضل له فحصره بالإسكندرية . وحصل في يده وجاء به أسيرا إلى المستعلي . فبنى عليه حائطا فوات . واحتال ابن صباح في وصول بعض أولاد نزار إليه فوصل وأقام دعوته<sup>(٢)</sup> . ومن ولده الآن الخلفاء الذين بالموت / . ولم يزلوا محتالون في قتل الأفضل حتى بعثوا له من جلس له في دكان خياط يخييط في جملة الخياطين نحو سنة إلى أن وجد منه غرة فقتله :

١٣٢ ظ  
٣

(١) كان المستعلي ابن أخت الأفضل ، فكان ذلك أحد أسباب تفضيله على نزار ، الذي كان يخاصمه ، وقد أدى هذا التفضيل إلى انقسام الدعوة الفاطمية إلى قسمين : نزارية ومستعلية .  
(٢) قيل إنه محمد بن نزار ( ابن القلانسي ١٢٩ ) .



## المستعلي بالله

### أبو القاسم أحمد بن المستنصر

من كتاب الروحي : ولد في العشرين من المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة<sup>(١)</sup> وبويع له حين مات أبوه . وتوفي في صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة ، وله من العمر ثمان وعشرون سنة<sup>(٢)</sup> . فكانت مدته سبع سنين<sup>(٣)</sup> . والأفضل وزيره إلى أن توفي . وكان منه مع أخيه نزار ما تقدم ذكره في ترجمة أبيهما المستنصر ، فلا حاجة لإعادته . ومنه افترقت النزارية من المستعلوية<sup>(٤)</sup> ، فالنزارية يقوون بنص المستنصر على خلافة ابنه نزار وأن الإمامة في ولده بالموث بالنص متوارثة ، والمستعلوية يقولون / بإمامة المستعلي ومن بعده من خلفاء مصر .

١٢٤  
٣

- (١) الدواداري ٤٤٣ : ذي الحجة . (٢) ابن ميسر ٤٠ وابن القلانسي ١٤١ : ثمان وستين . وابن خلكان ١ : ٥٨ : تسع وستين . واعتقد أنها محرفة عن سبع .
- (٣) ابن القلانسي ١٤١ وابن تقي بردي ٥ : ١٥٣ : سبع وعشرون . والخطوط ١ : ٣٥٦ : سبع وعشرون سنة وسبعة وعشرون يوما . والعبر ٣ : ٣٤١ : تسع وعشرون سنة . وأخطأ الدواداري في ٤٤٣ إذ جعل عمره سبع عشرة سنة ، فقد عاد في ٥٣ : وجعل عمره « سبعة وعشرين سنة وشهرين وأحد عشر يوما ، وقيل وشهرين غير يوم واحد ، وهو الصحيح » .
- (٤) ابن ميسر ٤٠ وابن القلانسي ١٤١ وابن الوردى ٢ : ١٣ والخطوط ١ : ٣٥٦ وابن الأثير ٨ : ٢٠٥ وأبو الفدا ٢ : ٢٢٥ : سبع سنين وشهرين أو قريبا منهما . والدواداري ٤٠٤ : سبع سنين وشهر واحد وعشرين يوما . والنجوم ٥ : ١٥٣ : سبع سنين وشهرين وأياما . والعبر ٣ : ٣٤١ : ثمان سنين .
- (٥) كذا في الأصل ، نسبة إلى المستعلي . وهو خطأ صرفي ، صحته المستعلية . قال الرضي في شرح الشافية ٢ : ٤٥ : « وأما الياء المكسورة قبلها - إذا كانت خامسة فصاعدا - فلا كلام في حذفها ، نحو مستق ومسنق ، إذ الألف مع خفتها تحذف وجوبا في هذا المقام » .



## الآمر بأحكام الله

### أبو علي المنصور بن المستعلي

من كتاب الروحي : مولده يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم سنة تسعين وأربعمائة . بويج له في اليوم الذي مات فيه أبوه ، وهو طفل له من العمر خمس سنين . فقام بدولته الأفضل وزير أبيه أحسن قيام . وحسنت حال الرعية في أيامه . ولما اشتد الأمر قتل الأفضل أبا القاسم شاهنشاه المذكور في آخر يوم من رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة . وكانت وزارته واستيلاؤه على أمر مصر ثمانيا وعشرين سنة وستة أشهر وأياما . واستوزر الأمر أبا عبد الله محمد بن فاتك البطائحي ولقبه بالمأمون . فاستولى عليه وأساء السيرة . فقتله الأمر في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمائة وقتل معه خمسة / إخوة .

١٢٤ ظ  
٣

- 
- (١) ابن ميسر ٤٠ وأبو الفسدا ٢ : ٢٢٥ وابن الوردى ٢ : ١٣ والخطط ١ : ٣٥٧ : خمس سنين وشهرا وأياما . ابن الأثير ٨ : ٢٠٥ : خمس سنين وشهرا وأربعة أيام . الدوادارى ٤٦١ والخطط أيضا ٢ : ٢٩٠ : خمس سنين وأشهر وأيام .
- (٢) شذ ابن الأثير ٨ : ٣٠٣ فذكر أنه قتل في الثالث والعشرين من رمضان .
- (٣) الدوادارى ٤٨٧ : واحد عشر يوما .
- (٤) أكبر رجال الأفضل وقواده ، وانهم بالاشتراك في مقتله ، وكوفي . بالوزارة ، غير أنه لم يهتأ بها ، فصرعان ما اعتقل ثم قتل هو وجماعة من أمرته .
- (٥) ذكر ابن ميسر ٧١٤٦٩ وابن الفلانسى ٢١٢ والخطط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٠ : ٢٢٩ أن الأمر اعتقلهم فقط في هذه السنة ثم قتلهم في ٥٢٢ .



(١) وفي أيام الأمر ووزارة المأمون ، أخذ الفرنج مدينة صور سنة ثمان عشرة فاستقامت حال الأمر بعد قتل البطائحي وذويه . وبقى دون وزير يدبر ملكه إلى أن خرج من القاهرة صبيحة يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة . فنزل إلى مصر وعبر على الجسر إلى الجزيرة فكن له قوم مسلحون تواعدوا على قتله . فلما مر بهم وثبوا عليه فاغتالوه . فحمل في النيل في زورق فلم يمت . فأدخل إلى القاهرة وجيء به إلى القصر فمات من ليلته وله من العمر أربع وثلاثون سنة . وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة . ولم يعقب .

ومن تاريخ القرطبي : كان الأفضل قد تجبر في مصر مع عدل كان فيه إلا أنه صار لا يلتفت إلى أحد ، ولا يخاف من أحد ، وقدر أن الدنيا تحت أخمصه ، ولا سيما حين عقد الأمر الأمر وهو صغير محجور عليه في قصره .

- (١) أخطأ ابن تغري بردي فنسب إلى ابن الفلاني أنه ذكر أن ذلك كان في ٥١٩ هـ . وصور : جنوب صيدا من موانئ لبنان ، على خط عرض ١٦° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .
- (٢) ابن الأثير ٨ : ٣٣١ وابن الفلاني ٢٢٨ : الثاني . والخطط ٢ : ٢٩١ : الرابع عشر . وابن ميسر ٧٢ : الثاني أو الثاني عشر أو الثالث عشر .
- (٣) جزيرة الروضة .

- (٤) ابن ميسر ٧٢ والخطط ٢ : ٢٩١ والنجوم ٥ : ١٧٣ : أربعة وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوما . والدواداري ٥ : ٥ : أغلاق أربعين سنة .
- (٥) اختلفت الأقوال اختلافا كبيرا في مدة خلافته . فقال ابن الفلاني ٢٢٨ : أربعة وعشرين سنة . وروم ابن تغري ٥ : ١٧٣ قول امرأة الزمان : أربعة وعشرين سنة وشهرا . وقال الدواداري ٥ : ٥ : أربعة وعشرين سنة وثمانية أشهر ونصفا ، أو ثمانية وعشرين سنة . وابن الأثير ٨ : ٣٣٢ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر . وأبو الفدا ٣ : ٤ : وابن الوردي ٢ : ٣٥ : تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفا . وابن ميسر ٧٢ والخطط ٢ : ٢٩١ : تسعا وعشرين سنة وثمانية أشهر ونصفا . والمعبر ٤ : ٦٣ : ثلاثين سنة .



١٢٥  
٣

فكان هو الخليفة في الظاهر /، والآمر ليس له من الأمر شيء. فما زال الأمر يشتد ويشد حقيقته على الأفضل إلى أن سطا به ودس عليه من قتله ، وقتل المأمون بعده ، الذي أراد أن يحاكي الأفضل في استيلائه . وعظم أمر الأمر واستغنى عن وزير ومدبر . وولع بالفرجة في الجزيرة التي أمام القسطنطين . وبني فيها لامراته البدوية التي هام في حبها الموضع المعروف بالهودج<sup>(١)</sup> : وكان كثيرا ما يتردد إليه . فكمن له قوم من النزارية قتلوه عند عبوره إلى الجزيرة .

وكان سمحا بالمال . وكان أسود اللون .

ومن الكامل لابن الأثير<sup>(٢)</sup> : « لم يكن فيمن تسمى بالخلافة قط أصغر منه ومن المستنصر : وكان المستنصر أكبر منه . ولم يقدر يركب وحده على الفرس لصغر سنه وقام بدولته الأفضل ابن أمير الجيوش أحسن قيام » .

وذكر<sup>(٣)</sup> أن الباطنية النزارية قتلت الأفضل . وقيل إن الأمر وضع من قتله .

وذكر<sup>(٤)</sup> أن الأمر كان / سبي السيرة في رعيته .

١٢٥  
٣

(١) انظر القصة في الخطوط ١ : ٤٨٥ .

(٢) الكامل ٨ : ٢٠٥ .

(٣) الكامل ٨ : ٢٠٣ .

(٤) الكامل ٨ : ٢٢٢ .



## الحافظ لدين الله

أبو الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم محمد بن الخليفة المستنصر

من كتاب الروحي : بويغ له بولاية العهد<sup>(١)</sup> في اليوم الذي مات فيه الأمر ولم يكن منهم مذ قام المهدي من أبوه غير خليفة إلا الحافظ والعاضد .

ووزر له أبو علي أحمد بن الأفضل ويلقب بالأفضل<sup>(٢)</sup> . ثم استولى على السلطان فأخذ الحافظ وحبسه . وأسقط ذكره عن المنابر ، وخطب لأئمة الإمامية<sup>(٣)</sup> والمنتظر محمد المهدي ، وأسقط ذكر آل إسماعيل من الخطبة . وأمر المؤذنين أن يسقطوا من الأذان « محمد وعلي خير البشر »<sup>(٤)</sup> وأن تعزى الكتب عنه إلى سائر الأقطار ، ويدعى له على المنابر . وكان جوادا / يسمع الشعر

١٢٦ ر  
٣

(١) بر يد الوصاية على الخلافة حتى يتبين حمل إحدى زوجات الأمر ، فيما يقول المؤرخون ، وإن كان هناك من أثبت أن الأمر قد أنجب ابنا دعى الطيب ، فكانت تنجيه سببا في انقسام الدعوة الإسماعيلية المستعلية إلى حافضية وطبية . ( الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١ : ٢٢ ) .

(٢) كذا في الأصل ، والأدق أن يقال : ويلقب بالأكل ، لأنه اللقب الذي اختص به أبو علي أما الأفضل فأطلق على جميع الوزراء بعد شاهنشاه بن بدر الجمالي .

(٣) في العبر ٤ : ٦٨ والنجوم ٥ : ٢٣٩ أنه كان سنوا ، وذلك خطأ .

(٤) الذي ذكره المؤرخون أنه أسقط : " حتى على خير العمل "



ويثيب عليه ، حظى عنده ظافر الحداد الإسكندراني<sup>(١)</sup> ونال منه أسنى مرتبة .  
ولم يزل منهلا للواردين ونجعة للقاصدين إلى أن قتل في محرم سنة ست  
وعشرين وخمسمائة<sup>(٢)</sup> .....

ثم رجع الأمر إلى الحافظ ودعى له على المنابر . واستوزر يانسا أبا الفتح<sup>(٣)</sup> .  
وولى ابنه حسنا العهد فاستبد دون أبيه بتنفيذ الأمور . وأحبه الجند  
فسمه أبوه فمات<sup>(٤)</sup> .

ثم وزر له أبو المظفر بهرام الملقب بتاج الملوك . ثم هرب إلى الصعيد  
فأحدر وقتل<sup>(٥)</sup> .

ووزر له أبو الفتح رضوان وتلقب بالأفضل . ثم جرت له أمور منها أنه  
أخرج إلى الشام وعاد إلى القاهرة . فقتل فيها وقتل من أمرائها وعاد إلى الشام  
فلم يزل الحافظ ينفذ إليه من أمنه حتى جىء به إليه فسيجنه في قصره . فأقام  
مدة ثم نحب القصر وخرج . فقبض عليه وقتل<sup>(٦)</sup> .

(١) أبو منصور ظافر بن القاسم الجذامى ، المتوفى ٥٢٩ هـ ، مدح الأفضل وابنه ، والأمر  
والحافظ ، وبعض كبار المصريين ، وأجل شعره في الحنين إلى الإسكندرية .

(٢) أخطأ الدوادارى ٥٠٧ هـ في قوله إنه شغل الوزارة ثمانى سنوات . وعرف الرجل بالعدل والحزم  
كأبيه . (٣) أحد عماليك الأفضل الجمالى وقواده ، وكان عظيم الهبة بعيد الغور ،

تبع المهتمين بقتل الأفضل فقتل منهم جماعة ، ثم وقعت خصومة بينه وبين الحافظ أدت إلى أن سمه قبل  
أن يحول عليه الحول في الوزارة . وكذا أورد المؤلف اسمه ، وحقه أن يمنعه من الصرف .

(٤) أوجز المؤلف أخبار الحسن بحيث أخل بها . وقد أفاض ابن ميسر ٧٦ وغيره فيها ، وكانت  
وفاته عند الأكثرين في ٥٢٩ هـ ، وعند الدوادارى ٥١٥ هـ وابن تغرى بردى ٥٢٣ : ٥٢٨ هـ .

(٥) كان أرمنيا مسيحيا ، ترك الوزارة في ٥٣١ هـ بعد أن بق فيها سنة . ولما عاد من الصعيد بق  
في القصر إلى أن مات في ٥٣٥ هـ ( ابن ميسر ٧٨ - ٨٤ ) .

(٦) هو رضوان بن ولحشى ، وزر في ٥٣١ هـ ، وفر إلى الشام في ٥٣٣ هـ ، وماد في ٥٣٤ هـ ، وقتل  
في ٥٤٢ هـ أو ٥٤٣ هـ وقيل إنه أول من لقب الملك من وزراء مصر ، ووصف بالشجاعة وعلو الهمة .



١٢٦ ظ  
٣

فلم يستوزر الحافظ بعده وزيرا . وحسنت حال الرعية على يد / الحافظ  
إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسة<sup>(١)</sup> .  
ومن الكامل لابن الأثير : وقتل الأفضل أبا علي غلمان الحافظ بالميدان ،<sup>(٢)</sup>  
وهو يلعب بالكرة . ونهب الناس من داره ما لا يحصى . وركب إليها الحافظ ،  
فأخذ ما بنى وحمله إلى القصر . وبويع يومئذ بالخلافة .  
وكانت خلافة الحافظ عشرين سنة إلا خمسة أشهر<sup>(٣)</sup> ، وعمره سبعا وسبعين  
سنة . ولم يزل في جميعها محكوما عليه من وزرائه وابنه .

- (١) العبر ٤ : ١٢٢ : جمادى الأولى .  
(٢) يكاد المؤرخون يتفقون على أنه مات في ٥٤٤ . وأورد ابن خلكان ١ : ٣٠٩ الخلاف  
في وفاته ومولده فقال : وتوفي آخر ليلة الأحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث  
وأربعين وخمسة ... وكان مولده بعسقلان في المحرم من سنة سبع وستين وأبعائه وقيل سنة ست وستين  
وقيل إنه ولد في الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين ..  
(٣) ٨ : ٣٣٥ ، وتصرف المؤلف في نقله .  
(٤) اختلف في مدة خلافته نظرا إلى وصايته مدة فجعلها ابن الفلانسى ٨ : ٣ : ثمانى عشرة سنة  
ونجمة أشهر ونجمة وعشرين يوما . وابن الأثير ٩ : ٢٤ : وأبو الفدا ٣ : ٢٢ : وابن الوردي ٢ : ٤٨ :  
عشرين سنة إلا خمسة أشهر .



## الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل<sup>(١)</sup> بن الحافظ

من كتاب الروحي : بويغ له في اليوم الذي توفي فيه أبوه . ووزر له<sup>(٢)</sup>  
العادل ، وقتل العادل المذكور غيلة . فوزر له عباس بن أبي الفتوح بن يحيى  
ابن تميم بن المعز الصنهاجي وتلقب بالأفضل<sup>(٣)</sup> . وقتل الظافر<sup>(٤)</sup> ابن وزيره عباس  
في نصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة . وكانت خلافته خمس سنين وستة  
أشهر وأياما<sup>(٥)</sup> .

١٢٧  
٣

- 
- (١) وهم ابن تقي بردي ٥ : ٢٨٨ تسمية سبط ابن الجوزي له : يوسف .  
(٢) هو الأمير المظفر سيف الدين أبو الحسن علي بن السلار الكردي ، ولي الصعيد والإسكندرية ،  
وعندما مات الحافظ وتولى الظافر ، حاز الوزارة في رجب نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ،  
الذي أمسه المؤلف . فشغب عليه العادل وهزمه وانتزع منه الوزارة في شعبان ٥٤٤ ، واستمر إلى أن  
قتله ابن ديبه نصر بن عباس في ٥٤٨ . وكان سنيا شافعا غير أنه وصف بالظلم .  
(٣) جاءت به أمه بلارة صغيرا ، فترجها العادل ، وأشرف على تربيته ، إلى أن صار إلى  
الشرقية . وحاز الوزارة عندما قتل ابنه العادل . ثم قتله الصليبيون عند فراره من مصر من طلائع بن رزيك .  
(٤) انقرد ابن القلانسي ٣٢٩ بأن مقتله كان في آخر صفر .  
(٥) العبر ٤ : ١٣٦ : خمس سنين . الدرر ٥٥٧ ، ٥٦٥ : أربع سنين وثمانية أشهر .  
الخطط ١ : ٣٥٧ ، ٢ : ٣٠ : أربع سنين وثمانية أشهر تنقص خمسة أيام . النجوم ٥ : ٢٩٧ : أربع  
سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام .



ومن الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : وولى الحافظ ابنه الظافر فجاء العادل بن سلار من الإسكندرية فاستولى على وزارته ولم يكن للخليفة معه حكم . وكان ربيب العادل عباس بن أبي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي قد حظى عند العادل . فوضع على العادل من قتله واستولى على الوزارة ، وكان حازما جلدا . ومع هذا ففي أيام وزارته للظافر أخذ الفرنج عسقلان وظهر وهن الدولة بذلك .

قال : وفي سنة تسع وأربعين قتل عباس الوزير الظافر صاحب مصر ، وقد اتهمه بأنه يأتى ابنه نصرا . وكان الظافر يحب نصرا ويناديه ، ولا يكاد يستغنى عنه . وكان نصر قد استدعى الظافر بمواطأة أبيه عباس إلى داره ليلا في نفر يسير . فلما / دخل الدار قتله وقتل من معه . وأفلت خادم صغير عرف منه الخبر . وبكر عباس إلى القصر وطلب الاجتماع مع الخليفة وأظهر أن أحده خدمه اغتاله . واستعرض أهل القصر . وقتل أخوين للظافر<sup>(٢)</sup> . وأجلس الفائز ابن الظافر ثانيا اليوم الذى قتل فيه أباه ، وله من العمر خمس سنين<sup>(٣)</sup> . فحمله عباس على كتفه وأجلسه على سرير الملك وباع له الناس . وأخذ عباس من القصر من ذخائر الملك ما أراد . ولم يترك إلا مالا خيرا فيه .

١٢٧ ظ  
٣

(١) ٩ : ٢٤ . وتصريف المؤلف في النقل .

(٢) في ٥٤٨ . وكانت عسقلان شمال غزة ، على خط عرض ٤٠° ٣١ شمالا ، وطول ٣٣° ٣٤ شرقا .

(٣) وكان عمره قريبا من ٢٢ سنة ، إذ ولد في ٥٢٧ . وأورد ابن القلانسي ٢٢٩ رواية انفرد بها عن مقتل الظافر .

(٤) هما أبو الأمانة جبريل وأبو الحجاج يوسف .

(٥) الدواداري ٥٦٦ : أربع سنوات وعشرة أشهر . ابن القلانسي ٣٢٩ : يناهز ثلاث سنوات .

الوفيات ١ ، ٣٩٥ ، والنجوم ٥ : ٢٠٨ عن تاريخ الإسلام للذهبي : تقدير عمره خمس سنين وقيل ستان .



ولم يتم الأمر لعباس ، بل اختلفت عليه الكلمة . واستنصر نساء القصر بالملك الصالح طلائع بن رزيك<sup>(١)</sup> ووجهوا له شعورهن طى الكتب ، وكان واليا على منية ابن الحبيب<sup>(٢)</sup> ، وكانت فيه شهامة . فسار إلى القاهرة وفر أمامه عباس بالذخائر التي لا تحصى إلى الشام . فأخذ الفرنج في الطريق واستولوا على مامعه / وقتلوه . ودخل طلائع القاهرة بأعلام سود وثياب سود حزنا على الظافر ، والشعور التي أرسلت إليه من القصر على رؤوس الرماح . وكان هذا من الفأل العجيب ، فإن الأعلام العباسية السود دخلتها وأزالت الأعلام العلوية البيض بعد خمس عشرة سنة . واستمر الصالح في الوزارة .

وأرسل إلى الفرنج في نصر بن عباس المذكور ، وبذل لهم فيه مالا فوجهوه . فلما رأى القاهرة أنشد<sup>(٣)</sup> :

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صروف الليالى والحدود العواثر

فقتله الصالح وصلبه على باب زويلة . واستقصى الصالح البيوت الكبار والأعيان بالديار المصرية فأهلك وسلب الأموال ونفى .

(١) أبو الفارات الملك الصالح الأرمني ، ولد في ٤٩٥ ، وولى الوزارة في ٥٤٩ ، وقيل في ٥٥٦ . وكان شجاعا ممدحا شاعرا له ديوان .

(٢) هى المنيا الآن ، فى صعيد مصر ، على خط عرض ٢٨° شمالا ، وطول ٤٥° ٣٠ شرقا .

(٣) ينسب الشعر لعمر بن الحارث بن عمرو بن مضاى الأصغر الجهمى ( معجم البلدان لياقوت



## الفائز بنصر الله

أبو القاسم عيسى بن الظافر

من كتاب الروحي : بويح له بعد وفاة أبيه . ووزر له عباس / قاتل أبيه  
ثم طلائع بن رزيك . ومات الفائز في سنة خمس وخمسين وخمسمائة . فكانت  
خلافته ست سنين وأشهر<sup>(١)</sup> .

١٢٨ ظ  
٣

---

(١) ابن الأثير ٩: ٩٨ وأبوالفدا ٣: ٣٩ وابن الوردي ٢: ٦٢ : ست سنين ونحو شهرين . الخطاط  
١: ٣٥٧ : ست سنين وخمسة أشهر وأيام . الدواداري ٥٦٦ والنجوم ٥: ٣٠٦ : ست سنين وستة  
أشهر وسبعة عشر يوما . وكان مولده في ٥٤٤ .



## العاظم لدين الله

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الخليفة الحافظ

من كتاب الروحي : بويح له سنة خمس ، وهو إذ ذاك طفل . وقام بأمره  
طلائع بن رزيك إلى أن قتل طلائع في دهليز قصره . فاستوزر رزيك  
ابن طلائع بن رزيك<sup>(١)</sup> ، ولقبه بالعدل إلى أن قتله العرب بالقرب من القاهرة  
وقد حاربه وأخرجه منها شاور<sup>(٢)</sup> .

فاستوزر العاضد شاور المنعوت بأمر الجيوش واستصنى أموال بني رزيك  
وثار عايه ضرغام وتلقب بالمنصور<sup>(٣)</sup> .

---

(١) محي الدين أبو شجاع ، أوصاه أبوه ألا يقلق شاوراً ، ولكنه عصى وصيته وعزله عن الصعيد .  
فهرب شاور إلى الواحات ، وأتى إلى القاهرة ، فاستولى عليها ، واعتقل رزيك ثم قنسله في ٥٥٨ .  
ومدحه بعض المؤرخين .

(٢) أبو شجاع شاور بن مجير السعدي ، والي الصعيد الذي ثار على رزيك وقتله ، وتولى الوزارة  
في ٥٥٨ . ولكنه لم يمتأ بها ، وكان شجاعاً خبيثاً سفاكاً للدماء .

(٣) أبو الأشبال ضرغام بن عامر بن سوار الحمصي ، كبير أمراء البيعة الذين أنشأهم رزيك . ولى  
باب شاور ، ثم خرج عليه واستولى على الوزارة في رمضان ٥٥٨ غير أنه قتل في رمضان ٥٥٩ .

١٢٩ ر  
٣

ثم جاء شاور من دمشق وصحبته الأسفهلار<sup>(١)</sup> أسد الدين شيركوه / بن شاذى فجرت بينهم وبين همام بن سوار أخى الضرغام الملقب بناصر المسلمين ببلييس وقعة انهزموا فيها إلى القاهرة . وقتل ضرغام وقتل معه ثلاثة إخوة :

ووزر شاور الوزارة الثانية وجرت له مع شيركوه أمور وحروب وذلك أن شاور لما ظفر بضرغام ، دخل القاهرة مع شيركوه ، فنكث ما كان بينه وبينه من العهود وما كانا اتفقا عليه . فأنفذ شاور إلى ملك الروم<sup>(٢)</sup> بالشام مستنصرا . فجاءه الملك مرى لعنه الله في خلق كثير . فتحصن شيركوه ببلييس هو وعسكره . فاجتمع شاور وعساكره مع ملك الروم واتفقا عليه : فوقع بينهما وقائع كثيرة . وعملت الإفرنج برجا عظيما . وكان شيركوه في القبضة فأعانه الله ونصره ، وخرج منها سالما منصورا ، ومعه أسارى عدة من جماتهم أخو شاور الوزير / . فقطع عايه واحدا وخمسين ألف دينار . وحصل في دمشق بالسلامة .

١٢٩ ظ  
٣

ثم بعد ذلك لم يعلم به حتى وصل إلى إطفيح وعدى إلى الجيزة . فأقام بها مدة إلى أن أنفذ الوزير المذكور إلى الملك مرى الأفرنجي . واستنصر به وبذل له من الأموال ما لا عدد لها ، فوافاه بخيله ورجله . وجرت بينهم وقائع ثم أعوا إليه فاندفع طالبا الصعيد ، فلحق بأعمال منية ابن خصيب . ف وقعت

(١) لقب مكون من كلمتين : اسفه الفارسية ومعناها المقدم ، وسلار التركية ومعناها العسكر ، وكان حامل هذا اللقب إليه أمر الأجناد والتحدث فيهم ، وبلى صاحب الباب في مرتبة ( القلقشندى ٤٨٣ : ٣ ) .

(٢) كذا في الأصل ، والأصح أن يقول الفرنج ، إذ أنه يريد الصليبيين .

(٣) يسميه الانجليز Amalric 1st والفرنسيون Ammauri ، وهو ملك القدس .

(٤) اطفيح : إحدى قرى مركز الصف من محافظة الجيزة شرق النيل ، على خط عرض ٢٥° ٢٩' شمالا ، وطول ٣١° ١٥' شرقا .



بينهما وقعة عظيمة كانت أول النهار لشاور والفرنج . ونصر الله شيركوه آخر النهار وكسرهم جميعا . وأخذ صاحب قيسارية أسيرا وجماعة من أصحابه وعاد شاور والملك إلى القاهرة مهزومين .

وسار شيركوه وعساكره إلى الإسكندرية فأقاما بها مدة يسيرة . فسمع بهم شاور والملك مري فجيئوا جيوشا عظيمة ودخلوا إلى الإسكندرية في طلبه . فترك ابن أخيه صلاح الدين يوسف / بن أيوب بالإسكندرية ومعه شرذمة قليلة ، فأصعد هو وعساكره إلى الصعيد . ورحل شاور وملك الروم ومن معهما فنزلوا على الإسكندرية برا وبحرا وسهلا ووعرا ، وقطعوا كروما ونخيلا ، وأقاموا عايها خمسة وسبعين يوما . وأعان الله عليهم ولم ينالوا بحمد الله طائلا . وكان البلد عاريا من الغلال . وكانوا قد عملوا برجا ومنجنيقا ، واستولوا على البلد . فها هو إلا أن وصل أسد الدين شيركوه من الصعيد إلى القاهرة فنزل عايها وحصرها وضيقها . فرأى من كان فيها أن يصالحوه على أن يسلم صاحب قيسارية والأسارى الذين معه ويرتفع عن قتالهم وحصارهم بسبب ابن أخيه صلاح الدين ومن معه . فعاد شاور إلى القاهرة وعاد كل إلى بلده . وأقام شاور بعد ذلك بالقاهرة مدة يسيرة .

١٣٠  
٣

١٣٠  
٣

فجاء الملك صاحب الشام والاسبطار في جمع / عظيم . فنزلوا على بلبس ففتحوها عنوة وقتلوا رجالها وسبوا نساءها وأطفالها . فسمع بذلك شاور فنزل

(١) قيسارية : من مدن فلسطين على ساحل البحر المتوسط جنوب حيفا ، على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالا ، وطول ٥٤° ٣٠' شرقا .

(٢) أبو الفدا ٣ : ٤٦ وابن الوردي ٢ : ٧٢ : ثلاثة أشهر . العبر ٤ : ١٧٦ والنجوم ٥ : ٤٣٩ : أربعة أشهر .

(٣) الاسبطار : طائفة من الفرسان ، أخذ اسمهم من اللفظ الإنجليزي Hospitallers أو الفرنسي Hospitalliers ، وقد أسس الطائفة جيرارد Gerard Blessed بعد استيلاء الصليبيين على بيت المقدس .



إلى مصر فنهبها وأحرقها . وهرب أهلها خوفا على أنفسهم . فوصل الملك المذكور وجيوشه إلى باب القاهرة وعول على فتحها ودخلها . فبذل له مالا جزيلا مقداره مائتا ألف دينار<sup>(١)</sup> فما قنع بذلك وطلب ألفي كيس . فرأى العاضد ووجوه دولته أن ينفذوا إلى شيركوه مستغيثين به من الفرنج . ففتح الله عليه وجيش من دمشق بمساعدة السلطان نور الدين محمود بن زنكي<sup>(٢)</sup> . فما علم به حتى وصل إلى القاهرة . فارتحل الفرنج إلى بلادهم لا يلوون على شيء . وأن شيركوه خلع عليه العاضد وضيغه ضيافة تامة ، وكان نازلا بظاهر القاهرة فخرج إليه الوزير شاور مسلما عليه . فأوقع به صلاح الدين فقتله يوم السبت للنصف من جمادى الأولى<sup>(٣)</sup> سنة أربع وستين وخمسمائة . وأخذ / ابن شاور الكامل والمعظم وأخاه فارس المسلمين ، فقتلوا ودير برؤوسهم .

١٣١ ر  
٣

ووزر شيركوه وتوفي بالقاهرة يوم الأحد الثالث والعشرين من رجب<sup>(٤)</sup> في هذه السنة . فكانت مدة وزارته ستين يوما . وولى بعده ابن أخيه صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب في التاريخ المذكور .

وفي سنة سبع وستين وخمسمائة خطب للمستضيء بنور الله العباسي وتوفي العاضد<sup>(٥)</sup> .

(١) أبو الفدا ٣ : ٤٧ والنجوم ٥ : ٣٥٠ : مائة ألف . الكامل ٩ : ١٠٠ : وابن الوردي ٢ : ٧٤ والعبر ٤ : ١٨٤ : ألف ألف .

(٢) ولد في ١١١ هـ وملك حلب في ٤١١ هـ ودمشق في ٤٩٩ هـ ثم معظم مدن الشام ، وخضعت له مصر ، ومات في ٥٦٩ هـ . وكان الأمير الذي رفع علم الجهاد ضد الصليبيين ، ولقى الثناء من كل المؤرخين .

(٣) يكاد المؤرخون يجمعون أن ذلك كان في ربيع الآخر .

(٤) أكثر المؤرخين على أن الوفاة كانت في الثاني والعشرين . وفي النجوم ٥ : ٣٨٩ : الثاني عشر أو الثالث عشر من جمادى الآخرة .

(٥) الكامل ٩ : ١٠١ وأبو الفدا ٣ : ٤٩ وابن الوردي ٢ : ٧٥ : شهرين وخمسة أيام .

(٦) أبو محمد الحسن بن يوسف ، ولي من ٥٦٦ إلى ٥٧٥ هـ .

(٧) اختلف المؤرخون في مولده . فقال النجوم ٥ : ٣٣٤ : أربعين وخمسمائة . وفيه : أربع

وأربعين . وفيه أيضا : سبع وأربعين . وفي النجوم ٥ : ٣٣٨ والخطط ١ : ٣٥٧ : ست وأربعين .



ومن الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : كانت الخطبة للخلفاء العباسيين بالديار المصرية في ثاني جمعة من المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة ، وقُطعت خطبة العاضد . قال : وكان سبب الخطبة العباسية بمصر إلحاق نور الدين محمود بن زنكي في ذلك على صلاح الدين . وكان صلاح الدين يريد إبقاء الدعوة العاضدية ليمتنع بها من نور الدين إن أراد الديار المصرية ، فأكثر الاعتذار عن قطعها . فلما لم يوسعه / عذرا قطعها . وكان العاضد مريضا فلم يُعلمه أحد ، وقالوا : إن استراح فهو يعلم وإن توفي فلا تفجعه بهذه المصيبة . فتوفي ولم يعلم قطع الخطبة يوم عاشوراء . وجلس صلاح الدين للعزاء . واستولى على قصر الخلافة . ونقل أهل العاضد إلى موضع من القصر ووكل بهم من يحفظهم . وأخرج جميع من فيه ، وباع ، وأعتق ، ووهب . وخللا القصر من سكانه .

وكان صلاح الدين يصف العاضد بالكرم ولين الجانب وغلبة الحسب على طبعه .

وجميع من خطب له منهم بالخلافة أربعة عشر خليفة .

منهم بإفريقية : المهدي ، القائم ، المنصور ، المعز .

ومنهم بمصر : المعز المذكور ، في آخر مدته ، العزيز ، الحاكم ، الظاهر ، المستنصر ، المستعلى ، الأمر ، الحافظ ، الظافر ، الفائز ، العاضد .

/ وجرى فيهم ماجرى في غيرهم من الخلفاء : السادس مقتول وهو الحاكم<sup>(٢)</sup> والظافر . وجميع مدتهم من حين ظهر المهدي بسجلماسة في ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى أن توفي العاضد مائتا سنة واثنان وسبعون سنة وشهر على التقريب .

(١) ٩ : ١١١ .

(٢) كذا وردت العبارة في الأصل ، وهي مختلة ، والصواب أن يقول : السادس والثاني عشر مقتولان وهما الحاكم والظافر .



قال : ولما خطب للمستضيء بمصر ضربت البشائر في بغداد عشرة أيام وزينت بغداد ، وظهر من الفرح والجلال ما لا حد عليه ، وسيرت الخلع لنور الدين وصلاح الدين والأعلام السود .

قال علي بن سعيد مكمل هذا الكتاب : ولم أسمع في ما بُكيت به دولة بعد انقراضها أحسن من قصيدة عمارة بن علي اليمنى <sup>(١)</sup> ، الذي قتله صلاح الدين علي ما رامه من رجوع هذه الدولة التي بكأها ومشاركته في ذلك للذين كاتبوا الفرنج في الوصول إلى القاهرة . وهي : <sup>(٢)</sup>

رمى يا دهر كَفَّ المجد بالشلل      وجيّد به بعد حسن الحلّ بالعطل <sup>(٣)</sup>  
سعيت في منهج الرأي العثور فإن      قدرت من عثرات السعي فاستقل <sup>(٤)</sup>  
جدعت مارنك الأقنى فوجهك لا      ينفك ما بين نقص السبي والخجل <sup>(٥)</sup>  
هدمت قاعدة المعروف عن عجل      سقيت مهلاً ، أما تمشي على مهل ؟ <sup>(٦)</sup>

٨٣ ظ  
٢

(١) نجم الدين أبو محمد الحكيم ، الفقيه الشاعر المؤرخ ، ولد بتهامة اليمن ، واستوطن مصر في ٥٥١ أو ٥٥٢ ، ومدح خلفاءها ووزراءها وكبرائها من الفاطميين والأيوبيين ، واشترك في مؤامرة إعادة الدولة الفاطمية فقتله صلاح الدين في ٥٦٩ هـ . وله ديوان كبير .

(٢) من البسيط . وهي في الروضتين ١ : ٢٢٣ . ومفرج الكروب ١ : ٢١٢ . وتاريخ أبي القدا

٣ : ٥٧ . وتاريخ ابن الوردي ٢ : ٨٢ . وصبح الأعشى ٣ : ٣٠ .

(٣) الروضتين : حلّ الحسن .

(٤) الروضتين : فن قدرت من عثرات البنى . مفرج الكروب : عثرات الدهر .

(٥) غير المغرب : فأفك . الروضتين : الشين والخجل . المفرج وأبو القدا والصبح : بين أمر الشين والخجل .

(٦) الصبح : شقيت مهلاً ، وهي غير جيدة . والمهن : ما ذاب من نحاس أو حديد ، والزيت أو درديه ، وما ينحط عن الخبزة من الرماد والجمر ، والسم ، والقيح ، ومديد الميت ، وهو شراب أهل النار .



لهنى ولحف بنى الآمال قاطبة  
 قوم عرفت بهم كسب الألوف، ومن  
 وكنت من وزراء الدست حيث سما  
 يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمة  
 بالله زر ساحة القصرين وابك معى  
 وقل لأهليهما: والله ما التحمت  
 ماذا ترى كانت الإفرنج قاعلة  
 هل كان فى الأمر شىء غير قسمة ما  
 مررت بالقصر والأركان خالصة  
 فملت عنها بوجهى خوف منتفد  
 أسبلت من أسف دمعى غداة خات  
 أبكى على مآثرات من مكارمكم  
 / دار الضيافة كانت أنس وافدكم  
 على فجميعتنا فى أكرم الدول<sup>(١)</sup>  
 كالمها أنها جاءت ولم أسأل<sup>(٢)</sup>  
 رأس الحصان بهاديه على الكفل<sup>(٣)</sup>  
 لك الملامة إن قصرت عن عذلى<sup>(٤)</sup>  
 عاهلها لا على صسفين والجمل<sup>(٥)</sup>  
 فيكم جروحي ولا قرحي بمنديل<sup>(٦)</sup>  
 فى نسل آل أمير المؤمنين على ؟<sup>(٧)</sup>  
 قد ملكوا بين حكم السبي والنفل<sup>(٨)</sup>  
 من الوفود وكانت قبلة التنبل<sup>(٩)</sup>  
 من الأعدى ووجه الود لم يبل<sup>(١٠)</sup>  
 رحابكم وغدت مهجورة السبل<sup>(١١)</sup>  
 حال الزمان عاهلها وهى لم تحل<sup>(١٢)</sup>  
 واليوم أوحش من رسم ومن طلل<sup>(١٣)</sup>

- (١) المفرج وأبو الفدا وابن الوردى والصبح : على فجميعتها .  
 (٢) الدست : البلاط . والهادى : العنى . والكفل : العجز .  
 (٣) أبو الفدا : أقصرت . الصبح : فى عذلى .  
 (٤) الروضتين وأبو الفدا وابن الوردى : لأهليهما . الروضتين : قروحي ولا جرحى . أبو الفدا : لا التحمت .  
 (٥) الديوان والروضة والصبح : ما ملكتكم .  
 (٦) المفرج : بوجه .  
 (٧) المفرج : أسفى .  
 (٨) الديوان والروضتين : على مآثرات . وهى تحريف .  
 (٩) دار الضيافة : هى دار برجوان بالحارة التى تنسب إليه بالخرنشف ، جعلها الأفضل الجمالي — بعد موت أخيه المظفر الذى كان يسكنها — دار ضيافة للرسائل الواردة من الملوك . واستمرت كذلك إلى أن انقرضت الدولة الفاطمية فأنزل بها صلاح الدين أولاد الماضد — الخطط ١ : ٤٦١ .

(١)	وفطرة الصوم إن أصغت مكارمكم	تشكو من الدهر حيفا غير محتمل
(٢)	وكسوة الناس في النصلين قد درست	ورث منها جديد عندهم وبلى
(٣)	وموسم كان في كسر الخاليج لكم	يأتى تجملكم فيه على الجمل
(٤)	وأول العام والعيدان كان لكم	فيه من وبلى جود ليس بالوشل
(٥)	والأرض تهتز في عيد الغدير لها	يهتز ما بين قصر يكم من الأسل
(٦)	والحيل تعرض من وشى ومن شية	مثل العرائس في حلى وفى حل
(٧)	وما خصصتم ببر أهل مائكم	حتى عمتم به الأقصى من الملل

- (١) الصبح : إذا أصغت مكارمكم . وانظر فطرة الصوم عند الفاطميين في الخطط ١ : ٤٢٥ .
- (٢) الديوان والروضتين والمفرج : جديد عنهم . ويشير عمارة هنا إلى احتفال الفاطميين بالكسوة في فصل الشتاء والصيف — الخطط ١ : ٤٩٠ ، ٤٩٢ .
- (٣) الديوان والمفرج والصبح : يوم الخاليج . وانظر احتفال الفاطميين بكسر الخاليج في الخطط ١ : ٤٧٠ ، ٤٩٣ .
- (٤) الديوان والمفرج والصبح : والعيدان كم لكم . والوبل : المطر الشديد الضخم القطر . والوشل : الماء القليل يلحلب من جبل أو صخرة ولا يصل فطره . وانظر الاحتفال بأول العام والعيدان في الخطط ١ : ٣٨٧ — ٤٨ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ .
- (٥) الروضتين : بما تهتز . الديوان والمفرج : كما يهتز . والصبح : يوم الغدير كما . والأسل : الرماح . والغدير : هو غدير خم ، على ميلين أو ثلاثة من الجحفة ، أحد منازل الحاج بين مكة والمدينة . يعتقد الشيعة أن النبي صلى الله عليه وسلم نص فيه على إمامة علي بن أبي طالب بعده . واتخذوا من ذلك عيداً احتفلوا به في ١٨ من ذي الحجة . وانظر احتفال الفاطميين به في الخطط ١ : ٣٨٨ ، ٤٩٢ .
- (٦) الديوان والمفرج والصبح : في وشى وفى شية .
- (٧) الصبح : أهل مملكة .



## من كتاب نقش الأساطين في حلى تراجم السلاطين

نذكر في القاهرة ممن ملك جميع الديار المصرية من اتخذها سريرا . وأول من بناها وملك جميع الديار المصرية جوهر المغربي ، فنذكر ترجمته . وأول من ملك سلطنتها بعد انقراض الخلافة منها السلطان الأعظم صلاح الدين ، فنذكر ترجمته . ثم تراجم الذين / اتخذوها سريرا من بعده من بني أيوب إلى أن بني السلطان الكامل بن العادل بن أيوب قلعة الجبل ، فانتقل سرير السلطنة عنها ، على ما ستقف عليه .

### جوهري المعزى

من كتاب القرطبي : أنه روى الأصل نشأ بإفريقية عند الخلفاء العبيديين وعظم قدره عند المعز ، وناوأه غيره من عبيد الخلافة ، فقتلوا بسببه وشردوا حتى استبد وصار يتقدم على العساكر . وقد تقدم إلى أقصى المغرب ، وغزا وظهر ، وسار ذكره .

ولما كرتب المعز من مصر بأن الدولة الإخشيدية قد اختلت ، وأن النفوس متشوفة إليه ، مع ما يعين على تملكه لها مما وقع فيها من غلاء السعر ، أنهض إليها غلامه جوهرا ، وكان عنده أهلا لذلك . وأصبحه من الأموال

والخزائن مالا يحصى وأطلق يده في جميع ذلك . ويقال : إن الذهب كان  
مفرغا على صورة الأرحاء فوق / الجبال ليعظم ذلك في قلوب الناس .

وفي رحيله من القيروان إلى مصر بتلك العظمة يقول محمد بن هاني<sup>(١)</sup>  
الأندلسي قصيدته الجائلة المشهورة :

رأيتُ بعيني فوق ما كنتُ أسمعُ	وقد راعى يوم من الحشر أروعُ
غداة كأن الأفق سُدَّ بمثله	فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم أدر إذ ودعتُ كيف أودع	ولم أدر إذ شيعتُ كيف أشيع <sup>(٢)</sup>
ألا إن هذا حشد من لم يذق له	غرار الكرى جفن ولا بات يهجع
إذا حل في أرض بناها مدائننا	وإن سار عن أرض ثوت وهي بلقع
تحل بيوت المال حيث تُحياه	وجمُّ العطايا والرواق المرفع <sup>(٣)</sup>
وكبرت الفرسان لله إذ بدا	وظل السلاح المنتضى يتقعقع <sup>(٤)</sup>
وعبَّ عباب الموكب الفخم حوله	ورفَّ كما رف الصباح الملمع <sup>(٥)</sup>
رحلت إلى الفسطاط أول رحلة	بأيمن ذال بالذي أنت مجمع <sup>(٦)</sup>
وإن يك في مصر ظمأ لم يرد	فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع <sup>(٧)</sup>
وعمهم من لا يغار بنعمة	فيسلبهم لكن يزيد فيوسع <sup>(٨)</sup>

(١) ديوانه ٣٩٧ . وهي قصيدة طويلة من بحر الطويل . وابن هاني مثني المغرب ، ولد بأشبيلية ،

وودح كبارها ، ثم انتقل إلى المغرب فودح رجالها واتصل بالمعز ، ومات في ٣٦٢ .

(٢) الديوان : إذ سلت كيف أشيع ... كيف أودع .

(٣) الديوان : يحله . (٤) الديوان : فكبرت .

(٥) الديوان : زف ، ورف : برق وتلا .

(٦) الديوان : أيمن رحلة ... في الذي أنت .

(٧) الديوان : فإن يك في مصر رجال . (٨) الديوان : لا يغير .



٨٥  
٢

وسار جوهر وملوك البلاد تحت أمره ونهيه ، ومنهم / جعفر بن فلاح <sup>(١)</sup> أحد  
الجعفرين اللذين يمدحهما محمد بن هاني المذکور . فوجد الديار المصرية مهياة <sup>(٢)</sup>  
لاستيلائه عليها . فعبر إلى بر القسطنطينية من جهة « المقس » <sup>(٣)</sup> عند احتراق النيل  
واستولى عليها . وكتب بالبشارة إلى مولاه المعز . وفي ذلك يقول ابن هاني <sup>(٤)</sup>  
قصيدته المشهورة :

يقول بنو العباس : قد فُتحت مصر فقل لبني العباس : قد قُضى الأمر <sup>(٥)</sup>  
وقد جاوز الإسكندرية جوهر <sup>(٦)</sup> نصاحبه البشري ويقدمه النصر

ولم يزل بمصر معظما مطاعا ، وله حكم ما فتح من بلاد الشام ، حتى  
ورد المعز وسكن القاهرة التي بنى له جوهر . وقد تقدم تاريخ ذلك .

ومن كتاب « سيرة الأئمة » لابن مهذب : كان جعفر بن فلاح الكتامي  
يرى نفسه في فضله وشجاعته وسخائه وكرمه أجل من جوهر ، فما كان ينطاع  
له . فلما أنفسده جوهر القائد من مصر إلى الرملة التقى بأبي محمد الحسن  
ابن عبد الله بن طنج <sup>(٧)</sup> بن أخى الإخشيد في عساكر الشام ومصر . وسار جعفر

- 
- (١) أحد بكارقواد المعز ، فتح الرملة ودمشق في ٣٥٩ ، وولى دمشق إلى أن قتل في حرب الحسن  
ابن أحمد القرطبي ، ولم أجد من ذكر أنه انخر ، وكان شاعرا فصيحاً . (الوفيات ١ : ١١٣) .
- (٢) الشافعي هو أبو علي جعفر بن علي بن أحمد الأندلسي ، أمير المسيلة والزاب ، الذي هزمه بلقين  
ابن زيري ، فهرب إلى الأندلس ، وقتل بها في ٣٦٤ — ابن خلكان ١ : ١١٣ .
- (٣) يريد الحاريق ، أي انخفاض مياه النيل شتاء .
- (٤) ديوانه ٢٣٥ . اتعاظ الحنفا ١ : ٩٧ . وهي من الطويل .
- (٥) الديوان والاتعاظ : تقول بنو العباس هل .
- (٦) الديوان : تطالع البشري .
- (٧) الوفيات ٢ : ٤٢ . والاتعاظ ١ : ١٢٢ . والدواداري : عبيد الله . وكان ولي الرملة ثم صار  
وصيا على أبي الفوارس الأخشيد ، ولد ٣١٢ ومات في ٣٧١ .



٨٦ و  
٢

إلى طبرية . ثم سار إلى / دمشق فحارب أهلها مدة ثم فتحها عنوة ودخلها .  
وصارت الشام بأسرها له . شَمَخَتْ <sup>(١)</sup> نفسه عن مكاتبة جوهر ، فأنفذ كتبه من  
دمشق إلى المعز بالمغرب سرا من جوهر ، يذكر طاعته ، ويقع في جوهر ،  
ويصف ما فتح الله للمعز على يده . فغضب المعز ، ورأى من طريق السياسة  
ألا يستفسد جوهرًا ، ورد كتب ابن فلاح كما هي مختومة لم يفتحها . وكتب  
إليه : « قد أخطأت الرأي لنفسك . نحن قد أنفذناك مع قائدنا جوهر فكتب  
إليه . فما وصل منك إلينا على يده قرأناه ولا تتجاوز به بعد . فلسنا نفعل لك  
ذلك على الوجه الذي أردته وإن كنت أهله عندنا ، ولا كنا لنستفسد جوهرًا <sup>(٢)</sup>  
مع طاعته لنا » . فزاد غضب ابن فلاح . وانكشف ذلك لجوهر وكان أكبر  
الأسباب أن لم يكتب جعفر بن فلاح يستدعي زيادة العساكر من جوهر بمصر  
لأنه علم أنه لو كتب لما أنجده / ، فأقام جعفر على مكانه وحاله غير مكاتب  
لجوهر بشيء من أمره ، حتى كان من أمره ما كان : وذلك أن عسكر القرمطي  
الحسن بن أحمد ضيق على دمشق ، فخرج جعفر وهو عايل . فلما أيقن بالغلبة <sup>(٣)</sup>  
أمر غلامه بأن يذبحه ويغيب رأسه في النهر ، ففعل ذلك .

٨٦ ظ  
٢

قال : ولما اصطنع العزيز منجوييكيين التركي <sup>(٤)</sup> ورفعهم ، وذلك في سنة  
ثمانين وثلاثمائة ، إلى أن أخرجه من قصره راكبا وحده ، وذلك في سنة

(١) كذا في الأصل ، والصحيح أن يقول : شَمَخَتْ ، أو ما مائلها .

(٢) الأصل : ولا كنا لنستفسد . وأراها هفوة قلم .

(٣) هو ابن أبي منصور بن أبي سعيد الأعصم الجنابي ، ولي هجر بعد أبيه ، واتسمت سلطته حتى دفعت له  
دمشق جزية سنوية . فلما انقطعت باستيلاء الفاطميين عليها ، شن الحروب عليهم ، فاستولى على دمشق  
والجزء الشرق من مصر أكثر من مرة ، في ٣٦١ و ٣٦٣ إلى أن هزمه العزيز في ٣٦٨ فعاد إلى بلاده .  
وما لبث الحكم أن ضاع من أمره .

(٤) ولى دمشق من ٣٨١ إلى ٣٨٦ واستدماه برجوان لما صرته على الحسن بن عماد فهزمه سليمان  
ابن جعفر في عسقلان وأمره ، ولكنه نجى من القتل ، ومعاذ برجوان في بلوغ غرضه .



إحدى وثمانين ، والقائد جوهر وحسن بن عمار بن أبي الحسين ومن دون هؤلاء  
يمشون ، وذلك يوم برز إلى الشام ؛ فلما صار جوهر وابن عمار  
في سقائف القصر ويد هذا في يد هذا ، زفر ابن عمار زفرة كاد أن ينشق لها ،  
وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم » . وكان جوهر معتقدا لولاء  
مواليه ، وكان ابن عمار معتزليا على رأى أهل بيته . فنثر جوهر يده منه وقال :  
« قد كنت عندي يا أبا محمد أثبت من / هذا ، يظهر منك إنكار في هذا المقام !  
لأحدثنك حديثا عسى يسليك عما أنت فيه . والله ما وقف على هذا الحديث  
أحد غيري » . فلما خرج منجوتكين من القصر ، ركب جوهر وابن عمار  
وركب الناس ، وساروا معه إلى المضارب فاستدعى منه ابن عمار الحديث  
فقال : « نعم لما خرجت إلى مصر وأنفذت إلى مولانا المعز من أسرته ،  
ثم حصل في يدي آخرون فلم أر إنقاذهم إليه واعتقلتهم عندي ، فحصل  
منهم في تلك المدة زائد على ثلاثمائة أسير من مذكورهم والمعروفين  
منهم . فلما ورد مولانا إلى مصر في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة في شهر  
رمضان ، أعلمته أن عندي جماعة معتقلين . فقال : « اعرضهم علي » ، واذكر  
في كل واحد حاله وأين أسرته » . ففعلت ، وفي يده كتاب مجلد يقرأ فيه .  
فجعلت آخذ الرجل من يد الصقالبة البوابين وأقدمه إليه ، وأقول : هذا فلان ومن  
حاله / وحاله . فيرفع رأسه وينظر إليه ويقول : « يجوز » ويعود إلى قراءة ما في  
كتابه حتى أحضرت له في الحملة - وكان آخرهم - غلاما تركيا ، فنظر إليه  
وتأمله ، ولما ولى أتبعه بصره . فلما لم يبق أحد قبلت الأرض وقلت :  
« يا مولانا : رأيتك فعلت لما رأيت هذا التركي ما لم تفعله مع من تقدمه ؟ »  
فقال : « يا جوهر : يكون عندك مكتوما : نحن نروى أنه يكون لبعض ولدنا  
غلام من هذا الجنس يتفق له فتوحات عظيمة في بلاد كثيرة ، ويرزقه الله

٨٧ و  
٢

٨٧ ظ  
٢



على يده ما لم يرزقه أحد منا مع غيره . « وأنا أظن أنه ذلك الذي قال لى مولانا المعز . ولا عاينا إذا فتح الله لنا على أيدينا أو على يد من كان يا أبا محمد . لكل زمان دولة ورجال . أتريد نحن أن نأخذ دولتنا ودولة غيرنا ؟ لقد أرجل لى مولانا المعز لما سرت إلى مصر أولاده ، وإخوته الأمراء ، وولى عهده ، وسائر أهل دولته <sup>(١)</sup> ، فتعجب الناس من ذلك . وها أنا اليوم أمشى راجلا / بين يدي منجوتكين . أعزونا وأعزوا بنا غيرنا . وبعد هذا فأقول : اللهم قرب مدتي ، فقد نيفت على الثمانين أو أنا فيها . « فمات في تلك السنة يوم الاثنين السادس من ذى الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> . وابنه الحسين بن جوهر جل قدره بعد ذلك ، ولقب بقائد القواد وزير الزراء وقتله الحاكم .

٨٨  
٢

### ومن كتاب الروض المهضوب<sup>(٣)</sup> في حلى دولة بنى أيوب :

قال ابن سعيد مكمل هذا الكتاب : رأيت أن أفرد لبنى أيوب — خلد الله دولتهم — كتابا ، كما أفردت لبنى طولون وبنى طنج ، إذ تدونخت دولتهم في البلاد ودامت طاعتهم على العباد . والكتاب المتضمن لذلك منه ما يختص بكتاب « المشرق في حلى المشرق » وستقف على ذلك هنالك . ومنه ما يختص بكتاب « المغرب في حلى المغرب » وهو ما يختص بالديار المصرية . / فمنه ما يذكر في القاهرة ، ومنه ما يذكر في قلعة الجبل ، ومنه ما يذكر في الجزيرة الصالحية وأول ما تقدم ترجمته الباني لمجد هذه الدولة المشيد لها بالجرد والصولة ، رحمة الله عليه .

٨٨  
٢

(١) أى جعلهم يمشون راجلين على أقدامهم ، وهو راكب .

(٢) فى الانعاظ ١ : ٢٧٢ أنه « توفى لسبع بقين من ذى القعدة » . وفى الوفيات ١ : ١١٨

أنه « توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة » .

(٣) المهضوب : المطور .



## السلطان الأعظم الناصر صلاح الدنيا والدين أبو المظفر يوسف بن نجم الدين أيوب بن شاذى رحمة الله عليه

المعتمد عايه فى هذه الترجمة كتاب « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية »  
تصنيف الصاحب القاضى بهاء الدين أبى المحاسن يوسف بن رافع بن تمسيم  
المعروف بابن شداد<sup>(١)</sup> ، وكتاب الكامل لابن الأثير ، وغير ذلك مما يذكر عند  
الإحالة عليه .

من الكتاب البهائى<sup>(٢)</sup> : وبعد ، فلأى لما رأيت أيام مولانا السلطان الملك  
الناصر ، جامع / كلمة الإيمان ، قانع عبدة الصلبان ، رافع علم العدل  
والإحسان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، منقذ بيت  
الله المقدس من أيدي المشركين ، خادم الحرمين الشريفين ، أبى المظفر يوسف  
ابن أيوب بن شاذى<sup>(٣)</sup> — سقى الله ضريحه صوب الرضوان ، وأذاقه فى مقر رحمته<sup>(٤)</sup>

- (١) اعتمدت فى المقابلة على طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٦٤ ، وكان بهاء الدين  
عالما بالقراءات والحديث والتفسير واللغة والفقه ، ألف عدة كتب ، واشتغل بالتدريس والقضاء ،  
ولد بالموصل ٥٣٩ ومات بحلب ٦٣٢ . (٢) ٣ . مع خلاف طفيف .  
(٣) كذا فى الأصل . وصوابه أن تبقى الياء — كما فعل المؤلف أحيانا — لأنه لم أجدنى بمعنى  
فرحان لا ينون — الوفيات ٨٦:١ . (٤) الصوب : المطر .



حلاوة نتيجة الإيمان - ؛ قد صدقت من أخبار الأولين ما كذبه الاستبعاد ،  
وشهدت بالصحة لما روى من نوادر الكرام الأجواد ، وحقت وقعات  
شجعان مماليكها ما قدحت فيه من الشكوك من أخبار الشجعان ، وأرت العيان  
من الصبر على المكاره في ذات الله ما قسوى به الإيمان . وعظمت عجائبها  
عن أن يحويها خاطر أو يجنحها جنان . وجلت نوادرها عن أن تُحد بيهان لسان ،  
وأن تسطر في طرس ببنان .<sup>(١)</sup>

وكانت مع ذلك من قبيل مالا يمكن الخبير بها إخفاؤها ، ولا يسع المطلع  
أيها إلا أن تُروى عنه / أخبارها وأنباؤها . ومسنى من ريق نعمتها ، وحق  
صحبته ، وواجب حرمتها ، ما تعين على به إبداء ما تحققته من حسناتها ،  
ورواية ما علمته من محاسن صفاتها .<sup>(٢)</sup>

٨٩ ظ  
٢

رأيت أن أقتصر من ذلك على ما أملاه على العيان ، أو الخبر الذي يقارب  
مظنونه درجة الإيقان ، وذلك جزء من كل ، ونهل من عل ، ليستدل  
بالقليل على الكثير ، وبالشعاع على المستطيل بعد المستطير .<sup>(٣)</sup>

وسميت هذا المختصر من تاريخها « النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية » ؛

وجعلته قسمين :

(٤)

أحدهما : مولده رحمه الله ، ونشؤه ، وخصائصه ، وأخلاقه المرضية ،

وشماله الراجحة في نظر الشرع الوفية .

(١) النوادر : قدحت فيه الشكوك . وهي أروخ .

(٢) يجنحها : يسترها .

(٣) النوادر : خدمتها .

(٤) النوادر : قل من جل . والنهل : أول الشرب . والعل : الشرب بعد الشرب تباعا .

(٥) النوادر : في مولده . ويرجحها مجي . الحرف في القسم الثاني ، وفي عنوان القسم الأول أيضا .

والتسم الثانى فى تقلبات الأحوال به ، ووقعاته ، وفتوحاته ، وتاريخ  
ذلك إلى آخر حياته ، قدس الله روحه .

والله المستعان فى الصيانة عن هفوات اللسان والقلم ، وجريان الخاطر بما  
فيه من مزية القدم<sup>(١)</sup> ، وهو حسبي ، ونعم الوكيل .

---

(١) النوادر : بما فيه مزية . وهى أرفع .



## القسم الأول<sup>(١)</sup>

في مولده - رحمه الله - وخصائصه وأوصافه وشماله وخلالله

(٢)  
مولده

كان مولده - على ما بلغنا على ألسنة ثقاة ، تتبعوه حتى بنوا عليه  
تسيير مولده على ما تقتضيه صناعة التنجيم ، في شهور سنة اثنتين وثلاثين  
وخمسة : وذلك بقلعة تكريت .<sup>(٣)</sup>

وكان والده أيوب بن شاذ - رحمه الله - واليا بها ، وكان كريما  
أريجيا حايما حسن الأخلاق : مولده بدوين .<sup>(٤)</sup> ثم اتفق له الانتقال من تكريت  
<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) . . . (٢) ٦ .  
(٣) تكريت : من مدن شمال العراق ، بين سامراء والموصل ، على خط عرض ٣٦° ٣٤' شمالا ،  
وطول ٤٢° ٤٣' شرقا .  
(٤) الملك الأفضل نجم الدين ، ولي تكريت إلى أن اضطر إلى مغادرتها في ٣٢ هـ ثم بعثك من ٥٣٤  
إلى ٥٤١ هـ ، ودخل مصر ٥٦٥ هـ ومات في ٥٦٨ هـ .  
(٥) بدوين : بلدة من نواحي أران في آخر حدود أذربيجان قريبة من تفليس ( في الاتحاد السوفيتي  
الآن ) . ضبطها ياقوت بفتح الدال ، وابن خلكان ٢ : ٣٧٦ بضمها . كذا قال الأخير في ترجمة  
صلاح الدين . وفي شمال العراق ، جنوب غربي راوندوز ، على خط عرض ٢٧° ٣٦' شمالا ،  
وطول ٤٨° ٤٤' شرقا مدينة أخرى بالاسم نفسه ، ولعلها هي المرادة .

إلى الموصل ، وانتقل ولده المذكور معه ، فأقام بها إلى أن ترعرع ، وكان والده محترماً مقدماً هو وأخوه أسد الدين شيركوه عند أتاك زنكي .<sup>(١)</sup> واتفق لوالده الانتقال إلى الشام وأُعلِيَ بعلبك<sup>(٢)</sup> ، فأقام بها مدة يترجى في حجره ، ويرتضع ثلثي محاسن أخلاقه ، حتى بدت منه أمارات السعادة ، ولاحت عاياه لوائح التقدم والسيادة . وقدمه / الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ، وعول عاياه ، وقربه ، ونظر إليه ، وخصَّصه . ولم يزل كلما تقدم قدما تبدو منه أسباب تقتضي تقدمه إلى ما هو أعلى منه ، حتى اتفق لعمه أسد الدين شيركوه - رحمه الله - الحركة إلى مصر والنهوض إليها .

٩٠ ظ  
٢

### ذكر ما شاهدناه من مواظبته على القواعد الدينية وملاحظته الأمور الشرعية<sup>(٣)</sup>

ورد في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « بُني الإسلام على خمس قواعد : شهادة ألا إله إلا الله ، وإيقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، والحج إلى بيت الله الحرام » .<sup>(٤)</sup>

(١) عماد الدين زنكي بن قسيم الدولة أفسقر الزكي ، ولي شحنة بغداد ، ثم سيطر على الموصل وحلب وحماة وحمص وبلبك والرها والمرة ، وقتله بعض غلمانه في ٥٤١ هـ . (العبر ٤ : ١١٢) .  
(٢) بعلبك : من مدن شمال شرق لبنان ، على خط عرض ٣٤° شمالاً ، وطول ١٢° ٣٦ شرقاً .  
(٣) ٧ .

(٤) البخاري ١ : ٩ . مسلم ١ : ٢٩ . الترمذي ٢ : ٨٥ . ولم أجد عندهما كلمة (قواعد) .  
(٥) كذا في الأصل ، وهو خطأ لم أجده عند البخاري ومسلم . والصواب : إقام . فالمصدر من الفعل الأجوف . مثل ( أقام ) هو ( أقوام ) فيل المصدر تبعاً لإعلال فعله ، فنقلب الواو ألفاً ، فتجتمع ألفان ، فنحذف أحدهما ، ويعوض عنها بناء النائيث ، فيقال ( إقامة ) . وأجاز سيبويه عدم التعويض مطلقاً استدلالاً بقوله تعالى : ﴿ وإقام الصلاة ﴾ وخص الفراء ذلك بحال إضافتها - شرح الشافية للرضي ١ : ١٦٣ ، ١٦٥ .



وكان — رحمة الله عليه — حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى . قد أخذ عقيدته عن الدليل ، بواسطة البحث مع مشايخ أهل العلم وأكابر الفقهاء وفهم من ذلك ما يحتاج إليه ، بحيث كان إذا جرى الكلام بين يديه يقول فيه قولاً حسناً ، وإن لم يكن / بعبارة النقهاء . فتحصل من ذلك سلامة عقيدته عن زلل التشبيه غير مارقٍ سهم النظر فيها إلى التعطيل . وكان قد جمع له الشيخ الإمام قطب الدين النيسابوري — رحمه الله — عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في هذا الباب . وكان من شدة حرصه عليها يعلمها الصغار من أولاده حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . ورأيت أنه وهو يأخذها عليهم ، وهم يقرؤونها من حفظهم بين يديه ، رحمه الله .

٩١ ر  
٢

وأما الصلاة : فإنه كان شديد المواظبة عليها بالجماعة ، حتى إنه ذكر يوماً — رحمه الله — أن له سنين ما صلى إلا جماعة . وكان إذا مرض يستدعي الإمام وحده ، ويكلف نفسه القيام ، ويصلي جماعة . وكان يواظب على السنن الرواتب . وكان له ركعات يصليها إن استيقظ بوقت الليل وإلا أتى بها قبل صلاة الصبح . وما كان يترك الصلاة مادام عقله عليه . ولقد رأيت

(١) النوادر: كدر التشبيه . والتشبيه: القول بأن الله — سبحانه — على صورة ذات أعضاء وأعضاء روحانية أو جثمانية ، ويجوز عليه الانتقال والزول والصعود والاستقرار والتمكن . وقال بذلك جماعة من الشيعة النالية كالهشاميين ، وأصحاب الحديث الحشوية مثل مضر وكهمس (الشهرستاني ١: ١٧٣) .  
(٢) المعلقة: أصناف: جماعة أنكروا الخالق والبعث والإعادة وقالوا بالطبع المحيي والدمع المقتني وأخرى أقروا بالخالق وابتداء الخلق وأنكروا البعث ، وثالثة أقرت بالخالق ونوع من الإعادة وأنكرت الرسل . (الشهرستاني ١٢٢٨ — ٣٦) .

(٣) أبو المعالي مسعود بن محمد الطريثي الشافعي ، فقيه بنيسابور ومرو ، وتولى التدريس في بغداد ودمشق وحلب وحمذان ، ولد في ٥٠٥ هـ ومات بدمشق في ٥٧٨ هـ . (الوفيات ٢: ٩١ . المعبر ٤: ٢٣٥) .



٩١ ظ  
٢

— قدس الله روحه — يصلى في مرضه / الذى مات فيه قائما . وما ترك الصلاة إلا في الأيام الثلاثة التى تغيب فيها ذهنه . وكان إذا أدركته الصلاة ، وهو سائر ، نزل وصلى .

وأما الزكاة : فإنه مات — رضى الله عنه — ولم يحفظ ما وجبت عليه به الزكاة .

وأما صدقة النفل : فإنها استنفدت جميع ما ملكه من الأموال ، ولم يخلف<sup>(١)</sup> فى خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهما ناصرية وجرما واحدا<sup>(٢)</sup> من ذهب ، صوريا ولم يخلف ملكا ولا دارا ولا عقارا ولا بستانا ولا قرية ولا مزرعة ولا شيئا من أنواع الأملاك .

وأما صوم رمضان : فإنه كان عليه منه فوائت من مرض تواتر عليه فى رمضانات متعددة . وكان القاضى الفاضل قد تولى<sup>(٣)</sup> ثبت تلك الأيام . وشرع — رحمه الله — فى قضاء فوائت ذلك فى القدس الشريف فى السنة التى توفى فيها . وواظب على الصوم مقداراً زائدا على الشهر . وكان الصوم لا يوافق / مزاجه فألهمه الله — تعالى — الصوم لقضاء الفوائت . وكان يصوم وأنا أثبت الأيام التى يصومها . والطبيب يارمه وهو لا يسمع ويقول : « ما أعلم ما يكون » : فكأنه كان ملهما براءة ذمته . ولم يزل حتى قضى ما كان عليه .

٩٢ ر  
٢

(١) أسقط المؤلف هنا من النوادر عبارة ، هى : فإنه ملك ما ملك ومات ولم يخلف .

(٢) جرما : أراد بها دينارا . فقد ورد فى مرآة الزمان ج ٨ ق ١ ص ٤٣٢ : قال العاد الكاتب :

لم يخلف فى خزانته سوى ستة وثلاثين درهما ودينارا واحدا ذهباً .

(٣) أبو على عبد الرحيم بن على بن محمد الحنفى ، ولد بمسقلان فى ٥٢٩ هـ ، واشتغل بالكتابة

فى الإسكندرية ، وتولى ديوان الإنشاء بالقاهرة لفاطميين ، ثم وزير إصلاح الدين ومن بعده إلى أن توفى فى ٥٩٦ هـ ، وكان كاتباً شاعراً ، ذا أسلوب شاع فى التبرعده .



وأما الحج : فإنه لم يزل عازما عليه ، وناويا له ، سيما في العام الذي توفي<sup>(١)</sup> فيه ، فإنه صمم العزم عليه ، وأمر بالتأهب ، وعملت الزوادة<sup>(٢)</sup> ، ولم يبق إلا المسير . فاعتاق<sup>(٣)</sup> عن ذلك بسبب ضيق الوقت ، وفراغ اليد عما يليق بأمثاله . فأخّره إلى العام المقبل ، فقضى الله ما قضى .

وكان يحب سماع القرآن العظيم . . متقنا لحفظه . وكان يستقرئ من يحضره في الليل . . وهو يتسمع ، وكان يستقرئ في مجاسه العام من جرت عادته بذلك الآية والعشرين والزائد على ذلك .

ولقد اجتاز على صغير بين يدي أبيه ، والصغير يقرأ القرآن . فاستحسن قراءته ، فقرّبه وجعل له حظا / من خاص طعامه ، ووقف عليه وعلى أبيه جزءا من مزرعة .

٩٢ ظ  
٢

وكان — رحمه الله — خاشع القلب ، رقيق الدمعة ، إذا سمع القرآن . وكال شديد الرغبة في سماع الحديث ... وإن كان المسمع من لا يطرق أبواب السلاطين ... سعى إليه وسمع عليه . تردّد إلى الحافظ الأصفهاني<sup>(٤)</sup> بشعر الإسكندرية وروى عنه أحاديث كثيرة . وكان يحب أن يقرأ الحديث بنفسه .

(١) كذا في الأصل والنوادر ، وهو خطأ ، إذ يجب تقديم ( ولا ) على ( سيما ) — معنى اللبيب لابن هشام ١ : ١٤٩ . (٢) الزوادة : طعام السفر . (٣) كذا في الأصل والنوادر . والفصيح أن يقال : فاعتيق ، أو : فاعتاقه عاتق . (٤) هو الحافظ السلفي أبو الطاهر صدر الدين أحمد بن محمد بن محمد ، المحدث المشهور . ولد بأصبهان في ٤٧٢ ورحل إلى الحجاز وبغداد ودمشق وصور والقاهرة . ثم سكن الإسكندرية في ٥١١ هـ إلى أن توفي في ٥٧٦ هـ . (الوفيات ١ : ٣١ . البر ٤ : ٢٢٨) .

وكان ... مبغضا للفلاسفة ... والدةهرية ومن يُعاند الشريعة . ولقد أمر<sup>(١)</sup>  
ولده صاحب حلب - اعزه الله - بقتل شاب نشأ، كان يقال له السهروردي<sup>(٢)</sup>،  
قيل عنه : إنه كان معاندا للشرع مُبطلا .. فصلبه أياما وقتله .

قال : وكان - قدس الله روحه - حسن الظن بالله ، كثير الاعتماد عليه ،  
عظيم الإنابة إليه ، ولقد شاهدت من آثار ذلك ما أحكيه :

وذلك أن الفرنج - خذلهم الله - كانوا نازلين ببيت نوبة<sup>(٤)</sup> - وهو موضع  
قريب من القدس الشريف ، حرسه الله تعالى ، يكرن / بينهما بعض مرحلة ،  
وكان السلطان - رحمه الله - بالقدس ، وقد أقام يزكا على العدو ، وقد سير<sup>(٦)</sup>  
إليهم الجواسيس والمخبرين . فتواصلت الأخبار بقوة عزهم على الصعود إلى  
القدس ومحاصرته وتركيب القتال عليه . فاشتد خوف المسلمين بسبب ذلك ،  
فاستحضر الأمراء وعرفهم ما قد دهم المسلمين من الشدة . وشاورهم في الإقامة  
بالقدس ، فأتوا بمجاملة باطنها غير ظاهرها . وأصر الجميع على أنه لا مصلحة  
في إقامته بنفسه ، فإنه مخاطرة بالإسلام . وذكروا أنهم يقيمون هم ، ويخرج

(١) الملك الظاهر غازي ، ولد بالقاهرة في ٥٦٨ وأعطاه أبوه حلب في ٥٨٢ ومات في ٦١٣ .  
(الوفيات ١ : ٤٠٢) .

(٢) يريد شهاب الدين يحيى بن محمد بن حبش ، الكلامي الزاهد ، ولد حوالي ٥٤٩ وقتل  
في ٥٨٧ . (الوفيات ٢ : ٢٦١ . العبر ٤ : ٢٦٣) .  
(٣) ص ١٠ .

(٤) بيت نوبة : بين القدس والرملة : على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٣٥° شرقا .

(٥) على خط عرض ٤٧° شمالا ، وطول ١٣° شرقا .

(٦) اليزك : طلائع الجيش : لفظ فارسي .



هو - رحمه الله - بطائفة من العسكر يكون حول العدو كما كان الحال بَعَكَا<sup>(١)</sup> ، وهو ومن معه بصدد منع ميرتهم والتضييق عليهم ، ويكرنون هم بصدد حفظ البلد والدفع عنه . وانفصل مجلس المشورة على ذلك . وهو مُصَرٌّ على أنه يقيم بنفسه ، علما منه أنه إن لم يُقَمَّ ما يُقَمَّ أحد . فلما انصرف الأمراء إلى بيوتهم / جاء من عندهم مَنْ أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَا يُقِيمُونَ إِلَّا أَنْ يقيم أخوه العادل أو أحد أولاده ، حتى يكرن هو الحاكم عليهم والذي يأتمرون بأمره . فعلم أن هذه إشارة منهم إلى عدم الإقامة . وضاق صدره وتقسَّم فكره واشتدت فكرته .

٩٣ ظ  
٢

ولقد جلستُ في خدمته تلك الليلة ، وكانت ليلة الجمعة ، من أول الليل إلى أن قارب الصبح ، وكان الزمان شاتيا ، ليس معنا ثالث إلا الله تعالى ، ونحن نقسم أقساما ، ونرتب على كل قسم مقتضاه ، حتى أخذني الإشفاق عليه ، والخوف على مزاجه ، فإنه كان يغلب عليه اليبس . فشفت إليه حتى يأخذ مضجعه لعله ينام ساعة . فقال - رحمه الله - : « لعلَّ جاءك النوم » . ثم نهض :

فما وصلت إلى بيتي وأخذت لبعض شأني إلا وأدَّن المؤذن وطلَّع الصبح ، وكنت أصلي معه الصبح - رحمه الله - في معظم الوقت . فدخلت عليه وهو يُمِرُّ الماء على أطرافه . فقال : « ما أخذني النوم أصلا » . فقلت : « قد علمت » . فقال / : « من أين ؟ » قلت : « لأنني ما نمت ، وما بقي وقت للنوم »

٩٥ ر  
٢

(١) عكا : ميناء في شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٣٥° شرقا .

ثم اشتغلنا بالصلاة وجلسنا على ما كنا عليه . فقامت له : « قد وقع لي واقع ، وأظن الإفادة فيه إن شاء الله » . قال : « وما هو ؟ » قلت : « الإخلاص إلى الله تعالى ، والاستئمان إليه ، والاعتماد في كشف هذه الغمة عليه » . قال : « وكيف نصنع ؟ » فقلت : « اليوم الجمعة : يغتسل المولى عند الرواح ، ويصلي على العادة بالأقصى ، موضع مسرى النبي - صلى الله عليه وسلم - ويقدم المولى التصديق بشيء خفية على يد من يثق به ، ويصلي ركعتين بين الأذان والإقامة : ويدعو الله في سجوده . فقد ورد فيه حديث صحيح <sup>(١)</sup> . وتقول في باطنك : إلهي . قد انقطعت أسبابي الأرضية في نصر دينك ، ولم يبق إلا الإخلاص إليك ، والاعتصام بحبلك ، والاعتماد على فضلك ، أنت حسبي ، ونعم الوكيل . فإن الله أكرم أن يُخَيِّب قصدك » .

٩٥ ظ

٢

ففعّل ذلك كله / . وصليت إلى جانبه - رحمه الله - على العادة . وصلى الركعتين بين الأذان والإقامة . ورأيتُه ساجدا ، ودموعه تتقاطر على شيبته ثم على سجّادته ، ولا أسمع ما يقول . فلم ينقض ذلك اليوم حتى وصلت رقعة من عز الدين جرديك <sup>(٢)</sup> - وكان على البرزك - يخبر فيها أن الفرنج مُخْبِطُونَ ، وقد ركب اليوم أسكرهم بأسرهم إلى الصحراء ، وتفرقوا إلى قيام الظهر ، ثم عادوا إلى خيامهم .

وفي بُكْرَة السبت جاءت رقعة ثانية تخبر عنهم بمثل ذلك .

(١) جاء عند الترمذی ١ : ٢٩ : « من أنس بن مالك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

الدعاء لا يرد بين الأذان والإقامة . قال أبو عيسى : حديث أنس حديث حسن » .

(٢) كان من ممالك نور الدين ، وأحد الذين رافقوا شيركوه في حركته الأخيرة إلى مصر ، وهو الذي

قتل شاور ، وولى القدس .



ووصل في أثناء النهار جاسوس أخبر أنهم اختلّفوا . فذهبت الفرّنسيسيّة إلى أنهم لابد لهم من محاصرة القدس . وذهب الانكثار<sup>(١)</sup> وأتباعه إلى أنهم لا يُخاطرون بدين النصرانية ويرمونهم في هذا الجبل مع عدم المياه ، فإن السلطان — رحمه الله — قد كان أفسد جميع ما حول القدس من المياه . وأنهم خرجوا للمشورة . ومن عاداتهم أنهم يتشاورون / للحرب على ظهور خيالهم : وأنهم قد نصّوا على عشرة أنفس منهم ، وحكّوهم بأي شيء اختاروا ، وألا يخالفوهم .

٩٧  
٢

ولما كانت بكرة الاثنين ، جاء البشير يخبر أنهم رحلوا عائدين إلى جهة الرملة<sup>(٢)</sup> .

فهذا ما شاهدته من آثار استنামته إلى الله ، رحمة الله عليه .

### ذكر عدله ، رحمه الله<sup>(٣)</sup>

روى أبو بكر — رضى الله عنه — أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال : « الوالى العادل ظلُّ الله في أرضه وريحه<sup>(٤)</sup> . فمن نصحه في نفسه وفي عباده أظله الله تحت عرشه ، يوم لا ظلُّ إلا ظله . ومن خانّه في نفسه أو في عباده الله خذ<sup>(٥)</sup> [ له ] الله يوم القيامة . يُرَفَّعُ للوالى العادل في كل يوم غمّل ستين صدّيقا كلهم عباد مجتهدون لأنفسهم » .

(١) المقصود به رتشارد قلب الأسد ، ملك إنجلترا .

(٢) الرملة : شمال غربي القدس ، على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٥٢° ٣٤° شرقا .

(٣) ١٢ . (٤) رريحه : ليست في النوادر .

(٥) كذا في النوادر . وفي الأصل : خذ الله ، وأظنها هفوة قلم . وأسقط المؤلف بعد هذا عبارة : ومن خانّه في نفسه أو في عباده الله خذ الله .

ولقد كان - رحمه الله - عادلا رؤوفا رحما ، ناصرا للضعيف على القوى .  
 وكان يجلس للعدل في كل يوم اثنين وخميس<sup>(١)</sup> ، في مجلس عام يحضره  
 القضاة والفقهاء والعلماء . ويفتح الباب للمتحاكين حتى يصل إليه كل أحد ،  
 / من كبير وصغير ، وعجوز هَرمة وشيخ كبير . وكان يقعد لذلك سفرا وحضرا .  
 على أنه كان في جميع زمانه قابلا لما يعرض عليه من القصص ، كاشفا  
 لما ينتهي إليه من المظالم . وكان يجمع القصص في كل يوم .. ثم يجلس مع  
 الكاتب ساعة ، إما في الليل أو في النهار ، ويوقع على كل قصة بما يُطلق الله  
 على قلبه ... وما استغاث إليه إنسان إلا وقد سمع ظلامته ، وكشف قضيته ،  
 وأخذ قصته .

٩٧ ظ  
٢

ولقد رأيته - رحمه الله - وقد استغاث إليه إنسان يُقال له ابن زهير من  
 أهل دمشق على تقي الدين ابن أخيه<sup>(٢)</sup> . فأنفذ إليه يحضره في مجلس الحكم . فما  
 خلَّصه إلا أن أشهد عاياه شاهدين أنه وكَّل القاضي أبا القاسم أمين الدين قاضي  
 حماة في المخاصمة والمنازعة . فحضر الشاهدان وأقاما الشهادة عندي في مجلسه  
 - رضي الله عنه - بعد دعوى الوكيل الصحيحة : وإنكار الخصم . فلما  
 ثبتت الوكالة / أمرت أبا القاسم بمساواة الخصم ، فساواه - وكان من خواص  
 جلساء السلطان - رحمه الله - ثم جرت المحاكمة بينهما . واتجهت اليمين على  
 تقي الدين . وانقضى المجلس على ذلك . وقطعنا عن إحضاره دخول الليل ،  
 وكان تقي الدين من أئمة الناس عاياه ، وأعظمهم عنده . ولم يُحابه في الحق .

٩٨ د  
٢

(١) كذا في النوار . وفي الأصل : وخمسين . واعتقد أنها مدفوعة قلم .

(٢) القصص : رقايع الشكوى . (٣) تقي الدين المظفر عمر بن العادل ،

تولى حماة في ٥٧٤ ومات في ٥٨٧ . (الوفيات ١ : ٣٨٣ . العبر ٤ : ٢٦٢) .



وأعظم من هذه الحكاية مما يدل على عدله - رحمه الله - قضية جرت له مع إنسان يدعى عمر الخلاطى تاجر . وذلك أنى كنت يوما فى مجلس الحكم بالقدس الشريف - حرسه الله - إذ دخل على شيخ حسن تاجر معروف يسمى عمر الخلاطى ، معه كتاب حُكى سأل فتّحه . فسألته : « من خصمك ؟ » فقال : « السلطان . وهذا بساط الشرع ، فقد سمعنا أنك لا تحابى » . فقلت : « وفى أى قضية هو خصمك ؟ » فقال : « إن سُنْتُ<sup>(١)</sup> الخلاطى كان مملوكى ، ولم يزل على ماكى إلى أن مات . وكان فى يده أموال عظيمة كلها لى ، ومات / عنها واستولى عليها السلطان . وأنا مُطالب بها » . قلت له : « يا شيخ وما الذى أقعدك إلى هذه الغاية ؟ » فقال : « الحقوق لا تبطل بالتأخير . وهذا الكتاب الحكيم ينطق بأنه لم يزل فى ماكى إلى أن مات » . فأخذت الكتاب منه ، وتصفححت مضمونه ، فوجدته يتضمن حاية سنقر الخلاطى ، وأنه قد اشتراه من فلان التاجر بأرجيش<sup>(٢)</sup> فى اليوم الثمانى ، من شهر كذا ، من سنة كذا ، وأنه لم يزل فى ملكه إلى أن شذَّ عن يده فى سنة كذا . وما عرف شهود الكتاب خروجه عن ملكه بوجه ما . وتمم الشرط إلى آخره .

٩٨ ظ  
٢

فتعجبت من هذه القضية . وقلت للرجل : « لا يسعنى سماع الدعوى بلا وجود الخصم : وأنا أعرفه وأعرفك ما عنده فى ذلك » . فرضى الرجل بذلك واندفع .

(١) الحسام ، مات فى حصار الصليبيين لـكا ، فى ٥٨٥ هـ ، وكان شجاعا دينيا - الراضين ٢ : ١٤٢ ، مفرج الكروب ٢ : ٢٩٢ .  
(٢) أرجيش : مدينة كانت من نواحي أرمينية الكبرى قرب خلاط ، وهى الآن من مدن عرق تركيا باسم Argaeus أو Erciyas Dagi ، على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٢٧° شرقا .



فلما اتفق المثلّ بين يديه في بقية ذلك اليوم عرّفته القضية . فاستبعد ذلك استبعادا عظيما . وقال : « كنت نظرت في الكتاب ؟ » قلت : « نظرت فيه فرأيت متصل الزرود والقبول إلى دمشق . وقد كُتب عليه « كتاب حكى بدمشق » وشهد به على قاضي دمشق شهود معروفون » . فقال : « مبارك ، يحضر الرجل ونحاكمه ، ونعمل في القضية بما يقتضيه الشرع » .

ثم اتفق بعد ذلك جلوسه - رضى الله عنه - فقلت له : « هذا الخصم يتردد ولا بد أن نسمع دعواه » . فقال : « أقم عني وكيفا يسمع الدعوى ثم يقيم الشهود شهادتهم . وأنّ فتح الكتاب إلى حين حضور الرجل ها هنا » .

ففعلت ذلك . ثم حضر الرجل عنده . واستدناه حتى جلس بين يدي إلى جانبه . ثم انفرك من طراحتة حتى ساواه . وقال : « إن كان لك دعوى فاذكرها » . فحرّر الرجل الدعوى على معنى ما شرح أولا . فأجابه السلطان بأن هذا سنقر كان مماو كى ، ولم يزل على ما كى حتى أعتقته ، وتوفى وخلف ما خلف لورثته . فقال الرجل : « لى بيّنة تشهد بما ادعيت » . ثم سأله / فتح كتابه . ففتح فوجدته كما شرح . فلما سمع السلطان التاريخ قال : « لى من يشهد أن سنقر في هذا التاريخ كان في ما كى وفي يدي بمصر ، وأنى اشتريته مع ثمانية أنفس في تاريخ متقدم على هذا التاريخ بسنة ، وأنه لم يزل في يدي وفي ملكي إلى أن أعتقته » . ثم استحضر جماعة من أعيان الأمراء والمجاهدين فشهدوا بذلك ، وحكوا القضية كما ذكرها ، وذكروا التاريخ كما ادعاه . فأبلس الرجل .

٩٩ ظ  
٢

(١) النوادر : على يد قاضى . وأظن أن ( يد ) سقطت من المؤلف .

(٢) الطراحة : حشبة توضع على البسط - ابن خلكان ٢ : ٣٥٧ .



فقلت : « يا مولاي : هذا الرجل ما فعل ذلك إلا طلبا لمراحم السلطان .  
وقد حضر بين يدي المولى ، وما يحسن أن يرجع خائب القصد » . فقال :  
« هذا باب آخر » . وتقدم له بخلة ونفقة بالغة .

فانظر إلى ما في طي هذه القضية من المعاني الغريبة العجيبة ، ومن التواضع  
والانقياد إلى الحق وإرغام النفس ، والكرم في موضع المؤاخذة مع القدرة  
التامة .

### ذكر طرف من كرمه<sup>(١)</sup>

/ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إذا عثرَ الكريم فإن الله / آخِذٌ بيده » .  
وفي الكرم أحاديث .

$\frac{100}{2}$

وكرمُه — قدس الله روحه — كان أظهر من أن يُسَطَّر ، وأشهر من أن  
يُذَكَّر ، لكنني نهيت عاينه جملة . وذلك أنه ملك جملة ، ومات وما وُجِدَ  
في خزانته من الفضة إلا سبعة وأربعون درهما ناصرية ، ومن الذهب إلا جِرم  
واحد صوري ، ما علمت وزنه .

وكان — رحمه الله — يهب الأقاليم . وفتح آمِد<sup>(٢)</sup> ، فطلبها منه ابن قرا<sup>(٣)</sup>  
أرسلان ، فأعطاه إياها .

(١) ١٧ .

(٢) آمد : من مدن شرق تركيا ، على خط عرض ٢٢° ٢٩' شمالا ، وطول ١٥° ٢٩' شرقا .

(٣) نور الدين محمد بن قرا أرسلان بن دارد ، أمير حصن كيفا وآمد ، مات في ٥٨١ .

( أبو الفدا ٢ : ٨٣ ، وابن الوردي ٣ : ٩٤ ) .

ورأيت أنه قد اجتمع عنده جمعٌ من الرفود بالقدس الشريف - حرسه الله -  
وكان قد عزم على التوجه إلى دمشق<sup>(١)</sup> ، ولم يكن في الخزانة ما يعطى الوفود .  
فلم أزل أُخاطبه في معانهم حتى باع قرية من بيت المال ، وفضضنا ثمنها<sup>(٢)</sup>  
عليهم ، ولم يُفَضَّل منه درهم واحد .

وكان - رحمه الله - يعطى في وقت الضائقة كما يعطى في حال السعة .  
وكان / نواب خزائنه يُخفون عنه شيئاً من المال ، حذراً أن يفاجئهم<sup>(٣)</sup> منهم  
لعلمهم أنه متى علم به أخرجه .

وسمعتَه يقول في معرض حديث جري : « يمكن أن يكون في الناس من  
ينظر إلى المال كمن ينظر إلى التراب » . فكأنه أراد بذلك نفسه .

وكان يعطى فوق ما يؤمل الطالب . وما سمعته يقول قط : « أعطينا فلاناً »  
وكان يعطى الكثير ، ويبسط وجهه للمعطي بسطاً من لم يعطه شيئاً<sup>(٤)</sup> . وكان  
يعطى ويكرم أكثر مما يعطى . وكان الناس قد عرفوه ، فكانوا يستزيدونه  
في كل وقت . وما سمعته قط يقول : « قد زدت مراراً ، فكم أزيد ؟ » .

وأكثر الرسائل كانت تكرر في ذلك الوقت على لساني ويدي . وكنت  
أخجل من كثرة ما يطلبونه ولا أخجل من كثرة ما أطلبه لهم ، لعلمي بعدم  
مؤاخذته في ذلك . وما خدمه أحد قط إلا وأغناه عن سؤال غيره .

(١) على خط عرض ٣٠° شمالاً ، وطول ١٩° ٣٧° شرقاً .

(٢) كذا في النواذر . وفي الأصل : أخطبه . وأظنها هفوة قلم .

(٣) كذا في النواذر . وفي الأصل : وسمعه . وأظنها هفوة قلم .

(٤) كذا في الأصل . وفي النواذر : ويبسط وجهه للمعطي بسطاً من لم يعطه شيئاً . وهي أوضح .



٩٦ ر  
٢

وأما تعداد / عطاياه ، وتعداد صنوفها ، فلا تطمع فيها حقيقة أصلا .  
ولقد سمعت من صاحب [ ديوانه <sup>(١)</sup> ] يقول لى : « قد تجارينا [ فى عطاياه .  
فقال : حـ ] صرنا عدد ما وهب من الخيل بمرج عكا [ لا غير فكان [ عشرة  
آلاف فرس » . ومن شاهد عطاياه [ يستقل هذا [ القدر .  
اللهم إنك ألهمته الكرم ، وأنت أكرم منه . [ .

### ذكر [ شجاعته قدس الله روحه <sup>(٢)</sup> ]

روى عن النبي — صلى الله عليه وسلم — أنه قال : « إن الله يحب الشجاعة  
ولو على قتل حية » .

ولقد كان — رحمه الله تعالى — من عظماء الشجعان ، قوى النفس ، شديد  
البأس ، عظيم الثبات لا يهرله أمر .

ولقد رأيته — رحمه الله — مرابطا فى مقابلة عدة عظيمة من الفرنج ،  
ونجدهم تتواصل <sup>(٣)</sup> ، وعساكرهم تتواتر ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس وصبر .  
/ ولقد وصل فى ليلة واحدة منهم ثياف وسبعون مركبا على عكا ، وأنا أعدها  
من بعد صلاة العصر إلى غروب الشمس ، وهو لا يزداد إلا قوة نفس .

٩٦ ظ  
٢

ولقد كان — رحمه الله — يعطى دستورا فى أوائل الشتاء ويبقى فى شردمة <sup>(٤)</sup>  
يسيرة فى مقابلة أعداد كثيرة . ولقد سألت ابن بارزان — وهو من كبار ملوك <sup>(٥)</sup>

(١) تمزقت هذه الصفحة من الأصل ، وضاع أكثرها ، بغتته من النوادر ووضعت بين المعقوفات .

(٢) ١٩ .

(٣) النجد : جمع النجد ، وهو الشجاع المسمى فيما يعجز غيره .

(٤) الدستور : الإجازة .

(٥) هو بلوان الثانى Balian II of Iblin صاحب الرملة .

الساحل - وهو جالس بين يديه رحمه الله ، يوم انعقاد الصباح ، عن عدتهم فقال الترجمان عنه : إنه يقول « كنتُ أنا وصاحب صيدا<sup>(١)</sup> - وكان أيضا من ملوكهم وعملائهم - قاصدين عسكرينا من صور . فلما أشرفنا عليه تحازرناه ، فحزرتهم هو بخمس مائة ألف ، وحزرتهم أنا بست مائة ألف » . أوقال عكس ذلك . قلت : « فكم هلك منهم ؟ » فقال : « أما بالقتل فقريب من مائة ألف . وأما بالموت والغرق فلا نعلم . وما رجع من هذا العالم إلا الأقل » .  
[ وكان لابد له من أن يطوف حول العدو في كل يوم مرة أو مرتين إذا كنا قريبا منهم .

وكان - رحمه الله تعالى - إذا اشتد [ت] الحرب يطوف بين الصفيين ، ومعه صبي واحد وعلى يده جنيب<sup>(٣)</sup> ، ويخرق العساكر من الميمنة إلى الميسرة ، ويرتب الأطلاب<sup>(٤)</sup> ، ويأمرهم بالتقدم والوقوف في مواضع يراها . وكان يشارف العدو ويجاوره ، رحمه الله .

ولقد قرئ عليه جزء من الحديث بين الصفيين . وذلك أني قلت له : « قد سمع الحديث في جميع المواطن الشريفة ، ولم يتقل أنه سمع بين الصفيين . فلأن رأى المرلى أن يؤثر عنه ذلك كان حسنا » . فأذن في ذلك ، فأحضر جزءا .

(١) صيدا : ميناء لبنان جنوب بيروت ، على خط عرض ٣٢° ٣٣' شمالا ، وطول ٢٢° ٣٥' شرقا .

(٢) سقط من الأصل ابتداء من هنا إلى آخر ما حددته . وجئت بما هنا من النوادر .

(٣) الجنيب : العصا يتوكأ عليها المرء .

(٤) الأطلاب : جمع طلب ، وهو لفظ كردى معناه الأمير الذى يقود مئتين فارس في ميدان القتال ، وأطلق أيضا على قائد المئة أو السبعين . وكان أول ما استعمل بمصر والشام أيام صلاح الدين ثم عدل مدلوله فأطلق على الكتيبة من الجيش . ( السلوك ١ : ٢٤٨ حاشية الدكتور زيادة رقم ٢ ) .



وهناك أحضر من له به سماع . فقرأ عليه ونحن على ظهور الدواب بين الصنمين ، نمشي تارة ، ونقف أخرى .

وما رأيته استكثر العدو أصلا ، ولا استعظم أمرهم قط ، وكان مع ذلك في حال الفكر والتدبير ، تذكر بين يديه الأقسام كلها . ويرتب على كل قسم بمقتضاه من غير حدة ولا غضب يعتريه ، رحمه الله .

وقد انهزم المسلمون في يوم المصاف الأكر بمـرج عكا ، حتى القلب ورجاله ، ووقع الكوس<sup>(١)</sup> والعلم ، وهو - رضى الله عنه - ثابت القدم في نفر يسير ، قد انحاز إلى الجبل ، يجمع الناس ويردهم ، ويُنَجِّلهم حتى يرجعوا . ولم يزل كذلك حتى نصر عسكر المسلمين على العدو في ذلك اليوم . وقتل منهم زهاء سبعة آلاف ما بين راجل وفارس . ولم يزل - رحمه الله - مصابرا لهم ، وهم في العدة الوافرة إلى أن ظهر له ضعف المسلمين . فصالح وهو مسئول من جانبهم ، فإن الضعف والهلاك كان فيهم أكثر ، ولكنهم كانوا يتوقعون النجاة ، ونحن لا نترقعها . وكانت المصالحة في الصلح . وظهر ذلك لما أبدت الأقضية الإلهية والأقدار ما كان في مكنونها .

وكان - رحمه الله - يمرض ويصح ، وتعتريه أحوال مهولة ، وهو مصابر مرابط . وتراءى الناران ، ونسمع منهم صوت الناقوس ، ويسمعون منا صوت الأذان ، إلى أن انقضت الواقعة على أحسن حال وأيسره ، قدس الله روحه ، ونور ضريحه .

(١) الكوس : أكبر نوع عرفه العرب من الطبول ، قرهوه في ( النوبة ) مع بقية الآلات الموسيقية الحربية .

## ذكر اهتمامه بأمر الجهاد

قال الله سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup> :

(( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا ، وإن الله لمع المحسنين )) .

ونصوص الجهاد فيها كثرة .

ولقد كان — رحمه الله — شديد المواظبة عليه ، عظيم الاهتمام به ، ولو حالف حالف أنه ما أنفق بعد خروجه إلى الجهاد دينارا ولا درهما إلا في الجهاد أو في الإرفاد<sup>(٢)</sup> ، لَصَدَقَ وَبَرٌّ في عَمَلِهِ .

ولقد كان الجهاد وحبه والشغف به قد استولى على قلبه وسائر جوانحه استيلاء عظيما ، بحيث ما كان له حديث إلا فيه ، ولا نظر إلا في آله ، ولا كان له اهتمام إلا برجاله ، ولا ميل إلا إلى من يذكره ويحث عليه . ولقد هجر في محبة الجهاد في سبيل الله أهله وأولاده ووطنه<sup>(٣)</sup> [ وسكنه وسائر ملاذه ، وقنع من الدنيا بالسكون في ظل خيمة تهب بها الرياح يَمْنَةً وَيَسْرَةً . ولقد وقعت عليه الخيمة في ليلة رِيحِيَّةٍ على مرج عكا . فلم يكن في البرج إلا قتلته<sup>(٤)</sup> . ولا يزيده ذلك إلا رغبة ومصابرة واهتماما .

وكان الرجل إذا أراد أن يتقرب إليه يحثه على الجهاد ويذكر شيئا من أخبار الجهاد . ولقد ألّف له كتب عِدَّة في الجهاد . وأنا ممن جمع له في ذلك كتابا ، فيه كل آية وردت فيه وكل حديث ... وكان كثيرا ما يطالعه ...

(١) سورة المنكوت ، الآية ٦٩ . (٢) الإرفاد : الإحالة والإعطاء .

(٣) إلى هنا ينتهي الساقط من الأصل .

(٤) كذا في الأصل والنوادر . والفصيح أن يقول : فلم يكن في البرج لقتله .



ولما أخذ حصن كوكب<sup>(١)</sup> في ذى القعدة سنة أربع وثمانين ، أعطى  
العساكر دستوراً . وأخذ عسكر مصر في العود وكان مقبداً الملك العادل  
أخوه . فسار معه ليودعه ويحظى بصلاة العيد في القدس الشريف ، وسرنا  
في خدمته . ولما صلى العيد في القدس ، وقع له أنه يمضي معهم إلى عسقلان  
ويودعهم بها ثم يعود على الساحل يتفقد البلاد / الساحية إلى عكا ويرتب  
أحوالها . فأشاروا عليه ألا يفعل فإن العساكر إذا فارقتنا بقي في عدة يسيرة ،  
والفرنج كاهم بصور ، وهذه مخاطرة عظيمة . فلم ياتفت — رحمه الله —  
وودع أخاه والعسكر بعسقلان .

١٠١ ظ  
٢

ثم سرنا في خدمته على الساحل طالبي عكا ، وكان الزمان شتاء عظيماً ،  
والبحر هائجاً ، وموجه كالجبال ... فعظم أمر البحر عندي حتى خيل لي أنني  
لو قال لي قادر : « إن جُزّت في البحر ميلاً واحداً ما كنتك الدنيا » لما كنت  
أفعل . واستسختت رأى من يركب البحر رجاء أن يكسب ديناراً أو درهماً .  
واستحسن رأى من لا يقبل شهادة راكب البحر . هذا كله خطر لي .

فبينما أنا في ذلك ، إذ التفت إليّ وقال : « ما أحكى لك شيئاً ؟ » فقلت :  
« بلى » . قال : « في نفسي أنه متى يسّر الله فتح بقية الساحل ، قسّمت البلاد  
وأوصيت وودّعت ، وركبت هذا البحر إلى جزائره أتبعهم فيها حتى لا أبقى  
على وجه الأرض من يكفر / بالله أو أموت » .

١٠٢ ر  
٢

فعظم وقع هذا الكلام عندي حيث ناقض ما كان بخاطري . وقلت له :  
« ليس في الأرض أشجع نفساً من المولى ، ولا أقوى نية منه في نصره دين »

(١) حصن كوكب : قلعة على الجبل المطال على مدينة طبرية تشرف على الأردن .

الله . فقال : « كيف ؟ » قلت : « أما الشجاعة فلأن مولانا ما يهوله أمر هذا البحر وهولُه . وأما نصرة دين الله فهو أن المولى ما يقنع بقلع أعداء الله من موضع مخصوص في الأرض حتى يطهر جميع الأرض منهم » . واستأذنت في أن أحكي له ما كان يخطر لي . فحكيت له ثم قلت : « ما هذه إلا نية جميلة ، ولكن المولى يسير في البحر العساكر ، وهو سور الإسلام ومبعثه ، لا ينبغي له أن يخاطر بنفسه » . فقال : « أنا استفتيتك : ما أشرف المَوْتات ؟ » فقلت : « الموت في سبيل الله » . فقال : « غاية ما في الباب أن أموت أشرف الميئات » .

### ذكر طرف من صبره واحتسابه رحمه الله<sup>(٢)</sup>

قال تعالى : « ثُمَّ جَاهِدُوا وَصَبِّرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ »<sup>(٣)</sup>

ولقد رأيته - رحمه الله - بمَرَج عكا ، وهو على غاية من مرض / اعتراه ، بسبب كثرة دمايل كانت قد ظهرت عاياه من وسطه إلى ركبتيه بحيث لا يستطيع الجلوس ، وإنما كان متكئا على جانبه إذا كان بالخيمة . وامتنع من مد الطعام بين يديه لعجزه عن الجلوس . وكان يأمر أن يفرق على الناس . وكان مع ذلك قد نزل بخيمة الحرب ، قريبا من العدو ، وقد رتب الناس ميمة وميسرة وقلبا ، تعبئة القتال . وكان مع ذلك يركب من بكرة النهار إلى صلاة الظهر ، يطوف على الأطلاب ، ومن العصر إلى صلاة المغرب ، وهو صابر على شدة

(١) النوادر: ومنته . وهي أوضح .

(٢) ٢٤

(٣) سورة النحل ، الآية ١١٠ .



الآلم وقوة ضربان الدما مل . وأنا أتعجب من ذلك . فيقول - رحمه الله - :  
« إذا ركبت يزول عني ألمها حتى أنزل » . وهذه عناية ربانية .

ولقد مرض - رحمه الله - ونحن على الخروبة <sup>(١)</sup> ، وكان قد تأخر عن تل  
الحجاف بسبب مرضه . فباع الفرنج ، فخرجوا طمعا في أن ينالوا من المسلمين <sup>(٢)</sup>  
شيئا بسبب مرضه ، وهي نوبة / النهر . فخرجوا في مرحلة إلى الآبار التي تحت  
التل . فأمر بالثقل حتى يتجهز بالرحيل والتأخر إلى جهة الناصرة . وكان <sup>(٣)</sup>  
عماد الدين صاحب سينجار ممرضاً أيضاً ، فأذن له حتى يتأخر مع الثقل وأقام <sup>(٤)</sup>  
ثم رحل العدو في اليوم الثاني يطالبنا . فركب على مضض . ورتب العسكر  
للقاء القوم تعبئة الحرب . وجعل طرف الميمنة للملك العادل ، وطرف الميسرة  
لتقى الدين . وجعل ولديه الملك الظاهر والملك الأفضل - عز نصرهما -  
في القلب . ونزل هو - رحمه الله - وراء القوم يطلبهم <sup>(٥)</sup> . وأول ما نزل من  
التل أحضر فرنجيا قد أسر من القوم ، فأمر بضرب عنقه فضربت بين يديه ،  
بعد عرض الإسلام عليه وإبائه عنه . وكلما سار العدو يطلب رأس النهر سار  
هو يستدير وراءهم ، حتى يقطع بينهم وبين خيامهم : وهو يسير ساعة ثم  
ينزل يستريح ويتظلل بمنديل على رأسه من شدة وقع الشمس ، ولا ينصب  
خيمة حتى لا يرى / العدو ضعفا .

١٠٣  
٢

١٠٣  
٢

- (١) الخروبة : حصن بسواحل فلسطين مشرف على عكا .
- (٢) النوادر : تل الحجل . ولم يذكره ياقوت .
- (٣) الثقل : مناع المسافرين وحشمه وكل شيء نفيس موصون .
- (٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : للرحيل . وهي أوضح .
- (٥) هو أبو الفتح عماد الدين زنكي بن مودود ، تملك حلب في ٥٧٧ هـ ثم أخذها منه صلاح الدين في ٥٧٩ هـ وهوضه سينجار عنها ، ومات في ٥٩٤ هـ . ( الوفيات ١ : ١٩٣ . العبر ٤ : ٢٨٣ ) .
- (٦) كذا في النوادر . وفي الأصل : يطلبه ، وهي مفهومة قلم .

ولم يزل كذلك حتى نزل العدو برأس النهر . ونزل هو قُبالتهم على تل  
مطل عليهم إلى أن دخل الليل . ثم أمر العساكر المنصورة بالعودة إلى مجال  
المُصَابِرَة ، وأن يبيتوا تحت السلاح . وتأخر . ونحن في خدمته ، إلى قمة الجبل  
فُضُرت له خيمة لطيفة . وبث أنا والطبيب مُمرّضه ونُشاغله ، وهو ينام مرة  
ويستيقظ أخرى ، حتى لاح الصباح .

ثم ضُرب البوق . وركب ، وركبت العساكر وأُحدقت بالعدو . ورحل  
العدو راجعا إلى خيامهم من الجانب الغربي في النهر . وضايقهم المسلمون  
في ذلك اليوم مضايقة شنيعة .

وفي ذلك اليوم قَدَم أولاده بين يديه احتسابا : الملك الظاهر ، والملك  
الأفضل ، والملك الظاهر<sup>(١)</sup> ، وجميع من حضره منهم . ولم يزل يبعث من عنده  
حتى لم يبقَ عنده إلا أنا والطبيب وعارض الجيش والغلمان بأيديهم الأعلام  
والبيارق / لا غير . فيظن الرائي لما من بُعد أن تحتها خَلَقا عظيما . وليس تحتها  
إلا واحد بَخَلَق عظيم — رحمه الله — ولم يزل العدو سائرا ، والقتل يعمل فيهم  
إلى أن كثر ذلك . وكالما قُتل منهم شخص دفنوه ، وكلما جُرح منهم رجل  
حمله ، حتى لا يبقى بعدهم من يُعَلَم قتله وجرحه ، وهم سائرون . ونحن  
نشاهدهم . حتى اشتد بهم الأمر ، ونزلوا عند الجسر . وكان الفرنج متى  
نزلوا إلى الأرض أبس المسلمون من بلوغ غرض منهم ، لأنهم يحتمون  
في حالة النزول حماية عظيمة .

(١) مظفر الدين الحضر المعروف بالمشير ، ولد بمصر ٦٨٥ هـ ، وولي بصرى إلى أن طرده منها

أخوه العزيز ، فعاش في حلب .

(٢) مهارة (إلى أن كثر ذلك) : ليست في النوادر .



وبقى - رحمه الله - في موضعه ، والعساكر على ظهور الخيل قبالة العدو إلى آخر النهار . ثم أمرهم أن يبيتوا على مثل ما باتوا عليه بارحتهم . وعدنا إلى منزلتنا في الليلة الماضية <sup>(١)</sup> .

وذكر ملازمته للصبر حتى دخل العدو إلى خيامه . وذكر شدة صبره على وليد له مات وهو مُراهق ، فبلغه الكتاب بموته / فلم يظهر عليه أثر لذلك .

١٠٤ ظ  
٢

### ذكر نَبَذ من حلمه وعَفوه

رحمه الله <sup>(٢)</sup>

قال تعالى <sup>(٣)</sup> : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

ولقد كان حلما متجاوزا قليل الغضب .

وأخبر أنه كان يوما عند باب خيمته ، وقد جلس جلوس مُتَضَجِّر ، وقد أخلى المكان إلا ممن لزم . فتقدم له مملوك كبير محترم عنده . وعرض عليه قصة لبعض المجاهدين ، فقال : « أنا الآن ضَجْرَان ، أخرها ساعة » . فلم يفعل ، وقدم القصة إلى قريب من وجهه الكريم بيده ، وفتحها بحيث يقرأها فوقف على الاسم المكتوب في رأسها فعرفه وقال : « رجل مستحق » . فقال « يوقع له المولى ؟ » . فقال : « ليست الدواة حاضرة الآن » . وكان جالسا في باب الحركاه <sup>(٤)</sup> بحيث لا يستطيع أحد الدخول إليها ، والدواة في صدرها ،

(١) النوادر : منزلنا .

(٢) ٢٨ .

(٣) سورة آل عمران ، الآية ١٣٤ .

(٤) الحركاه : لفظ فارسي : أطلق على نوع من الخيام ، يتكون من قطع من الخشب يفقد بينها على شكل قبة ، وتغطيها قطع من اللب .

١٠٥  
٢

والحر كاه كبيرة . فقال له المخاطب : « ها هي الدواة في صدر الحر كاه » .  
وليس لهذا معنى إلا أمره بإحضار الدواة . فقال : « صدق » . وامتد على يده  
اليسرى / ومد يده اليمنى فأحضرها ووقع له . فقلت : « قال الله تعالى في حق  
نبيه : <sup>(١)</sup> (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) وما أرى المولى إلا قد شاركه في هذا الخلق ! »  
فقال : « ما ضرنا شيء . قَضَيْنَا حاجته وحصل الثواب » .

قال : ولقد كانت طراحته تداس عند التزام عايه لعرض القصص ،  
وهو لا يتأثر لذلك ...

ولقد كان يسمع من المستغيثين إليه والمتظلمين أغاظ ما يمكن أن يسمع ،  
ويلقى ذلك بالبشر والقبول .

وذكر حكاية فيها طول : تلخيصها أن الساطان أمر بالحملة في موضع  
فرصة . فأجابه بعض أكراد الأمراء بكلام فيه خشونة ، حاصيلة تعتب لعدم  
التوفير في إقطاعه . فعطف عنان فرسه كالْمُغْضَب . وتيقن الناس أنه في ذلك  
اليوم ربما صلب وقتل جماعة . فلم يظهر منه إلا ما اعتاده من البشر والقبول ،  
واستدعى الأمراء للأكل :

### ذكر محافظته على أسباب المروءة

<sup>(٢)</sup>  
قدس الله روحه

١٠٥  
٢

/ قال النبي — صلى الله عايه وسلم — : <sup>(٣)</sup> « بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ » .

(١) سورة الفلم ، الآية ٤ .

(٢) ٣١ .

(٣) الموطأ ٢ : ٢٠٣ . مسند ابن حنبل ٢ : ٣٨١ .



وكان — صلى الله عليه وسلم — إذا صافحه الرجل : لا يترك يده حتى يكون الرجل هو الذي يبدأ بذلك<sup>(١)</sup>.

ولقد كان السلطان — رضى الله عنه — كثير المروءة : ندى الوجه ، كثير الحياء : مبسوط الوجه لمن يرد عليه من الضيوف : لا يرى أن يفارقه الضيف حتى يطعم عنده ، ولا يخاطبه فى شيء إلا وينجزه . وكان يكرم الوافد عليه وإن كان كافرا .

وذكر ما أعطاه البرنس<sup>(٢)</sup> من بلاد العمق ومواكاته لصاحب صيدا .

قال : وكان يكرم من يرد عايه من المشايخ وأرباب العلم وذوى الفضل والأقدار . وكان يوصينا لثلا نغفل عمن يجتاز بالخيم من المشايخ المعروفين حتى نحضرهم عنده وينالهم من إحسانه .

وذكر عن ابن صاحب توريز المتزهد الذى وفد عايه ، وليس له غرض فى لقاء السلطان ، وانصرافه دون وداع السلطان ، وأن السلطان عتبه / على كونه انصرف بغير إحسان منه . فكتب إليه رقعة فى ذلك وكانت بينهما صداقة . فعاد إليه . فأمسكه السلطان أياما . واجتمع به ، وخلع عايه ، وحماه ، وأعطاه ثيابا كثيرة يحملها إلى أهل بيته وأتباعه وجيرانه ونفقة يرتفق بها .

قال : ولقد رأيته وقد مثل بين يديه أسير فرنجى . وقد نهاه بحيث ظهرت أمارات الخوف . فقال له الترجمان : « من أى شيء تخاف ؟ » فأجرب الله على لسانه أن قال : « كنت أخاف قبل أن أرى هذا الوجه . فبعد رؤيتي له ... أيقنت أنى ما أرى إلا الخير » . فرق له ومن عايه وأطلقه .

(١) سنن ابن ماجه — أبواب الأدب — باب إكرام الرجل جلسه — ص ٢٧٢ .

(٢) صاحب أنطاكية . والعمق : كورة بنواحى حلب ، ومنها أكثر ميرة أنطاكية .

(٤) ٢٢ .

(٣) ٣١ .

ولقد كنتُ راكبا في خدمته في بعض الأيام قبالة الفرنج ، وقد وصل بعض الزكية ، ومعه امرأة شديدة التحرق ، كثيرة البكاء ، متواترة الدق على صدرها . فقال : إن هذه خرجت من عند الفرنج . وسألت الحضور بين يديك : وقد أتينا بها . فأمر الترجمان أن يسألها عن قصتها . فقالت : « إن لصوص المسلمين دخلوا / البارحة إلى بيتي وسرقوا ابنتي . فبثت البارحة مستغيثة إلى بكرة » . فقال لي الملوك : « الملك هو رحيم . ونحن نخرجك إليه تطلبين ابنتك . فأخرجوني وما أعرف ابنتي إلا منك » . فرق لها ودمعت عينه ، وحركته مروءته . وأمر من ذهب إلى سوق العسكر يسأل عن الصغيرة : من اشتراها . ويدفع له ثمنها ، ويحضرها . وكان قد عرف قصتها من بكرة يومه . فما مضت ساعة حتى وصل الفارس والصغيرة على كتفه . فما كان إلا أن وقع نظرها عايتها ، فخرت إلى الأرض تمرغ وجهها في التراب . والناس يبكون على ما نالها . وترفع طرفها إلى السماء . ولا نعلم ما تقول . فسلمت ابنتها إليها . وحملت حتى أعيدت إلى عسكرهم .

قال<sup>(٢)</sup> : وكان — رحمه الله — لا يرى الإساءة لمن صحبه ، وإن أفرط في الحناية . ولقد قلب من خزانته كيسان من الذهب المصري بكيسين فلوسا ،<sup>(٣)</sup> فما عمل بالبوابين شيئا سوى أن صرّفهم .

ولقد دخل عايتها أبرنس أرناط<sup>(٤)</sup> / صاحب الكرك<sup>(٥)</sup> مع ملك الفرنج بالساحل

(١) النوادر : خبتي . (٢) ٣٣ . (٣) النوادر : النواب .

(٤) Le Prince Arnould Seigneur de Carac .

(٥) قلعة حصينة من فلسطين ، شرق القسم الجنوبي من البحر الميت ، على خط عرض ٣١° شمالا ، وطول ٤٢° ٣٥ شرقا .



(١) لما أسرهما في وقعة حِطّين المشهورة .. وكان قد أمر بإحضارهما . وكان هذا أرناط اللعين كافرا عظيما جبارا شديدا . وكان قد اجتازت به قافلة من مصر حين كان بينهم وبين المسلمين هدنة ، فغدر بها وأخذها ونكّل بهم وعذبهم ، وأسكنهم المطامير<sup>(٢)</sup> والجُوس الحرجة . وأذكروه حديث الهدنة فقال : « قولوا لمحمد كم يخلصكم » .

فلما بلغه ذلك عنه ، نذر أنه متى أظفّره الله به قتله بنفسه . فلما أمكن الله منه قوى عزمه على قتله وفاء بنذره . فأحضره مع الملك . فشكا الملك العطش فأحضر له قدحا من شراب . فشرب منه ثم ناوله أرناط . فقال السلطان للترجمان : « قل للملك : أنت الذي سقيته ، وأما أنا فما أسقيه من شرابي ، ولا أطعمه من طعامي » . فقصد<sup>(٣)</sup> — رحمه الله — أن من أكل من طعامي فالمروءة تقتضى ألا أؤذيه . ثم ضرب عنقه بيده وفاء بنذره وأخذ عكا . وأخرج الأسرى كلهم من / الأسر ، وكانوا زهاء عن أربعة آلاف ، وأعطى كلا منهم نفقة توصله إلى وطنه .

١٠٧ ظ

٢

وكان — رحمه الله — حسن العشرة ، لطيف الأخلاق ، طيب الفكاهة ، حافظا لأنساب العرب ووقائعهم ، عارفا بسيرهم وأحوالهم . حافظا لأنساب خيلهم . عالما بعجائب الدنيا ونوادرها ، بحيث كان يستفيد محاضره منه ما لا يسمعه من غيره . وكان حسن الخلق ، يسأل الواحد منا عن مرضه

(١) حطين : من مدن شمال فلسطين ، بين بحيرة طبرية والناصره ، على خط عرض ٤٨° ٣٢' شمالا ، وطول ٢٨° ٣٥' شرقا .

(٢) المطامير : جمع المظمورة ، وهي الحفيرة تحت الأرض .

(٣) كذا في النوادر . وفي الأصل : طعامه ، وهي هفوة فلم لا تنفق مع (شرابي) السابقة عليها .

وَمُداواته ومطعمه ومشربه وتقلبات أحواله ، طاهر المجلس .. واللسان ..  
والقلم .. حسن العهد والوفاء .. رحيمًا للأيتام والشيوخ . ما أُحضر بين يديه  
يتيم إلا ترَحَّم على مُخلفيه . وجَبَر قلبه ، وأعطاه خبز مُخلفه إن كان كبيراً  
يعتمد عليه ، وإلا أبقى له من الخير ما يكف حاجته ، وسَلَّم إلى من يكفله ...  
ولم يزل على هذه الأخلاق إلى أن توفاه الله إلى مقام رحمة ورضوانه :

(١) النوادر : وإن كان له من أهله كبير يعتمد عليه سلبه إليه .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر : الخبز .



## القسم الثاني

من الكتاب البهائي في تقلبات أحواله ووقائعه  
وفتوحاته / وما يضاف إلى ذلك ويتخلله<sup>(١)</sup>

١٠٨  
٢

قال ابن سعيد : أطال الصاحب بهاء الدين في هذا القسم الثاني ، على ما يقتضيه العمل في تأليف كتاب مفرد بسيرته . وقد اختصرته أشد اختصاراً من الأول ، جرياً على ما يقتضيه غرض هذا الكتاب . مع الاحتياط على حصر الفوائد ، والله ولي الإعانة .

ذكر حركاته إلى مصر حتى ملكها بعد قتل شاور وخطب  
بها للخليفة المستضيء ومات خليفته العاضد<sup>(٢)</sup>

كان السبب في أول حركة تحرك فيها إلى مصر أن شاور وزير العاضد خرج الضُرغام عليه طالبا منصبه . فغلب عليه وقتل ولده وأخرجه من القاهرة . فطلب شاور الشام مستصرخا بنور الدين محمود بن زنكي . فنصره بأسد الدين شيركوه / . فاستصحب معه صلاح الدين على كراهية منه . وجعله مُقَدِّمَ

١٠٨  
٢

(٢) ٣٦ .

(١) ٣٥ .

عسكره ، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة <sup>(١)</sup> . وآل الأمر إلى أن نصرُوا شاور على خصمه وأعادوه إلى منصبه .

وعاد أسد الدين . وقد عرف البلاد ، وانغرس في قلبه الطمع فيها . وعلم أنها بلاد تمشي فيها الأمور بمجرد الإيهام والمحال . ولم يزل يتحدث بالرجوع إليها بين الناس حتى بلغ ذلك شاور وخافه على البلاد . فكاتب الفرنج واستعان بهم . فتوقع نور الدين استيلاء الفرنج على الجهات المصرية . فجهز أسد الدين ومعه ابن أخيه صلاح الدين . فجرت بينهم حروب ووقعات شديدة ، منها وقعة البابين <sup>(٢)</sup> التي تنسب هذه الحركة الثانية إليها . وجرد نور الدين العساكر لبلاد الفرنج وأخذ المنيطرة <sup>(٣)</sup> . فخافوه على بلادهم فعادوا إلى مصر . وعاد أسد الدين / بسبب ضعف عسكره وما عاينه من الشدائد .

١٠٩  
٢

ثم إن الفرنج جمعوا جمهورا عظيما وعادوا إلى مصر وقد طمعوا فيها . فجهز محمود أسد الدين شيركوه ومعه ابن أخيه صلاح الدين ، وهو أيضا كاره جارٍ على ما يتضمنه قوله تعالى : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ <sup>(٤)</sup> . وهذه الحركة الثالثة التي ملكوا فيها مصر . وذلك في سنة أربع وستين وخمسمائة . وكان شاور قد بعث لأسد الدين يستحثه ويستنجده على الفرنج . ولما علم الفرنج بوصوله إلى مصر عن اتفاق مع أهلها عادوا إلى بلادهم .

(١) كذا قال ابن شداد ، ولكن أكثر المؤرخين خالفوه وجعلوا ذلك في ٥٥٩ ، وصحح أبو شامة التاريخ الأخير .

(٢) البابين : قرية كانت تقع جنوبي مدينة المنيا . ( النوادر ٣٧ ، التعليق ٢ ) . وكانت هذه الحرب في ٥٦٢ هـ .

(٣) المنيطرة : حصن قريب من طرابلس في الشام . واتفق أكثر المؤرخين على أن نور الدين استولى عليها في ٥٦١ لا ٥٦٢ كما يقول ابن شداد . (٤) سورة البقرة ، الآية ٢١٦ .



وأقام أسد الدين بها يتردد إليه شاور في الأحيان ، وكان قد وعدهم بمال في مقابلة ما خسروه من النفقة . فلم يوصل إليهم شيئا ، وعلقت مخاليب أسد الدين في البلاد . فأجمعوا على القبض / على شاور إذا خرج إليهم ، وكان يركب على قاعدة وزرائهم بالطبل والبوق والعلم . فلم يتجاسر على قبضه من الجماعة إلا السلطان بنفسه . وذلك أنه لما خرج إليهم تلقاه راكبا ، وسار إلى جانبه ، وأخذ بتلابيبه . وأمر العسكر بأخذ أصحابه ، ففروا ومهبوا ، وقبض شاور وأنزل في خيمة مفردة . وفي الحال جاء التوقيع من المصريين على يد خادم خاص يقول : لا بد من رأسه ، جريا على عادتهم في وزرائهم في تقرير قاعدة في من قوى منهم على صاحبه . فحزرت رقبته ، وأنفذ رأسه إليهم . وأنفذ إلى أسد الدين خلمعة الوزارة فلبسها . وسار ودخل القصر وترتب وزيراً ، وذلك في سابع عشر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة . واستمر على ذلك .

١٠٩ ظ

٢

وكان شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة ، تتواتر عليه التخم / والخوانيق ، وينجو منها بعد معاناة شديدة . فاعتراه خانوق عظيم فقتله رحمه الله في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة في السنة المذكورة .

١١ ر

٢

وفوض الأمر بعده إلى السلطان صلاح الدين واستقرت القواعد وتمشت الأحوال على أحسن نظام . وبذل المال وملك الرجال وهانت عنده الدنيا

(١) الخوانيق : جمع خانوق ، ضيق يعترى المرء فلا يمر الهوا .

(٢) جعل الروحى وفاته في الثالث والعشرين ( الوفات ١ : ٢٢١ ) : والخطوط ١ : ٢٣٣

في الخامس والعشرين .

فملكها . وشكر نعمة الله فتاب عن الحُمير وأعرض عن اللهو . واستمر على وزارة القوم لكنه غارس<sup>١</sup> للسنة في القلوب . والناس يهرعون إليه من كل صوب . وهو لا يخيب قاصدا ولا يرد وافدا إلى سنة خمس وستين وخمسمائة : ولما عرف نور الدين استقرار أمر السلطان بمصر أخذ حصا من نواب أسد الدين<sup>(١)</sup> :

ولما علم الفرنج بما صح له في مصر ، جمعوا وحدثوا نفوسهم بالاستيلاء عليها . فقصدوا ذمياط<sup>(٢)</sup> . ولما بلغ نور الدين ذلك / شغل قلوبهم بالنزول على الكرك . فقصدته فرنج الساحل فرحل عنها . وآل الأمر بحسن تدبير صلاح الدين وسعادته وجوده إلى أن رحلوا عن ذمياط خاسرين . فحرقت مناجيتهم ونهبت آلاتهم وقتل منهم خلق عظيم .

ثم أنفذ في طلب والده . ليكمل له السرور مشاكلة ما جرى للنبي يوسف — صلوات الله على نبينا وعليه — فوصل والده نجم الدين . وسلك معه من الأدب ما كانت عادته وألبسه الأمر كله . فأبى وقال : « يا ولدي : ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت كفو له : فلا ينبغي أن نغير موقع السعادة » .

وخطب السلطان للمستضيء في آخر حياة العاضد . ومات العاضد يوم الاثنين العاشر من محرم سنة سبع وستين وخمسمائة . والسلطان — رحمه الله — كلما استولى على خزانة مال وهبها لا يبقى لنفسه شيئا .

ولما استقرت / قواعد سلطانه شرع في التأهب لقصد بلاد العدو .

(١) في رجب ٥٦٤ . (النجوم ٦ : ١٥٠ . الروضتين ١ : ١٦٠) . وحصر على خط عرض ٤٤° ٣٤' شمالا ، وطول ٤٣° ٣٦' شرقا . (٢) في ٥٦٥ . ودمياط على خط عرض ٣١° ٢٦' شمالا ، وطول ٤٨° ٣١' شرقا . (٣) في رجب ٥٦٥ .



### غزواته رحمة الله عليه وما يخللها<sup>(١)</sup>

أول غزاة غزاها في سنة ثمان وستين وخمس مائة غزوة الكرك والشوبك<sup>(٢)</sup>.  
بدأ بهما لأنهما كانا في الطريق بمنعان من يقصد مصر. وكان لا يمكن أن تصل  
قافلة حتى يخرج بنفسه ويعبرها. فجرت بينه وبين الفرنج وقعات. ولم يظفر  
من حصار الكرك في تلك الكرة بشيء.

الكرك

وفي عوده منها بلغه موت أبيه. وكان سببه وقوعه من الفرس. وكان  
شديد الركض ولعا بحب الكرة<sup>(٣)</sup>، بحيث من رآه يلعب بها يقول: «ما يموت  
إلا من وقوعه عن ظهر الفرس». وكانت وفاته بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة

موت أبيه

ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عدد إخوته وقوة  
بأسهم. وكان بلغه أن باليمن إنسانا استولى عايتها يخطب / لنفسه اسمه عبد النبي<sup>(٤)</sup>  
ابن مهدي، ويزعم أنه ينتشر ملكه إلى الأرض كلها. فرأى أن يسير لها  
أخاه الأكبر شمس الدولة الملك المعظم تورانشاه<sup>(٥)</sup>، وكان كريما أريحيا حسن  
الأخلاق. فخرج إليها في رجب من السنة المذكورة فقتل الخارجي وفتحها،  
واستولى على معظمها.

فتح اليمن

١١١ ظ  
٢

(١) ٤٥٠

(٢) الشوبك: قلعة حصينة قرب الكرك شمال شرق معان، على خط عرض ٣٢° ٢٠' شمالا،  
وطول ٣٣° ٣٥' شرقا.

(٣) كذا في الأصل. والأصوب كما في النوادر وغيره: ولما بلغه الكرة.

(٤) المهديون: أمرة حكمت زبيد من ٥٥٤ إلى ٥٦٩، وتولاها منهم علي بن مهدي ثم ابنه  
مهدي بن علي ثم ابنه عبد النبي بن مهدي. وكانوا أحناف المذهب، غير أنهم ابتدعوا لهم آراء تكفر مرتكب  
الكبائر وتبيح قنصله، وقتل من يخالف اعتقادهم من المسلمين، ووطء نسائهم، واسترقاق ذرائعهم  
(أبو الفدا ٢: ٣٧. ابن الوردي ٢: ٦١).

(٥) كان أكبر من صلاح الدين، غزا النوبة واليمن، ومات بالإسكندرية في ٥٧٦، وعرف  
بالجود. (الوفيات ١: ٩٩. العبر ٤: ٢٢٨).



واعترت نور الدين محمود بن زنكى خوانيق عجز الأطباء عن علاجها . وفاة نور الدين  
 فمات - رحمه الله - يوم الأربعاء حادى عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة  
 فى قلعة دمشق . وقام مقامه ابنه الملك الصالح إسماعيل<sup>(١)</sup> .  
 قال : ولقد حكى لى السلطان - رحمه الله - قال : كان يبلغنا عن نور الدين<sup>(٢)</sup>  
 ربما قصدنا بالديار المصرية وكانت جماعة أصحابنا يشيرون بأن يكشف  
 ويخالف ويلقى عسكره بمصاف يرده ، وكنت وحدى أخالفهم وأقول :  
 « لا يجوز أن يقال شئ من ذلك » . ولم يزل النزاع بيننا حتى وصل الخبر  
 بوفاة - رحمه الله .

وكان المعروف بالكنز<sup>(٣)</sup> / [قد انتزع إلى أسوان فأقام بها . ولم يزل يدبر<sup>(٤)</sup>  
 أمره ، ويجمع السودان عليه ، ويخيل لهم أنه يملك البلاد ويعيد الدولة المصرية ،  
 وكان فى قلوب القوم من مهاواة المصريين ما تستصغر هذه الأفعال عنده .  
 فاجتمع عليه خلق كثير وجمع وأفر من السودان . وقصد قوص وأعمالها<sup>(٥)</sup> .

(١) ولد نحو ٥٥٨ هـ وولى دمشق وحلب فى ٥٦٩ هـ إلى أن أخذ صلاح الدين منه أولاهما ومات  
 فى ٥٧٧ هـ وورث من أبيه التقوى والعدالة وحسن الخلق ( العبر ٤ : ٢٣١ ) .  
 (٢) ٤٧ .

(٣) الكنوز : بطن من ربيعة استقر حول أسوان وفى بلاد النوبة ، منح الحاكم شيخهم أبا المكارم  
 هبة الله بن أبى عبد الله محمد لقب كبر الدولة ، عند ما ظهر بالثأر الأموى أبى ركوه . ثم توارث شيوخهم  
 هذا اللقب ، إلى أن قتل صلاح الدين آخرهم هذا . واكتسبت القبيلة اسمها من لقب شيخها ، واستمرت  
 تعيش فى هذه المنطقة ، بعد أن اختلطت بالنوبيين وتزوجت منهم . ولا زالت سلالة الكنوز تعيش  
 بين أسوان وكروسكو ( الشيال فى مفرج الكروب ٢ : ١٦ ، والنوادر ٤٧ ) .

(٤) سقط من الأصل هنا ورقة ، فأوردت ما كان فيها من النوادر الذى كان المؤلف يختصره .  
 وأسوان على خط عرض ٢٤° شمالا ، وطول ٥٦° ٣٢' شرقا .

(٥) قوص : من محافظة قنا الآن ، وكانت حينذاك من أكبر مدن مصر ، وهى على خط عرض  
 ٢٥° ٥٢' شمالا ، وطول ٤٨° ٣٢' شرقا .



وانتهى خبره إلى السلطان . فجرد له عسكريا عظيما شاكين في السلاح من الذين ذاقوا حلاوة ملك الديار المصرية ، وخافوا على قوت ذلك منهم . وقدم عليهم أخاه الملك العادل سيف الدين <sup>(١)</sup> . فسار بهم حتى أتوا القوم . فلقبهم بمصاف فكسرهم . وقتل منهم خلقا عظيما ، واستأصل شأفتهم ، وأحمد نائرتهم . وذلك في السابع من صفر سنة سبعين <sup>(٢)</sup> . واستقرت قواعد الملك ، واستوت أموره . والله الحمد والمنة .

### ذكر خروج السلطان

#### رحمة الله عليه إلى الشام وأخذه لدمشق المحروسة

ولما تحقق السلطان وفاة نور الدين ، وكون ولده طفلا لا ينهض بأعباء الملك ، ولا يستقل بدفع عدو الله عن البلاد ، تجهز للخروج إلى الشام ، إذ هو أصل بلاد الإسلام . فتجهز بجمع كثير من العساكر . وخلف في الديار المصرية من يستقل بحفظها وحراستها ، ونظم أمورها وسياستها ، وخرج هو سائرا مع جمع من أهله وأقاربه ، وهويكاتب أهل البلاد وأمرائها .

واختلفت كلمة أصحاب الملك الصالح ، واختلت تدابيرهم ، وخاف بعضهم من بعض ، وقبض البعض على جماعة منهم . وكان ذلك سبب خوف الباقيين من فعل ذلك ، وسببا لتغير قلوب الناس عن الصبي . فافتضى الحال أن كاتب شمس الدين بن المقدم <sup>(٤)</sup> السلطان .

- 
- (١) ذكر ابن الأثير ٩ : ١٣٠ أن الذي قاد الجيش أبو الهيثم السنين ، لأن الكزكان قد قتل أخاه .  
 (٢) أرخ الذهبي : العبر ٤ : ٢١٤ المعركة بسنة اثنين وسبعين .  
 (٣) كان في الحادية عشرة من عمره .  
 (٤) هو محمد بن عبد الملك ، الوصي على الملك الصالح ، ولده صلاح الدين بعلبك ودمشق ، قتل في فتنة بمكة في ٥٨٣ ، وكان بطلا شجاعا عاقلا ( العبر ٤ : ٢٥٠ ) .

ووصل السلطان البلاد مطالبا بالملك الصالح ، ليكون هو الذى يتولى أمره ويربّ حاله ، ويقوم له ما اعوجّ من أمره . فوصل محروسة دمشق : ولم يشق عليه عصا . ودخلها بالتسليم فى يوم الثلاثاء سلخ ربيع الآخر سنة سبعين وخمس مائة . وتسلم قلعتها . وكان أول دخوله إلى دار أبيه . واجتمع الناس إليه وفرحوا به . وأنفق فى ذلك اليوم فى الناس مالا طائلا . وأظهر الفرح والسرور بالدمشقيين ، وأظهروا الفرح به . وصعد القلعة ، واستقر قدمه فى ملكها .

فلم يلبث أن سار فى طلب حلب<sup>(١)</sup> . فنازل حمصا : فأخذ مدينتها فى جمادى الأولى سنة سبعين ، ولم يشغل بقلعتها . وسار حتى أتى حلب ، ونازلها فى يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى<sup>(٢)</sup> من السنة المذكورة ، وهى الدفعة الأولى .

### ذكر تسيير سيف الدين أخاه عز الدين<sup>(٣)</sup> إلى لقائه<sup>(٤)</sup>

ولما أحس سيف الدين — صاحب الموصل — بما جرى ، علم أن الرجل قد استفحل أمره ، وعظم شأنه ، وعات كلمته . وخاف أنه — إن غفل عنه — استحوذ على البلاد ، واستقر قدمه فى الملك ، وتعدى الأمر إليه . فجهز عسكريا وافرأ وجيشا عظيما . وقدم عاياه أخاه عز الدين مسعودا . وساروا يريدون لقاء السلطان وضرب المصاف معه وردّه عن البلاد .

(١) حلب على خط عرض ٣٦° ١٤' شمالا ، وطول ٣٧° ١٠' شرقا .

(٢) الكامل ٩ : ١٣٢ ، والروضتين ١ : ٢٤٠ عن العماد : ثالث جمادى الآخرة .

(٣) هو سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود ، الذى ولد نحو ٥٤٦ هـ وولى الموصل من ٥٦٤ هـ إلى ٥٧٢ هـ . (الوفيات ١ : ٤٠١ . العبر ٤ : ٢٣٠) .

(٤) هو مسعود ، ولى الموصل بعد أخيه فى ٥٧٢ هـ ثم حلب بعد الملك الصالح فى ٥٧٧ هـ فبرأه قايض بها سنجار مع أخيه عماد الدين . ومات فى ٥٨٩ هـ . (الوفيات ٢ : ٩٤ . العبر ٤ : ٢٦٩) .



ولما بلغ السلطان ذلك ، رحل عن حلب مستهل رجب من السنة المذكورة عائدا إلى حماة <sup>(١)</sup> . وسار إلى حمص فاشتغل بأخذ قلعتها فأخذها ، ثم وصل عز الدين إلى محروسة حلب ، وانضم إليه من كان بها من العسكر . وخرجوا بجمع عظيم .

ولما عرف هو بمسيرهم سار حتى وافاهم في قرون حماة ، وراسلهم وراسلوه . واجتهد أن يصالحوه ، فما صالحوه ، ووجدوا أن المصاف ربما نالوا به الغرض الأكبر ، والمقصود الأوفر . والقضاء يجر إلى أمور ، وهم بها لا يشعرون .

وقام المصاف بين العسكرين . ففرض الله أن انكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم ، ومن عليهم وأطلقهم . وذلك عند قرون حماة في تاسع عشر رمضان سنة سبعين وخمس مائة .

ثم سار عقيب انكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة الثانية . وصالحوه على أن أخذ <sup>(٢)</sup> [ المرة <sup>(٣)</sup> وكفر طاب <sup>(٤)</sup> وأخذ بارين <sup>(٥)</sup> . ووصل سيف الدين صاحب الموصل بنفسه نصرة للملك الصالح . وخرج الصالح للقائه واعتنقه ، فضمه

١١٢  
٢

(١) حماة على خط عرض ٣٥°٩ شمالا ، وطول ٤٤°٣٦ شرقا .

(٢) هنا ينتهي الساقط من الأصل .

(٣) المرة : مدينة كبيرة قديمة مشهورة ، من أعمال حمص ، بين حلب وحماة ، على خط عرض ٤٠°٣٥ شمالا ، وطول ٤٠°٣٦ شرقا .

(٤) كفر طاب : بلدة في البرية بين المرة وحلب .

(٥) بارين : مدينة حسنة بين حلب وحماة ، إلى جهة الغرب . وقد أخذها صلاح الدين في أواخر ٥٧٠هـ .

إليه وبكى ودخل القلعة جريدة، وأكل فيها خبزا . ونزل معه في جمع عظيم  
رحل به إلى تل السلطان . وآل الأمر إلى أن تلاقى مع السلطان بجباب التركمان<sup>(١)</sup>  
فكان الظفر العظيم للسلطان . وأسرجعا عظيما من كبار الأمراء . فمن عليهم  
وأطلقهم . وعاد سيف الدين إلى بلاده .

وسار السلطان إلى منبج فتسلمها . وسار إلى قلعة أعزاز فحاصرها .<sup>(٢)</sup>  
وهناك وثب عليه الإسماعيلية فتجاه الله من كيدهم وظفر بهم . ولم يقل ذلك  
عزمه حتى أخذها .

وسار حتى نزل على حلب في سادس عشر من ذى الحجة سنة إحدى  
وسبعين . فخرجت له ابنة صغيرة لنور الدين محمود وسألت منه أعزاز ،  
فوهبها لها .

وعاد إلى الديار المصرية . واستخلف في دمشق أخاه شمس الدولة بعد  
وصوله من اليمن . ثم عاد شمس الدولة إلى مصر وتوفي بالإسكندرية يوم  
الخميس مستهل صفر سنة ست وسبعين وخمسة .<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

١١٢ ط  
٢

(١) تل السلطان : موضع على مرحلة من حلب في الطريق إلى حماة .

(٢) في ٥٧١ .

(٣) منبج : مدينة كبيرة في شمال سورية ، إلى الشمال الشرقى من حلب على خط عرض ٣٢° ٣٦' شمالا  
وطول ٣٧° ٥٥' شرقا .

(٤) أعزاز ، وتسقط همزتها : بلدة شمالى حلب ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٥° ٣٦' شمالا  
وطول ٣٧° ٣' شرقا .

(٥) الوفيات : « ذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أنه توفي يوم الخميس مستهل صفر . وقال  
في موضع آخر من السيرة أيضا خامس صفر ... » . وانظر النوادر ٥٢ .

(٦) المفرج ٩٦ : ٢ ، والروضتين ١٨ : ٢ من العماد : المحرم .



(١) كسرة الرملة

وخرج السلطان من مصر غازيا حتى وافى الرملة فالتقى بها مع الفرنج .  
فكانت الكسرة التي جبرها الله بيوم حطّين . قال : وكانت كسرة الرملة  
عظيمة . وأسر من المسلمين جماعة منهم الفقيه عيسى .<sup>(٢)</sup>

وفاة الصالح

وفي خامس عشر من رجب . توفى الملك الصالح بن محمود صاحب  
حلب . وكان لموته وقع عظيم في قلوب الناس . وأوصى بالأمر لعز الدين  
مسعود بن قطب الدين صاحب الموصل . فوصل إلى حلب ، وصعد القلعة  
واستولى على خزائنها ، وتزوج أم الملك الصالح . وضاق عطن عز الدين  
بالأمراء وطلبهم الزيادات . وكان صاحب أمره مجاهد الدين قايمار . وكان  
ضيق العطن / لم يعتد مفاصة أمراء الشام . قال ذلك إلى أن قايس أخاه عماد الدين<sup>(٤)</sup>  
عن سنجار بحلب . وتحرك السلطان من مصر فنزل على حلب ثلاثة أيام .<sup>(٥)</sup>  
<sup>(٦)</sup>

١١٣ ر  
٢

(١) في ٥٧٣ . والرملة : من مدن فلسطين ، شمال غرب القدس ، على خط عرض ٥٦° ٣١' شمالا  
وطول ٥٢° ٣٤' شرقا .

(٢) هو أبو محمد عيسى بن محمد الحسنى الهكاري ضياء الدين ، كان إماما لأسعد الدين شيركوه ،  
وعند وفاته شارك قراقوش في تمهيد الأمر لإصلاح الدين ، فحفظ له صنيعة . وجعله أجد أمراءه ومستشاريه  
ومات في ٥٨٥ (الوفيات ١ : ٣٩٧) .

(٣) المفرج ٢ : ١٠٦ ، والروضتين ٢ : ٢١ : الخامس والعشرين وذلك في ٥٧٧ .

(٤) أبو منصور قايمار بن عبد الله الزينى ، ولد بسجستان ، وأخذ منها صغيرا ، فلكه على  
بكتكين ثم أعتقه وعهد إليه بتربية أولاده ، وفوض إليه أمور إربل في ٥٥٩ ، وانتقل إلى الموصل في ٥٧١  
وفوض إليه سيف الدين تدبير شؤون مملكته ، ومات بالموصل في ٥٩٥ (الوفيات ١ : ٤٢٦) .

(٥) أبو الفتح زنكى بن مودود ، ولى حلب في ٥٧٨ ، وسنجان من ٥٦٦ إلى موته في ٥٩٤ .

(٦) سنجان : مدينة مشهورة ، في شمال العراق ، على خط عرض ٣٦° ٢٠' شمالا ، وطول ٤١° ٥١' شرقا .

(٧) الروضتين ٢ : ٣٠ عن ابن أبي طى : ستة أيام .

(١) وأخذ الرها والرقّة ونصيبين وسروج ، وشحن على الخابور وأقطعه .

منازلة الموصل

ونزل على الموصل في يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ثمان وسبعين فأقام عليها أياما . وعلم أنه بلد عظيم لا يتحصل منه شيء بالمحاصرة على هذا الوجه . ورأى أن طريق أخذه أخذ قلاعه وما حوله من البلاد ، وإضعافه بطول الزمان . فرحل عنها .

فتح سنجار

ونزل على سنجار فأخذها عنوة في ثانی رمضان سنة ثمان . وخرج واليها شرف الدين بن قطب الدين وجماعته محترمين إلى الموصل . وأعطاهما السلطان ابن أخيه تقي الدين . ورحل إلى نصيبين .

(١) الرها : مدينة بالجزيرة بجنوب تركيا الآن ، على خط عرض ٣٨° شمالا ، وطول ٤٥° شرقا .

(٢) الرقة : مدينة مشهورة على الفرات ، في الجزيرة بسورية على خط عرض ٣٥° شمالا ، وطول ٣٩° شرقا .

(٣) نصيبين : مدينة عامرة من الجزيرة بجنوب تركيا ، على حدود سورية ، على خط عرض ٣٧° شمالا ، وطول ٤١° شرقا .

(٤) سروج : بلدة من ديار مصر قريبة من حران .

(٥) الخابور : أحد روافد الفرات ، ينبع من جبال جنوب تركيا ، ويصب عند البصرة في شرق سورية .

(٦) في الكامل ٩ : ١٥٩ والروضتين ٢ : ٣٣ عن العماد : سمع الدين مسعود بن معين الدين أزركان ، زوج أخت صلاح الدين ، الذى مات في ٥٨١ . وبقلب على ظنى أن الصواب مع ابن تغرى بردى ٦ : ٢٨ — ٢٩ الذى يذكر أنه أعطاها لى الدين ، ثم وقع الصلح بين صلاح الدين وعماد الدين زنكي فتنازل له صلاح الدين عن سنجار .



ونزل على آمد فأخذها في ثمانية أيام ، وذلك في أول المحرم سنة تسع /  
وسبعين . وأعطاه نور الدين بن قرا أرسلان .

١١٣ ظ  
٢

ونزل السلطان على حلب بالميدان الأخضر وكان يُصَبَّحُها ويُمَسِّيها بالقتال  
وفي يوم نزوله جرح أخوه تاج الملوك . وآل الأمر إلى أن سلمها له عماد الدين  
زنكي . وقد ضاق ذرعه من اقتراح الأمراء . ومطالبتهم في سابع عشر  
من صفر سنة تسع وسبعين . وخرج عسكر حلب إلى خدمته بالميدان ، فخلع  
وطيب القلوب . وأقام عماد الدين ينقل ما في القلعة إلى يوم الخميس ثالث  
عشر [١] صفر . وفيه توفي أخوه تاج الملوك من الجرح المذكور . فشق على  
السلطان موته وجلس للعزاء . فنزل عماد الدين وعزاه . وسير معه بالميدان  
الأخضر . وأنزله في خيمته . وقدم له تقديمة سنية . وسار عماد الدين من يومه  
إلى سنجار وقد قايضه بها السلطان .  
وأخذ السلطان بعد ذلك حارم .

فتح حلب

ولم يشغله فتح حلب / عن همته في الغزو ، بل سار مجدا حتى واقع الفرنج  
بعين الجالوت ونال منهم أشد النيل ، ورجع إلى دمشق ظافرا .

١١٤ د  
٢

- (١) الروضتين ٢ : ٣٩ عن ابن أبي طي : رابع عشر محرم . وفي الكامل ٩ : ١٦١ والمفرج  
٢ : ١٣٥ : في العشر الأول .  
(٢) هو أبو سعيد بوري ، أصغر إخوة صلاح الدين ، ولد في ٥٥٦ ، ومات في ٥٧٩ ، وكان  
يقول الشعر . (٣) في الأصل : بن زنكي ، وهي هفوة قلم . انظر ١٣٠ ، ١٤٨ .  
(٤) الكامل ٩ : ١٦٢ والخطط ١ : ٢٣٤ ثامن عشر . وفي الروضتين ٢ : ٤٢ : سابع عشر .  
(٥) في الأصل : ثالث عشر . وهي هفوة قلم واضحة من مقارنة التواريخ ، ومن النوادر ٥٩ .  
(٦) حارم : مدينة سورية على حدود تركيا ، قريبة من أنطاكية ، على خط عرض ٣٦° ١٣' شمالا ،  
وطول ٣٠° ٣٦' شرقا .  
(٧) عين جالوت : بلدة لطيفة ، بين بيسان ونابلس ، من فلسطين .

ثم نزل على الكرك إلى أن يئس منها . فرحل عنها ورجع إلى دمشق .  
وأعطى أخاه الملك العادل حلب . ووصل منها الملك الظاهر<sup>(١)</sup> ، ولا يظهر  
منه إلا بر والده والطاعة له ، وباطنه منكسر من أخذها .  
وأنشأ غزاة أخرى إلى الكرك<sup>(٢)</sup> . وأحرق به عسكر مصر وعسكر الشام  
وعسكر الجزيرة . وخرجت جموع الفرنج من الساحل لحمايته . وكان على  
الإسلام منه ضرر شديد لأنه في الطريق بين مصر والشام . ورحل عنه السلطان  
راجعا إلى دمشق .

وخرج السلطان فنزل على الموصل في الدفعة الثانية .  
ومات شاه أرمن صاحب خلّاط<sup>(٣)</sup> ، ووليها بكتمر غلامه<sup>(٤)</sup> ، وراسل السلطان<sup>(٥)</sup>  
في أن يمكنه من خلّاط . فرحل عن الموصل . وقصد البهّان خلّاط<sup>(٦)</sup> / وأدى  
ذلك إلى مصاهرته مع بكتمر والصلح . فاعتذر لرسل السلطان .  
ونزل السلطان على ميافارقين<sup>(٧)</sup> فهاكها عن صلح في تاسع وعشرين من  
جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين .

وعاد السلطان إلى الموصل . فنزل في كفر زمار<sup>(٨)</sup> ، وكان الحر شديدا :  
وأقام مدة فاشتد مرضه . فرأى عز الدين صاحب الموصل طلب الصلح منه

- 
- (١) فاذى بن صلاح الدين ، ولد بمصر ٥٦٨ ، وملك حلب ٥٨٢ ، ومات ٦١٣ ، وكان سمعا داهية .  
(٢) في ٥٨٠ (٣) ناصر الدين سكران بن إبراهيم بن سكران ، ولد ٥١٧ ، ومات ٥٨١ .  
(٤) خلّاط : بلدة عامرة ، قصبة أرمينية الوسطى .  
(٥) سيف الدين ، قتله الإسماعيلية في ٥٨٩ ، وكان فيه دين وإحسان — العبر ٤ : ٢٦٨ .  
(٦) شمس الدين محمد البهلوان بن الذكر ، صاحب أذربيجان وعراق الجبل ، مات في ٥٨٢ أو آخر  
٥٨١ . (٧) ميافارقين : أشهر مدن ديار بكر .  
(٨) كفر زمار : من قرى الموصل .



فرصة في ذلك الحين . فكان في من وصل له من الأرسال بهاء الدين صاحب الكتاب ، واستحلفوا السلطان على الصلح ، فحلف . قال : ومات رحمه الله وهو على ذلك الصلح لم يتغير عنه .

وأعاد السلطان ابنه الملك الظاهر إلى حلب ، وأخاه العادل إلى مصر ، على أن يكون أتابك<sup>(١)</sup> العزيز بن صلاح الدين . وكان المظفر بن أخى السلطان في مصر ، فعزله عنها . وأعطاه حماة .

وتهمم السلطان بالجهاد وجمع العساكر من جهاته . وكانت / وقعة حطين<sup>(٢)</sup> المباركة على المؤمنين في يوم السبت رابع عشر<sup>(٣)</sup> من ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . قال : وكان قد جرى بين الفريقين يوم الجمعة من الوقائع العظيمة والأمور الحسيمة ما لم يخلد عمن تقدم .

قال : وحطين عند قبر شعيب ، من جهة بحيرة طبرية . وفي هذه الوقعة قُتل ملوك الفرنج وأسروا . ومن أسر فيها صاحب الكرك الذى وفى السلطان بقتله نذرته .

ونزل في أثر ذلك على قلعة طبرية فأخذها .

ثم رحل طالبا عكاً فنزل عاينها يوم الأربعاء سلخ ربيع الآخر . وقتلها بكرة الخميس مستهل جمادى الأولى من سنة ثلاث وثمانين . فأخذها واستنقذ

وقعة حطين  
١١٥  
٢

فتح عكا

(١) الأتابك : المربي .

(٢) حطين : قرية بين أرسوف وقيسارية ، في شمال فلسطين .

(٣) كذا في الأصل . ويبدو أن المؤلف أخطأ في قراءة النوار ٧٥ ، فالصواب : ربيع عشر ربيع الآخر . وعند فيرا بن شداد : خمس وعشرين .

من كان فيها من الأسرى ، وكانوا زهاء على أربعة آلاف<sup>(١)</sup> واستولى على ما فيها من الذخائر والتجائر ، فإنها كانت مِظنة التجار .

وتفرقت العساكر في الساحل يأخذون / الحصون والقلاع . فأخذوا نابلس<sup>(٢)</sup> وحيفا وقيسارية وصفورية والناصرية<sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> . وكان ذلك لحاوها من الرجال بما كان في وقعة حطين من الأسر والقتل .

ثم سار إلى تبين<sup>(٧)</sup> ، وهي قلعة منيعة ، فأخذها بعد معاناة شديدة عنوة<sup>(٨)</sup> . ثم رحل إلى صيدا ، فنزل عليها وتسلمها من الغد . ثم نزل على بيروت<sup>(٩)</sup> فأخذها .

ونزل على عسقلان ، وقاتلها قتالا شديدا من يوم الأحد السادس عشر من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين إلى أن تسلمها يوم السبت سلخ جمادى الآخرة من هذه السنة .

فتح عسقلان

- (١) النوادر ٧٩ : وكانوا زهاء أربعة ... وهو الصواب لغويا .
- (٢) نابلس : أكبر مدن شمال فلسطين ، على خط عرض ٣٢° ١٣' شمالا ، وطول ٣٥° ١٦' شرقا .
- (٣) حيفا : ميناء في شمال فلسطين جنوب عكا ، على خط عرض ٣٢° ٤٩' شمالا ، وطول ٣٤° ٥٩' شرقا .
- (٤) قيسارية : ميناء إلى الجنوب من حيفا .
- (٥) صفورية : قرية من بحيرة طبرية ، شمال غرب الناصرة ، على خط عرض ٣٢° ٤٥' شمالا ، وطول ٣٥° ١٧' شرقا .
- (٦) الناصرة : في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢° ٤٢' شمالا ، وطول ٣٥° ١٨' شرقا .
- (٧) تبين : ذكر ياقوت أنها بين دمشق وصور .
- (٨) الكامل ٩ : ١٨٠ وابن الوردى ٢ : ٩٧ : بالأمان .
- (٩) بيروت : عاصمة لبنان ، على خط عرض ٣٣° ٥٢' شمالا ، وطول ٣٥° ٣٠' شرقا .



فتح القدس

وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه غزّة<sup>(١)</sup> وبيت جبرين<sup>(٢)</sup> والنطرون<sup>(٣)</sup> بغير قتال. ثم جمع العساكر ونهض إلى منازل القدس. فنزل عليه يوم الأحد الخامس عشر من رجب سنة ثلاث وثمانين بالجانب الغربي. ثم انتقل إلى الجانب الشمالي ونصب عليه المنجنيقات/ وضابقه بالزحف وكثرة الرماة حتى أخذ النقب في السور مما يلي وادي جهنم. ولمّا أيقن من فيه بالغلبة سلموه يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب، وليلته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن. وكان فتوحا عظيما شاهده من أهل العلم وأرباب الحرق<sup>(٤)</sup> خلق وكانوا قد قصدوه من الجهات. وارتفعت الأصوات بالضجيج والدعاء والتهليل والتكبير. وخطب فيه وصليت فيه الجمعة يوم فتحه. وحط<sup>(٥)</sup> الصليب الذي كان على قبة الصخرة، وكان شكلا عظيما.

١١٦ و  
٢

- (١) على خط عرض ٣٠° ٣١° شمالا، وطول ٢٨° ٣٤° شرقا.
- (٢) بيت جبرين، ويقال فيها أيضا بيت جبريل: بليدة شمال غرب الخليل، على خط عرض ٣٦° ٣١° شمالا، وطول ٥٤° ٣٤° شرقا.
- (٣) كذا في جميع المراجع، ولكنه غير موجود في معجم ياقوت، ولذلك أصاحه محقق النجوم ٣٥: ٦ إلى: الماطررون. وأعتقد أن ذلك خطأ، لأن الماطررون عند دمشق، على حين يتحدث المؤلف عن جنوب فلسطين وخاصة منطقة غزّة، ويفهم من مفرج الكروب ٢: ٢١٠ أنه أحد حصون فرسان الداوية الصليبيين.
- (٤) كذا في الأصل والنوادر ٨٢. وحق العبارة أن تكون: فتحا عظيما، أو فتوحا عظيمة.
- (٥) أرباب الحرق: الصوفية.
- (٦) كذا قال ابن شداد. ولكن العباد وغيره ذكروا أن اليوم ضاق عن صلاة الجمعة، لما كان يحتاج إليه المسجد من إصلاح، وإنما جمعوا فيه الجمعة التالية. الروضتين ٢: ٩٢، ٩٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤

(١) وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرة دنانير<sup>(١)</sup>  
وعن كل امرأة خمسة دنانير<sup>(٢)</sup> صورية ، وعن كل صغير ذكرا أو أنثى دينار<sup>(٣)</sup>  
واحد . فمن أحضر القطيعة تسلم نفسه وإلا أخذ أسيرا . وفرج الله عن من كان  
أسيرا من المسلمين ، وكانوا خلقا / عظيما . وأقام عليه - رحمه الله - يجمع  
الأموال ويفرقها على الأمراء والعلماء ، وإيصال من دفع منهم قطيعته إلى  
مأمنه وهو صور . ولقد بلغني أنه - رحمه الله - رحل عنه ولم يبق معه من ذلك  
المال شيء ، وكان مائتي ألف دينار وعشرين ألفا . وكان رحيله عنه يوم  
الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وثمانين .

١١٦ ظ  
٢

منازلة صور

ثم قصد صور لينتهز فيها فرصة . وقدم عليه ابنه الملك الظاهر صاحب  
حلب . فضايقتها وقاتلها قتالا عظيما برا وبحرا . فاتفق أن خرج أسطول الكفار  
وكبس أسطول الإسلام ، وأخذوا خمس قطع ، وقتلوا خلقا عظيما من الأسطول  
الإسلامي . فضاق عطن السلطان . وكان الشتاء قد هجم ، وتراكت الأمطار  
وامتنع الناس من القتال ، وأشار الأمراء بالرحيل حتى يأخذ العسكر جزءا من  
الراحة ، ويستعدوا لها استعدادا / جديدا . ففرق العساكر لبلادهم .

١١٨ و  
٢

(١) النجوم ٦ : ٣٧ : عشرين دينارا .

(٢) نقل الدكتور الشيال عن لويس شيخو أن الدينار الصوري كان يقدر بخمسة عشر فرنكا ذهبيا  
من النقود الحالية ، وأن الدينار الصوري كان أقل قيمة من الدينار المصري .

(٣) عن العماد : دينارين . انظر الروضتين ٢ : ٩٥ ، ٩٢ : ٢ ، المفرج ٢ : ٢١٤ ، الكامل ١١ : ٢٠٨ ،

أبا الفدا ٣ : ٧٧ ، ابن الوردي ٢ : ٩٧ .

(٤) النوادر ٨٢ : سلم بنفسه .

(٥) الخطط ١ : ٢٣٤ : ثلاث مئة ألف دينار مصرية .



وأقام هو بخواصه في عكا حتى دخلت سنة أربع وثمانين . فنزل على  
حصن كوكب ، وكان فيه من بقية السيف ما لم يبلغ معهم فيه غرضا ، فرحل عنه .  
واستحضر العساكر فوصلته . وكان عماد الدين زنكي على ميمنته ، ومظفر  
الدين بن زين الدين <sup>(١)</sup> على الميسرة .

ودخل إلى الساحل فنزل على أنطرسوس <sup>(٢)</sup> ، وهي مدينة راقية البحر .  
فما استتم نصب الخيم حتى صعد الناس السور وأخذها سيفا . وترك الغلمان  
نصب الخيم واشتغلوا بالنهب . وخرب السلطان سور البلد . وأمر بوضع النار  
في البلد . فأحرق جميعه .

فتح أنطرسوس

وسار إلى جبلة فنزل عليها في ثاني عشر من جمادى الأولى . فما استتم  
نزول العسكر حتى أخذ المدينة وسلمت القلعة بالأمان يوم السبت تاسع عشر  
جمادى الأولى <sup>(٣)</sup> .

فتح جبلة

(١) أبو سعيد كوكبوري بن علي بكك التركاني ، ولي إربل بعد موت أبيه في ٦٣ هـ وله من العمر ١٤  
سنة ، ولكن وصيه مجاهد الدين قايمار نحاه وأقام أخاه يوسف مقامه . فاتصل بسيف الدين غازي  
فأعطاه حران ثم بصلاح الدين فأعطاه الرها وسميساط وزوجه أخته . وبعد موت أخيه في ٨٦ هـ تنازل عن  
أملاكه مقابل إربل وشهرزور . ولد في ٤٩ هـ ومات في ٦٣٠ هـ . وعرف بالدين والجود والشجاعة .  
(٢) كذا في الأصل والنوادر ٨٧ . والصواب ما في الروضتين ٢ : ١٢٦ والكامل ١١ : ١٩٠  
والمفرج ٢ : ٢٥٦ والنجوم ٦ : ٣٩ ومعجم ياقوت : أنطرسوس . وهي ميناء طرس الحالي إلى الجنوب  
من بانياس بسورية على خط عرض ٥٥° ٣٤' شمالا ، وطول ٥٢° ٣٥' شرقا .

(٣) جبلة : قلعة مشهورة بساحل الشام إلى الجنوب من اللاذقية ، بينها وبين بانياس ، على خط  
عرض ٢٢° ٣٥' شمالا ، وطول ٥٦° ٣٥' شرقا .

(٤) أبو الفدا ٣ : ٧٨ : ابن الوردي ٢ : ٩٩ : ثامن جمادى الأولى . وأظنها محرفة عن : ثامن عشر ،  
الموجودة في الروضتين ٢ : ١٢٧ ، والمفرج ٢ : ٢٥٨ . وفي معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢٦ : جمادى  
الآخرة .

فتح اللاذقية  
١١٨ ظ  
٣

وسار إلى اللاذقية<sup>(١)</sup>، فنزل عايبها / يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة أربع وثمانين . وهي بلد مليح خفيف على القلب ، وله قلعتان متصلتان على تل يشرف على البلد . فقاتلها قتالا شديدا إلى آخر النهار : فأخذ البلد دون القلعتين . وغنم الناس منه غنيمة عظيمة . فإنه بلد تجار . وصاحبهم بالقتال . فلما اشتد عليهم ورأوا الغلبة طلبوا الأمان . فاستقر الحال على أن يُطلقوا بنفوسهم وذراريهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الغلال والذخائر وآلات السلاح والدواب . وأطلق لهم دوابا يركبونها إلى مأمنهم<sup>(٢)</sup> .

وسار إلى صهيون<sup>(٣)</sup> ، وهي قلعة حصينة في طرف الجبل ، خنادقها أودية هائلة واسعة عميقة . وليس لها خندق محفور إلا من جانب واحد : مقدار طوله ستون ذراعا ، ولا يُبلغ وهو نقر في حجر . ولها ثلاثة أسوار<sup>(٤)</sup> . واشتد عليها القتال حتى / تسلم المسلمون سور الرّبض ودخلوه . وطلب الأمان أهل القلعة فأمنهم السلطان . وتسلمها . وأقام حتى تسلم عدة قلاع .

وسار إلى بكاس<sup>(٥)</sup> ، وهي قلعة منيعة على العاسي : ففتحها بالأمان .

(١) اللاذقية : ميناء سورية . على خط عرض ٣١° - ٣٥° شمالا ، وطول ٤٧° - ٣٥° شرقا .  
(٢) الروضتين ٢ : ١٢٧ عن ابن شداد : رابع عشر ، وهو خطأ ، بدليل ما في النوادر ٨٩ ، والروضتين أيضا ٢ : ١٢٨ .

(٣) كذا بالأصل ، وهو خطأ ، فالكلمة ممنوعة من الصرف لأنها صيغة منتهى الجموع .

(٤) الأصل : صهيون ، وهي هفوة قلم ، الياء ، وهي قلعة حصينة من أعمال حمص قريبة من البحر ، على خط عرض ٣٦° - ٣٥° شمالا ، وطول ٥° - ٣٦° شرقا .

(٥) الكامل ٩ : ١٩٢ : خمسة .

(٦) بكاس : قلعة على شاطئ العاصي من نواحي حلب .



ثم فتح قلعة سرمانية ثم قلعة برزبه <sup>(٢)</sup> ، وهي عظمة المنعة والقوة ، ودخلها عنوة . وكان يوم فتحها يوما عظيما .

ثم فتح درب ساك بالأمان <sup>(٣)</sup> ، وهي قلعة منيعة بقرب أنطاكية .

ثم فتح قلعة بغراس بالأمان <sup>(٤)</sup> ، وهي أقرب إلى أنطاكية <sup>(٥)</sup> .

وطلب أهل أنطاكية الصلح . فأذن لهم على أن يطلقوا جميع أسارى المسلمين ورجع إلى دمشق .

ثم سار في أوائل رمضان حتى أتى صفد <sup>(٦)</sup> ، وهي قلعة عظيمة ، فقاتلها حتى سلمت بالأمان في رابع شوال <sup>(٨)</sup> .

(١) الكامل ٩ : ١٩٣ وأبو الفدا ٣ : ٧٩ : وابن الوردي ٢ : ٩٩ : سرمينية . ولم أجد الصيغتين في معجم البلدان لياقوت ، وإنما وجدت سرمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب ، ويقلب على ظني أنها المرادة .

(٢) اختلفت المصادر في هذا الاسم . فضبطه المؤلف على هذا النحو . وجعلته النوادر ٩٢ ، والروضتين ٢ : ١٣٠ ، والكامل ٩ : ١٩٣ ، والمفرج ٢ : برزبه ، بهاء أوتاه في آخره . وجعله ياقوت « برزويه » بالفتح وضم الزاء وسكون الواو وفتح الياء ، والعامية تقول برزبه « وهي قلعة كان المثل يضرب بها في الحصانة ، قرب ساحل الشام .

(٣) الروضتين ٢ : ١٣٢ والنجوم ٦ : ٤١ : دربساك . ابن الوردي ٢ : ٩٩ : دربساك . ولم أجده عند ياقوت .

(٤) بغراس : من نواحي طرسوس .

(٥) أنطاكية : من مدن جنوب تركيا ، على خط عرض ٣٦° ١٢' شمالا ، وطول ٣٦° ١٠' شرقا .

(٦) المفرج ٢ : ٢٧٢ : منتصف .

(٧) صفد : مدينة في شمال فلسطين ، غرب بحيرة طبرية ، على خط عرض ٣٢° ٥٧' شمالا ،

وطول ٣٧° ٢٣' شرقا .

(٨) كذا في الأصل ، والصواب : رابع عشر ، كما في النوادر ٩٥ وبقية المراجع .

فتح الكرك

١١٩ ظ  
٢

وفي أثناء شهر رمضان في هذه السفرة ، سلمت الكرك من جانب نواب صاحبها ، وخلصوا بها من الأسر ، وكانوا قد أسروا في وقعة / حطين .  
ثم سار إلى كوكب ففتحها بالأمان .

ورحل إلى القدس الشريف فصلى به صلاة العيد الأعظم . وعاد إلى دمشق بعد تفقد البلاد الساحلية .

وكان السلطان قد أقام على الشوبك جمعاً يحاصرونه مدة سنة ، فسلموه بالأمان لما فرغت أزوادهم في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وخمسة .

حديث عكا

١٢٠ و  
٢

واجتمع الإفرنج في صور من البر والبحر لطلب الثأر وقصدوا مدينة عكا . فسار السلطان نحوها واستدعى العساكر . وبعث بعض العسكر حتى دخل عكا على غرة من العدو تقوية لمن فيها . ولم يزل يبعث إليها بعثاً حتى حصل فيها عدد وافر . وسار من الخروبة<sup>(١)</sup> فنزل على تل كيسان في أول مرج عكا . وكان قد نزل على الخروبة يوم الأربعاء خامس عشر من رجب سنة خمس وثمانين وخمسة . وصار العدو محصوراً / بإحداق العساكر ، وكانوا نحو ألفي فارس وثلاثين ألف رجل ، إلا أن مددهم من البحر لا ينقطع وجرى بينهم وبين المسلمين مقاتلات عظيمة متواترة ، وبعوث المسلمين تتواصل ، والملوك والأمراء من الأقطار تتتابع . ثم تكاثر الفرنج فأحاطوا بعكا ومنعوا من الدخول إليها والخروج عنها . فضاق صدر السلطان إلى أن فتح بهمنه الطريق إليها بحيث يمر السوق بجوائجه والمرأة . ودخل السلطان إلى عكا وركب على السور .

(١) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على مكة .



وذكر من تواتر الحرب بين الفريقين ، وأنه كان ما يخلو يوم عن قتل  
وجرح ، ما يطول ذكره .

واتفق أثناء ذلك نادرة ، وهى أن قالوا : « قد سُم الكبار من القتال ،  
وليس للصغار حظ . نريد أن يصطرع صبيان : صبي منا وصبي منكم » .  
فكان الغلب للصبي المسلم احتضن الكافر وضرب به الأرض . واشتراه منه  
بعض / الفرنج بدينارين ، فأطلقه .

١٢٠ ظ  
٢

وكان يوم المصاف الأعظم يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان  
سنة خمس وثمانين وخمسمائة . انهزمت فيه ميسرة الإسلام أولا ثم رجعت  
بأطلاب أعانتها من قلب العسكر والميمنة . فحمل العدو على المكان الذى  
خرجت منه الأطلاب . فانهزمت الديار بكثيرة ومن كان إلى جانبها هزيمة  
عظيمة وتبعهم العدو . ومن المنهزمين من لم ينته إلا إلى دمشق . ووقع النهب  
فى خيام المسلمين من الغلمان ، فإنهم أيقنوا بالكسرة .  
وفى هذا اليوم استشهد ابن راحة الشاعر <sup>(١)</sup> .

ولم يزل السلطان يحرص الناس ويعدهم وينادى : « يا للإسلام » حتى  
انهزم العدو إلى خيامه ، وتراجع المسلمون عليهم ، فوجدوا فى خيام العدو  
فرسانا مستريحة قد أعدوها احتياطا لهذا الشأن . فردت المسلمين فرجعوا  
ينخوضون فى الدماء والقتلى .

(١) جمال الدين أبو على الحسين بن عبد الله بن الحسين الحموى ، عالم شاعر زاهد ، مدح العاضد  
ورزيك ، (المفرج ٢ : ٣٠٠ . معجم الأدباء لياقوت ١٠ : ٤٦٠ . الروضتين ٢ : ١٤٧) .

١٢١  
٢

/وجلس السلطان للهنا . وتذاكروا في من فقد ، فكان مقدار مائة وخمسين  
وكان قتلى العدو نحو سبعة آلاف <sup>(١)</sup> . وجلس السلطان لاسترجاع ما نهبه الغلمان  
من الخيم . وأرسل في رد المنهزمين الكتب . وأمر السلطان بأن يتراجع الثقل  
إلى الحروبة خشية من ريح القتلى وآثار الواقعة من الوحش . وكان بالسلطان  
التيث فأقام بالحروبة يصلح مزاجه وينتظر وصول الملك العادل . فوصل  
خبر خروج الأمان في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة في نحو مائتي <sup>(٢)</sup>  
ألف . فعظم ذلك على السلطان فوجه الأرسال للخليفة الناصر وملوك البلاد : <sup>(٣)</sup>  
فوصل عماد الدين صاحب سنجار بعسكره . وسير صاحب الموصل ابنه  
علاء الدين . وسار صاحب إربل بنفسه وعسكره <sup>(٤)</sup> .

١٢١  
٢

وخرج السلطان يتصيد ، فعلم بذلك العدو فانتهزوا / الفرصة في العسكر :  
فتاب عنه أخوه الملك العادل . فعاد العدو خائبًا خاسرًا .

ومات الفقيه عيسى المشهور بصحبة السلطان يوم الثلاثاء تاسع ذي القعدة  
من السنة المذكورة . قال : وكان كريمًا شجاعًا كثير الغرام بقضاء حوائج  
الناس :

(١) أبو الفدا ٣ : ٨١ . ابن الوردي ٢ : ١٠١ : عشرة آلاف .

(٢) كذا في الأصل هنا وفيما يلي ، ويريد المؤلف الأمان ، كما عند غيره من المؤرخين ولا بها مفتوحة .

(٣) أبو العباس أحمد بن الحسن ، ولي من ٥٧٥ إلى ٦٢٢ .

(٤) نرماش بن عز الدين مسعود ، الذي مات أبوه في ٦٠٧ وتولى الحكم أخوه أرسلان فبسه  
سنتين حتى مات في حبسه . (النجوم ٦ : ٢٠٠) .

(٥) زين الدين يوسف بن علي بكك ، ولي إربل من ٥٦٣ إلى ٥٨٦ .



(١)

وفي سنة ست وثمانين وخمسمائة ، تسلم الشَّقِيف من أصحابه وكان ملكه في قبضته فأطلقه .

وحصل السلطان في عكا من المير والخير والذخائر والعدد والرجال ما أمن معه عليها . ودخل إليها أسطول عظيم من مصر مُرَاغمة للعدو . وأعطى العساكر دستوراً في الشتاء ليستجمعوا ويستريحوا إلى وقت الحرب . وأقام هو في مقابلة العدو مع نفر يسير . وحال بين الفريقين الوُحُول .

ولما انقضت الشّتوة استدعى العساكر ورحل إلى تل / كيسان في ثامن عشر من ربيع الأول سنة ست وثمانين وخمسمائة . ووصل رسول الخليفة الناصر ، ومعه حملان من النُّفَط وجماعة من النَّفَّاطِينَ الزَّرَاقِينَ ، ومعه رقعة من الديوان العزيز تتضمن الإذن للسلطان في أن يقترض عشرين ألف دينار من التجار ، ينفقها في الجهاد ويُحيل بها على الديوان العزيز . فقبل جميع ما وصل مع الرسول . واستغنى من الرقعة والتثقيل بها .

وقرب السلطان من عكا فانتقل إلى تل العجول في الخامس والعشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين . وفي هذا اليوم وصل عَوَام من البلد معه كتب تتضمن أنه قد طُمَّ العدو بعض الخندق وقوى عزمه على منازلة البلد ومضايقته . فجدد الكتب إلى العساكر بالحث فتواتر وصول الملوك .

(١) هو شَقِيف أرنون ، قلعة حصينة قرب بانياس .

(٢) الزراق : الذي يرمي النفط من الزرافة ، وهي أنبوبة خاصة يزرق بها النفط ، فتنبعث بها النار بإرعاد ودخان شديد فتحرق السفن . ( الشيال : مفرج الكروب - ٢ : ٣١٤ ) .

(٣) الأصل : يتضمن . (٤) الروضتين ٢ : ١٥٢ تل الجبل . ولم أجد الصيغتين

في معجم البلدان . (٥) الروضتين ، الخامس عشر . (٦) طم : ردم ودفن .



٥٥٥  
٢

وصنع العدو ثلاثة أبرجة من / خشب وحديد ، وألبسها الجلود المسقاة  
بالحل على ما ذكر بحيث لا تنفذ فيها النيران . وكانت هذه الأبرجة كالجبال  
نشاهدها من مواضع عالية على سور البلد ، وهي مركبة على عجل يسع الواحد  
منها من المقاتلة ما يزيد على خمسمائة ، ويسع سطحها لأن يُنصب عليه منجنيق  
فيش الناس من البلد بالكلية وانقطعت قلوب مقاتليه . وكانت قد فرغت ولم  
يبق إلا جرّها إلى السور . وكان السلطان قد أعمل فكره في إحراقها . وجمع الصناع  
من الزرايين والنفاطين وباحثهم في ذلك وأجزل وهدم ، فضاقت حيلهم .  
وكان في من حضر شاب نحاس دمشقي ، ذكر بين يديه أن له صنعة في إحراقها  
إن مُكِّن من الدخول إلى عكا ، وحصل له الأدوية التي يعرفها . فحصل له  
جميع ما طلبه . ودخل إلى عكا / وطُبخت الأدوية مع النفط في قدور من  
النحاس حتى صار الجميع كأنه جمرة نار . فضرب الأبرجة الثلاثة بقدور  
ثلاث واحترقت واحداً بعد آخر<sup>(١)</sup> . وصعدت ذوائبها نحو السماء . وعلت  
الأصوات بالتهليل والتكبير . وغلب المسلمون الفرح حتى كادت عقولهم  
تذهب . وركب السلطان وركبت العساكر . ولم يظهر العدو من خيامهم .

١٢٢  
٣

ووصلت الملوك من البلاد . ودخل الأسطول الإسلامي على رغم العدو .  
والقتال في البر والبحر . وكان الظفر للمسلمين . وأخذ شينى<sup>(٢)</sup> من العدو ، ومركب  
وصل من القسطنطينية . ودخلت مع الأسطول مراكب الميرة ، فطابت قلوب  
أهل البلد .

(١) كذا في الأصل ، والأصوب : واحد .

(٢) الشينى أو الشافى أو الشينية أو الشونة ، وجمعها الشوانى : السفينة الحربية الكبيرة ، التي

تسع لنحو ١٥٠ جندياً . (د : الشيال : النوادر ٤٨) .



(١) ومات ملك الامان في طريقه فاستخلف ابنه . وجاز على بلاد قليج أرسلان  
قال : وكان قليج أرسلان يظهر شقاؤه ويضمير وفاقه . ولما بلغ ملك / الامان  
بلاد ابن لاون ، سبر من العساكر من يقف على طريقهم . ووقع المرض  
والضعف في عسكر الامان وبلغ أنهم احتاجوا إلى الخيل فأكلوها ، وإلى  
العدة فأحرقوها .

١٢٢ ظ  
٣

ولما علم العدو الذي على عكا أن العساكر خفت في توجه من توجه  
منها إلى الامان . خرج ينتهز الفرصة . فكان بين الفريقين قتال عظيم امتدت  
فيه قتلى الفرنج نحو فرسخ . ولم يفقد من المسلمين إلا نحو عشرة .

ووصل في البحر من ملوك الروم الكنذهري بذخائر وأموال ورجال ،  
فقوى به جأش العدو . فبعد السلطان بسببه من البلد . وتقهقر إلى الجروبة  
في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين . فإنه بلغ أنهم  
يريدون كبس العسكر ليلا . فأراد السلطان أن يقع منهم ذلك ، وقد بعدت  
منهم خيامهم ، فيحول بينهم وبينها ، وكان الكنذهري / قد أنفق في عشرة  
آلاف مقاتل . ونصبوا المنجنيقات على عكا ، وتسلطوا عليها ليلا ونهارا .  
فخرج عليهم الأمير أبو الهيثم الكردى (٣) ، وكان كريما شجاعا مطاعا . فذهل  
العدو عن المنجنيقات فأحرقها النفاطون .

١٢٣ و  
٣

(١) قليج أرسلان بن مسعود بن قلع أرسلان السلجوقي ، ملك قونية وأعمالها من ٥٥١ هـ إلى  
٥٨٨ هـ ، وجر عليه أولاده في آخر حياته .  
(٢) لافون بن اصطفا بن لاون (ليون) ملك الأرمن . (المفرج ٢ : ٣٦٩ . الكامل ٩ : ٢٠٨) .  
(٣) حسام الدين السمين ، مقدم الأمدية ، الذي ناب عن العزيز ، ثم عزله في ٥٩٣ هـ ، فلقق  
بالحليفة العباسي وخدمه ، ولكنه عاد إلى الشام ومات في ٥٩٤ هـ .



ووصلت بطسة<sup>(١)</sup> من بيروت كانت مملوءة من أنواع المير ، وكان البلد محتاجا إليها . ودخلت على مراكب الفرنج بحيلة . وذلك أنهم حلقوا لحاهم ، ولبسوا زى الفرنج ، وعلقوا الصلبان ، وجعلوا الخنازير بحيث تظهر . فظن الفرنج أنها منهم . فسلمت ودخلت البلد ، وكان في نهاية الحاجة إليها .

وكان رجل يقال له عيسى العوام يدخل إلى البلد بالكتب والنفقات للمجاهدين ليلا . فشد ذات ليلة على وسطه ثلاثة آلاف دينار وعام . فجرى عليه أمر أهلكه ، وخرج ميتا وعلى وسطه الذهب . فأدى الأمانة حيا وميتا .

١٢٣ ظ  
٢

/ وكان المركيس صاحب صور أصل تهبيج من وراء البحر من الفرنج . فإنه صور القدس في ورقة عظيمة ، وفيها القيامة التي يحجون إليها ، وبها قبر المسيح الذي دفن فيه بعد صلبه على زعمهم . وذلك القبر هو أصل حجهم ، وهو الذي يعتقدون نزول النور عليه في كل سنة في عيد من أعيادهم . فصور<sup>(٢)</sup> القبر وصور عليه فارسا مسلما وقد وطي قبر المسيح ، وبالفرس على القبر . وأبدى هذه الصورة وراء البحر في الأسواق والمجامع . والقسوس يحملونها ورءوسهم مكشوفة وعليهم المسوح ، وهم ينادون بالويل والثبور . فهناك بذلك خلانق لا تُحصى . وهذا كان سبب خروج الامان وغيرهم . ودخل الامان إلى الساحل ، ولم يبق منهم بعد ذلك العدد العظيم إلا نحو خمسة آلاف .

١٢٤ و  
٢

ووصلت من مصر بطس بالميرة / ، فجازت وشدة الريح والقتال يعمل في جوانبها . وسلمها الله حتى دخلت إلى ميناء عكا . ففرح بها أهل البلد ، وكانت أزوادهم قد فنيت .

(١) البطسة ، بالسين والشين : السفينة الكبيرة : تحمل من ٣٠٠ إلى ٧٠٠ مقاتل . ( الشيال : مفرج الكروب ٢ : ٧٧ ) .  
(٢) وزع الصليبيون أكثر من صورة للتشجيع على المسلمين ، وحض الناس السذج على محاربتهم . انظر المفرج ٢ : ٢٨٨ .



ووصل ملك الامان وملك صور في البحر بعد مقاساة عظيمة . وخرجوا  
أن ينتهزوا فرصة في العسكر وكانت الدائرة عليهم . ونصبوا<sup>(١)</sup> كباشا وآلات  
على سور عكا فأحرقها المسلمون . وصنعوا بطسة لإحراق بطس المسلمين ،  
وأخذ برج الدبان الذي يحمي ميناء الإسلام . فأحرقها النفاطون وفرح المسلمون  
بذلك .

واحتسب مزاج السلطان بحمي صفراوية فانتقل إلى جبل شفر عم<sup>(٢)</sup> .  
ومات صاحب إربل زين الدين وأنعم السلطان على أخيه مظفر الدين  
بإربل .

وطلب سنجر شاه بن سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي بن أقسنقر  
صاحب الجزيرة دستوراً إلى بلده وألح في ذلك . فاعتذر له السلطان بأمر العدو  
وأن الرسل قد ترددت في شأن الصلح . فلم يقبل العذر ، وقبل يد السلطان  
مودعا ، وخرج ورحل . فلقية الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة في طريقه  
فرده قهرا وسأل السلطان الصلح عنه .

١٢٤ ظ  
٢٠

وطلب عماد الدين زنكي صاحب سنجار دستوراً وألح في ذلك حتى  
أخرج السلطان أن كتب له بخط يده الكريمة :

(١) الكبش : جمع الكبش : وأطلق على آلة حربية وصفها ابن شداد ١٤٠ فقال : « آلة عظيمة  
تسمى دبابه ، يدخل تحته من المقاتلة خلق عظيم ، ملبسة بصفايح الحديد ، ولها من تحتها عجل تحرك بها  
من داخل ... حتى ينطح بها السور ، ولها رأس عظيمة برقية شديدة من حديد ، وهي تسمى كبشا ،  
ينطح بها السور بشدة عظيمة ... فتهدمه بتكرار نطحها » .

(٢) برج في وسط البحر ، مبنى على الصخر على باب ميناء عكا ، يحرس به الميناء ، وتسمى عبره المركب أمن  
من غائلة العدو . ( النوادر ١٣٨ ) .

(٣) شفر عم : قرية كبيرة شرقي حيفا ، على خط عرض ٤٨° ٣٢ شمالاً ، وطول  
١٠° ٣٥ شرقاً .

(٤) ملك الجزيرة من ٥٧٦ إلى ٦٠٥ فقتله ابنه غازي ، وكان سيئ السيرة ظلوماً .

من ضاع مثلي من يديه <sup>(١)</sup> فليت شعري ما استفاداً  
وقيل للسلطان إن الوخم قد عظم في مرج عكا بحيث أن الموت قد كثر  
في الطائفتين ، فأنشد متمثلاً :

اقتلاني ومالكاً <sup>(٢)</sup> واقتل مالكاً معي

ولما هجمت الشتوة ، صرف السلطان العساكر ، وأخذ في البذل بمن  
في عكا . فخرج الأمير أبو الميجاء . ودخل بدله سيف الدين المشطوب <sup>(٣)</sup> يسوم  
الأربعاء سادس عشر من محرم سنة سبع وثمانين . ودخل / مع المشطوب خلق  
من الأمراء والأعيان . وتقدم إلى كل من دخل أن يكون معه ميرة سنة .

١٢٥ ر  
٢

ووصلت بطس من مصر وفيها ميرة سنة ، فانكسرت على الصخر وهلك  
جميع ما فيها وستون شخصاً . وكانت هذه من علامات أخذ البلد .

ثم وقعت قطعة من السور ، وهي العلامة الثانية .

فطمع العدو وهاج الزحف . فوقف المسلمون كالسد في موضع القطعة  
الواقعة . وما مرت إلا ليال حتى عادت كما كانت مبنية .

واستأمن إلى السلطان خلق عظيم من الفرنج ، وصاروا يكسبون في البحر  
من إخوانهم ، ويأخذون ما يحصل في أيديهم .  
ومرض ابن ملك الامان من وخم المرج فمات .

(١) من بحر الكامل .

(٢) من قول عبد الله بن الزبير ، في وقعة الجمل ، حين اضطر مع الأشتر النخعي واسمه مالك .  
وفسره ابن شداد فقال ١٥٠ : « يريد بذلك أنني قد رضيت أن أتلف أنا إذا تلف أعداء الله » .

(٣) علي بن أحمد الحكاري ، كان أحد القواد الذين دخلوا مصر مع شيركوه ، ثم أقطعه صلاح الدين  
القدس ، ومات في ٥٨٨ .



وانفتح البحر فجاءت عساكر المسلمين . وجاء في البحر ملك الافرنسية  
والىه الإشارة فيهم بالتعظيم .

وسرق لصوص المسلمين طفلا رضيعا من أمه . فجاءت من الفرنج تطلبه  
من السلطان ، فردده عليها برحمته .

وضايق الفرنج البلد فرحل السلطان / إلى تل الغياضية . واشتدت مضايقة  
البلد حتى كانوا يطمون الخندق بموتى دوابهم وموتاهم . ووصل ملك الانكتار<sup>(١)</sup>  
في البحر ، وهو شديد البأس كثير المال .

١٢٥ ط  
٢

ووصلت بطسة عظيمة من بيروت . فيها مرة لعكا : وفيها من المقاتلين  
ستمائة وخمسون . فاعترضها الانكتار في أربعين قلعا . فلما رأى مقدمها الغلبة<sup>(٢)</sup>  
بعد القتال العظيم . وإحراق شينى للعدو ، خرقها وغرقت بجميع أهلها وما فيها ،  
ولم ينتفع منها العدو بشئ . وكانت هذه علامة ثالثة لأخذ البلد . وكان مقدمها  
من رجال حلب اسمه يعقوب .

وصنع الفرنج دبابة عظيمة ، الطبقة الأولى من الخشب ، والثانية من  
الرصاص ، والثالثة من الحديد ، والرابعة من النحاس . وكانت تعلو السور  
ويركب فيها المقاتلة . وخاف منها أهل البلد حتى حدثتهم نفوسهم بطلب  
الأمان إلى أن أحرقها المسلمون بالنفط ، وظهر لها ذوابة نحو السماء .

واتصلت بهذه وقائع عدة بين الفريقين . وتوالى / الزحف على البلد .  
وتخلخل السور من المنجنيقات واشتدت حال من فيسه من الجهد والسهر .

١٢٦ ر  
٢

(١) الكامل ٩ : ٢١٣ وابن الوردي ٢ : ١٠٣ : الانكتار . المفرج ٢ : ٣٥٠ : والنجوم  
٦ : ٤٧ : الانكتار . الروضتين ٢ : ١٨٤ : انكتيرة . ويريد تشارد قلب الأسد ، ملك انجلترا .  
(٢) القلع : الشراع ، وأطلقت هنا على المركب الحربى .



فوصل الخبر إلى السلطان بأنهم يطلبون الأمان على رقابهم . فعظم ذلك عليه  
إذ في عكا من الأسلحة وأمرأء المسلمين مالا يُسَلَّى عنه :

ولما تناهت شدة ضعفهم ورأوا عين الهلاك ، وتمكن العدو من السور  
ووقعت بدنة من السور ، خرج المشطوب بنفسه إلى ملك إفرنسية ، وقال  
له : « إنا أخذنا منكم بلادا عدة هجما ، ومع هذا إذا سألونا الأمان  
أعطيناهم ، وحملناهم إلى مأمهم . ونحن نُسلم البلد بالأمان على أنفسنا » .  
فأجابه بأن هؤلاء الملوك الذين أخذتموهم منا وأنتم أيضا مماليكى وعبيدى  
فأرى فيكم رأى . فأغلظ له المشطوب في القول : وقال : « إنا ما نُسلم البلد  
حتى نُقتل بأجمعنا ولا يقتل منا واحد حتى يقتل خمسين من كباركم » .  
وانصرف عنه ودخل المشطوب البلد .

فهرب قوم من الأمراء في مركب صغير . وظفر السلطان بابن الجاوى<sup>(١)</sup>  
منهم / فرماه في الزردخانا<sup>(٢)</sup> .

١٢٦ ظ

٢

أخذ عكا

وترددت الأرسال . وبذل لهم السلطان تسليم البلد وما فيه دون من فيه ،  
فلم يفعلوا . وبذل لهم في مقابلة كل واحد من الذين في البلد واحدا من أسراهم ،  
فلم يفعلوا . وبذل لهم مع ذلك صليب الصليبيوت فلم يفعلوا . واشتد عتوهم  
وضاقت الحيل عنهم . وما أحسن المسلمون إلا وقد ارتفعت أعلام الكفر  
وصلبانه على أسوار البلد وفي المئذنة ، وذلك في ظهيرة نهار الجمعة سابع عشر  
جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وخمسمائة . فبلغ الحزن من المسلمين مبلغا

(١) هو حسام الدين تمرناش (الروضتين ٢: ١٨٧ ، المفرج ٢: ٣٥٧) .

(٢) الزردخانا : خزانة الزرد أو السلاح ، واستخدمت هنا مجازا لبعض كبار القواد .



يجلّ عن أن يعبر عنه . وكان أهل البلد قد صالحوهم على أن يسلموه وجميع ما فيه من الآلات والعُدَد والمراكب ، ومائتي ألف دينار ، وألفا وخمسمائة أسير يختارونهم<sup>(١)</sup> ، و صليب الصليبيوت ، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين وما معهم من الأموال والأقمشة . وضمنوا للمركيس صاحب صور عشرة آلاف دينار .

وأنكر السلطان هذا الصلح . ثم استقرت / التاعدة على الصليب المذكور ومائة ألف دينار وألف وستمئة أسير . وطلبوا ذلك قبل أن يخرجوا أسرى المسلمين فخاف السلطان الغدر منهم . فركب الانكتهار الملعون وجمع العساكر راجلهم وفارسهم في وقت العصر من يوم الثلاثاء سابع وعشرين من رجب وساروا حتى توسطوا المرج . وأحضروا من قضى الله شهادته من المسلمين : وكانوا زهاء ثلاثة آلاف مسلم في الحبال . فحملوا عليهم حملة الرجل الواحد طعنا وضربا رحمة الله عليهم . ولم يعلم عسكر المسلمين بذلك إلا بعد انقضاء الأمر . فغشيهم من الحزن ما غشيهم .

١٢٧  
٢

ثم رحل العدو على الساحل إلى جهة عسقلان ورحل السلطان ، والمواقعات تتواتر في المنازل بين الفريقين . ومن حصل لليد من الفرنج وقع التشفى بقتله وعدده أحب الكتاب المنازل إلى أن كانت وقعة أرسوف<sup>(٢)</sup> ، استشهد فيها جماعة من المسلمين وانهزموا . وثبت الله السلطان / ومن وقف حياء منسه .

رحيل العدو

١٢٧  
٢

(١) غير المؤلف عبارة ابن شداد وحذف منها ، وهي : « وألفا وخمسمائة أسير مجاهيل الأحوال ومائة أسير معينين من جانبهم يختارونهم ... وضمنوا للمركيس ... ولأصحابه أربعة آلاف دينار » — النوادر ١٧٠ ، والمفرج ٢ : ٣٦٠ ، والروضتين ٢ : ١٨٨ .  
(٢) أرسوف : ميناء في فلسطين بين قيسارية وبافا .



قال : وكان في قلب السلطان من أمر دمه الواقعة مالا يعلمه إلا الله ، والناس بين جريح الجسد وقريح القلب .

وبادر السلطان إلى عسقلان ، فقسمها على الأمراء فخرّبوها . وبكى أهلها على مفارقة أوطانهم ، ولحق الناس عليها حزن شديد . وجرت في أثناء هذا مراسلات ، وطلب مُصَاهَرَة بأخت الانكتار من العادل ، وأن يترك ابن أخته صاحب البلاد الساحلية . وجاء رسل القسطنطينية يطلب صايب الصلبوت . فلم يُسَمَح له به ، وقيل له : « إن ملك الكُرج أعطى فيه مائتي ألف دينار » .

وآل الأمر إلى أن ينهض الفرنج إلى محاصرة القدس . فغور السلطان ما حوّلها من الميساة ، وجمع الأمراء للمشاورة . وتكلم السلطان بكلام قال فيه : اعلّموا أنكم نبند الإسلام اليوم ومنعته ، وأنتم تعلمون أن دماء المسلمين وأموالهم وذرائعهم مُعلّقة في ذمتكم ، وأن هذا العدو ليس له من المسلمين من يلقاه إلا أنتم . فإن لو يتم أعناقكم <sup>(١)</sup> / — والعياذ بالله — طوى البلاد كطى السجل للكتاب ، وكان ذلك في ذمتكم ، فإنكم أنتم الذين تصدّيتُم لهذا وأكلتم بيت مال المسلمين <sup>(٢)</sup> . فالمسلمون في سائر البلاد متعلقون بكم . فابتدر المشطوب — وكان قد خرج من أسر عكا — وقال : « يا مولانا نحن مماليكك وعبيدك ، وأنت الذي أنعمت علينا وكبرتنا وعظمتنا وأغيتنا . وليس لنا إلا رقابنا ، وهي بين يديك . والله ، ما يرجع أحد منا عن نصرتك إلى أن يموت » . فقال الجماعة مثل ما قال . وطاب قلبه .

١٢٨  
٢

(١) النوادر ٢١٦ ، المفرج ٢ : ٣٨٦ ، الروضين ٢ : ١٩٨ : أعتكم ، رمى أرضه .

(٢) الأصل : مال بيت المسلمين ، هفوة قلم .



ثم جاءه بعد ذلك الأمير أبو الحيجاء ، وأخبره أنه اجتمع عنده من المماليك<sup>(١)</sup> والأمراء ، وأنكروا موافقة السلطان على الحصار والتأهب له ، وخوفوا من واقعة عكا ، وأن الرأي طلب المصاف فإن انهزم العدو ملكت بقية البلاد : وإن تكن الأخرى مضى القدس وعاد العسكر ، وقد انحفظ الإسلام مدة بغير القدس .

وكان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال . فشق عليه / هذا . فاستخار الله وقت الجمعة في المسجد الأقصى وأخلص ودعا . فلما كانت عشية الجمعة وصل الخبر أن القوم ركبوا بأسرهم ووقفوا على تل ثم عادوا إلى خيامهم . ثم وصل خبر آخر في اليوم الثاني أنهم اختلفوا في الصعود إلى القدس والرحيل إلى بلادهم . فذهبت الفرنسيصة إلى الصعود للقدس ، وقالوا : « نحن جئنا من بلادنا بسببه ولا نرجع دونه » وقال الانكشار : « إن هذا الموضع قد أفسدت مياهه ولم يبق حوله ماء أصلا ، فمن أين نشرب ؟ » فقالوا له : « نشرب من نهر يقرع<sup>(٢)</sup> » . وبينه وبين القدس مقدار فرسخ : فقال : كيف نذهب إلى السقي ؟ » فقالوا : « ننقسم قسمين : قسم يذهب إلى السقي مع الدواب ، وقسم يبقى على البلد في المنازلة . ويكون الشرب في اليوم مرة » . فقال الانكشار : « إذا يأخذ العسكر البراني الذي يذهب مع الدواب ، ويخرج عسكر البلد على الباقيين ، ويذهب دين النصرانية » .

١٢٨ ظ  
٢

(١) يريد جماعة من المماليك ، كما في النوادر ٢١٦ .

(٢) كذا في الأصل . وفي الروضتين ١٩٩: ٢ : نهر نقوع . وفي النوادر ٢١٧ ، والمفرج ٢: ٣٨٩ :

ماء نقوع . ويرجح د . الشبال نسبته إلى نقوع ، من قرى بيت المقدس .



٢٩١  
٢

(١) وانفصل الحال على أنهم حَكَمُوا ثلاثمائة من أعيانهم . وحكموا / الثلاثمائة  
اثنى عشر منهم ، وحكم الاثنا عشر ثلاثة منهم . وقد باتوا على حكم الثلاثة  
فلما أصبحوا حكموا عليهم بالرحيل ، فلم يمكنهم المخالفة ، فرحلوا نحو  
الرملة . فكان يوم سرور وفرح .

وكان الفرنج قد أخذوا قافلة عظيمة وردت من مصر استعانوا بها لما  
فيها من المير والحبال والبغال وسائر الدواب على حصار القدس ، واشتدت  
قوتهم بذلك . وحزن السلطان عليها حزنا عظيما .

ووصلت الرسل فى معنى الصلح . وكان من كلام الانكثار : « لا يجوز  
لك أن تهلك المسلمين ، ولا يجوز لى أن أهلك النصرانية . وهذا ابن أختى  
الكندهرى قد ملكته هذه البلاد ، وسلمته إليك يكون هو وعسكره بحكمك  
ويقول : « إن جماعة من الرهبان والمنقطعين قد طلبوا منك كنائس فما بخلت  
عليهم ، وأنا أطلب منك كنيسة . وتلك الأمور التى كان يضيق بها صدرك  
مما كان يجرى من المراسلة مع الملك العادل قد أعرضتُ / عنها . ولو أعطيتنى  
مِقرعة أو قرية قبلتها » .

١٢٩  
٢

فأشار الناس بالصلح لما نالهم من الضجر والديون . فكان الجواب من  
السلطان الانكثار : « إذا دخلت معنا هذا الدخول ، فما جزاء الإحسان إلا  
الإحسان . ابن أختك يكون عندى كبعض أولادى ، وسيلغلك ما أفعل معه  
من الخير . وأنا أعطيك أكبر الكنائس ، وهى القيامة<sup>(٢)</sup> . وبقية البلاد نقتسمها :  
فالساحلية التى بيدك تكون بيدك ، والتى بأيدينا من القلاع الجبلية تكون لنا ،

(١) كذا فى الأصل والنوادر ٢١٨ ، وهو جائز على لغة .

(٢) النوادر ٢١٩ : القيامة .



وما بين العمل<sup>(١)</sup> يكون مناصفة . وعسقلان وما وراءها تكون خرابا لا لنا ولا لكم . وإن أردتم قراها<sup>(٢)</sup> كانت لكم « فوق النزاع في خراب عسقلان ، وقال الانكتار : « لا يهاجم منها حجر واحد » .

فبرز السلطان إلى حرب العدو لجهة بيروت ، وعدل إلى يافا<sup>(٣)</sup> فحصرها واشتد القتال من الفريقين ، واجتهد النقايون ، وعظم رمى المجانيق ، حتى وقعت يدنة من السور استولى منها المسلمون على المدينة . وانحاز الفرنج إلى القلعة . / ونهب الناس من المدينة ما ملأ أيديهم . وطلب الأمان أهل القلعة على أن يخرجوا . فبينما هم في شأن الخروج ، إذ وصل الانكتار في البحر ومعه النجدة . فعصروا وجندوا الحرب ، ورحل السلطان .

١٣٠  
٢

وترددت الرسل والمنازعة في شأن عسقلان باقية ، إلى أن قال الانكتار للرسول : « كم أطرح نفسي على السلطان وهو لا يقبلني ، وأنا كنت أحرص حتى أعود إلى بلادي . والآن فقد هجم الشتاء ، وتغيرت الأنواء ، وعزمت على الإقامة ، وما بقي بيننا حديث . »

فقدمت العساكر على السلطان من البلاد . ومرض الانكتار وكانت رسله لا تنقطع في طلب الناكهة والثلج . وأوقع الله عليه في مرضه شهوة الكثرى والحوخ ، وكان السلطان يمدّه بذلك ، ويكشف الأخبار بتواتر الرسائل . وانكشف أن الفرنسية عزموا على عبور البحر :

(١) النوادر : العملين ، وهي أوضع ، أي ما بين المنطقين .

(٢) الأصل : قراياها ، وهي هفوة قلم .

(٣) يافا : على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٤٥° شرقا .

١٣٠ ظ  
٢

وآل الأمر إلى أن كان الصلح بعد نزول الانكثار عن عسقلان . واملده  
ثلاث سنين<sup>(١)</sup> من يوم الثلاثاء الثاني / وعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين  
وخمسمائة . فأكمل الصلح واستقر . ووجه السلطان إلى عسقلان من يتمسم  
خراجه . وكان يوم الصلح يوم سرور في الجهتين .

ولم يكن من إثارة السلطان . قال : فإنه قال لي رحمه الله : « أخاف أن  
أصلح . وما أدري أي شيء يكون مني ، فيقوى هذا العدو ، وقد بقي لهم هذه  
البلاد . فيخرجوا لاستعادة بقية بلادهم ، وترى كل واحد من هؤلاء الجماعة<sup>(٢)</sup>  
قد قعد في رأس تله - يعني حصنه - وقال : لا أنزل ويهلك المسلمون » .  
لكنه رأى المصلحة في الصلح لمظهرته بالمخالفة<sup>(٣)</sup> . وكان مصلحة لأنه اتفقت  
وفاته بعيد الصلح . فلو اتفق ذلك أثناء الوقعات لكان الإسلام على خطر .  
ورحل السلطان من الرملة ، واختلط العسكران بالنظرون . وذهب جماعة  
من المسلمين إلى يافا في طلب التجارة . ووصل خلق عظيم من العدو إلى  
القدس للحج . فكثرت زيارتهم فصعب على الإنكثار ذلك . وأكرمهم  
السلطان وبأسطهم .

١٣١ ر  
٢

ولما / استقر الأمر ، أعطى العساكر دستورا ، فتفرقوا إلى بلادهم :  
وأشاع السلطان أمر الحج : وقوى عزمه على أن يحج بنفسه رحمة الله عليه ،

(١) زادت المراجع : وثلاثة أشهر ، وأخطأ العبر ٤ : ٢٦٥ بفعلها ثمانية .

(٢) يعني أخاه وأولاده وأولاد أخيه ( المفرج ٢ : ٤٠٥ ) .

(٣) اختصار المؤلف ابن شداد أخل بالضمائر ، وتممة الكلام : « رأى المصلحة في الصلح لسأمة

العسكر ومظهرته بالمخالفة » - النوادر ٢٣٥ .



وأعد ما يحتاج إليه واهتم به . ورحل العدو فبعد . ودخل السلطان القدس لينظر في عمارته ومصالحه .

ووصل رسول من الخليفة الناصر بكتاب عن الوزير ابن الناقذ<sup>(١)</sup> إلى الملك العادل ، في استعطاف قلب السلطان للخدمة الشريفة ، والدخول بينه وبين الديوان العزيز ، وتسيير القاضي المناضل ليحضر الديوان في تقرير قواعد بينه وبين السلطان . فوجه السلطان إلى بغداد الضياء الشهرزوري<sup>(٢)</sup> .

وأحضر ابنه الملك الظاهر صاحب حلب لوداعه . وأوصاه : فكان من وصيته له التحذير من الدماء والدخول<sup>(٣)</sup> ، وحفظ قلوب الرعية ، ومداواة الأكابر ، فإنني لم أبلغ ما بلغت إلا بمداواة الناس . ثم سار الملك الأفضل .

ولما صحَّ عند الناس والسلطان إقلاع مراكب الانكثار / إلى بلادها ، رحل من القدس ، فأصلح البلاد الساحلية ، وتفقد أحوالها . ودخل دمشق وفيها أولاده الأفضل والظاهر والظافر وأولاده الصغار ، وكان يحبها ، ويؤثر الإقامة فيها . وجلس للناس ، وأنشده الشعراء ، ونشر جناح عدله ، وهطلت بحائب إنعامه . ووصل إليه أخوه الملك العادل من جهة الكرك . وخرج السلطان للقاء الحاج ، فكانت آخر ركباته ، رحمة الله عليه ؛ أخذته حمى صفراوية ، واشتد مرضه ، فخاف الناس ونقلوا الأقمشة من الأسواق . وشرع الملك

الرحيل  
١٣١ ظ  
٢

(١) أبو الأزمهر ناصر الدين أحمد بن محمد ، وكان نائبا للوزير في ذلك الحين ، وإنما دلت الوزارة

من ٦٢٣ إلى ٦٤٠ .

(٢) أبو الفضائل القاسم بن يحيى ، ولي القضاء بالشام وبغداد ، ومات بحماة في ٥٦٩ .

(٣) الدخول : جمع دخل ، وهو النار . وفي النوار ٢٣٨ : الدماء والدخول فيها .

الأفضل في تحليف الناس لسلطان مدة حياته ، وله بعد وفاته . ولم يحضر  
أحدا من أمراء مصر .

وفاته

وتوفي السلطان الأعظم صلاح الدين — رحمة الله عليه — بعد صلاة الصبح  
يوم الأربعاء سابع عشر من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

١٣٢  
٢

قال : وكان يوما لم يُصب الإسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين . وغشى  
القلعة والبلد من الوحشة مالا يعلمه إلا الله تعالى . ثم جلس / الملك الأفضل  
للغزاة . وحُفظ باب القلعة إلا عن الخواص من الأمراء والمعممين . وكان  
أولاده يخرجون مستغيثين بين الناس فتكاد القلوب تزهق . ولما أخرج  
تابوته : ارتفعت الأصوات عند مشاهدته وعظم الضجيج .

قال : ثم اشتغل الملك الأفضل بتدبير أمره ومراسلة إخوته وعمه .  
ثم انقضت تلك السنون وأهلها . فكأنهم وكأنها أحلام<sup>(١)</sup>  
بهذا ختم الكتاب . ووجدت بعد هذا في ورقة .

ذكر المُدُن والحُصُون التي يسر الله فتحها على يديه رحمة الله عليه  
من بلاد الفرنج ، من سنة ثلاث وثمانين  
إلى سنة ست وثمانين وخمسمائة

طَبَرِيَّة : بالسيف .

عَكَّا : على البحر الكبير ، بالأمان .

حَيْفَا : على البحر ، بالأمان .

الناصر : التي يُنسب لها / النصارى .

١٣٢  
٢

(١) البيت لأبي تمام . وكذا ورد في الأصل . وفي ديوانه ٣ : ١٥٢ ، والنوادر ٢٤٧ ،  
والنجوم ٦ : ٥٢ : فكانها وكأنهم .



الرَّمْلَة .

قيسارية : بالسيف :

أرسوف : بالأمان :

يافا : مدينتها بالسيف :

عسقلان : بالأمان .

بيروت :

غزة : بالأمان :

ورم (١)

جيبيل .

(٢)

هوبين .

(٣)

أنطرسوس : دون أخذ برجيهها ، بالسيف :

جبلّة : مدينتها بالسيف ، والقلعة بالأمان :

(٤)

اسرفند .

مدينة القدس الشريف حرسها الله :

نابلس .

(٥)

البيرة : بأرض القدس :

(١) جيبيل : ميناء في لبنان شمالي بيروت ، على خط عرض ٨° ٣٤ شمالاً ، وطول ٣٨° ٢٥ شرقاً .

(٢) كذا في الأصل . وفي النوادر ٢٤٨ : هوبين ، وهو الموجود في معجم ياقوت ، وقال عنه :

بلد في جبال عاملة مطل على نواحي مصر .

(٣) النوادر : انطرسوس . وانظر ما سبق .

(٤) كذا في الأصل . وفي النوادر : السرفند . ولعل المراد صرّفندة ، من قرى فلسطين ضرب الله ،

على خط عرض ٥٧° ٣١ شمالاً ، وطول ٥١° ٥٤ شرقاً .

(٥) البيرة : من قرى فلسطين شرق رام الله ، على خط عرض ٥٤° ٣١ شمالاً ،

وطول ١٣° ٣٥ شرقاً .

صَفُورِيَّة ٥

الطُّور ٥

(١) حصن ديورية ٥

(٢) الفُولة ٥

(٣) حصن عفر بلا ٥

(٤) حصن جيفين ٥

(٥) سفسطية ٥

كوكب ٥

(٦) حصن عفرأ : في شمال القدس ٥

(٧) بيت لحم ٥

(٨) حصن العازرية : بأرض القدس ٥

البرج الأحمر : قريب منه .

(١) كذا في الأصل . وفي معجم البلدان لياقوت : ديورية ، وعرفها بأنها بإسد قرب طبرية ، وهي شرق الناصرة ، على خط عرض ٤١° ٣٢ شمالا ، وطول ٢٣° ٣٥ شرقا ، ولعل المؤلف أخطأ قراءتها .

(٢) الفولة : بلدة بفلسطين من نواحي الشام ؛ عن ياقوت .

(٣) عفر بلا : بلد بغور الأردن قرب بيسان وطبرية .

(٤) كذا في الأصل ، وأذن المؤلف أخطأ قراءتها . والصواب : جينين ، وهي التي نسميها الآن جنين ، في شمال نابلس وغرب بيسان ، على خط عرض ٢٨° ٣٢ شمالا ، وطول ١٨° ٣٥ شرقا .

(٥) سفسطية : شمال غرب نابلس ، على خط عرض ١٧° ٣٢ شمالا ، وطول ١٢° ٣٥ شرقا .

(٦) عفرأ : شمال شرق عكا ، على خط عرض ٣٣° ٣٢ شمالا ، وطول ٦° ٥٤ شرقا .

(٧) بيت لحم : جنوب القدس ، على خط عرض ٢٢° ٤١ شمالا ، وطول ١٢° ٣٥ شرقا .

(٨) العازرية : جنوب شرق الرملة ، على خط عرض ٣١° ٥٣ شمالا ، وطول ٥٥° ٣٤ شرقا .



حصن الخليل<sup>(١)</sup> : عليه السلا .

بيت جبرين .

(٢)

تل الصافية .

(٣)

حصن مجدل .

يا با .

قلعة الجيب<sup>(٤)</sup> فوقاني .

قلعة الجيب التحتاني :

النطرون .

الحصن الأحمر<sup>(٥)</sup> :

لد : بأرض الرملة .

/ قلنوسة : قريب منها<sup>(٦)</sup> :

وه<sup>(٨)</sup> .

يبسى :

(٩)

القابون :

١٣٣ ر  
٢

(١) الخليل : جنوب غربي بيت لحم ، على خط عرض ٣٢° ٣١° شمالا ، وطولا ٣٥° شرقا .

(٢) تل الصافية : حصن بفلسطين قرب بيت جبرين من الرملة .

(٣) ياقوت : مجدليابة ، وهي قرية قرب الرملة .

(٤) الجيب ، فوقاني والتحتاني : حصنان بين القدس ونابلس .

(٥) الحصن الأحمر ، ويعرف بمثلث : حصن على الساحل .

(٦) الد : شمال شرق الرملة ، على خط عرض ٣١° ٥٧° شمالا ، وطول ٣٤° ٥٤° شرقا .

(٧) ياقوت : قلنوسة ، وعرفها بأنها حصن قرب الرملة .

(٨) يبنى : بليسد جنوب غرب الرملة بفلسطين ، على خط عرض ٣١° ٥٢° شمالا ، وطول ٣٤° ٥٤° شرقا .

(٩) القابون : موضع بين دمشق وميل واحد ، في طريق القاصد إلى العراق . وغريب أن يكون هو المعنى .

(١)  
القيمون .

قلعة الكرك : بعد حصار سنة ونصف :

الشوبك : بعد حصار سنتين .

(٢)  
قلعة السلع .

(٣)  
الوعبرة :

(٤)  
قلعة الجمع .

(٥)  
قلعة الطفيلة .

(٦)  
قلعة الهرمز .

قلعة صمد :

(٧)  
حصن يازور .

(٨)  
شقيف أربون .

(٩)  
حصن إسكندرونة : بين صور وعكا :

قلعة أبي الحسن : بأرض صيدا .

(١) قيون : حصن قرب الرملة .

(٢) سلع : حصن بوادي موسى بقرب القدس .

(٣) الوعبرة : حصن من جبال الشراة قرب وادي موسى .

(٤) جمع : قلعة بوادي موسى من جبال الشراة قرب الشوبك .

(٥) ياقوت : الطفيل ، وهي قلعة بوادي موسى قرب القدس .

(٦) هرمز : قلعة بوادي موسى بين القدس الكرك .

(٧) يازور : على الساحل بقرب الرملة .

(٨) ياقوت : شقيف أربون ، وهو قلعة قرب بانياس .

(٩) ياقوت : قال أحمد بن الطيب : هي مدينة في شرق أنطاكية على ساحل بحر الشام ، بينها وبين بفسراس أربعة فراسخ ، وبينها وبين أنطاكية ثمانية فراسخ ، ووجدت في بعض تواريخ الشام أن إسكندرونة بين عكا وصور .



حصن بلدة <sup>(١)</sup> : بالساحل الأعلى .

المرقية <sup>(٢)</sup> : على البحر .

حصن يحمور : بأرض عكا .

بلنياس <sup>(٣)</sup> : بين جبلة والمرقب .

صهيون .

بلاطنس <sup>(٤)</sup> .

حصن الحمهرية <sup>(٥)</sup> .

قلعة الغيدوا <sup>(٦)</sup> .

بكاس .

بكر اسرائيل <sup>(٧)</sup> .

السرمانية .

قلعة برزية .

دير ساك .

بغراس .

الرامون <sup>(٨)</sup> : بأرض بيروت .

الشقيف <sup>(٩)</sup> : قريب من صيدا .

(١) بلدة : من مدن ساحل بحر الشام قريبة من جبلة . (٢) مرقية : قلعة في ساحل حمص .

(٣) بلنياس : مدينة صغيرة وحصن بساحل حمص على البحر .

(٤) بلاطنس : حصن منع بساحل الشام مقابل اللاذقية .

(٥) كذا في الأصل . وفي النوادر ومعجم ياقوت : الجاهرية ، وهو حصن قرب جبلة من

ساحل الشام . (٦) ياقوت والنوادر عيذو : وهي قلعة بنواحي حلب .

(٧) ياقوت والنوادر : بكسرايل ، وهو حصن من ساحل حمص مقابل جبلة .

(٨) النوادر : الدانور . والرامون : جنوب بيروت على خط عرض ٣٣° ٤' شمالا

وطول ٣٧° ٣٠' شرقا . (٩) النوادر : المرفند ، ولعل المراد صرغندة .

## ومن كتاب الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup>

اتفق السلطان صلاح الدين وعشرة<sup>(٢)</sup> من الأمراء على قتل شاور وأعلموا  
أسد الدين شيركوه . فنهاهم فسكتوا وهم على عزمهم / فاتفق أن خرج شاور  
إلى زيارة شيركوه على عادته ، فلم يجده في الخيام ، وكان قد مضى لزيارة  
قبر الشافعي — رحمه الله — فلقية صلاح الدين والأمراء في جمع من العسكر  
وخدموه وأعلموه . فقال : « نمضي إليه » . فساروا جميعا . فساوره السلطان  
صلاح الدين وجورديك وألقياه إلى الأرض عن فرسه . فهرب أصحابه ،  
وأسروه حتى أعلموا شيركوه ، فلم يمكنه إلا إتمام ما عملوه . وسمع العاصم  
الخبر ، فطلب من شيركوه إنفاذ رأسه فأرسل إليه . ونهبت دار شاور . ودخل  
الكامل بن شاور القصر مع إخوته مستأمنين به ، فكان آخر العهد بهم .  
وذكر أن النعمية عيسى الهكاري والأمير المشطوب سعيًا في تطيب القلوب على  
ولاية السلطان بعد موت عمه شيركوه ، وهو نائب عن نور الدين محمود .  
وكان يخاطبه محمود بالأمير الاسنهسار صلاح الدين ، ولا يفرده بالكتب بل  
يتبع ذلك بقوله : « وكافة الأمراء بالديار المصرية » .

(١) ٩ : ١٠١ .

(٢) الكامل : وغيره .



١٣٤  
٢

قال<sup>(١)</sup> : وفي سنة أربع / وستين وخمسمائة كانت وقعة السودان بالقاهرة وذلك أنه كان حافظا على القصر مؤتمن الخلافة<sup>(٢)</sup> ، وهو أسود خصي . فاتفق هو وجماعة من المصريين على مكاتبة الفرنج ، والاعتضاد على إخراج السلطان . فوقع الكتاب بيد السلطان وكان في نعل مخروز عليه . فدبر الحيلة في قتل مؤتمن الخلافة<sup>(٣)</sup> . فلما خرج إلى قريته بالخرقانية للتنزه ، وضع عليه من قتله وجاء برأسه .

وعزل جميع الخدم الذين يتولون أمر القصر . واستولى على الجميع بهاء الدين قراقوش<sup>(٤)</sup> ، وهو أبيض . فغضب السودان وثاروا حمية للمجنس . وضاربوا الأجناد الصلاحية بين القصرين . فكثر القتل بين الفريقين . فأرسل صلاح الدين إلى محلتهم المعروفة بالمنصورة فأحرقها على أموالهم وأولادهم وحرّمهم . فلما أتاهم الخبر بذلك ، ولوا منهزمين . وركبهم السيف . فطلبوا الأمان ، فأجيبوا وأخرجوا إلى الجزيرة / . فعبّر إليهم شمس الدولة تورانشاه أخو السلطان فأبادهم بالسيف .

١٣٤  
٢

- (١) الكامل ٩ : ١٠٣ .  
(٢) اسمه جوهر ، وكان أحد الأساتذات المحنكين . ( مفرج الكروب ١ : ١٧٤ ) .  
(٣) الخرقانية : قرية على الشط الشرق للنيل ، في الشمال الغربي من قرية أبي الغيط ، وعلى مقربة من القناطر الخيرية ، في محافظة القليوبية — على مبارك ١٠ : ٩٧ .  
(٤) كذا في الأصل . وأظنها حقوة فلم ، صحتها ما في الكامل : واستعمل .  
(٥) أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الأسدي ، كان رقبقا روميا خصيا ، ثم اعتق وصار من كبار رجال صلاح الدين . فتح طرابلس الغرب ، وولى عكا ، وناب عن صلاح الدين بمصر ، وتولى بناء سور القاهرة وغيره من العمار الضخمة ، ومات في ٥٩٧ هـ . ويبدو أنه اشتد على المصريين ، فسخروا منه ، وضربوا به المنسل في الجهل ، وألف ابن ممتا كتابا يهزأ به ، يسمى " الفاشوش في أحكام قراقوش " .  
(٦) المنصورة : محلة أو حارة كبيرة متسعة ، على يمين من سلك في الشارع خارج باب زويلة . واسمها في الخطط ٢ : ٩ : حارة المنصورة . ( مفرج الكروب ١ : ١٧٦ ) .



(١) وذكر أن النرنج أقاموا على ذمياط خمسين يوما . وجهز نور الدين العساكر لنصرة السلطان . ودخل نور الدين بلادهم . وأنفق السلطان أموالا لا تحصى . ونجى أنه قال : « ما رأيت أكرم من العاضد : أرسل لى مائة مقام النرنج على ذمياط ألف الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها » .

(٢) قال : وفي سنة ست وستين ، صنع السلطان مراكب منفصلة ، وحملها قطعاً على الجمال ، وقصداً أيلة<sup>(٣)</sup> ، فجمع قطع المراكب . وحصر أيلة برا وبحرا ، وفتحها واستباح أهلها وما فيها .

وعاد إلى مصر وغير فيها رسوماً للمصريين ، منها عزل قاضى القضاة وكان شيعياً ، ورد قاضياً شافعياً ، فاستتاب القضاة الشافعية في البلاد .

ولما مات العاضد ، استولى على قصره . وأخذ منه ما يخرج عن الإحصاء ، والأشياء الغريبة ، التى تخلو الدنيا من مثلها . فن ذلك الجبل الياقوت وزنه / سبعة عشر درهماً أو سبعة عشر مثقالاً ، والنصاب الزمرد طوله أربع أصابع فى عرض عقد كبير . ووجد فيه طبل كان بالقرب من موضع العاضد . فلما رأوه ظنوه عُمل لأجل اللعب فسخروا من العاضد . فأخذوه لإنسان ، وضرب به فخرط ، فتضاحكوا منه . ثم أخذوه آخر فصنع كذلك . وصار كل من حركه فخرط . فألقاه أحدهم وكسره ، وإذا به لأجل التمولنج ، فندموا على كسره . وكان فيه من اللذائز المعدومة المثل ما لا يد .

١٣٥ ر  
٢

(١) الكامل ٩ : ١٠٥ . (٢) الكامل ٩ : ١١٠ .

(٣) أيلة : على رأس خليج القلزم من البحر الأحمر ، على خط عرض ٢٩° ٣٤' شمالاً ، وطول ٣٥° ٥٤' شرقاً .



<sup>(١)</sup> قال : وفي هذه السنة ابتدأت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين في الباطن . وذلك أن صلاح الدين سار من مصر . ونازل حصن الشوبك وبينه وبين الكرك يوم . وحصر من به من الفرنج . فطلبوا الأمان واستمهلوه عشرة أيام ، فأجابهم .

فلما سمع نور الدين بما فعله صلاح الدين سار من دمشق إلى جهة صلاح الدين ليظهر الإعانة له على بلاد / الفرنج . فقبل لصلاح الدين : « إن قصد نور الدين بلاد الفرنج وهم على هذه الحال : أنت من جانب ، وهو من جانب ، ملكها . ومتى زال الفرنج عن الطريق وملك بلادهم ، لم يبق لك بالديار المصرية معه مقام ، ومتى جاء نور الدين وأنت هنا : فلا بد لك من الاجتماع به . وحينئذ يكون هو المتحكم عليك : إن شاء تركك ، وإن شاء عزّلك . والمصلحة الرجوع إلى مصر » . فرحل عن الشوبك راجعا إلى مصر ولم بأخذه من الفرنج . وكتب إلى نور الدين يعتذر عن رجوعه إلى مصر بخوفه من شيعة العلويين عليها ، فلم يقبله نور الدين ونعى عليه ذلك . وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها وأظهر ذلك .

١٣٥ ط  
٢

فسمع صلاح الدين الخبر فجمع أهله ، وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ، ومعهم سائر الأمراء ، وأعلمهم ما بلغه عن نور الدين وحركته إليهم . واستشارهم فلم يجبه أحد بكلمة . فقام تقي الدين عمرا بن أنسى صلاح الدين / وقال : « إذا جاءنا قاتلناه ومنعناه عن البلاد » . ووافقه غيره من أهلهم . فشتهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وشم تقي الدين وأقعدده .

١٣٦ ر  
٢

وقال لصلاح الدين : « أنا أبوك وهذا شهاب الدين الحارمي خالك <sup>(١)</sup> ، ونحن أكثر محبة لك من جميع من ترى ، ووالله لو رأينا نور الدين لم يمكننا إلا أن نقبل الأرض بين يديه . ولو أمرنا أن نضرب عنقك بالسيف لفعلنا . فإذا كنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ؟ وكل من تراه عندنا من الأمراء لورأوا نورالدين وحده لم يتجاسروا على الثبات على سرور وجههم . وهذه البلاد له ونحن ممالئكه ونوابه فيها ، فإن أراد عزلنا سمعنا وأطعنا . والرأى أن تكتب كتابا مع نجاب تقول فيه : بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد ، فأى حاجة إلى هذا ؟ يرسل المولى من يضع في رقبتى منديلا ويأخذنى إليك . فما ها هنا من يمتنع عليك » . وقام الأمراء وغيرهم وتفرقوا على هذا .

فلما خلا/ به أبوه قال له : « بأى عقل قلت هذا ؟ أما تعلم أن نور الدين إذا سمع عز منا على منعه ومحاربتة جعلنا أهم الوجوه إليه ، وحينئذ لا نقوم به . وأما الآن فإذا بلغه ما جرى وطاعتنا له تركنا واشتغل بغيرنا ، والأقارب تعمل عملها . ووالله لو أراد نور الدين قسبة من قصب السكر لحاربته عليها حتى أمنعه أو أقتل » . ففعل ما أشار به أبوه . فترك نور الدين قصده واشتغل بغيره .

قال <sup>(٢)</sup> : وفي سنة ثمان وستين سار شمس الدين تورانشاه إلى صلاح الدين الأكبر من مصر إلى بلد النوبة ، فتغلب على أول بلادهم . ونازل قلعة إبريم فحصرها ، ولم تكن للنوبة بهم قوة ، فملكها . وأقام بها قليلا ، فلم ير البلاد

(١) محمود بن تكش : نائب حمة ، كان شجاعا عاقلا سيوا ، مات في ٥٧٣ هـ — السلوك ١ : ٦٦ .

(٢) الكامل ٩ : ١١٨ .

(٣) إبريم : على خط عرض ٤٠° ٢٢' شمالا ، وطول ٥° ٢٢' شرقا .



دخلا يرغب فيه ويحتمل المشقة لأجله ، وقوتهم النيرة ، فتركها وعاد بغنائم من العبيد والحواري . وكان سبب ذلك أن صلاح الدين وأهله كانوا يعلمون أن نور الدين على / عزم الدخول إلى مصر وأخذها منهم . فاستقر الرأي بينهم أنهم يتملكون إما بلاد النوبة أو بلاد اليمن ، حتى إذا وصل إليهم نور الدين ، لقوه وصموده عن البلاد . فإن عجزوا عن منعه ركبوا البحر .

١٣٧ ر  
٢

<sup>(١)</sup> قال : وفي هذه السنة اتفق نور الدين مع صلاح الدين على الكرك . ولما أطل عليه نور الدين ، خاف من أن يقبض عليه فعاد إلى مصر في الكرة الأولى ووجه لنور الدين هدايا عظيمة . واعتذر بأن أباه نجم الدين أيوب مرض بمصر وأنه خاف أن يموت فتخرج البلاد من أيديهم . فاتفق أن أيوب سقط عن فرسه ، فحمل إلى قصره وقبضا ، وبقي أياما ومات .

<sup>(٢)</sup> قال : وفي سنة تسع وستين سار شمس الدولة تورانشاه أخو صلاح الدين إلى اليمن ، لما لم يجد في النوبة طائلا . فوصل إلى مكة ، ووصل منها إلى زبيد <sup>(٣)</sup> ليأخذها من يد صاحبها عبد النبي بن مهدي ، وكان قد قطع الخطبة العباسية . وكان عمارة الشاعر اليمني مختصا بشمس الدولة ، وكان / يحسن له قصد اليمن ، لأنه يمني ويعرف البلاد ويحبها . فزاده ذلك تحريضا عليها . فملك البلاد . وأخذ عبد النبي وعذبه ، فاستخرج منه أموالا عظيمة .

١٣٧ ط  
٢

<sup>(٤)</sup> ورحل إلى عدن ، وهي على البحر ، وهي من جهة البر أمنع البسلاد ،

(١) الكامل ٩ : ١٢٠ . (٢) الكامل ٩ : ١٢٢ .

(٣) زبيد : بين تعز والحديدة ، على خط عرض ١٠° ١٤ شمالا ، وطول ١٧° ٣٤ شرقا .

(٤) على خط عرض ٥٠° ١٢ شمالا ، وطول ٣° ٤٥ شرقا .

وصاحبها ياسر بن بلال . فحملة جهله إلى أن خرج لقتالهم فانهزم . وتبعه بعض عسكر شمس الدولة فدخلوا البلد فلكوه ، وأخذوا صاحبه ياسرا أسيرا فاستقر ملكه باليمن :

وعاد إلى زبيد ، وحصر الحصون : فلك قلعة تعز<sup>(٢)</sup> ، وهى أحصن القلاع وبها تكون خزائن صاحب زبيد . وملك الجند وغيرها<sup>(٣)</sup> :

قال<sup>(٤)</sup> : وفى هذه السنة ، قبض صلاح الدين على جماعة من المصريين ، كانوا قد كاتبوا الفرنج وعزموا على أن يُعيدوا الدولة العلوية ورتبوا الخليفة والوزير وغير ذلك . ومنهم عمارة اليمنى الشاعر ، فقتله صلاح الدين مع الجماعة المذكورة . ونودى فى أجناد مصر بالرحيل عن ديار مصر ومفارقتها / إلى أقاصى الصعيد . واحتيط على من بالقصر من سلالة العاضد وأهله :

قال : وفى هذه السنة مات نور الدين محمود بن زنكى بن آقسنقر صاحب الشام والجزيرة ومصر . ودفن بقلعة دمشق ، ونقل منها إلى المدرسة التى أنشأها بدمشق . وكان قد عزم على الدخول إلى مصر وجمع العساكر من أقاصى بلاده لذلك . فحال بينه وبين مراده أمر الله .

وأقام أصحابه بعده ابنه إسماعيل الملك الصالح ، وهو ابن إحدى عشرة سنة . فخطب له صلاح الدين بمصر ، وضرب السكة باسمه ، وعمل فى الباطن فى تملك الشام :

(١) ابن جرير المحدث ، لم يكن صاحباً لعدن ، بل وزيراً لعمدان بن محمد بن سبأ ، ونائب عنه فيما لما طلع إلى حصن الدملوة — انظر أبا مخرمة وابن المجاور .

(٢) تعز : على خط عرض ٣٥° ١٣' شمالاً ، وطول ٢٤° ٤٤' شرقاً .

(٤) الكامل ٩ : ١٢٣ .



وحمل أصحاب نور الدين ابنه الملك الصالح إلى حلب ليمنعوها من عمه سيف الدين غاز صاحب الموصل . فكان من بدمشق يخاف بعضهم بعضا : وكتبوا صلاح الدين ، وكان كبيرهم في ذلك شمس الدين بن المقدم . فسار صلاح الدين من مصر جريدة في سبع مائة فارس ، والفرنج في طريقه . فلما وصل إلى بصرى<sup>(١)</sup> ، خرج إليه صاحبها وكان ممن كاتبه . فاجتمع بالفاضل وقال : « ما أرى معكم عسكريا ، وهذا بلد عظيم لا يُقصد بمثل هذا العسكر . وإن منعكم من بها أخذكم أهل السواد . فإن كان معكم مال يسهل الأمر » . فقال : « معنا مال كثير يكون خمسين ألف دينار » . فضرب صاحب بصرى على رأسه وقال : « هلكتم وأهلكتمونا » . قال : وجميع ما كان معهم عشرة آلاف دينار .

١٣٨ ظ  
٢

وسار صلاح الدين فخرج من بدمشق إلى لقائه وخدمته . فملك دمشق ، وهو يظهر الطاعة للصالح ، ويخطب له ، ويخاطبه بالملوك . واستخلف بها أخاه سيف الإسلام طغديكين<sup>(٢)</sup> . وسار إلى حمص فملكها من غد يوم النزول عليها . وملك القلعة بعد رجوعه من حلب . وملك حماة .

وسار إلى حلب فحصرها . فركب الملك الصالح وهو ابن اثنتي عشرة سنة ، وجمع أهل البلد ، وقال : « أنا يتيكم ، وقد علمتم إحسان والدي / إليكم . وقد جاء هذا الظالم يأخذ بلدي من يدي ولم يرع إحسان والدي إليه » .

١٣٩ ر  
٢

(١) بصرى : من مدن سورية ، بين درعة وصرخة ، على خط عرض ٣٠° ٣٢' شمالا ، وطول ٢٩° ٣٦' شرقا .

(٢) سيف الإسلام أبو الفوارس الملك العزيز ظهير الدين ، سيرة صلاح الدين إلى ابنه في ٥٧٧ هـ ، فآتم فتحها ، ومات في ٥٩٣ هـ . ويقال في اسمه : طغتكين ، أيضا .

وبكى فأبكى الخلق . فبدلوا دونه الأموال والأرواح . قال : وفيهم شجاعة لأنهم قد ألفوا الحرب بمجاورة الفرنج .

وراسل أصحاب الصالح <sup>(١)</sup> سنانا مقدم الإسماعيلية ، وبدلوا له مالا كثيرا على أن يقتلوا صلاح الدين . فأرسل إلى قتله جماعة فقتلوا دونه وسلمه الله . وكاتبوا الفرنج ليحصروا بعض بلاده ليرحل عن حلب . فحصروا حمص ، فرحل إليهم ففروا أمامه .

وملك بعلبك . وهزم عسكر غاز صاحب الموصل . فثبت ملكه بالشام وقطع حينئذ خطبة الملك الصالح في بلاده . وحصر حلب وطال الحصار ، فصالحوه على أن يكون له ما بيده من الشام ولهم ما بأيديهم فرحل .

قال : وفي سنة إحدى وسبعين وخمسة ، انهزم سيف الدين غاز صاحب الموصل من صلاح الدين ، ومعه عساكر ملوك الجزيرة . وكان من التدبير / السبيء أن جعلت أعلام عسكر سيف الدين في أرض منخفضة لا يبصرها إلا من يقرب منها . فظنوا أن العسكر هزم ففروا على وجوههم .

قال : وفي سنة اثنتين وسبعين ، نهب صلاح الدين بلاد الإسماعيلية ، وحصر قلعة مصياف <sup>(٤)</sup> وهي أعظم حصونهم . فأرسل سنان إلى أهل صلاح الدين يهددهم بالقتل إن لم يكن الصلح ؛ فكان .

(١) أبو الحسن سنان بن سلمان البصري ، كان أدبيا متكلم عارفا بالفلسفة شاعرا ماكرًا ، مات في ٥٨٨ هـ .

(٢) الكامل ٩ : ١٢٦ . (٣) الكامل ٩ : ١٣٩ .

(٤) النوادر : مصياف ، وهي من مدن سورية ، قريبة من طرابلس ، على خط عرض ٣٥ ° شمالا ، وطول ٣١ ° ٣٦ شرقا .



وسار إلى مصر ، فأمر ببناء سور على مضر والقاهرة ، والقلعة التي على جبل المقطم ، دَوَّرَهُ تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالذراع القاسمي<sup>(١)</sup> ولم يزل العمل فيه إلى أن مات صلاح الدين . وفيها أمر ببناء المدرسة لقبر الشافعي بالقرافة . وعمل بالقاهرة البيمارستان ، ووقف عليها وقفا عظيمة . وفي سنة ثلاث وسبعين ، هُزِمَ صلاح الدين على الرملة من قبل الفرنج . وأسر النقيه عيسى الهكاري ، وكان قد قاتل قتالا عظيما في ذلك اليوم . قال : وكان قد جمع العلم / [ والدين والشجاعة . وأسر أيضا أخوه الظهير . وكانا قد سارا منهزمين فضلا الطريق ، فأخذوا ومعهما جماعة من أصحابهما . وبقوا سنين في الأسر ، فافتدى صلاح الدين النقيه عيسى بستين ألف دينار ... ] ... / حتى أحكم الأمر معه . ولم يكن عند أحد علم حتى صعدت أعلام الملك الناصر على القلعة . فأسقط في أيدي أهل حلب والأمراء . وخاف الأمراء على أنبازهم ، والحلبيون على أنفسهم ، لمسا تكرر منهم من قتال الملك الناصر مرة بعد أخرى . وصرح العوام بسبّه . وحمل رجل من الحلبيين يقال له سيف ابن المؤذن إجانة الغسال ، وصار بها إلى تحت الطيارة<sup>(٢)</sup> بالقلعة ، وعماد الدين جالس بها ، يشير إليه أن يغسل فيها كالحثانيث . وناداه : « يا عماد الدين : نحن كنا نقاتل بلا جامكية ولا جراية ، فما حملك على ما فعلت ؟ » . وقيل إن

٥٥٥  
٢

(١) كذا في الأصل . وفي الكامل : الهاشمي . وهو الموجود في معجم دوزي .

(٢) هنا فقط يشمل الأخبار بين سنتي ٥٧٢ و ٥٧٩ . وأتمت الخبر الأول من الكامل ، الذي ينقل المؤلف منه . أما الخبر الذي انتهى المسقط في أثناءه ، فليس من الكامل ، ويتحدث فيه عن سفارة حسام الدين طمان بن غازي اليازوقي بين صلاح الدين وعماد الدين صاحب حلب سرا ، حتى أحكم الأمر مع صلاح الدين . (٣) الطيارة : الشرقة ، أو الرقاق ذو الأعمدة .



بعضهم رماه بالنشاب فوق في وسط الطيارة . وعمل عوام حلب أشعارا عامية كانوا يدقون بها على طُبيلاتهم ، منها :

أحباب قلبي لا تلوموني      هذا عماد الدين مجنون  
قايض بسنجار القلعة حلب      وزاده المولى نصيبين

٥٥  
٢

قال : ومكث طمان<sup>(١)</sup> في القلعة نائبا عن عماد الدين حتى تفرغ أسبابه فباع حتى الأغلاق والحواري . واشترى الملك الناصر منها شيئا كثيرا .

قال<sup>(٢)</sup> : وسار الملك الناصر إلى الموصل . فوصل إلى بلد . فنزلت إليه والدة صاحبها عز الدين ومعها ابنة نور الدين وغيرها من نساء الأتابكية . يطلبن منه المصالحة والموافقة — فردهن خائبات ظنا منه أن عز الدين أرسلهن عجزا عن حفظ الموصل . واعتذر بأعذار ندم عليها بعد ذلك . وبذل أهل الموصل نفوسهم في القتال لرده النساء . وأقام على حصار الموصل شهرين ثم رحل عنها .

وقال : إنه لما عاد لحصار الموصل اشتد مرضه بكفر زمار فوق الصلح وعاد إلى حران . وقد اشترط صاحب الموصل عز الدين على لسان القاضي المعروف بابن شداد الخطبة والسكة ، وأن يكون معه عسكر من جهته .

٥٦  
٢

واشتد مرض السلطان بجران<sup>(٣)</sup> وأرجف بموته . ووصل / أخوه العادل من حلب ومعه أطباؤها . واستدعى الأمراء المقدمين من البلاد . وعزم الملك العادل على استخلاف الناس لنفسه . وسار ناصر الدين صاحب حمص طمعا

(١) حسام الدين طمان بن غازي الباروقي ، توسط بين صلاح الدين وعماد الدين إلى أن تم الصلح بينهما ، فأقطعه صلاح الدين الرقة مكافأة ، ومات في ٥٨٥ ، وكان من الشجعان — النجوم

(٢) الكامل ٩ : ١٦٨ .

(٣) حران : جنوب تركيا على حدود سورية ، على خط عرض ٣٦° شمالا ، وطول ٣٩° شرقا .



في ملك الشام . وجري من تقي الدين بمصر حركات من يريد أن يستبد بالملك وتمائل السلطان وبلغه ذلك كله . وأرسل ابنه الملك العزيز إلى مصر وأتابكه عمه العادل ، وابنه الأفضل ولاء دمشق ، والملك الظاهر حلب . وكان الأفضل مع تقي الدين بمصر .

وذكر وقعة حطين قال : وحطين قرية عندها قبر شعيب عليه السلام ، وأن أسرى الفرنج كان الرجل المسلم يقتاد منهم عشرين فرنجيا في جبل . وكان الأسرى نحو ثلاثين ألفا ما بين رجل وامرأة وصبي . وقتل منهم خلق لا يحصى . وكان من جملة الغنيمة في يوم المصاف صليب الصلّوت ، وهو قطعة خشب / مغانة بالذهب مرصعة بالجوهر ، يزعمون أن ربهم صلب عليها .

٥٦ ظ  
٢

قال : فأما مقدمو الداوية والأسبتار<sup>(١)</sup> فاختار السلطان قتلهم فقتلوا . وفيها أسر البرنس أرناط صاحب الكرك ، وكان السلطان قد نذر مرتين إن أظهره الله به أن يقتله : إحداهما لما أراد المسير إلى مكة والمدينة وبعثه قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، والمرة الأخرى حين غدر بالقافلة ، وقال لهم : « قولوا لحمد يحيى ينصركم » . فضرب عنقه بيده .

وذكر أن السلطان لما أشرف بدمشق على الموت ، كان ولده الأفضل — وهو أكبر ولده — معه بدمشق ، والملك الظاهر بحلب ، والملك العزيز بمصر قال : ومات وليس في خزانته يوم وفاته سوى دينار صوري وسبعة وأربعين درهما نقرة<sup>(٢)</sup> ، ودعوته على المنابر من أقصى حشم موت في الجنوب إلى أوائل بلاد أرانية في الشمال عرضا ، ومن طرابلس الغرب إلى باب همدان ...

- (١) هو الامم الذي أطلقه العرب على طائفة فرسان المعبد Templiers .
- (٢) الفضة النقرة : سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر ، بنسبة اثنين من الفضة ، وثلاث من النحاس الأحمر ، ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة — صبح الأعشى ٣ : ٤٤٣ ، ٤٦٦ — ٧ . السلوك ٤٥ : ١ . (٣) كل ما جاور نهر الرس من ناحية المغرب والشمال فهو من أران ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان ( ياقوت : أران ) . (٤) سقط ما بعد هذا إلى أنهاء الحديث عن العزيز .

## [ السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين ]

### يوسف بن أيوب

فكبا به فرسه [ / بالنيوم فسقط عنه وقد شاع في مصر أن كل ملك لها إذا  
دخل النيوم جرى عليه منها نكبة .

ومن الكامل لا بن الأثير<sup>(١)</sup> : كان العزيز قد خرج إلى الصيد . فوصل إلى  
النيوم . فرأى ذئبا فركض فرسه في طلبه . فعثر الثرس فسقط عنه إلى الأرض  
ولحقته حتى فعاد إلى القاهرة مريضا . فمات من مرضه ذلك .  
قال : وكان الغالب عليه مملوك والده فخر الدين جرّكس<sup>(٢)</sup> .

قال ابن سعيد : وكان وزيره ابن مجاور<sup>(٤)</sup> له نظم لطيف مشهور ، وكان  
كاتبه القاضي الفاضل طول حياته . وبعده مات الفاضل .

---

(١) الكامل ٩ : ٢٤٣ . (٢) في محرم ٨٥٩٥ .

(٣) جرّكس : الصورة العربية للاسم ، وهو جهاركس ، أحد كبار الدولة الصلاحية ، كان كريما  
نبيلًا عالي الهمة ، ولأه العادل بانياس والشفيف . ومات بدمشق في ٦٠٨ .

(٤) نجم الدين أبو الفتح يوسف بن الحسين بن محمد الشيرازي ، اشتغل بالتدريس ثم صار مربيا للعزيز  
فلما تول السلطنة صار وزيره . ( المخطوط ٢ : ٤١ . القصص البائنة ١٩ ) .



السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر

صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان مولد المنصور سنة ست وثمانين وخمسمائة . وولى سلطنة مصر بعد أبيه . وله عشر سنين . فوق من أجل / صغره تخليط بين الملك العادل والملك الأفضل . آل الأمر فيه إلى أن استقر ملك العادل بمصر ، وخلع ابن ابن أخيه المنصور : وأسقط اسمه من الخطبة ، وأرسله مع أهله إلى الرها . قال أمره إلى أن أقام عند عمه الملك الظاهر بحلب .

١٤٠ ظ  
٢

وقد ذكر الصاحب كمال الدين في تاريخ حلب : أن الأمراء اجتمعوا بعد موت الظاهر في دار العدل بحلب ، واتفقت آراؤهم على أن يكون الملك المنصور بن العزيز أتابك العسكر ، والأمر في الإقطاع إليه . قال : ثم اضطربت الحال ولم يرض أخوه الملك الظاهر بولاية المنصور .

وأخبرني الصاحب كمال الدين أن المنصور بقي ملحوظا في حلب ، وهو ملتزم طريقة الخير ، فإنه كان لا يشرب إلى أن مات في حلب - وكانت وفاته يوم عيد الأضحى من سنة خمس وعشرين وستمائة .

١٤١  
٢

ومن كتاب الكامل لابن الأثير<sup>(١)</sup> : أن فخر الدين جركس كان غالبا على ملك / العزيز بمصر . فلما مات العزيز سبر إلى الملك العادل . وهو يحاصر<sup>(٢)</sup> ماردين . يستدعيه إلى مصر . فأرسل أمراء مصر من الأسدية والكردية إلى الأفضل وكانوا يحبونه ، والناصرية مماليك أبيه تكرهه . وأشار الفاضل بتسليك الأفضل . ودامت المشاورات والمنازعات فوصل الأفضل من صرخد<sup>(٣)</sup> إلى بلبيس خامس ربيع الأول . وخرج إخوته والأمراء المصرية إلى لقائه . وملك مصر .

وآل الأمر إلى أن هرب جركس وتغلب على القدس . واجتمع إليه المماليك الناصرية فقويت شوكتهم . وأرسلوا إلى الملك العادل : وهو على ماردين ، يطلبونه إليهم ليدخلوا إلى مصر . فلجّ في حصار ماردين . وقد قوى طمعه فيها . واستوحش الأفضل من الناصرية فقبض على أمراء منهم مشاهير أبطال . وأقام بالقاهرة وأصلح الأمور ، والخطبة بمصر لابن أخيه المنصور ، وهو مدبر / حاله لصغره .

١٤١  
٢

وحثه أخوه صاحب حلب على قصد دمشق لغيبة العادل عنها . فتعوق في طريقه . وبلغ الخبر العادل ، فرحل عن ماردين وسبّقه إلى دمشق . وآل

(١) الكامل ٩ : ١٦٢ .

(٢) ماردين : قلعة متبورة على قمة جبل الجزيرة ، في جنوب شرق تركيا ، على خط عرض ٣٧° شمالا ، وطول ٤٣° - ٤٠° شرقا .

(٣) صرخد : وتسمى صرخد الآن ، في جنوب سورية من أعمال حوران ، على خط عرض ٣٢° شمالا ، وطول ٤٢° - ٣٦° شرقا .



الحال إلى أن ملك العادل مصر ، وأخرج منها صاحبها المنصور ، كما تقدم  
وعلى ما سيذكر .

كل الجزء الخامس من كتاب المغرب في حلى المغرب  
والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد نبيه خاتم النبيين ،  
وعلى آله وصحبه الطاهرين .

يتلوه إن شاء الله تعالى في السادس ترجمة السلطان الأفضل .

# بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد

السلطان الأفضل أبو الحسن نور الدين علي بن السلطان

الأعظم الناصري صلاح الدين يوسف بن أيوب

النسب  
الترصيع والتعريف

ولد بمصر ، وكان أبوه ولّاه سلطنتها في حياته قبل ولاية العزيز ثم عزّاه  
وولّاه دمشق . ثم ملكها حين مات أخوه العزيز ولكنه لم يسقط من الخطبة اسم  
المنصور بن العزيز استمالة لأصحاب العزيز وتمشية للوقت .

الحكاية والتاريخ

من كتاب الكامل<sup>(١)</sup> : في سنة ست وتسعين وخمس مائة ، سار العادل  
إلى مصر مع المماليك الناصرية ، وقد حلفوا له على أن يكون المنصور صاحب<sup>(٢)</sup>  
مصر والعادل مدبر أمره إلى أن يكبر . وكان عسكر الأفضل قد تفرق لتربيع  
الدواب . فرام الأفضل جمعهم من الأطراف فأعجله الأمر عن ذلك . وخرج  
/ بمن اجتمع له إلى السائح<sup>(٣)</sup> . وتلاقى مع العادل ، فانهزم الأفضل سابع ربيع  
الآخر . ووصل القاهرة بالليل .

(١) ٢٤٩ : ٩ . الكامل : وقد حلفوه . وهي أدق .

(٢) السائح : المنطقة الواقعة على جانبي القبة السعيدية ، بين ناحيتي سودة والصالحية « بمركز

فانوس » بمحافظة الشرقية .



وفي تلك الليلة ، مات الفاضل ، فصلى عليه الأفضل .  
ونزل العادل على القاهرة . وآل الأمر للصالح على ميا فارقين وجبيل<sup>(١)</sup> .  
جور . وخرج الأفضل ليلة ثامن عشر ربيع الآخر ، وسار إلى صرخد .  
ودخل العادل يوم السبت ثامن عشر ربيع الآخر<sup>(٢)</sup> .  
وأرسل الأفضل من يتسلم ميا فارقين وما حولها . فامتنع بها نجم الدين  
أيوب بن العادل ، وسلم ما عداها<sup>(٣)</sup> .  
ولما ثبت قدم العادل بمصر ، قطع خطبة المنصور وأخرجه من مصر .  
فراسل الناصرية الظاهر والأفضل في حصار دمشق ، ليخرج العادل إليهم .  
فإذا خرج من مصر أسلموه . فتحرك الظاهر ، وملك منبج وقلعة نجم . وحصر<sup>(٤)</sup>  
هو والأفضل دمشق . والقاعدة أن تكون دمشق للأفضل ، حتى إذا ملكوا  
مصر كانت للأفضل ، وجميع الشام للظاهر . فلم يبق إلا أن يملكوا البلد . فجرت  
منازعة بين الأخوين عليها ، آلت لفساد الحال . وكان الأفضل قد أعطى  
صرخد لأحد المماليك الناصرية على أن ينصره<sup>(٥)</sup> . قال الأمر إلى أن بقيت دمشق  
بيد العادل ، وصارت سميساط<sup>(٦)</sup> وسروج ورأس عين للأفضل<sup>(٧)</sup> . ثم انتزع

٢٠  
٦

- (١) جور : إقليم متصل بديار بكر .  
(٢) النجوم ٦ : ١٦٢ : ثلاث عشرة خلت . الوفيات ٢ : ٤٨ : ثلاث عشرة ليلة بقيت .  
أبر الفدا ٣ : ١٠٣ : الحادى والعشرين .  
(٣) الملك الأوحى ، ناب عن أبيه في حكم ميا فارقين منذ ٥٩٦ ، وفتح خلاط في ٦٠٤ ، ومات  
في ٦٠٧ .

- (٤) قلعة نجم : قلعة حصينة مطلة على الفرات بينها وبين منبج أربعة فراسخ .  
(٥) يقصد زين الدين قراجا — المفرج ٣ : ١٢٤ . والكامل ٩ : ٢٥٢ .  
(٦) سميساط : مدينة غربى الفرات ، بين قلعة الروم وملطية .  
(٧) رأس عين : من مدن الجزيرة السورية ، على حدود تركيا ، على خط عرض ٣٦° ٥٢' شمالا ، وطول ٤٠° ٤٠' شرقا .

العادل من يد الأفضل سروج ورأس عين ، ولم يبق له إلا سميساط . وأخذ منه أخوه الظاهر قلعة نجم .

ومن تاريخ حلب للصاحب كمال الدين بن أبي جراحة : هو أكبر ولد الناصر وكان عنده علم وأدب . وكان يكتب خطا حسنا وله شعر جيد . ووقفت على مصنف له في الفرق بين الظاء والضاد بخطه . وكان قد سمع الحافظ السلفي بالإسكندرية وغيره . وكان يحب أهل العلم والدين ، ويؤثر مجالسهم ويحترمهم . وكان صحيح العقيدة ، ووقف أوقافا / جليلة المقدار على قبة الصخرة وغيرها .

وكان مولده يوم عيد الفطر سنة خمس وستين وخمس مائة بمصر .

ومن شعره قوله في ناسخ له :  
وقالوا : تاب عن شرب الحميما فقلت لهم : كذبتُم ما يتوب  
وكيف يتوب عن فعل دنيء فتي قد جمعت فيه العيوب

وقوله :  
وحلفت أنك سوف تهجر عاشقا وتُذيقه من هجرك الداء الحفي  
فوفيت ، ثم حلفت أن سُديقه برد الوفاء إذا وصلت فلم تَف

وغنى مغن بحضرته .  
يُطالبني قلبي بكم كل ساعة إذا أفلس المديون لَسَج المطالب  
وأشتاقكم شوق الذي مسّه الظمأ وقد مُنعت ظلما عليه المشارب  
إذا رمم قتلتي وأنتم أحييتي إذن فالأعادي واحد والحبائب

(١) أبو طاهر أحمد بن محمد صدر الدين ، الشافعي ، ولد بأصبهان في ٤٧٢ تقريبا ، ومات بالإسكندرية في ٥٥٧٦ . طاف الآفاق بحثا عن الحديث الشريف . ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله .

(٢) وقيل : ست — الوفيات ١ : ٢٨٢ .



فزاد عليها :

وجربت منكم ما نهى القلب عنكم فعدت ، وهل تنهى الحب التجارب

واجتمع بأخيه العزيز بعد مدة ساعة واحدة / فكتب إليه شعرا منه :

[ من الوافر ]

نظرتك نظرة من بعد تسع <sup>(١)</sup> تقصت في التفرق ، من سنين

وغص الدهر عنا طرف غدير <sup>(٢)</sup> مسافة قرب طرف من جبين

وعاد إلى سميتيه فأجري <sup>(٣)</sup> بشرقتنا العيون من العيون

أما يبدى جيوش القرب حتى <sup>(٤)</sup> يرتب جيش بعد في كمين

ولا يذنى محلى منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون

وتوفى بسميساط يوم الجمعة ، بعد أن صلى صلاة الجمعة . وأدركته

الوفاة فجأة في خامس وعشرين من صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ونقل <sup>(٥)</sup>

إلى حلب فدفن بها في التربة التي أنشأها لوالدته . وأوصى بسميساط لأخيه

موسى .

قال المصاحب : وأنشدت له بيتين قالهما لما نزل العزيز عثمان أخوه وعمه

العادل أبو بكر على دمشق وأخذها منه ، وكتب بهما إلى الخليفة الناصر :

[ من البسيط ]

مولاي إن أبا بكر وصاحب <sup>(٦)</sup> عثمان قد أخذ بالسيف حق على

/ فأنظر إلى حظ هذا الاسم كيف لقي من الأواخر ما لاقى من الأول

(١) الرضنين ٢ : ٢٢٩ : بالفرق . (٢) الرضنين : الدهر عنها . . قرب عين .

(٣) الرضنين : ولا يبدى . (٤) النجوم ٦ : ٢٦٢ : ربيع الأول .

(٥) الملك المفضل قطب الدين ، الذي نعت بعد بالمظفر .

(٦) الوفيات ١ : ٣٧١ والنجوم ٦ : ٢٦٢ : قد غصبا .

وليس بمتشيع وإنما قالها موافقة الحال أو تقربا للخليفة فإنه كان يُنسب  
للتشيع .

قال ابن سعيد : وذكر لى جماعة من الفضلاء أنه أُجيب على هذا من  
الديوان بقول الكاتب ابن زبادة :

[ من الكامل ]  
(١) وافي كتابك - يا ابن يوسف - ناطقاً بالحق يُنبئ أن أصلك طاهر  
(٢) غصبوا علياً حقه إذ لم يكن بعد النبي له يثرب ناصر  
(٣) فاصبر فإن غداً على جزاءهم وأبشّر فناصرك الإمام الناصر

ووجدت منسوباً له بخط الصاحب كمال الدين : [ من الطويل ]  
وقبلت خدداً للحبيب مُورداً بنفسى أفدى منه خدداً مورداً  
فمن حرّ أنفاسى عَلاً فوق خده دخانٌ فخالوه عذاراً مزرداً  
وقوله :

قل لمن في العذار أطنب جهلاً إذ يُباهى بوصفه ويغالى  
لم يكن في الجنان يُفقد في الولدان لو كان من صفات الجمال  
وأشدنى له جماعة ما يشهد بأنه قوله : [ من الكامل ]

(٤) يا من يدّس شيبه بخضابه أعساه من أهل الشبية يحصل  
ها فاختضب بسواد حظى مرة ولك الأمان بأنه لا ينصل

(١) الوفيات : معلنا بالود يخبر أن أصلك طاهر . وابن زبادة هو قوام الدين يحيى بن سعيد بن هبة  
أفقه الراسخ ، ولى نظراً وسطاً ، وحجابه الحجاب ، والأستاذ دارية وديوان الإنشاء بيفداد ، وكان  
مارفاً بالفقه والأصول والكلام والنحو والشعر ، ومات في ٥٥٩٤ هـ - المبر ٤ : ٢٨٤ .

(٢) الوفيات : غصبا .

(٣) الوفيات : فأبشّر فإن غداً عليه حسابهم واصبر ... واضطر تخفف همزة (أبشّر) .

(٤) أبو الفدا ٣ : ١٤٢ وابن الوردي ٢ : ١٤٦ : يسود شعره بخضابه .



ومن زبدة الحلب: أن الظاهر والأفضل نزلا على دمشق بعدما ملك الأفضل مصر . وسار العادل في البرية حتى دخل دمشق . وهجم بعض العسكر على المدينة مخامرة من أهلها ونادوا بشعار الأفضل . فخرج العادل من القلعة وانترجهم من البلد . وخامر بعض العسكر<sup>(١)</sup> على الأفضل : فدخلوا دمشق بالليل . فاختل الحال . ووصل الملك الكامل في جيش عظيم إلى دمشق لنجدة أبيه . فرجع الظاهر إلى حلب<sup>(٢)</sup> ، والأفضل إلى مصر . واستولى العادل على مصر كما تقدم .

وذكر أنه وقع الخلف بين الأخوين على دمشق ، لكون كل واحد يريد لها لنفسه ، فوجب الرحيل ، وعصى الأفضل على عمه العادل في البلاد التي أعطاه إياها . فسبر من أخذها منه . ولم يبق له / إلا سُمُيساط .

ظ  
٦

ولما مات الظاهر ، ودخلت سنة خمس عشرة وخمس مائة ، تحرك سلطان الروم كيكاوس السلجوقي<sup>(٣)</sup> ، ومعه الأفضل طالبا أن يملك حلب . وأطمع الأفضل أن يأخذها له ليرغب الأمراء في تملكه عليهم . واغتما شغل قلب العادل بنزول الفرنج على سُمُيساط . وكان كيكاوس يريد الملك لنفسه ، ويجعل الأفضل ذريعة للتوصل إليه . فأخذ تل<sup>(٤)</sup> بأشرو غيرها من البلاد . ولم

(١) يقصد قراجا ونفر الدين بركس ( جهار كس ) .

(٢) الأصل : دمشق ، وهو سبق فلم ، لأن حلب مقر إمارته ، وقد عاد إليها حقا .

(٣) هن الدين كيكاوس بن كيخسرو بن قلع أرسلان ، صاحب قونية ومطعية وقبرها : مات

في ٦١٥ .

(٤) تل بأشرو : قلعة حصينة وإقليم في شمالي حلب .

يعطى الأفضل شيئاً . فتحقق الأفضل فساد نيته . وأرسل العادل الملك الأشرف<sup>(١)</sup> إلى نجدة حلب . قال الأمر إلى أن وقع العرب على بعض العسكر الرومى ، واستباحوهم قتلاً وأسراً . وسار كيكائوس هارباً . وتبعه الأشرف يتمخطف أطراف عسكره . واسترجع الأشرف تل باشرو وغيرها لأهل حلب .

---

(١) أبو الفتح مظفر الدين موسى بن المسلك للعادل ، ولد في ٥٧٨ هـ ، وتولى الرها في ٥٩٨ هـ ، ثم امتد سلطانه في الجزيرة حتى شمل دمشق ، ومات في ٦٢٥ هـ .



### السلطان العادل أبو بكر محمد ابن أيوب

كان أخوه السلطان الأعظم صلاح الدين يكرمه ، ويعتمد عليه في آرائه وكان موصوفاً عنده بمعرفة الحرب ومكائدها ، وعليه كان يعتمد في إسناد أمر النمرنج ومراسلتهم أيام عكا ومخادعة الانكثار . ويحكى أن أحد المصنفين صنع كتاباً في مكائد الحروب ، وقدمه للسلطان على عكا . فقال : « لا نحتاج لهذا مع وجود الملك العادل » .

وكان السلطان قد جعله أتابك ابنه العزيز بمصر . وحكى ابن شداد في « السيرة الصلاحية »<sup>(١)</sup> أنه قال للملك الظاهر بمحضر العزيز ، وقد عزما على الرحيل إلى مصر وهو أتابكه في شأن تخوفه من إفساد الوشاة بينه وبين العزيز وأنه لا بد من أن يقع ذلك : « وأنا أقنع منك بمنهج فتكون معدة لى حتى أصل إليها وأكون في خدمتك » . فانظر تنزله لأولاد صلاح الدين وتسلفه على مراده في مبدل الأمر . وكان صلاح الدين قد نبه عليه / وحذر منه :

ومن زبدة الحلب أن علم الدين سليمان بن جندر كان بينه وبين صلاح الدين صحبة قديمة ومعاشرة قبل الملك ، وكان العادل - وهو بحلب - لا يوفيه

(١) ٧٢ . وقد تصرف المؤلف في نص الحديث .

(٢) الخبر في الكامل ٩ : ١٧٣ ومفرج الكروب ٢ : ١٨٣ ، والنجوم ٦ : ٣٠ .

(٣) من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ الدولتين النورية والصلاحية ، شهد مع صلاح الدين حروبه كلها ، وأشار عليه بخريب عسقلان ، وتولى دريساك ، ومات في ٥٨٧ هـ - النجوم ٦ : ١١٣ ، ٤١ .

ما يجب له . فلما عوفي السلطان من مرضه ، سايره يوما سليمان . وجرى حديث مرضه — وكان قد أوصى الكل واحد من أولاده بشيء من البلاد — فقال له : « بأي رأى كنت تظن أن وصيتك تمضي ؟ كأنك كنت خارجا للصيد وتعود ، فلا يخالفونك ؟ أما تستحي أن يكون الطائر أهدى منك للمصلحة ؟ » . قال : « وكيف ذلك ؟ » وهو يضحك . قال : « إذا أراد الطائر أن يعمل عشا لفراخه قصده أعالي الشجر ليحمي فراخه ، وأنت سلمت الحصون إلى أهلك ، وجعلت أولادك على الأرض ؟ هذه حلب — وهي أم البلاد — بيد أخيك العادل ، وحماة بيد تقي الدين ، وحمص بيد ابن أسدالدين وابنك الأفضل<sup>(١)</sup> مع تقي الدين بمصر يخرجهم متى شاء ، وابنك الآخر مع أخيك / في خيمة يفعل به ما أراد » . فقال له : « صدقت ، واكنم هذا الأمر » . ثم أخذ حلب من أخيه وأعطاه ابنه الظاهر . وأعطى العادل حرّان والرها وميا فارقين ليخرجه من الشام ، ويتوفر الشام ومصر على أولاده . وأخرج تقي الدين من مصر ، فشق عليه وامتنع . ثم خاف فقدم عليه .

وذكر من أمر العادل في استيلائه على بلاد أولاد صلاح الدين شيئا فشيئا ما تقدم . وآل أمره إلى أن ملك مصر ودمشق وما بينهما . وخطب له الظاهر في حلب .

ونزل العادل على سنجار . وقام نور الدين بن عز الدين<sup>(٢)</sup> صاحب الموصل في نصرة صاحبها ابن عمه . واتفق مع مظفر الدين<sup>(٣)</sup> صاحب إربل . فرجع عنها دون غرض .

(١) الكامل : العزيز . وهو خطأ .

(٢) أبو الحارث أرسلان شاه بن مسعود الملك العادل ، ولي الموصل في ٥٨٩ هـ ، ومات في ٦٠٧ هـ .

(٣) أبو سعيد كوكبودي بن علي ، ولد في ٥٤٩ هـ ، ومات في ٦٣٠ هـ .



وذكر من أمر الظاهر في شأن اتفائه مع كيكائوس ملك الروم على عمه  
خوفا منه ثم ندامته على ذلك حين أجابه العادل إلى ما طلب ما أداه إلى أن  
حصل في نُشْبَةٍ مع كيكائوس / وداخله الفكر . وهجم عليه مرض مات منه  
بقلعة حلب .

٦  
ظ

ونزل على ذمياط الفرنج والكامل بن العادل في مقابلتهم .  
ومرض العادل على عالقين<sup>(١)</sup> فرحل إلى دمشق ، فأت في الطريق في جمادى  
الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .

ومن كتاب الكامل<sup>(٢)</sup> : لما مات صلاح الدين ، كان العادل في الكرك .  
فامتنع فيه ولم يحضر عند أحد من أولاد أخيه إلى أن جهزوا معه العساكر  
ليذهب عن بلادهم من صاحب الموصل .

وكان الأفضل كثير الثقة به بحيث أنه أدخله دمشق وهو غائب عنها .  
ولقد أرسل إليه أخوه الظاهر يقول له : « أخرج عمنا من بيننا فإنه لا يجيء  
علينا منه خير ونحن ندخل لك تحت كل ما تريد . وأنا أعرف به منك فإني  
زوج ابنته » . فقال له الأفضل : « أنت سيء الظن في كل أحد . أي مصلحة  
لعمنا في أن يؤذينا ، ونحن إذا اجتمعنا سيرنا معه العساكر / ليملك من البلاد  
أكثر من بلادنا ونربح حسن الذكر ؟ » .

٧  
و

قال<sup>(٣)</sup> : هذا كان أبلغ الأسباب في تمكن العادل .

وذكر أنه لما ملك العزيز دمشق وعوض الأفضل بصرخد ، جلس  
العزيز على شرابه . فجري على لسانه أنه يعيد دمشق للأفضل . فنقل ذلك إلى

(١) عالقين : قرية بظاهر دمشق - الوفيات ٢ : ٥٠ .

(٢) الكامل ٩ : ٢٣٦ .

(٣) الكامل ٩ : ٢٢٧ .

العادل في وقته ، فحضر المجلس من ساعته ، والعزیز سكران . فلم يزل به حتى سلم البلد له ، وخرج منه إلى مصر . وكان العادل يذكر أن الأفضل سعى في قتله ، وكان الأفضل ينكر ذلك :

قال ابن سعيد : أخبرت أن مولده كان في سنة إحدى وأربعين وخمس مائة<sup>(١)</sup> . وكان أعظم الملوك همّة في أمر الطعام . وكان قد ترك الشرب أيام سلطانه ، والتزم طريق الخير والبر والصدقة . وكان يضع الأشياء في مواضعها . ولم يكن بخيلا . ولكنه لما جاء في أثر السلطان صلاح الدين وابنه العزيز ، ولم تسمح نفسه بالجرى / في بذل الأموال على مسلكهما ، نسب للشدة في العطاء وكيف يكون بخيلا ، وقد أفسد العساكر على الأفضل والعزیز ، وهما أندى من الغمام ؟ ولو لم يقترن مع دهائه كرم ، لما انتقادت إليه نفوس الأمم ، وقد قيل عنه إنه كان يهون عليه بذل العظيم عند استحقاقه .

وكان كثير التوادر والمطايبات . وله في ذلك حكايات :

وكان أشد الناس بحثا على من يفسد قلبه أولاد صلاح الدين حتى يستميله ويشفع فيه ويصبره من حزبه .

وهو آخر من سكن دار الوزارة بالقاهرة من سلاطين مصر :

(١) اتفق أكثر المؤرخين أن مولده كان في ٥٤٠ . وذكر النجوم ٦ : ١٦٩ أنه كان في ٥٣٩ ، والوفيات ٢ : ٤٩ ، والنجوم ٦ : ١٦٠ ، ١٦٥ أنه في ٥٣٨ ، والنجوم أنه كان في ٥٣٤ .



## السلك

قد نورد من تراجم الفسطاط هنا من لا نتحقق سكناه بها أو من غفلنا  
عن إيراده هناك ، والمدينتان في حكم واحدة . والأغلب أن من كان في المدة  
التي كانت القاهرة فيها مبنية / ولا نتحقق مسكنه من المدينتين نورد ترجمته  
في القاهرة : وأكثر المحترمين والروضاء لهم منازل في القاهرة ومنسازل  
في الفسطاط :

٨  
٦

## من كتاب الاصفهاني في حلى الشرفاء

عبد الله بن إسماعيل الحسيني الزيدى<sup>(١)</sup>

من الخريدة : أنه من الفضلاء الذين كانوا بمصر سنة خمس وعشرين وخمس مائة ، وأنشد له : [ من الكامل ]

فَلَا تُشْكِرَنَّكَ مَا حَيِّتُ مُبَالِغًا      شُكْرَ الرِّيَاضِ مَوَاقِعَ الْآنَ لَدَاءِ  
لَا زِلَتْ فِي الرُّتَبِ الشَّرِيفَةِ خَالِدًا      مُسْتَعْدِمَ الْأَكْفَاءِ وَالنَّظَرَاءِ<sup>(٢)</sup>

الشريف المعروف بالوبر<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه من أهل عصره الموجودين بمصر : وأنشد له :  
لَا يُجَوِّجَنِي سَوْءٌ مَا قَدْ أَرَى      أَقْصِدُ فِيكُمْ غَيْرَ مِنْهَا جِي  
إِنْ لَمْ أَقْلُ شَعْرًا فَإِنِّي أَمْرُو      أَحْفَظُ مَا قَدْ قَالَه الْهَاجِي

/ العلوي العباسي محمد بن الحسين بن محمد بن إبراهيم

ذكره صاحب الجنان في شعراء مصر ، وأنشد له : [ من الطويل ]

طُلُوعُ يَطُولُ الْحَزَنُ فِي عَرَصَاتِهَا      خَلَّتْ فَعَفَّتْ أَعْلَامُهَا وَالْمَعَالِمُ  
نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ نَبْكِي رَسُومَهَا      حَيَاءً وَبَحْلًا أَنْ تَطَاهَا الْمَنَاسِمُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَمْ يُبَكِّنَا فِيهَا الْحَمَامُ وَإِنَّمَا      بَكَتْ لُبْكَانَا فِي الْغُصُونِ الْحَمَامِ  
لَعَمْرُ الْعُلَا مَا نَمَتْ عَنْ طَلَبِ الْعُلَا      وَلَكِنَّا حَظَى عَنْ الْمَجْدِ نَاثِمُ

(١) الخريدة ٢ : ١٠٥ . (٢) الخريدة : تعلو على النظراء والأكفاء .

(٣) الخريدة ٢ : ١٣٢ . (٤) الأكوار : جمع كور ، وهو الرجل . والمناسم :

جمع منم ، وهو خف البعير . واضطر نخفف همزة ( تطاها ) .



(١)  
الشریف هاشم بن إلياس المصری

وجدت له منسوبا في كتاب الجنان : [ من الطويل ]

(٢) كأن بياض البدر من خلف نخلة بياض بنان في اخضرار نقوش

وقوله : [ من الكامل ]

(٣) وكأنما المریخ بین نجومه یاقوتة فی لؤلؤ متبدد

وقوله : [ من البسيط ]

(٤) والبدر فی الجانب الغربی یذكرنی إعراض وجهك لما لج في الغضب

(٥)  
إدریس بن الحسن بن علی / بن عیسیٰ الحسنی الإدريسی

٩  
٦

أنشد له العماد فی ذیل الخريدة من قصيدة يخاطبه بها ، وقد اشتكى العماد

من مرض لازمه : [ من الكامل ]

لهجت به لما اشتكى حساده فتبشرت بسماعه أضداده

سيف على الأعداء سل مهند لا راع سرب وليه إغماده ؟

قلت : اعلّموا علما يقينا أنه يتي ويقي للشقا حساده

(٦)  
الشریف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسی

هو الآن نسابة شرفاء مصر وفاضاهم ، إليه الإشارة من بينهم . لقيه بالقاهرة فاستفدت منه نكتا في أنساب الأشراف . وأخبرني أنه صنف تاريخا

(١) مسالك الأبصار ١٢/١/١٢ . عنوان المرقعات ٦٤ . الدواداري ٥٩٢ . وفيها : الناس .

(٢) عنوان المرقعات ، والدواداري ، والمسالك .

(٣) ن . م . (٤) المسالك : للأئق الغربي .

(٥) الخريدة (قم الشام) ٢ : ١٩٨ : يحى . وقد التقي به العماد بدمشق في ٥٧١ هـ ، وروى عنه

بعض الشعر في مدح طلائع بن رزيك . (٦) ولد في ٥٦٨ ومات بالقاهرة في ٦٤٩ هـ

قرأ الأدب ، وكانت له معرفة بالحديث والتاريخ - الطالع السعيد ٥٣٤ . حسن المحاضرة ١ : ٤٥٤ .

للقاهرة، وهو مشغل به . وهو من أدارسة المغرب الأقصى الذين انتقلوا إلى مصر فأنسلوا بها . ومن شعره قوله في طه المختص بصحبة قاضي قضاة القاهرة:

أنا أولي بك من كُـدِّـي لـي فـزـدني منك جاها  
/ وشـفـيعي لك أني صـفوة مع آل طـه

٩٩  
٦

الشريف جعفر العلوي العمري المصري

المعروف بابن الماشطة<sup>(١)</sup>

قال الشريف أبو جعفر المذكور: أنشدني الشريف جعفر لنفسه بديها

في يوم اتفق فيه العيد والنوروز: [ من الطويل ]

أتى العيد والنوروز مجتمعا معا وشملني بمن أحببته غير جامع  
فعيدت في ثوب جديد من الضنى ونورزت مع صبحي بماء المدامع

ولما جاء الغلاء بمصر، كبرت نفسه عن السؤال فحبس في بيته إلى

أن مات . وأنشد له صاحب الشعراء العصرية: [ من الكامل ]

وافيت نحوكم لأرفع مبتدا شعري وأنصب خفض عيش أغبرا<sup>(٢)</sup>  
حاشاكم أن تقطعوا صلة الذي أوتصرفوا - من غير شيء - جعفرا

الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى<sup>(٣)</sup>

ابن حسان بن طوق بن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن/<sup>(٤)</sup>

ابن علي بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس المقرئ الضريبر .

١٠٠  
٦

(١) فوات الوفيات ١: ١٩٩: توفي بعد السبائة .

(٢) الفوات: عيش أخضرا .

(٣) كمال الدين بن أبي الفوارس الشافعي، ولد في ٥٧٢ ومات في ٦٦١ - نكت الهيبان ٢١٢ .

العبر ٥: ٢٦٦ . غاية النهاية ١: ٥٤٤ . حسن المحاضرة ١: ٥٠١ .

(٤) هذا الاسم غير واضح في الأصل، ويمكن أن يقرأ: بشر، أو سيد .



سكن القاهرة . وهو الآن حي على ما في علمي . ومن شعره : [من السريع]  
 ما بال ذكرى عندهم كالسمر به يقضون ليالي القمر  
 لي عمم لي لم يجز غيري به وعيشتي لي نفعها والضرر  
 من حسن إسلام الفتي تركه ما ليس بعينه ؛ كذا في الخبر

وأنشدني له المولى صاحب كمال الدين بن أبي جرادة<sup>(١)</sup> :

قالت ... وفيها ... أمقلد في عشقتي لبصير  
 أم هاتف ... بالذي حاولت أم بسفاهة وغرور  
 فأجبتها : والله ، ما أنا بالذي قلدت فيك ولا أتيت بزور  
 إن كان طرقي لا يراك فإنما مثلت بين جوانحي وضميري

(١) ما يدل من شعر كنب في هامش الأصل ، وجاء في التصويرة دقيفا باهنا غير واضح ، فأنشده  
 منه ظن ، وبعضه لم أستطع إلى قراءته سيلا .

## ومن كتاب تلقيح الآراء في حلّ الحجاب والوزراء

الوزير أبو يوسف يعقوب بن كلّس الإسرائيلي<sup>(١)</sup>

من الجنان : أول وزير وُزّر للدولة الفاطمية بمصر . وكان من كتاب

كافور ، ولم يزل يرتقى إلى أن وُزّر للعزيز .

واتفق أن سابق العزيز بين الطيور . فسبق طير الوزير ، فشق ذلك عليه .

ووجد أعداؤه سبيلا إلى الطعن فيه . وكتبوا إلى العزيز أنه اختار من كل

صنف أعلاه ، ولم يُبق منه إلا أدناه حتى من الحمام . واتصل ذلك به فكتب

إلى العزيز<sup>(٢)</sup> :

١٠/ظ  
٦

/قل لأمر المؤمنين الذي له العلا والمثل الثاقب

طائرک السابق لكنه لم يأت إلا وله حاجب<sup>(٣)</sup>

قال ابن الأثير<sup>(٤)</sup> : هو ابن كلّس بكسر الكاف واللام المشددة ، والسين

المهملة . وذكر أنه مات سنة ثمانين وثلاثمائة :

---

(١) الإشارة ١٩ . الوفيات ٣ : ٣٣٣ . الكامل ٦ : ١٤٦ . النجوم ٤ : ١٥٨ .

(٢) عنوان المرقصات ٦٤ . الوفيات ٢ : ٣٣٥ ، وصرح أن القاضي الرشيد بن الزبير هو الذي

نسب البيت في تحابه الجنان إلى يعقوب ولكن غيره ذكر أنها لولي الدولة أبي محمد أحمد بن علي المعروف

بأبن خيران الكاتب الشاعر . (٣) الشطر الثاني في الوفيات : جاء وفي خدمته الحاجب .

(٤) لم أجد هذا القول في الكامل المطبوع .



التسب

الترصيع والتعريف

الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الأرمي<sup>(١)</sup>

ذكر القرطبي أن أصله من الأرمن . وكان والده عظيم المحل ، نقل من ولاية الشام إلى وزارة المستنصر بمصر . فاستولى على الدولة .

وذكر ابن الأثير أن الأفضل استولى على دولة الأمر بمصر . فقتل في طريق خزانة السلاح بالقاهرة ، قتله ثلاثة من الباطنية وقتلوا . وحمل إلى داره وبه رمق . فركب الأمر إليه وتوجع . فلما توفي ، نُقل من أمواله ما لا يعلمه إلا الله . ووجد له من الألقاب النفيسة القليلة / الوجود ما لا يوجد لغيره . واعتقل أولاده .

١١/د

٦

قال : وكان الإسماعيلية يكرهونه لأسباب : منها عدوله بالإمامة عن إمامهم نزار إلى أخيه المستعلي ، وتركه معارضة أهل السنة في معتقاداتهم ، فكثرت الغرباء في بلاده .

وكان حسن السيرة . حكى أنه لما قتل وظهر الظلم بعده ، اجتمع جماعة واستغاثوا إلى الخليفة الأمر . وكان من قولهم : « لعن الله الأفضل ، لأنه عدل وأحسن السيرة ، ففارقنا بلادنا وقصدنا بلده لعدله . فقد أصابنا بعده من الظلم ما أصاب وهو كان السبب » .

قال : وقيل إن الأمر وضع عليه من قتله . وكان قتله في الثالث والعشرين من رمضان سنة خمس عشرة وخمس مائة ، وعمره سبع وخمسون سنة . وكانت

(١) الإشارة ٥٧ . الوفيات ١ : ٢٢١ . الكامل ٨ : ٣٠٣ . النجوم ٥ : ٥١٥ .

(٢) الأدق أن يقول : ولاية مكا .

(٣) الكامل ٨ : ٣٠٣ .

(٤) انظر تفصيل ذلك في الوفيات ١ : ٢٢٢ .

ولا يته بعد أبيه ثمانيا وعشرين سنة ، منها آخر أيام المستنصر ، وجميع أيام المستعلي ، إلى هذه السنة من أيام الأمر .

(١) وكان مُمدّحا : مدحه / أبو الصلت وظافر الحداد وغيرهما .

ووجدت من شعره بخط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة :

[ من مجزوء الرجز ]

لا غرّو أن نلنا الأمل بعد تراخ ومهمل

لكلّ شئٍ مدة تُفضي به إلى الأجل

والصبر أقوى عُدّة مُعينة على العمل

والنّجح بالله : فمن أعانه الله وصل

أحسن في نُصرتنا وفي أعادينا عدل

(٢) الوزير أبو الغارات الصالح طلائع بن رزيك الغساني

ذكر القرطبي أنه أرمني ، وبيته إلى الآن بالقاهرة يذكرون أنهم من

غسان ، ومُدّاحه كانوا يمدحونه بهذا النسب .

وترجمته أول ترجمة افتتح بها صاحب الحنان كتابه . وبدأ بفصل رصعه

بأمداح الشعراء له . فمن ذلك أبيات من قصيدة وردت من جهة السلطان

نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام : [ من الطويل ]

/ هو الملك الميمون والصالح الذي له الملك بعد الله والعز والفخر

أياديه بيض ، ما تزال كسيفيه وأسيافه حمير ، وأكنافه نخضر

(١) أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الأندلسي : ولد بدانية في ٤٧٠ ، وأقام بمصر في عهد

المستنصر والأمر ، ولكنه حبس لو شاية ثم قادها إلى المغرب ، ومات في ٥٢٨ . وكان طبيبا مهندسا شاعرا .

(٢) الوفيات ١ : ٢٣٨ . الحريرة ١ : ١٧٣ . الشذرات ٤ : ١٧٧ . الخطط ٢ : ٢٩٣ .

١١/ظ

٦  
النظم

النسب

الترصيع

الوشية

١٢/و

٦



ووقعت على كتاب موسوم « بالدُر المنظوم » في مدائحه ، يحتوى على جملة شعراء ما بين شريف وجليس ، وحسيب وعالم ، وشاعر قاصد وكاتب : منهم من تأتى ترجمته فيما بعد ، ومنهم من تأتى في غير مصر ، ومنهم من يُجهل مكانه .

ووقعت أيضا على مجلد آخر في أمداحه مختار مما أورده صاحب الجنان من نظم ابن رزيك قوله :

النظم

حللنا بدار الملك أيام عَزَّها      وقد حَفَّها الإقبال من كل جانب  
وشيدت الأركان منها ورُفِّعت      إلى الجسو حتى شُرِّفت بالكواكب  
وكان بها قوم تصدَّع مجدهم      وشملُ علاهم بالنَّوى والنَّواب  
وها هي قد أضحى صداها مجاورا      لصوت النَّواعى بعد مدَّهم والنَّواعب

وقوله : [ من المقارب ]

أروح إلى أمل كاذب      وأغدو إلى عمل صالح  
وأمل أنى غداة الحساب      أسرُ بميزانى الراجح  
أمانى يلعب بي مئينها      كما يلعب الموج بالسابح

/ ومن الخريدة : هو سلطان مصر في زمان الفائز ، وأول زمان العاصد : ملك مصر ، واستولى على صاحب القصر ، وتفق في زمانه النظم والنثر : وقرب النضلاء ، واتخذهم ... جلساء . ورحل إليه ذوو الرجاء ، وفاض إحسانه على جميع الأرجاء .

١٢ ظ

٦

وقال - بعد ما أثنى على شعره : « وما يُصدِّق أحد أن ذلك شعره . لحدته ، وإحكام مباني حكمته . فيقال إن المهذب بن الزبير كان ينظم له ، والجليس بن الحباب كان يعينه : وله ديوان كبير ، وإحسان كثير . »

التاريخ  
ملّك سنة تسع وأربعين . وقُتل في دهليز القصر بالقاهرة سنة ست وخمسين  
وخمس مائة . فانكشفت شمس الفضائل .. ورخص سِعر الشَّعر ، وانخفض  
عَلَم العلم .. وغدا الفضل فضولا ، والعقل عقولا .<sup>(١)</sup>  
وأشده من قصيدة خاطب بها مؤيد الدولة بن منقذ<sup>(٢)</sup>:

[ من الطويل ]  
و ١٣  
٦  
/ هي البدرُ لكنّ الثريا لها قُرطُ ومن أنجم الجوزاء في نحرها سُمطُ<sup>(٣)</sup>  
وما اخضر ثوبُ الروض إلا لأنها عليه - إذا زارت - بأقدامها تخطو  
ولا طاب نشر الزهر إلا لأنه يجرّ عليه من جلايبها مرطُ<sup>(٤)</sup>  
ومنها :

إذا أرسلت فرعا من النقع فاحما أثينا ، فأسنانُ الرماح له مُشطُ<sup>(٥)</sup>  
كأنّ التنا فيها أنامل حاسب أجدها في السرعة الجمع وانقط  
وقوله<sup>(٦)</sup> :

[ من الكامل ]  
ومُهَفِّف ، تَمِيلُ القوام ، سَرَتْ إلى أعطافه الفـ تَراثُ من عينيهِ<sup>(٧)</sup>  
ماضى اللّحاظِ كأنما سلّت يدي سيفاً غداة الروح من جفنيهِ<sup>(٨)</sup>

(١) الخريدة : وعد .

(٢) ديوانه ٦٤ . الخريدة ١ : ١٧٦ . الروضتين ١ : ١١٩ . ديوان أسامة بن منقذ ٧٨ ،  
٢١١ ، ١٧٤ .

(٣) الديوان والخريدة : فا . الديوان : ترب الأرض . الخريدة : ثوب الأرض .

(٤) الديوان : نشر الروض . الخريدة : نشر الأرض .

(٥) الديوان والخريدة والروضة : لها .

(٦) الديوان ٣٦ . الخريدة ١ : ١٧٧ . الوفيات ١ : ٢٣٨ . شذرات الذهب ٤ : ١٧٧ .

(٧) غير المغرب : النشوات من عينه .

(٨) غير المغرب والخريدة : سيفي .



الناس طَوْعُ يَدِي، وَأَمْرِي نَافِذٌ  
فَاعْجَبْ لِسُلْطَانٍ يَعْمُ بِعَدْلِهِ  
قَدْ قُلْتُ إِذْ كَتَبَ الْعِذَارُ بَخْدَهُ  
مَا الشُّعْرُ لَاحَ بَعَارِضِيهِ، وَإِنَّمَا  
وَأَبِيهِ : لَوْلَا اسْمُ الْغَرَارِ وَأَنَّهُ

وَقَوْلُهُ :<sup>(٤)</sup>

فِيهِمْ، وَقَلْبِي الْآنَ طَوْعُ يَدِيهِ  
وَيَجُورُ سُلْطَانُ الْغَرَامِ عَلَيْهِ  
فِي وَرْدِهِ الْفَيْهِ لَا لَامِيهِ<sup>(١)</sup>  
أَصْدَاغُهُ تَفَضَّتْ عَلَى خَدِيهِ<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَقْبِحٌ لَفَرَرْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ<sup>(٣)</sup>

[ من الطويل ]

بَشَائِرُ مِنْ شَرْقِ الْبِلَادِ وَفِي الْغَرْبِ<sup>(٥)</sup>  
وَفِي كَبِدٍ أَحْلَى مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ  
بِلَادَ الْأَعَادِي بِالْمَسُومَةِ الْقُبِ<sup>(٦)</sup>  
وَأَغْنَاهُمْ كَسْبُ الثَّنَاءِ عَنِ الْكَسْبِ  
يَحِلُّ لِدِينِنَا بِالْكَرَامَةِ وَالْحَصْبِ  
كَمَا نَحْنُ بِالْأَعْدَاءِ نَفْتَلِكُ فِي الْحَرْبِ

[ من البسيط ]

وَرَدُ جَنِيٍّ حَمْتَهُ أَسْهَمُ الْمُقَلِّ  
عَيْنُ الرَّقِيبِ وَكَلَّتِ السُّنُّ الْعَدْلُ

/ تَوَالَتْ عَلَيْنَا فِي الْكِتَائِبِ وَالْكِتَبِ  
فَفِي كَبِدٍ مِنْ حَرِّهَا النَّارُ تَلْتَضِي  
وَأَبْطَالُ حَرْبٍ مِنْ كُنَامَةِ دَوَّخُوا  
وَعَادُوا إِلَيْنَا بِالرَّعْوَسِ عَلَى الْقَنَا  
وَلَنَا بَنُو رُزَيْلِكَ مَا زَالِ جَارُنَا  
وَنَفْتَلِكُ بِالْأَمْوَالِ فِي السَّلَامِ دَائِمًا

وَقَوْلُهُ :<sup>(٧)</sup>

وَفَاتِرِ الظَّرْفِ فِي الْحَدِّ الْأَسِيلِ لَهُ  
نَهْبَتُهُ بِفَمِي تَمْسَا ، وَقَدْ غَفَلْتُ

١٣ ظ  
٦

(١) غير المغرب والخريدة : خط العذار بمسكه في خده .

(٢) الديوان والوفيات : دب بعارضيه .

(٣) غير المغرب : والله .

(٤) الديوان ٤٧ . الخريدة ١ : ١٧٨ .

(٥) غير المغرب : ومن غرب .

(٦) المسومة : الخيل المعلة . القب : جمع أقب ، وهي الضامرة من الخيل .

(٧) الديوان ٣٣ . الخريدة ١ : ١٨١ .

وخاف أن يفتن الواشى بنا وبه فعداد يخلف ما قد من بالجمال

فرجت ضحك الوغى في كل معركة محمد سيفى وضاق في الهوى حيل

وقوله في غلام سابق على فرس أشقر : [ من الطويل ]

ولما حضرنا للسباق تبادرت نحيول ، ومن أدواه يقامها س بقا

على أشقر شبه اللهيب توقدا وإونا ، فقلنا : البدر قد ركب البرقا

وقوله : [ من الكامل ]

/ وإذا تشب النار بين أضالعي قابلهما من أدمعى بسيلول

فأنا الغريق بل الحريق أموت في هذا وذا كذبا لـ القند دليل

وآخر شعر قاله قوله ، ومات بعده بتليل : [ من الخفيف ]

نحن في غفلة ونوم ، وللمو ت عيسون يتظانة لا تنام

قد رحلنا إلى الحمام سنيينا ليت شعري ، متى يكون الحمام ؟

ومن الكامل لابن الأثير : أن الوزير عباسا الصنهاجي لما قتل الخليفة

الظافر ، استنجد أهل القصر بالصالح طلائع ، وكان شهما . فوصل من منية

ابن خصيب ، وكان واليا عليها . وفر أمامه عباس . وملك وزارة القصر ،

واستبد بأمر الشائز ، ثم قدم العاضد ، وزوجه ابن رزيك بنته ، واستولى على

أمره ، وعاشت بعد العاضد ، وتزوجت .

(١) الديوان ٣٢ . الخريدة ١ : ١٨٢ . (٢) الخريدة : أفدها .

(٣) الديوان ٣٥ ، الخريدة ١ : ١٨٢ . بدائع البداهة ١٣٣ .

(٤) البدائع : من عبري . (٥) البدائع : الحريق بل الغريق .

(٦) الديوان ٤٢ . النكت المصرية ٤٧ . الخريدة ١ : ١٨٠ . الكامل ٩ : ٧٦ . البداية

والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . النجوم الزاهرة ٥ : ٣٦٠ .

(٧) النجوم : قد دخلنا الحمام عاما ودهرا . (٨) ٩ : ٤٤٤ .



ولما تحكّم طلائع بن رزيك في الدولة هذا التحكم وداخل أمور القصر بمصاهرتة له ، ووتر الناس ، وأخذ من في القصر ، وأشدّهم في ذلك عمّة العاضد .

١٤ ظ  
٦

/ وأرسلت عمّة العاضد إلى الأمراء الأموال على قتله . فوقف له جماعة في دهليز القصر وضربوه بالسكاكين على دّهش . فحمل وفيه حياة . فأرسل إلى العاضد يعاتبه على الرضا بقتله . فأقسم أنه لم يعلم بذلك فقال : « إن كنت بريئا فسلم لي عمّتك حتى أنتقم منها » . فوجهها إليه قهرا فقتلها . ووصى بالوزارة لابنه رزيك ، ولقب بالعدل .

قال : وكان العمّال كريمة ، فيه أدب ، وله شعر جيد ، ولأهل العلم عنده تفاق . وكان إماميا على غير مذهب المصريين .

ولما ولي العاضد الخلافة وركب ، سمع الصالح ضجة عظيمة . فقال : « ما الخبر ؟ » ف قيل : « إنهم يفرحون بالخليفة » . فقال : « كأني بهؤلاء الجهلة يقولون : ما مات الأول حتى استخلف هذا . وما عندهم خبر أني كنت من ساعة أستعرضهم كما تُستعرض الغنم » . وأُخرج له شيخ من جملة من استعرض من العاوين . فأراد تقديمه ، فقال له / في أذنه أحد أصحابه : « لا يكن عباس أحزم منك حين ولي على الخلافة صبيا ، وتولى أنت شيخا » فحينئذ ولي العاضد :

١٥ د  
٦

وأنشد له ابن الأثير<sup>(١)</sup> :

[ من الطويل ]

أبى الله إلا أن يدين لنا الدهرُ      ونخدمنا في مُلكنا النفع والضرر<sup>(٢)</sup>  
 علينا بأن المالَ تفنى أوفه      ويبقى لنا من بعده الأجر والذكر<sup>(٣)</sup>  
 خلطنا الندى بالبأس حتى كأننا      سحاب لديه البرق والرعد والقطر

(١) الكامل ٩ : ٧٥ . الديوان ٦٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٤٤ . ديوان أسامة بن منقذ ٢٠١ .

(٢) الكامل والبداية : يدم لنا . غير المغرب : ملكنا العز والنصر .

(٣) غير المغرب : علمنا بأن .



## ومن كتاب مرتع الرُّواد في حلى الرؤساء والقواد

الأمير أبو الطاهر قمر الدولة جعفر بن دؤاس الكُامي<sup>(١)</sup>

النسب من أمراء المصريين وأصحاب الألقاب في تلك الدولة العبيدية . أنشد له  
صاحب الحنان :<sup>(٢)</sup>  
[ من مجزوء الخفيف ]<sup>(٣)</sup>

النظم أنا مِمَّنْ إذا أتى صاحبُ الدار للكرام  
تتجافى جنوبهم كلَّ وقتٍ عن الكَرَى

وكرر ترجمته في مكان آخر ، وأنشد له :<sup>(٤)</sup>  
[ من المنسرح ]

١٥ ظ / لما رأيتُ البياضَ في الشعرِ الدَّ أسودٍ قد لاحَ صحتُ : وأحزنى<sup>(٥)</sup>  
هذا - وحقَّ الإله - أحسبُه أولَ غَزَلٍ سُدِّي من الكَفْنِ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) الخريدة ٢ : ٢١٨ . فوات الوفيات ١ : ٢٠٠ . عنوان المرقصات ٦٤ . الدوادارى ٥٩٣ :  
جعفر بن علي بن دؤاس ، وسماء الأخير ابن دؤاس القنا .  
(٢) الخريدة ٢ : ٢٢٠ . الفوات ١ : ٢٠٠ .  
(٣) الفوات ، صاحب البيت .  
(٤) الخريدة ٢ : ٢١٩ . عنوان المرقصات ٦٤ . الدوادارى ٥٩٣ . الفوات ١ : ٢٠٠ .  
(٥) الخريدة والفوات : رأيت المشيب . ورواية البيت في العنوان :  
لما رأيت البياض حين بسدا \* في أسود الشعر صحت : وأحزنى  
(٦) غير المقرب : أول الخيط .

(١) وقوله :

[ من الطويل ]

ولاني من المولى الذي أنا عبده طريضان في أمر له طرفان (٢)

قريبا تراني منه أبعد ما ترى كأني يوم الفطر من رمضان (٣)

ومن الخريدة : أنه مصري ، وكان عمره بالعراق . ووصفه بالظرف ، (٤)

وضرب العود ، والشطرنج ، وأنه اجتمعت فيه أسباب المنادمة . وكان ينادم

قسيم الدولة البرسقي . ووصفه بالنظم المطبوع ، والنثر والخواطر المضحكة . (٥)

وأشده في ابن أفاح الشاعر ، وكان أمرده مشوه الخلق : [ من مجزوء الكامل ] (٦)

هذا ابن أفاح كاتب متفرد بصفاته

أقلامه من غيره ودوائه من ذاته

(٨) وقوله :

[ من الوافر ]

أراني الله نعمته سريعا تزول وعيشه عنه يولي

وما من بغضه أدعو عليه ولكن أشتهيه يكون مثلي

/ وقوله :

[ من الخفيف ]

لا يظن العدو أن انحنائي كبر عندما عديمت شياي

ضاع مني أعز ما كان مني فأنا ناظر له في التراب

١٦  
٦

(١) الخريدة ٢ : ٢٢٠ . (٢) الخريدة : أراني والمولى ... طريفي .

(٣) الخريدة : قريب ... يوم العيد . (٤) القوات : بطرابلس الشام .

(٥) أبو الفتح مولى ملكشاه ، نائب عنه في حكم حلب في ٤٨٠ و قتل في ٤٨٧ .

(٦) جمال الملك أبو القاسم علي البغدادي ، وأصله من الحسنة ، اختلف في وفاته بين سنوات

٥٣٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ . (٧) الخريدة ٢ : ٢١٩ .

(٨) الخريدة ٢ : ٢٢٠ ، القوات ١ : ٢٠٠ .



قال : وكان حياً سنة ثمان عشرة وخمس مائة . وعاش بعد ذلك ستمين  
كثيرة .

وذكره الخطيرى فى كتاب « زينة الدهر » وأنشد له ما هو فى ضمن  
ما تقدم ، وغير ذلك مما يخرج عن الغرض .<sup>(١)</sup>

١٨٨ ظ  
٦  
النسب

/ القائد صفى الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء على بن جعفر  
بن فلاح السكّامى

من قواد مصر وأعلام أمراءها ، ورائة عن أبيه وجده . وجده جعفر  
ابن فلاح صاحب الشام للمعز ، ممدوح محمد بن هانى الأندلسى . وهو من  
ذكره المسبحى فى تاريخ مصر فى الفضلاء الموجودين سنة خمس عشرة  
وأربع مائة . وأنشد له قوله : [ من منهوك المنصرح ]

التعريف  
الترصيع  
التوشية  
التاريخ

قرنت بالورد خـداً أرق منه وأندى

النظم

فضارع النور نورا وعائق الورد وردا

وقوله : [ من الوافر ]

فديتُك : نو يكون بقدر وجدى وما أُلغى من الشوق الشديد

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة " القائد أبو الخير مفضل بن سعيد بن عمرو العزيرى " معتقداً  
أنه منسوب إلى العزيز بن المعز . ثم عدل عنه وقال فى الهامش : « تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل  
إلى الشام . والصحيح أن هذا الشاعر معرى منسوب إلى خدمة عزيز الدولة فأتك صاحب حلب » .  
(٢) الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد ، الحرانى الأصل ، المصرى المولد ، ولد  
فى ٣٦٦ ، واتصل بالحاكم ، وولى البهنا ثم ديوان الترتيب ، وألف نحو ٣٠ كتاباً أشهرها تاريخه  
لمصر ، ومات فى ٤٢٠ - الوفيات ١ : ٥١٥ ، النجوم ٤ : ٢٧١ .

وما فعلت جفونك في فؤادي مضافرةً لسالفيةً وجيد  
 وريقةً مبسم بردا وشهدا يريك تألق الدرّ النضيد  
 وقد قد من نظري إليه هوي ألماه عن وصف القدود  
 جعلت بعيد وصلك من قريب كما جعلوه جوراً من بعيد  
 / أنا العبد المقر بملك مولى يعدّ لدى في جمل العبيد<sup>(١)</sup>  
 ١٨٩ ر  
 ٦

### / الأمير أبو الثريا<sup>(٢)</sup>

١٨١ ر  
 ٦

من أمراء مصر في مدة الأفضل شاهنشاه بن أمير الحيوش . وهو ممن  
 مدحه أبو الصلت ، وبينهما مشاعرة . وأنشد له صاحب الخريدة : [ من الطويل ]  
 ولست بمتان لدى السخط والرضا بما أنا أسديه من النائل الجزل<sup>(٣)</sup>  
 ولا حاملاً حقدا على ذي حفيظة ولو أن ما يأتيه في ضيمه قتلى  
 ألا أرجع إلى الفضل الذي أنت أهله وخذ بيدي عفا وإن زلّ بي تعلّ

(١) أورد المؤلف بعد هذا ترجمة « الأمير حظي الدولة أبو المناقب عبد الباقي » عن كتاب الجنان .  
 ولكنه عدل عنها وقال في الهامش : " تسقط هذه الترجمة من هنا وتنقل إلى الشام ، والصحيح أن  
 صاحبها من المعرة " . والغريب أن الخريدة وضعتها في التراجم المصرية أيضا ٢ : ٥٢ .

(٢) عثرت على رجلين بهذه الكنية ، في هذه الفترة ، هما : أبو الثريا بن غنثار ، فقيه الإسماعيلية ،  
 الذي ذكر ابن ميسر ٦٦ أنه كان له دوره في تنصيب المستعلي بدلا من أخيه نزار ، وأبو الثريا سراج الدين  
 نجم الدين بن جعفر : الذي تولى قضاء القضاة والدعوة في ٥٢٦ وقتل في ٥٢٨ . فلعن الشاعر  
 أحدهما . وانظر الخريدة ٢ : ١١٧ .

(٣) الخريدة : مسديه .



وفـوله : [ من الخفيف ]  
 يارسول الحبيب ، بالله، قُلْ لى أرأيت الحبيب يعنى بذكرى  
 فلقد شفى وأسهر طرفى منه هجر أقام مدة شهر<sup>(١)</sup>

/ الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك المعروف بابن النحاس<sup>(٢)</sup>  
 اسمه جعفر . وهو من ولد تميم بن المعز الصنهاجى صاحب المهدية .  
 كان من أمراء الدولة المصرية فى دولة ابن رزّيك وولده ثم فى دولة  
 شاور ثم خدم السلطان صلاح الدين .

وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمس مائة<sup>(٣)</sup> . [ من البسيط ]  
 وذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه وصل مع صلاح الدين إلى الشام  
 فى خدمة تقي الدين . وأنشد له فى السلطان :

لقد بُعثت صلاحاً للوجود فما أصبحت إلا محلّ الروح فى البدن<sup>(٤)</sup>  
 وذكر أنه لما تولى شاور مصر أخذ جماعة من آل رزّيك وحبسهم  
 فى بيت . فدخل عليه ابن النحاس ، فأنشده قصيدة فى شأنهم ، منها :

هم أسروا كمال الدين صُبْحاً فما هم فى يدك اليوم أسرى<sup>(٥)</sup>  
 فإن جاءوك واعتذروا بعذر فلا تقبل من الطاغين عذرا

(١) الخريدة : هجر أصابى منذ شهر . (٢) الخريدة ٢ : ١٢١ .  
 (٣) كذا فى الأصل ، وكأنه له انمان يحيى وجعفر ، ولعل أحدهما لقب له ، أو اخلف المؤرخون  
 فى اسمه . (٤) كذا فى الأصل . وهو خطأ لا يتفق مع بقية أقوال المؤلف ، ولعله يريد : تسع وثمانين  
 وخمس مائة . (٥) الخريدة : لإصلاح الوجود . وذكر صاحب الخريدة أنه كتبها فى ٥٧١ هـ .  
 (٦) الخريدة : فى يديه .

١٨١ ظ  
٦

النسب

الترصيع  
التعريف

التاريخ

الحكاية والشعر

فقال أحد المحبوسين لابنه : « ما الذى تسمع ؟ فقال » واحد / يُرَقِّق قلب السلطان علينا .

١٨٢  
٦

وأنشد له من شعر فى طى بن شاور : [ من الخفيف ]  
غرد الطير حين لاح الصباح وطربنا فدارت الأقداح  
ومنه :

يا ابن من خلص الخلائق من ظن (١)  
وغيزا فى ديارهم آل رزى  
أين ورد ويا بس وحسام رأوا الذل قد أحاط فراحوا (٢)  
فر بدر فى البحر خوفا وولّى قل له : لا أهتدى بك الملاح

### (٣) الأمير جعفر بن شمس الخلافة المصرى :

النسب واللقب  
التعريف والشبهة

من الحريرة (٤) : من بيت معروف بالكرم موصوف . ووالده شمس (٥)  
الخلافة خدم الدولة الأسدية والمماكة الصلاحية ، وحظى منها بنباهة القدر ،  
وتولى الأعمال السنية . ووالده هذا قد تميز بطرف من الأدب وطرف ،  
وهو يمت بحسب وسلف .

(١) الحريرة : وعسف وفكهم .

(٢) الحريرة : وبأس . وذكرت أن حساما وبدرافضة من آل رزىك أو أرلاده .

(٣) الوفيات ١ : ١١٣ . العبر ٥ : ٨٩ . الروضتين ٢ : ٢٢٤ . المرقصات ٩٩ . الفصول  
الباينة ٢٢ . المسالك ١٢ / ١ / ١٩ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ . وهو مجد الملك أبو الفضل جعفر بن  
أبي عبد الله محمد بن مختار الأفضلى . وكان حسن الخط مرغوبا فيه ، وله تصانيف جمع فيها أشباه لطيفة  
دلت على جودة اختياره . واتصل أيضا بغازى بن العزيز . ولد فى ٥٤٣ ، ومات فى ٦٢٢ .

(٤) لم أجد هذه الأخبار فى الحريرة المطبوعة .

(٥) ولد فى ٥٢٠ ومات فى ٥٦٩ — الوفيات فى ترجمة ابنه .



١٨٢ ظ  
٦

وأُشِدَّ له قصيدة غير طائفة، ولم ينصنه، وهو أنه مما وصنه / به .  
وصحب السلطان العزيز وناداه . وكان مولعا باختيار الدواوين والتصانيف ورفعها  
بخطه إلى المالك ووجه الدول ووقع إلى ديوانه فاخترت منه قوله : [ من منوك المنسرح ]

النظم

كفى وعرضى إذا ما سألت عن أخبارى  
هذا من الكاس كاسٍ وذا من العار عارٍ

(١) وقوله :

[ من الكامل ]

هى شدة يأتى السرخاء عقيبها وأسى يبشر بالسرور العاجل  
وإذا نظرت : فإن بوئسا زائلا للمرء خير من نعيم زائل

ومن قصيدة فى صلاح الدين ، بمرج عكا : [ من الرمل ]

لا يجلى الكرب إلا ماجد يملأ الدوا إلى عقد الكرب<sup>(٢)</sup>  
جور كنيته على أمواله لم يزل ينقذ من جور النوب

ومن قصيدة عادلية : [ من الرمل ]

خلت الأرض من الناس وإن ملى السهل بهم والوعر  
ومضى الأجواد إلا نضرا وبنو أيوب ذاك النفر

كيف أخشى حادثا من زمنى ولّى العادل منه خفر

/ يغتدى الوفد إلى منزله زمرا فى الإنثر منها زمر

فترى منه ومنهم أبدا من تطوى وشكر يذثر<sup>(٣)</sup>

١٨٣ و  
٦

(١) الوفيات ١ : ١١٤ . المسالك ١٢ / ١ / ١١٩ .

(٢) الكرب : الحبل الذى يشد على الدلو بعد المنين ( الحبل الأول ) فإذا انقطع المنين بنى الكرب ،

وهو يثنى ويثلى .

(٣) فى الأصل : وشكرا . ولا تنسق مع رفع ( من ) ولعلها دفوة قلم .

ومن أخرى في مدح الملك المظفر تقي الدين : [من الطويل]  
فغيرُ جميل في الهوى أن هينني وأنت أعزُّ الناس كلهم عندي  
وربَّ جهول عابني بحاسني ويقبح ضوء الشمس في الأعين الرمد

وقوله : [من الطويل]  
فأفعالهم لم تتلِّ للحمد سورة ولا قرأت أبوابهم سورة الفتح

ومن أخرى عزيزية : [من الخفيف]  
قلتُ للدهر حين حاول رغمي ورماني بكل خطب جليل  
لا تمدن لي يدا باهتضام إن جار العزيز غير ذليل  
ملك في يديه ضر ونفع هو ليث النزال، غيثُ النزيل

وقوله : [من الخفيف]  
أين ذاك الوصال والإلمام؟ غيرتكَ الأيام والأوام  
إنما كنت نعمة حسد الدهر ر عليها، فاذهب عليك السلام  
يا بديع الجمال : أبدعت في الهجـد سر كما أبدعت في الأسقام  
إن هذا الهوى لمؤرد حثيف ولوراده عليه ازدحام  
/ طلبوا منه راحة وقد بما عدمتها الأرواح والأجسام

١٨٣ ظ  
٦

وقوله من أخرى كتب بها إليه من قوص : [من البسيط]  
ليلى بليلى معين لي على سهرى اشتاقها وهو مشتاق إلى السحر  
أقمت في قوص أبكى المحسنين بها ناء عن الوطن المألوف والوطر  
أرض بها كدت أنسى الجود من عدم والبشر من كمد، والحلم من ضجر



أشكو إلى الله : أنى مُد حَلَّتْ بِهَا  
وليس يَجْمَع شَمْلِي بَعْدَ فُرْقَتِهِ  
لُطْفُ الْعَزِيزِ وَإِحْسَانُ الْعَزِيزِ هُمَا  
وَمِنْ أُخْرَى عَزِيزِيَّة :

قَطَعْتُ فِي شَرِّ أَرْضٍ أَرَذَلَ الْعُمُرُ  
إِلَّا مُنْزَقَ شَمْلِ الْمَالِ وَالْغَيْرِ  
يُقْصِرَانِ الَّذِي قَدْ طَالَ مِنْ سَفَرِ  
وَحَلَّ عَقُودَ سِلَاقِي  
فَجَدَّدَهَا وَأَبْلَانِي

ومنها :

كَرِيمٌ عِنْدَهُ مَا زَا  
فَلِمَسَ الْكَ بِمَعْرُوفِ  
لِ الْقُصَادِ حَالَانِ  
وَتَسْرِيحِ بِإِحْسَانِ  
وَمِنْ قَصِيدَةِ أَفْضَلِيَّة :

يُقْصِرُ عَنْ أَذْنَى مَوَالِيهِ قَيْصَرُ  
وَيَصْغُرُ فِي أَتْبَاعِهِ شَأْنُ تَبَعِ  
/ وقوله :

١٨٤  
٦

أَقُولُ لِنَفْسِ عَاثٍ فِيهَا قُنُوطُهَا  
ثَنِي وَاصْبِرِي ، فَالْصَبْرُ بِحَمْدِ غَبِّهِ  
وَأَصْدَرَهَا بِالْيَأْسِ عَنْ كُلِّ مَنَهِيلِ  
وَلَا تَجْهَلِي لِلصَّبْرِ قَدْرًا فَتَجْهَلِي  
وقوله :

إِذَا قَالَ لِي قَرُطُ الْحَيَاءِ مِنْكَبًا :  
أَقِيمِ . قَالَ لِي حَسَنُ الرِّجَاءِ : تَقَدِّمِ  
وقوله :

وَمَا الْمَرْءُ - لَوْلَا الْعُرْفُ - إِلَّا بِهَيْمَةٍ  
وَمَا الْعُودُ - لَوْلَا الْعُرْفُ - إِلَّا مِنْ الْحَطَبِ  
وقوله :

أَبْدَا تُخْبِرُنَا عَيُونُ الْعَيْنِ  
بِمَوَاقِفِ الصِّفِّينِ مِنْ صِفِّينِ

وقوله<sup>(١)</sup> :

[ من مجزوء الكامل المرفل ]

يَارُبُّ لَيْلٍ قَدْ طَرَقَ<sup>(٢)</sup>      سُبُّهُ وَسَادَ الْحُبِّ سِرًّا<sup>(٣)</sup>  
فَقَشَّشْتُ قُفْلًا مِنْ عَقِيْبِ<sup>(٤)</sup>      يِقِ أَحْمِيرٍ وَسَرَقَتْ دِرَا<sup>(٥)</sup>

وكانت وفاته بالقاهرة سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قزل<sup>(٦)</sup>

١٨٤ ظ

٦  
النسب

بيته من بيوت العجم المشهورة بالقاهرة . منهم فخر الدين / عثمان الذي ساد  
عند السلطان الكامل ، وله المدرسة المشهورة بالقاهرة . ومنهم الأمير جمال  
الدين بن يغمور ، الذي هو الآن وجه الديار المصرية .

التوشة  
التعريف

وهذا الأمير سيف الدين هو ربحانة هذا الروض . وله الإشارة في الفضل  
إذ له حظ وافر من علم التنجيم ويد طولى في علم الحساب . وقُدِّمَ وتَقَدَّمَ  
في فنون الأدب . وقدمه صاحب مصر على أعمالها ثم على أعمال دمشق ، وهو  
الآن عليها .

(١) عنوان المرقصات ٦٩ . المسالك ١٢ : ١١٩ .

(٢) المسالك : طرقت وسادة الحب . (٣) فنس القفل : فتحه بغير مفتاح .

(٤) ذيل الروضتين ١٩٨ . العبر ٥ : ٢٣٣ . المسالك ١٢ : ١٧٤ . عنوان المرقصات ٦٩ .

حسن المخاضرة ١ : ٢ ، ٥٦٧ : ٣٩٥ ، ٣٩٧ . وورد اسمه على بن عمر بن قزل سيف الدين المشد .  
ولد بمصر في ٦٠٢ ، ومات بدمشق في ٦٥٦ على رأى الذهبي ، وفي ٦٥٥ على رأى أبي شامة .  
وله ديوان مشهور .

(٥) أبو الفتح عثمان بن قزل الباروق ، ولد بحلب في ٥٥١ هـ أو بمصر ، وتقدم في الخدم حتى انتقل  
إلى مصر وصار أستاذ دار الملك الكامل ، وإليه أمر ملكته وتديرها ، ومات بحمران في ٦٢٩ .  
وكان خيرا كثير الصدقة — الخطط ٢ : ٣٦٧ .

(٦) أبو الفتح موسى بن يغمور بن جلدك ، ولد بإحدى قرى قوص في ٥٩٩ هـ ، وصار من جلة  
الأمراء ، ولى نيسابة مصر ودمشق ، ومات في ٦٦٣ هـ — الطالع السعيد ٦٦٨ ، والعبر ٥ : ٢٧٤  
وذيل الروضتين ٢٣٤ .



وهو في الشعر من أفراد العصر . وقد أقول : إني ما وجدت مثل غوص  
فكرته مشرقا ولا مغربا . اجتمعت به في القاهرة والفسطاط . وكتبت عنه  
ما أورده . فمن ذلك قوله :

[ من الكامل ]

ولقد شربتُ مع الحبيب مدامة      عذراءَ إلا أنها شيطاءُ  
والروض فيه تكبر وتواضع      شمع القضيْبُ وخرّ الماء

[ من الكامل ]

وقوله :

ما نى وللبستان هيج لوعتي      يوم النوى؟ ما لي وللبستان ؟  
| قد غار لثني فيه أعين نرجيس      وتمايلت نحوى قدود البان  
ويغيرني ثغر الأقاح بلثمه      عند الشقيق وعارض الرخان  
واكاد أقضي حسرة وصبابة      لما رأيتُ تعانق الأغصان

النظم

١٨٥ ر  
٦

[ من السريع ]

وقوله :

وبني غزال زار في خفية      عن أعين الواشين والحرس  
مهتف حلو اللمي العس      يا حبذا من أهيف العس  
عار من العار ، ولكنه      بخلة من حسنه مكتس  
يغض عينيه لفرط الحيا      ما أحسن الغض من الرجس  
في وجهه جنة مأوى الهوى      عذاره فيها من السندس

[ من مفعول المنسرح ]

وقوله :

مات الصباح بليـل      أخيه حين عسعس  
لو كان ليل صبح      حي لكان تنفس

وقوله :

[ من الوافر ]

ولم أرَ مثلَ شمعتنا عروسا      تجلّت في الدجى ما بين جمع<sup>(١)</sup>  
نصبناها لنحفٍ العيشِ جزّما      فأذن ليّلنا منها برفع  
كأن سُلوك أدمعها عليها      سلاسلُ فضةٍ أو قُضْبُ طلع<sup>(٢)</sup>

/ وقوله :

[ من الرجز ]

يلدّ لي شُرْبِي بالدُّورِ على      تسلسل الماءِ بيطن الجدولِ  
مدامّة دامت بها أفراحنا      مسمولة مثل نسيم الشمالِ  
أنا الذى تسمع عنده فى الورى      يقول بالدُّورِ والتسلسلِ

وقوله :

[ من السريع ]

والورد قد فتح أزواره      وشمر الترجس عن ساقه<sup>(٣)</sup>

وقوله فى عامل مصروف محبوس :

[ من مهنوك المنسرح ]

لئن صُرفت وحاشا      ك فالدنانير تُصرف  
وما اعتقلت كريمة      إلا وأنت مُثَقَف<sup>(٤)</sup>

وقوله :

[ من الوافر ]

وأسلمنى الهوى لأوابتيه      فبت بها كما بات السليم

وقوله وقد تاب عن الشرب :

[ من المتقارب ]

تركت المدام لشرايها      وأعرضت عنها وأرباها

(١) المسالك ١٢ : ١٧٤ .

(٢) المسالك : عقود أدمعها .

(٣) المسالك : فالورد .

(٤) المثقف : الريح المسوى .



جُنْتُ بِهَا غَيْرَ مَا مَرَّةٍ      وَنَلْتُ سَقَامًا بِأَسْبَابِهَا  
 تَدَاوَيْتُ مِنْهَا بِتَرْكِي لَهَا      وَهَذَا - لَعَمْرَى - أَذَى بِهَا<sup>(١)</sup>  
 لَكِي يَعْلَمُ النَّاسُ أَنِّي أَمَرْتُ      أَتَيْتُ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا

(١) الأصل : أذاها . وكثيرا ما يكتب الألف المقصورة مدودة . وأثبت الأصل على حاله  
 وقد تكون : أولى بها ، أى المداواة بالترك أولى بها .

## / ومن كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت

أبو على الحسن بن زيد بن إسماعيل المعروف بابن الأنصارى<sup>(١)</sup>

بيت بني الأنصارى معروف إلى الآن بالديار المصرية . وأبو على هذا  
 نخبة، ذكره صاحب الجنان وقال : هو عريق النسب فى صناعة الأدب ،  
 تمت إليها بأوفى ذمام ، ويضرب فيها بأحوال وأعمال . جده لأبيه المعتمد<sup>(٢)</sup>  
 الأنصارى ، ولأمه المجيد بن أبى الشَّخْبَاء العسقلانى<sup>(٣)</sup> .

وكان طموح النظر إلى الرتب العلية ، والمنازل السنية ، تريبه همته انه  
 بعبء الرئاسة مستقل ، فهو لكل ما ناله مستقل . ولو فسح العمر له بامتداحه ،  
 وسمح له الدهر بمراده ، بلغ بما ظهر من أدبه إلى غاية مطالبه ، إلا أن الزمان  
 دفع فى صدر أمله ، وقصر خطأ أجله . فترامت به الأحوال إلى أن قُتِلَ  
 فى الاعتقال السلطانى لأمر / نما عنه إليه ، وهجاء زور عليه . وكأنما خبر عن  
 حاله بمقاله :

(١) الخريدة ٢: ٦٧ . عنوان المرقعات ٦٥ . وكان من الكتاب ، قتله حسن بن الحافظ  
 ببينين هجاء ابن قادوس فيهما ودمهما على الرجل .

(٢) معتمد الدولة إسماعيل بن على بن محمد ، ولى قضاء الأردن ، وله شعر فائق ، وقتله بدر الجمالى -  
 معجم السلفى ٤٤٨ .

(٣) أبو على الحسن بن عبد الصمد ، كان بديوان الرمايل ، ويقال إن جل اعتماد القاضى الفاضل  
 كان على رسائله ، وكان شاعرا ، وقتل فى ٤٨٦ هـ - ابن ميسر ٢٩ .



النظم مَنْ لِي بَعُودَ زَمَانٍ كُنْتُ أَكْرَهُهُ وَكَيْفَ لِلْمَيِّتِ بِالرُّجْعَى إِلَى الْأَلَمِ

فمن شعره الذي نطق به عن لسان تلك الهمة قوله : [ من الطويل ]

مَنَالُ الثَّرِيَا دُونَ مَا أَنَا طَالِبٌ      فَلَا لَوْمَ إِنِّ عَاصَيْتُ عَلَى الْمَطَالِبِ  
وَإِنِّي إِذَا لَمْ يَسْمَحِ الدَّهْرُ بِالْمُنَى      فَلِي فِي كَذَلَاتِ الرِّمَاحِ مَآرِبٌ <sup>(١)</sup>  
تُقَرِّبُ لِي مُسْتَبْعِدَاتِ مَآرِبِي      جِيَادِي وَعَزْمِي وَالْقَنَاسَا وَالْقَوَاضِبِ <sup>(٢)</sup>  
فَمَا أَنَا مِمَّنْ يَقْبِضُ الْفَخْرُ خَطْوَهُ      وَتَعَمَّى عَلَيْهِ فِي الْبِلَادِ الْمَذَاهِبِ <sup>(٣)</sup>  
لَقِيتُ مِنَ الْأَيَّامِ كُلِّ عَجِيبَةٍ      فَلَمْ أَرِ شَيْئًا أَبْدَعَتْهُ التَّجَارِبُ  
وَكُلُّ دَلِيلٍ أَرْتَجِيهِ مُمَازِقٌ      وَكُلُّ صَدِيقٍ أَصْطَفِيهِ مُوَارِبُ  
إِذَا مَا كَسَاكَ الدَّهْرُ ثَوْبًا مِنَ الْغِنَى      فَعَجَّلَ بِلَاهِ فَالْيَالَى سَوَالِبُ  
وَلِيَاكِ سَمُّ الْأَصْدِقَاءِ إِذَا سَرَى      ذَاكِرُ خِلَانِ الزَّمَانِ عَقَارِبُ  
وَلَا تَغْتَرَّرْ بِمَنْ صَفَا لَكَ عَهْدُهُ      فَكَمْ غَصَّ بِالْمَسَاءِ الْمَصْفُوقُ شَارِبُ <sup>(٤)</sup>

وقوله يعزى حيدرة بن فاثك بولد توفي له : [ من البسيط ]

إِذَا بَقِيَتْ فَذَنْبُ الدَّهْرِ مَغْتَمَرٌ      وَكُلُّ مَا تَفْعَلُ الْأَيَّامُ مُحْتَمَرٌ  
/ بَقِيَتْ مُقْتَبِلًا لِلْسَّعْدِ رَاغِبَةٌ      عَنْكَ الْحَوَادِثُ مُتَمَدِّدًا لَكَ الْعُمَرُ  
فَالْأَصْلُ مَا دَامَ فِي زَاكِي مَنَابِتِهِ      إِذَا انْقَضَى ثَمَرٌ عَنْهُ أَنَّى ثَمَرُ

١٨٧  
٦

(١) الخريدة : وإن وإن .

(٢) الخريدة : مستبعدات مطالي .

(٣) الخريدة : يقبض العجز .

(٤) المصفق : المصنف .

وقوله من أخرى - قال : وقد أبدع فيها : [ من الكامل ]

كم للخيال يدا لو اعتمد الندى      يولى ولكن قد أنال وما درى  
ما زلت أشكر كل مولى نعمة      حتى شكرت على السرى طيف الكرى

وقوله بمدح الأفضل ويصف خيمة له تسمى بخيمة الفرج ، وهو من

بدائعهم :

مجددا فتدقّصرت عن شأوك الأئم<sup>(١)</sup>      وأبدت العجز عنها هذه الممم<sup>(١)</sup>  
أخيمة ما نصبت اليوم أم فلك !      ويَقْظَةُ ما نراه منك أم حُسلم<sup>(٢)</sup> !  
ما كان يخطر في الأفكار قبلك أن      تسمو علوا على أفق السها الخيم  
حتى أتيت بها شماء شاهقة      في مارن الدهر من تيمه بها شمم  
إن الدليل على تكوينها فلها      أن احتوتك وأنت الناس كلهم  
ترى الكناس وآرام الأطباء بها      أضحت تجاورها الآساد والأجم<sup>(٣)</sup>  
إذا الصبا حركتها ماج موكبها      فقدم منهم فيها ومنهزم  
أخيلها خيلك اللاتي تغير بها      فليس ينزع عنها الخزم واللجم<sup>(٣)</sup>  
/ كأنها جنة فالساكنون بها      لا يستطيل على أعمارهم هرم<sup>(٣)</sup>  
علت فخلنا لها سرا تحذته      للفرقدين وفي سمعيهما صمم  
إن أنبت أرضها زهرا فلا عجب      وقد همت فوقها من كفلك الديم  
يا خيمة النرج الميمون طائرها      أصبحت فالأ به تستبشر الأئم

١٨٧ ط  
٦

(١) الخريدة : منها .

(٢) الخريدة : نصبت الآن .

(٣) المرقصات : والساكنون . الخريدة : فالقائون :



ومنها :

ما قال : « لا » ، قطُّ مُدُّ شَدَّتْ تَمَائِمُهُ  
لو كنت شاهدت شعري حين أنظمه  
له النجوم الدارِي فيك حاسدة  
وكم له « نَعَم » في طَيِّهَا نِعَسِمُ<sup>(١)</sup>  
إذا رأيت المعاني فيك تختصم<sup>(٢)</sup>  
تودُّ لو أنها في المدح تنظم

وقوله :

وبيضاء يجلو وجهها الصبحُ مشرقا  
تري قَدَّها مثل القناة قويمَةً<sup>(٣)</sup>  
وإنَّ أسبلت من شعرها الليلَ مظلمًا  
وقد أشرعت فيها من اللحظ لَهْدَمًا

وقوله :<sup>(٤)</sup>

أضواء جبينها والشعرُ داجٍ  
كذاك البدرُ يحسنُ في الظلام

وقوله :<sup>(٥)</sup>

إذا أردتَ دفاعَ الحادثِ الحَلْسِلِ  
/ ولا مخافةَ حملِ الضَّيْمِ ما طُبِعَتْ  
فما مقامُ شِيزَارِ البيضِ في الخَلْسِلِ  
ظُبَا السُّيُوفِ ولم تُرْهَفْ شَبَا الأَسْلِ<sup>(٦)</sup>  
وأنشد له العباد في ذيل الخريدة :<sup>(٧)</sup>

أطاع أمرك في أعدائك القَدَرُ  
أخملت ذكرَ ملوكٍ كنت خاتمهم  
ولا دنت أبدا من مُلْكِكَ الغَيْرُ  
وأنجمُ الليل في الإصباح تستر

١٨٨  
٦

(١) الخريدة : شاهد : المعالي .

(٢) الخريدة : ترى النجوم للفظي فيك حاسدة .

(٣) اللهزم : القاطع من الأسنة .

(٤) الخريدة ٢ : ٨١ .

(٥) الخريدة ٢ : ٨١ . والخلل : أجفان السيوف .

(٦) الخريدة : ظبا الأسل .

(٧) بل توجد في الخريدة المطبوعة ٢ : ١٧ .

أين الذي [ أنت ] تبديه مُعَايَنَةً من الفضائل مما تنقل السير<sup>(١)</sup>  
وما يُدانيك في العلياء من أحدٍ هيهات لا يَسْتَوِي التَّحْجِيل والغرر<sup>(٢)</sup>  
يَلْقَى الكتابَ فردا وهو مبتسم ويبذل الأرض رِفْدا وهو محتقر

### الأشرف بن الفاضل بن الأشرف البيساني<sup>(٣)</sup>

النسب

الترصيع

التاريخ

النوشة والتعريف

والحكاية

مولده بالقاهرة ، ودام بها سُكْنَاهُ إلى أن مات فيها سنة أربع وأربعين  
وسمائه . وكان — ساعده الله — من عجائب الدنيا . فإنه قرأ وروى ، وكتب  
من الحديث ما لم يظفر به كثير ، واجتمع عنده من خزائن كتب أبيه .  
وما استفاده من الكتب ما هو مشهور في البلاد . ووفر الله له من الأموال التي  
ورثها عن أبيه ونماها بتجارته وتثمينه ما لم يكن لأحد في بلده مثله . ورزقه  
الله من ...<sup>(٤)</sup>

### / شرف الدين أبو عبد الله محمد بن الوزير أبي علي الحسن

ابن أحمد الديباجي<sup>(٥)</sup>

١٠١

٦

النسب

الترصيع والتعريف

كان أبوه في محل الوزارة عند السلطان الكامل بن العادل بن أيوب<sup>(٦)</sup> .  
وساد هو عند العادل بن الكامل<sup>(٧)</sup> حتى كان أيضا في ذلك المحل ، إلى أن فتكت

(١) سقطت ( أنت ) من المؤلف .

(٢) التحجيل : بياض في قوائم الفرس . والقرر : بياض في الوجه .

(٣) أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، حصل له في الكهولة غرام بطلب الحديث ، فسمع  
الكثير ، وكتب واستنسخ ، وكان رئيسا نبيلًا ، قال الذهبي إنه مات في ٦٤٣ من سبعين سنة —  
العبر ١٧٥ : ٥ . الذيل على الروضتين ١٧٦ .

(٤) سقط ما بعد هذا .

(٥) المسالك ١٢ : ١٤١ . الوافي ٢ : ٣٥٥ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٦ .

(٦) دلى من ٦١٥ — ٦٣٥ . (٧) دلى من ٦٣٥ — ٦٣٧ .



التاريخ

الأيام في تلك الدولة . فوزر بعدها للملك الصالح إسماعيل بن العادل صاحب دمشق<sup>(١)</sup> . وتقلبت الأحوال وأخذت دمشق من أيديهم ، وهو الآن في صحبته وخدمته بالعسكر الحلبي ، أيده الله .

النوشة

ولم أظفر من شعره إلا بأبيات كنت ألتقطها من مشافهته عند ملاقاته .  
والعنوان يدل على ما في الكتاب . وأنا من يستحسن مقاصد هذا الرئيس الفاضل في جده وحسن لقائه وظرفه وذكائه وغوصه على المعاني .

فما اخترته من نظمه فحفظته قوله : [ من الكامل ]

١٠١ ظ

/ قالت ذؤابتها لمائس قَدَّه      سبحانه خالق غصنك الفينان  
خَفَقَتْ وَرَنُجَ عِظْفَهْ قال : انظروا      حسن القضيب يَمِيسُ في الأَصْصَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَكأنما تلك الذؤابة حيمة      تسعى من الأرْدافِ في الكُثبانِ

ومنها في المدح :

شهر الحُسام وكالأقاحي خَدَّه      ثم انثنى كَشَقائِقِ النُّعْمَانِ<sup>(٣)</sup>  
لو لم يكن طربا براحتة لَمَّا      غَنَّى بِضَرْبِ مِثَالٍ وَمِثَانِي  
بَطْلٌ يُشِيرُ مِنَ الْعَجَاجَةِ غَيْهَبًا      يَجْلُو دُجَاهَهُ بِأَنْجَمِ الْخِمْرِصَانِ<sup>(٤)</sup>  
وَصَبَا إِلَى عَظْفِ الْوَشِيحِ بِمَزِهِ      فَحَلَا لَهُ الْمُرَّانُ بِالْعَسَلَانِ<sup>(٥)</sup>

(١) دلى من ٦٢٤ - ٦٥ ، ومن ٦٣٧ - ٦٤٤ .

(٢) الأصل : قالا ، وأعتقده أنها مفعلة فلم أو خطيئة إملاء .

(٣) عنوان المرقصات ٧٠ : وكالأقاحة .

(٤) الغيب : الظلمة . والخمرصان : جمع خرص ، وهو الرمح اللطيف ، والسمان .

(٥) الوشيج : شجر الرماح : والمران : رماح القنا . والعسلان : الاهزاز الشديد .

وقوله :

[من الخفيف]

عاد قلبي من الحيمى ما بدا له يوم مالت غصونه المياله  
حدثت عن معاطف الحب لكن ما حكى لبن قده واعتداله<sup>(١)</sup>

ومنها :

رَشَأُ مَائِلٌ القوام رشيق أنا وَقَفَ له لتلك الإماله  
كاتبُ الحسن مُنْشَى من عذاريد ه إلى ملة الغرام رساله

وليس هذا القدر بُمُقْنَع من شعره ، فله محاسن جمه .

(١) في الأصل : لان قده ، وأظنها مفردة قلم .



١٠٢  
٦

## أومن كتاب أردية الشباب في حل الكتاب ولى الدولة بن خيران<sup>(١)</sup>

أبو محمد أحمد بن علي بن أحمد بن خيران .

النسب

من كتاب القرطى : إمام أئمة كتاب الديوان الإنشائي بالديار المصرية  
الذى نسج كل على منواله ، وسُلِّم له فى المرتبة العالية . كتب عن الإمام  
الحاكم وعن الإمام الظاهر وعن الإمام المستنصر . ونظمه ونثره قد دونا  
إذ هما أعلى ما يدون .

الترصيع  
التعريف والنوشية

وذكره صاحب الحنان . ومما أنشد له قوله : [ من البسيط ]

أمرٌ بالقمر الغربى مَطْلَعُهُ      فَيَعْتَرِينِي - إِذَا أَبْصَرْتُهُ - صَرَخُ  
وكم هممتُ بترك الافتتان به      فلم يدعنى جنونُ العشق والطمع  
أشكو إلى الله قلباً عزَّ مطلبه      ما إنْ له عن سوى الغايات مُرتدَعٌ

النظم

وقوله : [ من السريع ]

يا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتَنِي أَغْرَضَا      إِذْ لَيْسَ فَعَلِي عِنْدَهُ مُرْتَضَى  
/ قد كان ما كان بجهل الصبا      فلا تَوَاخَذْنِي بِمَا قَدْ مَضَى  
لِي حُرْمَةُ الْإِخْلَاصِ لَا غَيْرِهِ      وَهِيَ الَّتِي تَطْمَعْنِي فِي الرِّضَا

١٠٢  
٦

(١) ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥٠ . ابن الصيرفى : الإشارة ٣٤ ، ٣٥ . الشال : مجموعة  
الوثائق الفاطمية . عنوان المرفعات ١٠ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

وقوله : [ من البسيط ]

إذا لسانُ المعالي كان يمدحني فإبالي بمن قد ظل يهجوני

وقوله - وقد روى لابن هندو الأصفهاني : [ من النسخ ]

عابوه لما التحي فقلنا : عبت وعبت عن الجمال

هذا غزال ، وما عجيب تولد المسك في الغزال

ووقع إلى ديوان شعره . وله مدح في أئمتهم على مذهبهم ، ونيل

من نزه الله ذكرهم . فما اخترته من ديوانه قوله : [ من الكامل ]

وافتنى الدنيا تجر ذبولها فرفضتها وعصيت طاعتها لي

وحلمت عن جهل الجهول تنزها والحلم يخرس السن الجهال

وأمدني صنع الإله بخاطر كالسيف ، مصقول بغير صيقال

/ أهدى إلى الآفاق كل بدية وأفاد عني الملك كل جمال

وصنعت من غرر الكلام قللدا منظومة بمناخير ومعالي

ونشرت في الدنيا محاسن جمّة تبتى على الأيام من أقوال

وظلعت في سنّ الصبوة للورى بالفضل والحسن طلوع هلال

وقوله : [ من الكامل ]

خُلقت يدي للمكرّمات ، ومنطقتي للمعجزات ، ومفرقي للتاج

وسموت للعلاء أطلب غايّة يشقى بها العادي ويحظى الراجي

(١) على بن الحسين الكاتب الشاعر المتفلسف ، أحد كتاب الإنشاء في ديوان عهد الدولة ، مات

بمجران في ٤٢٠ . فوات الوفيات ٢ : ٩٥ - ٦ ، عيون الأنباء لابن أبي أصيبعة ١ : ٣٢٣ - ٥٥ .

(٢) غير المغرب : ولا عجيب .

(٣) معجم الأدباء ٤ : ١٠ . (٤) معجم الأدباء : بها القارى .



وقوله :  
ولقد بلوتُ الناسَ مختبرا فوجدتُ سادتهم ذوى الكرم  
لو أن روح الجود فى صم عكفت عليه بصائر الأمم

وقوله :  
يا قمر الروشن ، يا طلعة أنوارها تحجب نور القمر  
أما اتقيت الله فى عاشق واقفته للحيف لما عسبر  
قل لى لم عرَضت - لما بدا - له ولم أعرَضت لما نظر

وقوله على السنة العلويين فى مخاطبة العباسيين<sup>(١)</sup> :  
[من الطويل]

١٠٤ ر / بنى عَمَنا ، والقول شتى فنونه والله فيما قد حَبانا به الشكر  
غصبت ذوى عَصَبٍ قضيا وبُردة بنا شرفاً قدما وقلم : لنا الفخر  
ونحن ورثنا عن أبينا مقامه الذل ملذى نصه خير الورى جدنا الطهر  
وكان ظلامُ الظلم قد طال ليله فلما أتانا حقنا طلع الفجر  
ويُنطقنا فضلُ البدارِ عليكم ويُنخرسكم عن ذكرِ فضل لكم بدر<sup>(٢)</sup>  
ومن طَوَّلنا أنا اصطنعنا أباكم وأعمامكم برأ ، وعادتنا السر  
وقد كانت الشورى علينا غَضاضة ولو كنتم فيها استطاركم اليكبر<sup>(٣)</sup>

وقوله :  
إنى لأعذر حاسدى كرما منى وأرحمه على كَمَدِهِ  
مَنْ شَرَفَ الدنيا بمنطقه أيلام حاسده على حسدِهِ ؟

(١) معجم الأدباء ٨ : ٤ .

(٢) معجم الأدباء : البدار إلى الهدى ... فضل لنا . يشير إلى سبق على الإسلام وغزوة بدر .

(٣) معجم الأدباء : وما كانت .

(١) وقوله :

[من الرسل]

أنا شيعي لآل المصطفى غير أني لا أرى سب السلف

وقوله :

[من الطويل]

دعيني أذد بالشر عنى أهله وإن كان طبعي لا يميل إلى الشر  
فلاني أرى الشرير تقضى حقوقه ويهمل حق المجاهد الخير الحر<sup>(٢)</sup>

١٠٤ ظ

٦  
النذر

/ ووقفت على رسائله في مجلدين . وأكثرها من طبقة المغسول المسبوع<sup>(٣)</sup> ،  
لا تقف منها على غريبة ، ولا تظفر بنادرة . ويكنى منها عنوانا عن طبقته  
قوله في كتاب يحض فيه على الجهاد .

« من عبد الله ووليه أبي الحسن الإمام الظاهر لإعزاز دين الله أمير  
المؤمنين إلى كافة أولياء الدولة ، وطوائف رجالها ، وقبائل عربها ،  
والمطوعة من رعاياها ، بالحضرة وسائر أعمالها .  
سلام عليكم ،

فإن أمير المؤمنين محمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلي  
على محمد جده خاتم النبيين ، وسيد المرسلين ، صلى الله عليه وعلى آله  
الطاهرين الأئمة المهديين وسلم تسليما .

أما بعد ، فالحمد لله جبار الجبابرة ، وقهار الملوك القاهرة ، ومنّاح النعم  
السابعة المتظاهرة ، وفتاح أبواب الخير على المخصوصين به في الدنيا

(١) معجم الأدباء ٤ : ١٠ .

(٢) محيت الراي من الأصل .

(٣) الفصول المسبوع : الفصول سبع مرات .



١٠٥  
٦

والآخرة . كافي عظام الأمور ، / وشافي وحاح الصدور . وقاهر الباطل إذا  
تسلطت منه الخطوب ، وناصر الحق إذا ضعف الطالب والمطلوب ، الذي  
أعز الملة بالسيف ، وحاطها من عوادي الضيم والخياف ، وأثنى على من له  
في الجهاد فضل مخصوص ، فقال : <sup>(١)</sup> « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ  
صَفَا كَأَنَّهُمْ بَنِيَانٌ مَرْصُوصٌ » .

وأحسن ما وجدته من نثره ما نقلته من خط صاحب كمال الدين بن أبي  
جرادة في فصل يخاطب به الدزبري صاحب دمشق عن الحضرة : « وكان  
قلمك يوجف ولا يخف ، وسيغلك من ذوى العناد يكف ولا يكف ، ووزنك  
في سد ثلم الفساد يرجح ولا يخف » .

وكانت وفاة ابن خيران في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة .

وقال بعض الكتاب : كنت عند ولي الدولة بن خيران كاتب الحاكم  
وهو كالترقب للمكروه والدواة بين يديه . فعمل هذين البيتين : [ من البسيط ]  
يا أحمد بن علي : لا تضيق حرجا فضيقة الهم مقرون بها الفرج  
/ كم من أمور قد انسدت أوائلها ظلت أواخرها بالصير تنفـرج  
فما جنت الكتابة حتى رضى عنه الحاكم وأعاده إلى رسيه .

١٠٥  
٦

### ابن سورين<sup>(٣)</sup>

وجدته مكتوبا هكذا في خط بعض المصريين ، منسوباً إلى أنه كان كاتباً  
عن الحاكم . وأنشد له شعراً في مدح أحد الملوك أوله : [ من الوافر ]

(١) سورة الصف ، الآية ٤ .

(٢) منتخب الدولة أنوشكين أمير الجيوش ، بعثه الوزير الجرجاني إلى الشام لقتال حسان بن جراح  
وصالح بن مرداس ، فهزمهما وبقى في دمشق ، ففسد ما بينه وبين الوزير فلجأ إلى حلب ، ومات بها  
في ٤٣٣ أو ٤٣٥ . (٣) صبح الأعشى ١ : ٩٦ : أبو المنصور بن سورين النصراني .



سلامُ أمها الملكُ اليماني على أخلاقك الغرَّ الحسان  
ولم أجده له ذكرًا إلى أن وقعت على كتاب « منائح القرائح » لابن الصيرفي  
المصري فوجدته يقول فيه : « إن الناس بالغوا في استحسان قول ابن سورين  
فيما كتب به عن الإمام الحاكم إلى عامل القدس : « وقد خرج الأمر عن  
حضرة الإمامة ، بأن تسير إلى قامة <sup>(١)</sup> ، فتجعل طولها عرضا ، وسماها أرضا »  
فذكر ابن الصيرفي أن أخصر من هذا ما قاله : « سير إلى قامة فعجل لها  
القيامة <sup>(٢)</sup> » .

### / أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة <sup>(٣)</sup>

١٠٦ د

٦  
النسب

أجرى القرطبي ذكر بني أسامة ، وأعلم أن بيتهم بمصر من أشرف البيوت  
القديمة ، يتوارثون الشرف كابرا عن كابر إلى أسامة بن زيد مولى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم . وأعلم أن خلائاء مصر اشتملوا عليهم ولحظواهم ورعوا  
لهم حق ولائهم .

(١) كنيسة القدس .

(٢) علق المقرئ على هامش هذه الترجمة قائلا : « عفا الله عنك — مؤلف هذا الكتاب — ابن  
سورين هذا شهر ذكره ، خطير في كتاب الدولة الفاطمية قدره . وعهدى بك تنقل عن المصحى .  
وهو قد ذكر ابن سورين في عدة مواضع من كتابه الكبير في أخبار مصر ، وأورد جملة كثيرة من إنشائه ، وهو  
أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سورين كاتب السجلات ، كان نصرانيا ، توفي في سابع عشر صفر سنة أربع مئة .  
وكان يتصدق في كل سنة بثلاث مئة دينار يزعم أنها كفارة عن ذكر الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم  
فما يكتبه من الإنشاء في آخر السجلات وكان متشدا في دينه ، ولقد وقعت له على عدة مجلات من إنشائه ،  
فأريت كتابا ولا منشئا أكثر احتضارا منه فيما يكتبه من آيات القرآن المناسبة للحال . وقد ذكرته فيما  
أنا جامع من التعريف بمن ولي وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر إن شاء الله . يسر الله في إتمامه  
وأعان على تبليغه . وكتبه أحمد بن علي المقرئ لطف الله له ... » . وانظر الخطوط ٢ : ١٤ .

(٣) كذا عند المؤلف وفي أصل التربعة ٢ : ٦٥ ، وأصله محققا إلى أبي أسامة ، تبعا لصحيح  
الأصنى ١ : ٩٦ ، والنجوم ٧ : ٣٣٧ .



وقال صاحب الجنان : بنو أسامة بنو رياسة ، وأهل نفاسة ، ومعدن سماحة ورجاحة .

وكان أبو الرضا واسطة عقدهم ، وتاج مجدهم ، وله أشعار كثيرة ، لا يوجد منها في أيدي الناس إلا اليسير ، لكونه اخترم<sup>(١)</sup> قبل أن يدونها .

كان له مركب أوقره خطبا فغرق . فقال فيه ويسمى القرافة :  
[ من مجزوء الرجن ]

قرافتي قد غرقت وفُرت أيدي سباً  
والنار في قلبي لمّا ما أن عِدمتُ الخطبا

وذكره صاحب الخريدة ، وزاد على ما تقدم أ [ نه ] / كان بنو أسامة أصحاب الديوان في زمان الحافظ .

١٠٦ ظ  
٦

ووجدت بخط أحد المصريين أن أباه كان كاتب ديوان الإنشاء في مدة الأمر ، وخلفه ابنه أبو الرضا .

العرف

### أحمد بن الحسن الكاتب

أنشد له صاحب الجنان من قصيدة يمدح بها المسيحي صاحب تاريخ مصر :  
[ من الطويل ]

إليك - أبا عبد الإله محمداً - تدرّعت هَوَلُ الليل والليل أدرع<sup>(٢)</sup>  
تخوض في البحر الخنم رقيقةً تصول على أمواجه حين تشرع  
من الدهم تهدي ربها في ظلامها وتطلع نحو الشرق والشمس تطلع

(١) اخترم : مات .

(٢) تدرعت : لبست . والأدرع : ما اسود رأسه وابيض سائر .

### على بن ظفر الأزدي الكاتب

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الجرجاني<sup>(١)</sup> ، وكان الحاكم قد قطع يديه :  
[ من مجزوء الكامل ]

إن كنت قد قُطعت يدا      لك على مساعيك القباح  
فغدا تُعْزَّر أم رأ      سلك في التراب من الصَّباح  
يا مانعَ النّزير اليسير      ر وباذلّ الوجه الوقاح  
/ ماذا طُلّاب الندى      في أن تموت، من الصلاح

١٠٧  
٦

### الحسن بن عمران الكاتب

انشد له صاحب الجنان من قصيدة في المعز خليفة مصر :

[ من الوافر ]

دعوتهم بجَدِّ السيف لما      عصّوا فغَدَتْ رؤسهم الجوابا  
وعادوا بالعقاب فقد أرتنا      وهاد الأرض قتلاهم هـضابا  
أبوا لثمّ التراب فخالفتهم      رعوسهم فقبّلت السرابا

وقوله من أخرى :

[ من الطويل ]

هم طرّقا مصرًا ، فما لرءوسهم      — وقد رحلوا — لم ترتحل عن ربّ مصر  
هم نظروا النعمى التي غمرتهم      وقد تفسد الأرضون بالوابل الغمر

وقوله :

[ من المبرح ]

أقول بالحسن حيث كان ولا      أهجر للشمس غُرة القمر

(١) أبو القاسم علي بن أحمد ، من جرجان من قرى العراق ، وفد إلى مصر وتقلب في الخدمة

إلى أن قطعت يده في ٤٠٦ ثم دلى الوزارة من ٤١٨ إلى ٤٢٧ هـ — الإشارة ٤٨٠ ابن ميسر —



وقوله :  
 فؤاد بأيدي النائبات أسيرٌ      وحظ كربات الحجال ينور<sup>(١)</sup>  
 متى أبلغ الشأو البعيدَ ومركبي      إليك زمانٌ بالكرام عثور  
 ومنها :

فلا تخلفني من خمرة عنبية      فعندى من خمر العيون كثير

### حسين بن عيسى الكاتب المصري

/ ترجم عليه صاحب الجنان ، ولم ينشد له إلا هذا البيت :

[ من الكامل ]  
 في كل مُقَمِّرة كأن ضيَاءَها      وأنيسها للسامرين نهارٌ  
 علم الرؤساء بن الصَّيرفي أبو القاسم علي بن مُنجب<sup>(٢)</sup>

كاتب إمامهم الأمر وغيره من خلفاء المصريين. وقعت على ترسله في مجلدات  
 عدة ، فوجدت الناضل البيساني ينسج على منواله وينزع منزعه ، ولكنه زاد  
 رشاقة ولطافة وغوصا . وإن في الخمر معنى ليس في العنب . وقد تقدم من  
 مختار ترسله في صدر كتاب المغرب ما يدل على علو طبقتة .

وله تصانيف مشهورة صغار ظراف ، منها كتاب « منائح القرائح » .  
 صنّفه للأفضل شاهنشاه ابن أمير الحيوش . وأورد في هذا الكتاب أمداحا  
 في خلفائهم .

(١) ينور : ينفّر .

(٢) ولد بمصر في ٦٢ هـ ومات في ٥٤٢ هـ ، وله تصانيف عدة في الأدب والفارغ والترسل — ابن  
 ميسر ٨٧ وفيها . ومعجم الأدباء لياقوت ١٥ : ٧٩ . مقدمة كتابه الإشارة . صبح الأعتى ١ : ٩٦ .

وله كتاب « الإشارة إلى من نال الوزارة <sup>(١)</sup> » ذكر فيها وزراء مصر إلى عصره .

١٠٨  
٦

النشر

ومنها كتاب « ملّح الملح » أورد فيه من / نثره قوله : « جرت العادة في الغطاس بإعمال الكاس والطاس . وهذه الآلة — إذا فُقدت الراح — بمنزلة أجسام عَدِمَت الأرواح . فداو بإحيائها قلبا لي قريبا ، وإذا كانت عازر فكن لها مَسِيحا » .

وقال في صدر كتاب « منائح القرائح » الذي صنّفه للأفضل : « أولي ما تُقَرَّب به إلى الله تعالى الإكثار من تحميده ، والإقرار بربوبيته وتوحيده ؛ والصلاة على نبيه محمد الذي عضده بتأييده ، وخصّه من الشرف بما لا سبيل إلى تجديده ، وعلى آله الممنوحين من الفضل ما يعجز الواصف عن تعديده ؛ ثم التوسل إلى ملاوك كل وقت بشكر نعمتهم ، ومواصلة خدمتهم ، وشهر خصائصهم التي امتازوا بها عن العباد ، وذكر مناقبهم التي سارت في الأقطار ونقبت في البلاد ، والاجتهاد فيما نفقت بشريف مقاماتهم سوقه ، والاعتماد على ما ظهر سوقه / في البلاغة وبسوقه <sup>(٤)</sup> ، ولا خلاف أن سلطان هذا العصر ، والمخصوص من النضائل بما لا يدخل تحت الحصر ، مالكتنا السيد الأجل الأفضل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام » . وأخذ في الإطناب عليه . ثم قال : « فيجب على كل من صنفت فكرته ، وصحت فطرته ، وأمكنه استنباط معنى غامض ، واستدل على المحاسن ببرقها الواض ، وعرف موضع

١٠٨  
٦

(١) حققه عبد الله مخاض ، وطبعه بمطبعة المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ١٩٢٤ .  
(٢) الغطاس : عيد للنصارى في الحادى عشر من طوبة ، احتفل به الفاطميون احتفالا كبيرا — المخطوط : ٤٩٤ : ١ .  
(٣) مازر : الميت الذى أحياه المسيح .  
(٤) السوق والبسوق : العلو والطول .



الفضيلة فيما يصنفه من تصنيف ، وعلم موقع الوسيلة به إلى كل موقف شريف : أن يظهر كامن قوته ، ويعمل مطايا رويته ، فيما يخدم محله العالى به مما يطرب مورده ومسموعه ، ويعجب مؤلفه ومجموعه .

ثم قال :<sup>(١)</sup>

[ من البسيط ]

لما غدت ملك الأرض أفضل من      جلّت مفاخره عن كل إطرار  
تغايرت أدوات النطق فيك على      ما تصنع الناس من نظم وإنشاء

النظم

ثم عمل تغييرا لروى هذين البيتين على جميع حروف / المعجم .

١٠٩  
٦

وأورد لنفسه في السيف على جهة اللغز : « يبالغ في شكره إذا أفسد وجرح وتقبل في تزكيته شهادة المحرّج » .

<sup>(٢)</sup> الجليس المكين أبو المعالى بن الحباب عبد العزيز بن الحسين

من ذرية بنى الأغلب التميميين سلاطين إفريقية . ولهذا البيت مجد موثّل إلى الآن في مصر . وارتفع شأن أبي المعالى إلى أن صار جليس الخليفة الفائز وكان الصالح بن رزّيك ير [ و ]<sup>(٣)</sup>ى له كثيرا ، ويكثر من مجالسته . وبنوه إلى الآن يعرفون ببنى الجليس .

وذكر عمارة في كتاب « تاريخ اليمن » أنه تولى ديوان الإنشاء للفائز مع الموفق أبي الحجاج . وأطنب صاحب الحنان في الثناء عليه وقال : « وارى زناد الفهم ، زاكى ثمار القرىحة » .

(١) معجم الأدباء ١٥ : ٨٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ . فوات الوفيات ١ : ٥٧٧ . النجوم ٥ : ٢٩٢ ، ٣٧١ ، حسن المحاضرة

١ : ٥٦٣ . ابن ميسر ٩٥ . المسالك ١٢ : ١٢ ، ٢٣ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٥١ . بدائع

البداهة ١٣٣ . (٣) الأصل : يرى له ، هفوة قلم .

[من الطويل]

إليها فما تحتاج من أذن إذنا

[من الطويل]

وما هزه سكر ولكنه شكر

[من الخفيف]

مرهفات ، جفونهن الجفون

وعيون قد فاض منها عيون

[من الطويل]

دجوجية لم يكتمل بعد قوداها

وفاحت أزاهير الربا وهي رباها

أسالت خلال الروض بالدمع أمواها

وإن لم يكن إلا ضلوعى مأواها

نضحت على حر الحشا برد ذكرها

ويضرم لولا أن في القلب مثواها

[من الطويل]

لتنجح إلا في رجاك المطالب

فعادت بما أرجوه وهي مواهب

وحمدا على كثر الحديدتين راتب

ومما اختاره من شعره قوله :

إذا أنشيت أضغت قلوب رواتها

وقوله :

يرنج كالنشوان عند سماعها

وقوله :

/ رب بيض سللن باللمحظ بيضا

وخدود للدمع فيها خدود

وقوله :

ألت بنا والليل يزهى بلمة

فأشرق ضوء الصبح وهو جبينها

إذا ما اجتنت من وجهها العين روضة

وإني لأستسى السحاب لربعها

إذا استعرت نار الأسى بين أضلعي

وما بي أن يعلو النؤاد بحرها

وقوله :

إليك - أمير المؤمنين - ولم تكن

بعثت بآمالى وكانت مطامعا

ولى منطق باق على الدهر خالد

(١) الخريدة : ١ : ١٩٤ . القوات : ١ : ٥٧٨ .

(٢) القوات : فيها عيون .

(٣) الخريدة : لم يكتمل .

(٤) الخريدة : ١ : ١٩٤ . القوات : ١ : ٥٧٩ .

(٥) الخريدة : سفحت خلال .

(٦) القوات : جفون .

(٧) الخريدة : مأواها . القوات : سكناها .



غرائب مدح فيك أحكمت نظمها لها من عطايك الكرام رغائب  
فقد أصبحت أيامكم وكأنما حبتها بساعات الوصال الحباب  
/ وبينه وبين ابن الزبير مشاعرة <sup>(١)</sup> ، منها قوله يخاطبه :

١١١  
٦

[ من الطويل ]  
ولفظ هو الدر اجتبت ثمينه وما منكر للبحر أن يلفظ الدرا  
وقوله : [ من الخفيف ]

أذنّب الدهر في مسيرك ذنباً ليس منه إلا إيابك عذر  
وكتب له مع طيب أهده إليه في ليل <sup>(٢)</sup> : [ من المتقارب ]

بعثت عشاء إلى سيدي بما هو من خلقه مقبّس  
هدية كل صحيح الإخاء جرى منه ودك مجرى النفس  
فجد بالقبول وأيقن بأن لفرط الحياء أتت في الغلس

ومن الخريدة : « فضله مشهور ، وشعره مأثور ، وكان أوحده عصره  
ومبصره نظماً ونثراً ، وترسلاً وشعراً . مات سنة إحدى وستين وخمس مائة ،  
وقد أناف على السبعين . »

ومما أنشده له <sup>(٣)</sup> : [ من الكامل ]  
لا تعجبي من صده ونقاره لولا المشيب كنت من زواره  
لم تترك الستون إذ نزلت به من عهد صبوته سوى تذكاره

(١) أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد ، ولد بأسوان ، واتصل بكبراء مصر ، وأرسله الخافض  
إلى اليمن داعياً له في ٥٣٩ هـ فحاول أن يدعو لنفسه ، فقبض عليه وأرسل إلى مصر ، فمضى عنه . وقته  
شاور في ٥٦٢ أو ٥٦٣ هـ وكان شاعراً كاتباً مؤلفاً - معجم الأدباء ٤ : ٥١ . الوفيات ١ : ٥١ الطالع  
السميد ٩٨ . الخريدة ١ : ٢٠٠ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة ١ : ١٩٨ .

(١) وقوله :

[ من المنسرح ]

حَيًّا بِتَفَاحَةٍ مَخْضُوبَةٍ      مِنْ شَتْنِي حُبِّهِ وَتَيْمَنِي  
فَقُلْتُ : مَا إِنْ رَأَيْتُ مُشَبِّهًا      فَاحْمَرَّ مِنْ نَجْجَلَةٍ فَكَذَّبَنِي

١١١ ظ  
٦

(٢) وقوله :

[ من مجزوه الكامل ]

وَسَحَابٌ كَفَّ الْحَافِظِ الْـ      سَمْنُصُورٍ عَنَا الْحَمَلِ كَفًّا<sup>(٣)</sup>  
أَبْدَاهُمُ كَرَمًا وَصَا      نَ حَرِيمَتِهِمْ فَعَفَا وَعَفَا<sup>(٤)</sup>

وقوله من قصيدة بحرض فيها الصالح بن رزّيك على عباس الوزير

حين قتل الخليفة الظافر وأخويه<sup>(٥)</sup> :

[ من الطويل ]

فَفَرَّقَ جَمُوعَ الْمَارِقِينَ فَلَانَهَا      بَقَايَا زُرُوعِ آذَنْتْ بِحَمَادٍ

(٦) وقوله في ذلك :

[ من الطويل ]

وَلَمَّا تَرَامَى الْبَرَبْرِيُّ بِجَهْلِهِ      إِلَى فَتْكَةٍ مَارَامَهَا قَطُّ رَأْمُ  
رَكِبَتْ إِلَيْهِ مَتْنٌ عَزَمَتْكَ الَّتِي      بِأَمْثَالِهَا تُلَقَّى الْخَطُوبُ الْعِظَامُ  
وَقُدَّتْ لَهُ الْجُرْدَ الْحِيَفَافُ كَأَنَّمَا      قَوَائِمُهَا عِنْدَ الطَّرَادِ قَوَادِمُ  
فَمَا غَالِبٌ إِلَّا بَنَصْرِكَ غَالِبٌ      وَمَا هَاشِمٌ إِلَّا بِسَيْفِكَ هَاشِمُ

(١) الخريدة ١ : ١٨٩ . الفوات ١ : ٥٧٧ .

(٢) الخريدة ١ : ١٨٩ .

(٣) الخريدة : وسمايكف .

(٤) الخريدة : آراهم كرما .

(٥) الخريدة ١ : ١٩٠ .

(٦) الخريدة ١ : ١٩٠ .



وقوله يشكو طبيا أساء معالجته في مرضه إلى الصالح طلائع بن رزيك:<sup>(١)</sup>  
[ من الوافر ]

طبيب طِبُّه كغرابٍ بَسِينٍ      يُفَرِّقُ بَيْنَ عَافِيَتِي وَبَيْنِي  
/ أَتَى الْحُمَى وَقَدْ شَاخَتْ وَبَاخَتْ      فَأَلْبَسَهَا الشَّابَّ بُنْسَخَتِي<sup>(٢)</sup>  
وَدَبَّرَهَا بِتَدْبِيرٍ لَطِيفٍ      حَكَاهُ عَنْ سَنَانٍ أَوْ حَنِينٍ<sup>(٣)</sup>  
وَكَانَتْ تَوْبَةً فِي كُلِّ يَوْمٍ      فَصَبَّرَهَا بِحَذَقٍ نَوْبَتِي

١١٢ ر

٦

ومن كتاب تاريخ اليمن لعلمارة أنه ورد من مصر على اليمن في أيام مفلح  
وزير آل نجاح أصحاب زبيد<sup>(٤)</sup> . فهرَّب له وصيف حبشي وتعلق بغلمان

الوزير مفلح ، فكتب له ابن الحباب :  
[ من الطويل ]

وَأَنْتَ سَحَابٌ طَبَّقَ الْأَرْضَ صَوْبَهُ      وَعَاقَتْهُ عَنْ سُقْيَايَ إِحْدَى عَوَائِقِهِ  
فَإِنْ لَمْ تَجِدْنِي هَاطِلَاتُ غَمَامِهِ      فَلَا تَدْنُ مِنِّي مُحْرِقَاتُ صَوَاعِقِهِ  
فرد إليه الغلام ودفع له خمس مائة دينار .

وله البيتان المشهوران اللذان يُكْتَبَانِ عَلَى السُّيُوفِ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَدْحِ  
الصالح بن رزيك<sup>(٥)</sup> :  
[ من الطويل ]

(١) الخريدة ١ : ١٩٢ . الفوات ١ : ٥٧٨ .

(٢) الخريدة : فرد لها الشاب . الفوات : فناد لها . وباخت : سكنت .

(٣) الفوات : عن سنين . وأراد سنان بن ثابت بن قرة وحنين بن إسحاق ، من الأطباء المشهورين .

(٤) زبيد : بين تعز والحديدة باليمن ، على خط عرض ١٠° ١٤' شمالا ، وطول ١٨° ٤٣' شرقا .

(٥) الخريدة ١ : ١٩٠ . عنوان المرقعات ٦٤ . المسالك ١٢ : ١٢ . الدواداري ٩٢ : —

الفوات ١ : ٥٧٧ . البداية والنهاية ١٢ : ٢٥١ .

(١) ومن عجب أن السيوف لديهم  
وأعجب من ذا أنها في أكفهم  
تحيض دماء والسيوف ذكور  
تأجج نارا والأكف بحور

١١٢ ظ

(٢) الأثير أبو الطاهر محمد / بن ذى الرياستين محمد بن بنان

النسب  
التوشية  
التعريف

(٣) من الحريرة : مرموق بالوجهة ، معذوق بالنباهة ، لقيته بمصر متوليا  
للقصر ، وهو من أرباب مناصبها الكبار ، وذوى مراتبها الخيار ، له رواء  
وبهجة ، ورواية ولهجة ، وطول وطائل ، وقبول وفضائل ، وله شعر كالسحر  
ونثر كالدر.

وذكره في الذيل بهذا الوصف بعينه . وكرر ما أنشده له . وزاد  
في الذيل : فما أنشد له قوله من قصيدة في السلطان صلاح الدين عند غزوه  
في الفرنج وعوده من فتح برج أيلة وغزو غزة وعسقلان : [من البسيط]

النظم

ما كل من سار يبغي مغنا غنا كذا تُعاود آساد الشرى الأيما  
ويُحرز النصر من كانت عزائمهم ترى نجومها وإن قال العدى همما  
عزائمهم بهرت بدءا ومُختما وأرضت الله إعلانا ومكتما  
لم تُبقي في ثغير ثغير يمت شبا ولا بمارن حصين حاولت شما

(١) المرفعات :

ومن عجب أن الصوارم والقنا \* يحيض دماء والسيوف ذكور

والمسالك والفوات :

ومن عجب أن الصوارم والقنا \* يحيض بأيدي القوم وهي ذكور

والهوادى :

ومن عجب أن الصوارم في الوغى \* يحيض دماء والسيوف ذكور

(٢) ولد بمصر في ٥٠٧ ومات بها في ٥٩٦. وتولى ديوان النظر بمصر، وخدم بتبليس والإسكندرية  
وكان عالما أدبيا كاتبا يقول الشعر الجيد ، وله تفسير القرآن المجيد ، وكتاب المنظوم والمتنور -  
الرافى ١ : ٢٨١ . الفوات ٢ : ٣١٩ . العبر ٤ : ٢٩٤ . النجوم ٦ : ١٥٩ . الشذرات ٤ : ٣٢٧  
حسن المحاضرة ١ : ٣٧٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ . (٣) لم أجده في الحريرة المطبوعة .



[ من الرجز ]

وقوله :

وجفنتية رحيبة الأكنايف / بعيدة الأرجاء والأطراف  
أضحى لها الوجود كالغلاف

١١٣  
٦

[ من الكامل ]

وقوله من قصيدة صلاحية :

عن نور فعليك تُسِفِرُ الأيامُ وبشكر سَعِيكَ يَنطِقُ الإسلامُ  
أما وقد جَرَّدَت عِزَّما دونه فليرقِصِ الحَظُّ والَصُمُصَامُ

ومن نثره : « وصل الكتاب الكريم الصادر عن المجلس المفضل النجمي ،

لا زالت رئاسته في بروج السعادة ثابتة ، ودوحة عزه على أفلاك الحلالة ثابتة ،

والآفاق تُباهي به الأفق شرفا ، والأيام تتهادى من محاسن أخلاقه تحفسا ،

فتنشط من عقال الكروب نسا لا ترتاح إلا بذكره ، ولا تسر إلا بما تظالعه

من طلائع بره ، ولم تحمل قبله روضة تثمر بالفضل والإفضال ، ولا حديقة تزهر

باللفظ الحرام والسحر الحلال . فانتبهته الجوارح ، والتهمته الجوانح . فأما

العين فأخذت بحظها من خطه البديع ، وترصيعه الصنيع . وأما السمع والفكر

فاستوفيا قسمتهما من ألفاظه الرائقة ، ومعانيه الفائقة . »

/ وقوله من كتاب صلاحى في تهئية بفتح : « لو تهلل وجه الدهر من فتح

عظمت أنباؤه ، واتسع في نطاق الفخر أرجاؤه ، وأخذ بنواحي الكواكب

افتخارا ، وبسماء السمو علوا واستظهارا ، وزاد الإسلام تمكنا وتوطدا ،

وأفاد طريق الدين المتوعرة تذلا وتعبدا ؛ لعاد هذا الفتح الجليل ، والمغنم

الجزيل ، في وجه الأيام بشرا يقطر ماؤه . ويروى رواؤه : وفي مارنها

شمسا يذيف أنفه ، ويتسع في مجال العز كنفه ؛ وفي عطفها غيدا يهتصر بناظر

١١٣  
٦

الإجلال لا بيد الإدلال ؛ وفي ضمايرها ارتياحا تتضاعف مسرته ، وتشرق  
بخطرات الابتهاج أسرته ، لا جرم أن منعطف الدهر خطر بالفخر منه في برود  
الجمال ، وناظر الإسلام رنا به عن ناظر التيه والاختيال .

### الموفق أبو الحجاج يوسف بن محمد<sup>(١)</sup>

قال صاحب الخريدة : يعرف بابن الخلال ، وهو صاحب / ديوان الإنشاء  
بمصر ، وإنسان ناظره ، وجامع مفاخره .. وله قوة على الترسيل يكتب كما  
شاء . عاش كثيرا . وعُطِّل في آخر عمره واضر . ولزم بيته إلى أن تعوض  
منه القبر . وتوفي بعد مُلك الناصر مصر بثلاث أو أربع سنين .

مختار ما أنشده له صاحب الجنان :<sup>(٢)</sup> [ من مجزوء الكامل ]

وَأَغْنِ سَيْفٌ لِحَاظِهِ	يَفْزِي الحُسَامَ بِحَدِّهِ
فَضَح الصَّوَارِمَ وَاللِّدَا	نَ بَقْدَهُ وَبَقْدَهُ
عَجِبَ الِوَرَى لِمَا بَقِيَ	سُتْ وَقَدْ مُنِيتَ بِصَدِّهِ
وَبَقَاءُ جَسْمِي نَاحِلًا	يَصْلَى بِوَقْدَةِ صَدِّهِ <sup>(٣)</sup>
كَبَقَاءِ عَنَبِ خَالِهِ	فِي نَارِ صَفْحَةِ خَدِّهِ

وقوله في شمعة :<sup>(٤)</sup> [ من البسيط ]

وَصَعَادَةُ لَدْنِيهِ كَالْتَبَرِ تَعَبَسَتْ فِي	جَنَحِ الظَّلَامِ إِذَا مَا أْبْرَزَتْ فَلَقَا <sup>(٥)</sup>
تَدْنُو فَيَخْرِقُ بُرْدَ اللَّيْلِ لَهْدْمَهَا	وَإِنْ نَأَتْ رَتَقَ الْإِظْلَامُ مَا فَتَقَا <sup>(٦)</sup>

(١) مات ٥٦٦ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ . الخريدة ١ : ٢٣٥ . العبر ٤ : ١٩٤ . نكت الهميان

٣١٤ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ . (٢) الخريدة ١ : ٢٣٥ . الوفيات ٢ : ٤٠٧ .

(٣) الخريدة والوفيات : لما حيت ... بعده . (٤) الخريدة ١ : ٢٣٦ . عنوان

المرقعات ٦٥ . الدواداري ٥٩٤ . نكت الهميان ٣١٥ . (٥) غير المغرب : تفتق في .

وهما بمعنى السنان الدقيق . الخريدة : فإن . (٦) الدواداري : لزمها .



وتستهل بماء عند وقدها      كما تألق برق الغيث فاندققا<sup>(١)</sup>  
كالصَّب لونا ودمعا والتظا وضمي      وطاعة وسهادا دائما وشقا  
والحب لنا وأنسا واستوا وشذا      وبهجة وطروقا واجتلا ولقا<sup>(٢)</sup>

١١٤ ظ  
٦

وفيها : [من الكامل]

وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى      صبحا ، وتشقى الناظرين بدائها  
شابت ذوائبها أوان شبابها      واسود مفرقها أوان فنائها  
كالعين في طبقاتها ودموعها      وسوادها وبياضها وضيائها

وقوله :<sup>(٣)</sup> [من البسيط]

أصبتُ بسهام الأخط مُهَجَّتَه      فهل يلام إذا أجرى الدموع دما ؟  
قد صار بالسقم في تعذيبكم علما      ولم يبخ بالذى من جوركم علما<sup>(٤)</sup>  
فما على صامت أبدى لصدمكم      في كل جارحة منه السقام فما ؟

<sup>(٥)</sup> جعفر بن زبيد الكاتب المصري

ذكره صاحب الخزان : وأنشد قوله في صدر رسالة كتبها إلى بعض

المصريين من بغداد : [من المتقارب]

(١) الدوادارى : واندققا .

(٢) الخريدة : أنسا ولينا . والنكت : والحب أنسا ولينا واستوا سنا . ورواية المرقعات والدوادارى :

والحب حسنا ولينا واستوا وشذا \* وبهجة وطروقا واجتلا ولقا

(٣) الخريدة ١ : ٢٣٦ . الوفيات ٢ : ٤٠٩ .

(٤) الخريدة والوفيات : من تعذيبكم .

(٥) الخريدة ٢ : ٦٧ : جعفر بن أبي زيد .

وكم قائل لى : سافر إلى بلاد العسراق تقع في الرخاء  
لعمري ، لقد صدقوا ، في الرخاء وقعت ، ولكن بتقديم خاء<sup>(١)</sup>

قال : وفيه يقول بعض المصريين : [ من السريع ]

$\frac{١٠}{٦}$

/ لابن زبيد لذة في اسمه وكل بغاء وصنعان  
فنصته الأول في دبره وفي قفاه نصته الثاني

ومن رسالته المذكورة : [ من الطويل ]

« وما قصدنا بغداد شوقاً لأهلها ولا خفيت مدق أنبارها عنا  
ولا أننا اخترنا على مصر بلدة سواها ، ولكن المقادير ساقتنا<sup>(٢)</sup>  
كتاني - أطال الله بقاء مولاي - من بغداد : عن سلامة باطنها عطب ،  
وعافية ضمنتها وصب » .

ثم أخذ فيما يشبه ذلك . ووصف البلدان التي في طريقها إلى أن قال فيها  
« صيفها في شدة الحر عُماني ، وشتاؤها في كثرة البرد همداني ، واليبس  
مقصور عليها ، والأمراض السوداوية مسرعة إليها . وقلما يمضي بها شهر  
من الزمان إلا وقد حمل إلى المارستان فقيه أو فقيهان . وليس بها مكان يطيب  
فيه الجلوس ، ولا لها منظر ترتاح إليه النفوس ، سوقها ليس للغريب فيه بقعة ،  
ومسجدها الجامع لا يفتح إلا كل جمعة »

/ محمد بن سلامة الكاتب القاهري<sup>(٣)</sup>

$\frac{١١٠}{٦}$

لم أجد له فيما أورده صاحب الخريدة والحنان ما هو من غرض هذا  
الكتاب . وأشدني له الرشيد بن عبد الوهاب صاحب تاريخ مصر : [ من المنقرب ]  
خُلعت من اسمي في حبسه وفارقت حتى أبي في هواه

(١) الخريدة : وقعنا .

(٢) الخريدة : المقادير .

(٣) الخريدة ٢ : ١١٠ .



(١)  
سعيد بن يحيى الكاتب

أنشد له صاحب الخريدة : [من مجزوء الرمل]

(٢) عبدك المسكين قد أصب  
ح لا يملك شيئا  
(٣) غير ثوب ذي دروس  
قد كواه الدهر كيا  
(٤) أبسر الرفاء فيه  
أبدا تكدح هيا  
(٥) كلما غيب نجما  
طلعت فيه الثريا

(٦)  
المؤتمن بن كاسيدويه على بن محمد

من الخريدة أنه من صدور كتاب مصر وأثنى على براعته ، ونبسه على  
تمكنه من الدولة المصرية / ومكانته ، وأن القاضي الفاضل آواه لمسا انقرضت  
تلك الدولة ودافع عنه . واستوزره الملك عز الدين قرطخشا بن شاهنشاه بن  
أيوب وأغناه . قال : وهو الآن ذو جاه عريض ، وروض قشيب أريض .

١١٦  
٦

ومما أورد له قوله من قصيدة في عز الدين المذكور : [من الكامل]

وسمت محاسنك الزمان فلم تدع وقتنا من الأوقات إلا موصيا  
أزرت خللك بالحسام إذا مضى عند الضريبة ، والغم إذا همى  
لا غرو أن جر الحيوش مقبدا من كان مذ شهد الوقائع مقبدا

(١) الخريدة ٢ : ١١١ .

(٢) الخريدة : عبدك النظام .

(٣) الخريدة : ثوب وقيص .

(٤) الخريدة : أبدا تدح .

(٥) الخريدة : كلما سد نجم .

(٦) الخريدة ١ : ٥٤ . ابن ميسر ٩٥ . صبح الأعشى ١ : ٩٦ .

(٧) استنابه ملاح الدين عنه بالشام ، وكان متواضعا متحيا ، مات بدمشق في ٥٧٨ .

وقوله من أخرى :

[ من الكامل ]

لا زلت منصور الاواء مظفّسرا      والسعدُ يرحل إن رحلتَ وينزلُ  
وإذا قلتَ فواجهتك ميامنُ      تبدو بشائرها وجعدٌ مقبيلُ<sup>(١)</sup>  
وبألسن الأعماد خاطبت العدا      فأجابها فتح أغرُّ محجل

وذكره في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة وجهها إلى الفاضل

بذكر فيها ما كابده بالشام في أسفاره المتواترة ومصاعبه : [ من الطويل ]

/ ومستطلع كيف المقام مع النوى      وهل راحة بالشام تُعدى على البعد؟  
فقلتُ له : إن المقيم بأرضيه      على كل حال في عناء وفي جهد  
لنا كل يوم رحلة بعد رحلة      وليس لنا قصد إلى منهج قصد  
فإن فات بردٌ يجمد المساء لم يفت      سمومٌ هجير الفحة مضرَم الوقد  
فإن كنتَ في حال عن الشام سائلا      حَفِيًّا فإني قد بثتُك ما عندي  
وأحسب أنا لو يقوم سِيرُنَا      بلا أودٍ فيه بلغنا إلى السد<sup>(٢)</sup>

ويقول في نثرها : « وحقّ لقطرٍ قرب من عدو الدين جواره ، واستمرّ

منه عوّاره ، أن يتعذر فيه سكون الجأش واستقراره . فبهذا العزم عزّ أمر

الشام ، وحُمي دمار الإسلام ، وصينت البلاد من كيد الأضداد ، وضرب

بينهم وبينها بالأسداد ، وقامت للمجاهدين سوق الجهاد . وعلى الحملة فالدهر

مشكور ، والصلاح موفور ، والجناب نصيب ، والكنف رحيب ،

والخدمة المواوية تغفر للأيام كل ذنب ، ويسهل معها كل صعب ، والبلاد

(١) قلت : رجعت ،

(٢) يريد سد ذي القرنين المذكور في القرآن .



على عادتها / مجبولة ، ومنافع الإسلام باتصال هذه الحركات من الله موصولة ،  
(١) ومن سخائه نستمد الإعانة على تكاليفها ، ومن أطفاه نرجو السلامة في تضاعيفها .

١١٧  
٦

السديد علم الرؤساء أبو القاسم عبد الرحمن  
ابن هبة الله بن حسن بن رفاعة المصري<sup>(٢)</sup>

من الحرية أنه يعرف بكتاب الأمير ناصر الدولة ، وأن الفاضل البيهقي  
أثنى عليه ، وقال : إنه أفضل من بمصر نظما ونثرا . وقد جمع من رسائله عشر  
مجلدات ، وأثبت له رسالة يخاطب بها الفاضل ، وقصيدة في مدحه ، وأثنى  
على القصيدة . والكل من طبقة المغسول الذي لافائدة في إثباته . وأشبه ما في  
الرسالة قوله : « ولم يزل إقباله على المملوك يريه وجه الإقبال وسما ، ويُعيد  
عنده سَموم اليأس بأرواح النجاح نسيما » . وفيها من تكلف الصنعة ما يثقل .

وأحسن ما أنشده له قوله في القطائف : [ من البسيط ]

/ وافي الصيام فوافتنا قطائنه كما تَسَمَّت الكُتبان من كُتَب  
ما بين محشوة صُفَّت إلى آخر حمير من القلى تشفى جنة السغب<sup>(٣)</sup>  
كانهن حُرُوز ذات أغشية من فضة وتعاويد من الذهب

١١٧  
٦

وذكر أنه اجتمع به لما دخل القاهرة في سنة اثنتين وسبعين في دار  
السلطان فأنشده من شعره ما منه قوله في الثغر : [ من الطويل ]

وَحَقَّ لَهُ إِذَا كَانَ حَقَّ جَوَاهِرٍ إِذَا صِينَ مِنْ مِسْكَ اللَّحَى بِخَتَامِهِ

(١) في الأصل : ومنه . وأظنها هفوة قلم . (٢) الحرية ١ : ٥٦ .

(٣) الشطر الأول في الحرية : ما بين محشوة صفت إلى آخر . وجنة السغب : شدة الجوع وما تؤدي إليه .

وقوله :

وكيف أضاءت أنجمٌ من كؤوسه وقد أشرقت ما بينها شمسُ جاميه؟  
وتوفى سنة ثلاث وتسعين وخمسة .

ابن الأنصارى السيد أبو القاسم هبة الله بن حاتم

من كتاب القاهرة ، أخبرني الفاضل الأجل بدر الدين بن أبي جرادة  
أنه اجتمع به فيها سنة إحدى وأربعين وستة ، وأنشده لنفسه :

[ من البسيط ]

١١٨  
٦

/ ياسيدا : إن يغب غابت مسرتنا وإن لمحننا عاد البشُرُ والفَرَحُ  
وكلُّ حالاتنا في بعده نصَّب وكل أوقاتنا في قربه ملَّح  
إذا بقيت فتغر الجود مبدِّمٌ لطالبيه وصدرُ المجد مُنْشَرَح

وقوله :

[ من الطويل ]

وقد كنتُ أرو من زمانى لقاءه وأهواه من قبل اللقاء سماعا  
فلما تلاينا وقرت بنا النوى برويته كن السلام وَاَعَا

ابن الصنينة الكاتب عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصارى

لقبته بالقاهرة وهو يكتب عن الأمير جمال الدين بن يغمور ، وأنشدني  
لنفسه :

[ من مجزوء الكامل ]

إن قيل : أسرف في الذى لا يأمن الذنب العظيم  
وغدا بسخطِ فعاله يرجو رضا البرّ الحليم  
ماذا يكون جوابه عند القدوم على الكريم؟  
فأقول : من أنا ؟ عبد من ؟ فيقال لى : عبد الرحيم



## ومن كتاب بلوغ الآمال / في حلى ولاية الأعمال الخطير مهذب بن زكريا المعروف بابن مَمَاتِي<sup>(١)</sup>

بنو مَمَاتِي كانوا نصارى متعلقين بالعمل وبكتابة الخراج . وقد ذكر صاحب الخريدة أن الخطير وجماعة نصارى أسلموا في ابتداء الملك الصلاحي ، وحصلوا على الجاه والحرمة الوافرة والعيش الرخى . وذكر أن الخطير سايره مرة فأنشده لنفسه :<sup>(٢)</sup>  
[ من البسيط ]

إذا انبرت من فم الإبريق تحسبها شهابٌ إيَّيل رمى في الكأس شيطاناً  
وأنشده قوله :  
[ من البسيط ]

وأكتم السرَّ حتى عن إذاعته إلى المُسرِّ به ، عن غير نسيان<sup>(٣)</sup>  
وذا كأن لسانى ليس يُعلمه تَمَعى بسرِّ الذى قد كان ناجانى<sup>(٤)</sup>

(١) أبو سعيد مهذب بن مينا بن زكريا ، مات في ٥٧٧ هـ ، وأصله من نصارى أسيوط ، أسلم هو وأولاده على يد أسد الدين شيركوه . الوفيات ١ : ٦٨ . معجم الأدباء لياقوت ٦ : ١٠٠ الخريدة ١ : ١١٣ .

(٢) الخريدة ١ : ١١٣ .

(٣) الخريدة والوفيات : عن إعادة .

(٤) الخريدة والوفيات : وذلك أن لسانى .

وقوله :

[ من الكامل ]

وأغنَّ معسول الثنايا أشنبِ ألى المرَاشِف كالقَضيب الآس

نولا توقد جمر نار خـدوده في ماء وجنته حساه حاسي<sup>(١)</sup>

/ من خـدّه وعذاره ورُضابه وردى وربحاني الحنّى وكاسي

١١٩  
٦

وقوله :

[ من الطويل ]

ولما بكث عيني دماء لفقدكم تيقنتُ أن القلب فيه كاوم

وقوله :<sup>(٢)</sup>

[ من المريع ]

وشادن لما بدا مُقبِلا سبّحتُ ربَّ العرش باريه<sup>(٣)</sup>

ومذ رأيتُ النمل في خده أيقنتُ أن الشهد في فيه

وذكر العماد أنه لقيه بالقاهرة وهو متولى ديوان الجيش للملك الناصر :

قال : وكان فيه أدب .

### ابنه الأسعد أبوالمكارم أسعد

من كتاب الخريدة أنه أحد الكتاب بالديوان الفاضلي<sup>(٤)</sup> .

ذو الفضل الحلي ، والنثر العلي ، والنظم السوي ، والخاطر القوي . ومرو

على عادته في تتبع الفقر .

الترجف  
النوشية

- (١) الخريدة : ناروجته . (٢) الخريدة : ١ : ١١٦ .
- (٣) في الأصل : مقتبلا ، ثم أصلحت إلى : مقبلا ، مثل رواية الخريدة . وعند ياقوت : أتى مقبلا .
- (٤) ياقوت : معجم الأدباء : ٦ : ١٠٠ . الخريدة : ١ : ١٠٠ . الوفيات : ١ : ٦٨ . المسالك : ١٢ : ٥٨ . حسن المحاضرة : ١ : ٥٦٥ ، ٢ : ٣٨٦ ، ٤٣٦ . البداية والنهاية : ١٣ : ٥٣ . شذرات الذهب : ٥ : ٢٠ . عنوان المرقعات : ٦٩ . بدائع البديع : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ٢٣٠ . خلف أباه ، وحفي عند القاضي الفاضل . فلما ولي العادل مصر واستنوزد الصفي بن شكر ، نكبه لخصومة بينهما ، فهرب إلى الشام حيث مات بحلب . وترك مؤلفات كثيرة .



الترصيع

وذكر أنه اجتمع به في القاهرة .

ومما أورد من شعره قوله في كسر خليج القاهرة : [من الوافر]

الظم

خليج كالحسام له صِقَالٌ      ولكن فيه للرائي مسره  
/ رأيت به الصغار تجيد عوما      كأنهم نجوم في المجرة<sup>(١)</sup>

١١٩ ظ

٦

وقوله في غلام نحوى :<sup>(٢)</sup> [من السريع]

وأهيف أحدث لي نحوه      تعجبا يُعرب عن ظرفه  
علامة التأنيث في لفظه      وأحرف العلة في طرفه

وقوله في غلام خياط :<sup>(٣)</sup> [من مجزوء الوافر]

وخياط نظرت إليه      مفتونا بنظرته  
أسيل الخد أحمره      بقلبي ما بوجنته  
وقد أمسيت ذا سقم      كأني خيط إبرته  
وأحسد منه ذاك الخي      ط فاز يرى ريقته

وذكر أن هذا البيت الأخير قاله السيد أبو القاسم بن رفاعه .

وقوله :<sup>(٤)</sup> [من البسيط]

أراكم كحجاب الكأس منتظما      فما أرى جمعكم إلا على قدح

وقوله : [من البسيط]

ما صرت أجسر أن أبكي لفرقتهم<sup>(٥)</sup>      لأنهم زعموا أن البكا فرج

(١) الخريدة ١: ١٠١: رأيت به الملاح .

(٢) الخريدة ١: ١٠١: الوفيات ١: ٦٨ . الشذرات ٥: ٢٠ .

(٣) الخريدة ١: ١٠١ . (٤) الخريدة ١: ١٠٢ . المسالك ١٢: ٦٠ .

(٥) الخريدة ١: ١٠٢ . وفي المسالك ١٢: ٦٠: أحسن أن أبكي .

وقوله :

[ من الخفيف ]

١٢٠  
٦

/ أنا صبُّ بغسادة تشبه الطا  
ووس إذ كان حسنُها يتنوّع<sup>(١)</sup>  
ذات لفظٍ كأنه ثغرُها الأش  
نُب لو أن درّه يتجمع<sup>(٢)</sup>  
قلت : ألا وقفتِ يا شمسُ للصبِّ<sup>(٣)</sup>  
ب ! فقالت : هيهات ! ما أنت يوشع<sup>(٤)</sup>

وقوله :

[ من الخفيف ]

لا تُصيخُ للحسودِ في ندبِهِ النع  
سمة من كونه المشوقِ إليها<sup>(١)</sup>  
فهو مثل السحابِ إذ تسفر الشم  
س عن العين ثم تبكى عليها<sup>(٢)</sup>

وأحسن ما أورد من نثره قوله : « فصلت عنه في أخريات النهار ، وقد  
ظهر في أطراف الجدران لفرقِ فراق الشمس اصفرار . فلما ذهب ذهب  
الأصيل بنار الشفق ، ولبست المشارق السواد لما تم في المغارب على الشمس  
من الغرق ، وأقبلت مواكب الكواكب في طلب الثأر كدراهم<sup>(٣)</sup> النُّشَّار ،  
وتشابهت زواهرها وإن اختلفت في الأشجار بالأزهار في الأشجار ، وتكلف<sup>(٤)</sup>  
القمر الموافقة فظهر على وجهه الكاف . ومرت به طوالع النجوم فلم يستخيرها

١٢٠  
٦

حسدا ، فأعرب عن غدر الخلف بالسلف . / وظهر الوجوم في وجوه النجوم ،  
وعيل صبر النسر<sup>(٥)</sup>ين : فواحد طائر يحوم ، وآخر واقع لا يقوم . ولم تزل<sup>(٦)</sup>

- (١) في الأصل : ذات ثغر ، وأعتقد أنها هفوة قلم ، والتصحيح عن الخريدة ١ : ١٠٤ .
- (٢) يوشع : صاحب موسى عليه السلام ، وفي الأخبار أن الشمس تأخرت عن مغيبها له .
- (٣) الخريدة ١ : ١٠٩ : مع كونه المعجول .
- (٤) الخريدة : إذ يستر الشمس . وهي الرأية الصحيحة ، وقراءة المؤلف لا معنى لها .
- (٥) درايم النثار : ما ينثره الأمراء من درايم على قاصديهم .
- (٦) الخريدة : الأتيجان .
- (٧) النسران : نجران : يدعى أحدهما الطائر ، والثاني الواقع .



متلاحقة متسابقة لتَقْفُو الأثر ، وتسمع الخبر ، إلى أن بدا سوسن الفجر ولاح  
وابتسم ثغر الصباح عن الأقاح ، وكاد ثعلبه يأكل عنقود الثريا ، وبرزت  
الغزالة من آس الكناس طَلْقَة الحُمَيَّا ، وتراءت الوجوه ، وزال مازاد بعينها من  
المكروه ، وأخذت النجوم بحظها من الطرب ، بمقدار ما قدمته من الحضر<sup>(١)</sup>  
في الطلب ، وانخرطت في مسلك شعاعها نظاما ، وزاد خوفها منها على رجائها<sup>(٢)</sup>  
فيها ، فذابت إكبارا لها وإعظاما .

وأنشدني نه بدر الدين بن أبي جرادة ، عن الشريف الإدريسي ، عنه :  
[ من الطويل ]

نعم ، عاذل لي في هواك وعاذر  
وقلبي له عمل العين شاك وشاكر  
جمعت إلى الأثر اك حسن بدوة  
فحفظك في الحالين باد وحاضر  
لئن لم تكن في بيت شعر تحلوه  
فإنك في بيت من الشعر سائر

وتذاكرت في شأنه مع الرشيد بن عبد العظيم صاحب / تاريخ مصر ،  
فأخبرني أنه كان له أملاك بالقاهرة ، وبها كان سكناه .

١٢١ ر  
٦

وأملى عليّ من رسالة له في النيل : « وأما النيل المبارك فإنه عمّ البقاع<sup>(٤)</sup> ،  
وطبق البقاع<sup>(٥)</sup> ، وانتقل من الإصبع للذراع<sup>(٦)</sup> ، حتى لم يُلَفَّ بمصر قاطع طريق  
سواه ، ولا موهوب مرهوب إلا إياه » .

وكانت وفاته بحلب سنة ست وستمائة .

- (١) الخريدة : وزال ما زال بغيبتها .  
(٢) الحضر : الجرى . وفي الخريدة : الحصن .  
(٣) الخريدة : سلوك .  
(٤) البقاع : المرتفع من الأرض .  
(٥) طبق : هم .  
(٦) يشير إلى فيضان النيل ، الذي كان يقاس بالإصبع دلالة قلته ، فصار يقاس بالذراع أمانة كثرته .

## السعيد بن سناء الملك

أبو القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر<sup>(١)</sup>

صاحب الخزّانة السلطانية بالقاهرة وهي إلى الآن في هذا البيت

النسب  
والتعريف  
والترصيع

من الحرّيدة: كنت عند القاضي الفاضل بخيمته في مرج الدلمية، فأطلعني على قصيدة له كتبها إليه من مصر: وذكر أنه لم يبلغ عشرين سنة<sup>(٢)</sup>، فأعجبت بنظمه.

قال ابن سعيد: لم يزد على هذا شيئا من التنويه والتنبية، لا في الحرّيدة ولا في ذيلها، بل أورد له شعرا مجردا مما ينبغي له من الثناء، وما يوجبه تقدّمه في طريقة الغوص على المعاني الرفيعة، الطيارة في الآفاق، الأرجة في جميع الأرجاء. ولعله حقّره لصغر سنه في ذلك الأوان. وقد برز وامتدّ طمّته في ميدان الإحسان امتداد عمره، فلم يكن منه بالقاهرة فرسا رهان. بل ظهر سايقا في حلبته، وأئمة الشعراء خنقه: وشاهده ما أنشد له.

وكان غاليا في التشيع<sup>(٣)</sup>. وتوفي سنة ثمان وثمانية. وله من الموشحات الأندلسية ما اشتهر وبهر، وهو المنزّرد بالإحسان في ذلك ما بين فضلاء مصر.

(١) الحرّيدة ١: ٦٤. الرضين ٢: ٤٣، ٤٤. المرقعات ٦٠. المفرج ٢: ١٣٧، ١٤٥، ١٦٠، ٢٣٤، ٢٤٩، ٧٧. الوفيات ٢: ١٨٨. ياقوت: معجم الأدباء ١٩: ٢٦٥. النجوم ٦: ٥٩، ٢٠٤. حسن المحاضرة ١: ٦٥. المسالك ١٢: ٦١. شذرات الذهب ٥: ٣٥. محمد نصر: ابن سناء الملك. جودة الركابي: دار الطراز.

(٢) كان ذلك في سنة ٥٧٠ هـ.

(٣) لم أجد مثل هذا القول عند أحد.



وله في هذه الصناعة كتاب « دار الطراز » . ومدح السلطان صلاح الدين ،  
والعادل والكامل والفاضل وابن شُكْر . وهجاه ابن الساعات وغيره .<sup>(١)</sup>

الغرض من ديوانه

من قصيدة صلاحية :<sup>(٢)</sup>

[ من الطويل ]

بشوكِ القنا يحْمُونَ شهدَ رُضاها      ولا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ مِنْ لَبْرِ النُّحْلِ  
تَطْلُعُ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ إِلَى آخِرِ      وتَنْظُرُ مِنْ زُهْرِ النُّجُومِ إِلَى أَدْلِ

(٣)

/ وقوله من أخرى :

[ من البسيط ]

لست الملوَمَ بِمَسَا تَجْنِي عَلَى بَصَرِي      أَدْمَيْتَ بِالْذَّمِّ مَا أَدَّاهُكَ بِالنَّظَرِ<sup>(٤)</sup>  
أَجْزَانُ عَيْنِي مَا خِيَطَتْ عَلَى سَنِيَّةِ      هَذَا وَقَدْ غَدَّتْ الْأَهْدَابُ كَالْإِبَرِ

ومنها في المدح :

(٥)

دَمَى النُّجُومِ فَأَبْقَى الْحُرْدَ عَاطَانَةً      بِرَغْمِهَا مِنْ حَلِي التَّحْجِيلِ وَالغَرَرِ

(٦)  
وقوله :

[ من البسيط ]

لَيْلَ الْحَمَى : يَاتَ بَدْرِي فِيكَ مُعْتِنِي      وَبَاتَ بِدْرُكَ مَرْمِيًا عَلَى الطُّرُقِ  
زَارَ الْحَبِيبُ وَبَدْرَ الْآثَمِ مِنْ حَسَدِ      مَرَبْدُ وَجْهِهِ وَغَصْنُ الْبَاثِنِ فِي قَلْقِ<sup>(٧)</sup>  
يَمْشِي عَلَى نَحْدٍ مِنْ يَهْوَى وَأَدْمَعُهُ      تَهْمِيهِ ، فَسَبْحَانِ مُتَجِيهِهِ مِنَ الْغُرُقِ

(١) بهاء الدين علي بن محمد بن رسم الدمشقي ، المتوفى ٦٠٤ ، وصاحب الديوان المطبوع بدمشق .

(٢) الديوان ٥٦٠ . (٣) الديوان ٢٧٧ . المسالك ١٢ : ٧٦ .

(٤) الديوان : من أدماك . وفي إحدى نسخه كما هنا .

(٥) النجيع : الدم إلى السواد أو دم الجوف . والتحجيل : أن تبيض أقدام الفرس . والغرر :

أن تبيض رءوسها . (٦) الديوان ٤٩٦ . المسالك ١٢ : ٨٩ .

(٧) الديوان والمسالك : وبدرالتم في كدباد عليه .

النظم

٥ ظ  
٣

ومنها في المدح :

إن السحائب جارتُهُ فأتعبها      وذلك القَطْرُ بعد الجهد كالعَرَق

(١) وقوله :

[من البسيط]

وخاطري إن يُوفَّق مع بلادته      فالماء ينبع أحيانا من الحجر

(٢) وقوله :

[من الطويل]

رمانى ومن أجنانه سهم حنفيه      ومن حاجبيه القوس والقصبه البلج

/ وقوله من قصيدة في الأفضل بن السلطان صلاح الدين :

(٣)

[من الكامل]

باتت مُعانقتي ولكن في الكرى      أترى درى ذاك الرقيب بما جرى

ونعم درى لما رأى في بردى      ردعا وشم من الثياب العنبرا

طيف تخطى الهول حتى يشتري      بيت الحشا فقد اجترا وقد اشترى (٤)

ما زار إلا في نهار جبينه      فأقول سار ولا أقول له سرى

بأبي وأمي من حلمت بذكرها      لما انتبهت ومذ رقدت تنفسا (٥)

ومن العجائب أن ماء رضاءها      حلو وتخرج حين تبسم جوهرا (٦)

إني لأعشقها وما أبصرتها      والشمس يمنع نورها أن تبصرا (٧)

(١) الديوان ٣٤٣ . المسالك ١٢ : ٨٠ .

(٢) الديوان ١٣٨ . (٣) الديوان : أجفانه المهم صائبا .

(٤) الديوان ٣٥١ . وأعلن فيه أن القصيدة في مدح الفاضل . المسالك ١٢ : ٨١ .

(٥) الديوان : فقد اشترى وقد اجترا .

(٦) الأصل : حلمت . وأظنها مفعلة قلم .

(٧) الديوان : ويخرج . (٨) الديوان : فالشمس .



أشكو إليها رقي لترق لي      فتقول : تطمع بي وأنت كما ترى  
 وإذا بكيت دما تقول : شمت بي      يوم النوى فصبت دمعك أحرا  
 وفتحت أبواب السهاد لناظري      وجعلت ليلى بالنجوم مسمرا<sup>(١)</sup>  
 تأمل هذا البيت وإنها من عجائب المرقصات ، والعجب أنه يقول  
 في هذه القصيدة مثله ، ويقول فيها :

يا عين صرت بمن هويت مدينة      ولكم مضى زمن وأنت من الثرى<sup>(٢)</sup>  
 فانظر ما أقبح هذه الاستعارة ، وما أرك هذه العبارة !

/ وقوله من قصيدة فاضلية :<sup>(٣)</sup>  
 سري طيفه لا بل سري بي سرايه      وقد طار من وكير الظلام غرابه  
 أت مع نفس الليل صفحة وجهه      فقلت : حبيب قد أثنى كتابه  
 وأمل عتابا يستطاب فليتني      أظلت ذنوبا كي بطول عتابه<sup>(٤)</sup>  
 هكذا يكون السحر .

وقوله من قصيدة تعدى فيها إلى مالا يجب ، وتحمق فوق الغاية :<sup>(٥)</sup>

[من الطويل]  
 سوى يخاف الدهر أو يرهب الردى      وغيرى يهوى أن يكون مخلدا<sup>(٦)</sup>  
 ولو مد نحوى حادث الدهر طرفه      لحدت نفسي أن أمد له يدا  
 وفرط احتقار للأنام لأننى      أرى كل عار من حلى سوددى سدى<sup>(٧)</sup>

(١) المسالك : وتركت ليلى . (٢) الديوان : حويت .

(٣) الديوان ٣٩ . المسالك ١٢ : ٦٤ . (٤) الديوان : ذنوبي .

(٥) الديوان ١٦٥ . المسالك ١٢ : ٧١ . ياقوت ١٩ : ٢٦٩ .

(٦) المسالك : أن يعيش مخلدا . (٧) الديوان : احتقارى .

ولو كان إدراك الهدى بتدلل رأيت الهدى ألا أميل إلى الهدى  
ولو علمت زهر النجوم مكانتي لحررت جميعا نحو وجهي سجدا  
ومنها :

وقال : لقد آست نار اخذه ، فقلت : وإني قد وجدت بها هدى<sup>(١)</sup>

وقوله في غلام محموم :<sup>(٢)</sup> [من الكامل]

وكان حماء لشدة وقديها خلعت عليه حرارة الأكباد<sup>(٣)</sup>  
لما توقد صبح إذ سميت ودعوت به بالكوكب الوقاد<sup>(٤)</sup>

وقوله من قصيدة فاضلية : [من الطويل]

إذا قتلوها بالمزاج تبسمت كشاربها يرتاح وهو مصاب<sup>(٥)</sup>  
ومنها في المدح :

تجد معانيه الرقاب فقد غدت بحيل لي أن الكتاب قراب<sup>(٦)</sup>

وقوله من أخرى فاضلية : [من الكامل]

إن كنت ترغب أن ترانا فالقنا يوم الهياج إذا تشاجرت القنا  
تلقى الأولى مجنيهم ثم العلى كل يطيب له الحنى من جنى<sup>(٧)</sup>

(١) الديوان والمسالك : وقالوا . يا قوت والمسالك : ما وجدت .

(٢) الديوان ١٦٤ . (٣) الديوان : ألفت عليه .

(٤) الديوان ٤٦ . المسالك ١٢ : ٦٦ . الخريدة ١ : ٧٢ .

(٥) الديوان : تحز . غدا . الخريدة : معانيها . غدا . وتجد : تقطع . والقراب : القمد .

(٦) الديوان ٧٩٦ . الخريدة ١ : ٦٨ . المسالك ١٢ : ١٠١ .

(٧) الأصل : تلقى ، وأظنها هفوة قلم . الشطر الثاني في الديوان والمسالك : قصب يطيب بها الحنى

من جنى . والخريدة : يجنيهم . . . قصب يلذ بها الحنى .



لا يشربون من الدماء مُدَامَةً      أو يَنْشَقُّونَ مِنَ الْأَسِنَّةِ سَوْسِنًا<sup>(١)</sup>  
 وإذا الحسامُ بِمَعْرَاكِ غَنَاهُمْ      خَلَعُوا نفوسهمُ على ذاك الغينا<sup>(٢)</sup>  
 ومنها

كالبدْرِ إِذْ أَنَهَا لَا تُجْتَلَى      والغصنِ إِلا أَنَهَا لَا تُجْتَنَى  
 وقوله<sup>(٣)</sup> :

يا أَيُّهَا البستانُ إِن حَصَلَتْ لِي      من صِرْتُ مَخْمُورًا بِكَأْسِ مِيكَاسِهِ<sup>(٤)</sup>  
 /لَأَجْلِيْنِكَ مِنْ حُرِّيٍّ وَجَنَاسِيهِ      وَلَا خَلَعَنَّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْفَاسِهِ<sup>(٥)</sup>  
 وقوله من شعر<sup>(٦)</sup> :

تَأْتِي حَمَاةٌ وَتَشْتَكِي كَدْرًا      أو مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ كَدْرٌ<sup>(٧)</sup>  
 ومنه :

فَالْخُدَّ مِيْدَانٌ صَوَالِحِيهِ      هُدْبٌ طَا مِنْ دَمْعِهِ أَكْرُ<sup>(٨)</sup>  
 وقوله من قصيدة في الفاضل<sup>(٩)</sup> :

وقصر البحر عنه [فهو] مَكْتَنَّبٌ      أما تراه بِكُنْفِي مَوْجِهَ التَّطْمَا<sup>(١٠)</sup>  
 وولت السحب إذ جارت به باكية      أما ترى الدمع من أجفانها انسجما

- (١) غير المغرب : سوى الدماء . . . إذ ينشقون . وهي أوضح .  
 (٢) الديوان والخريدة : غنى لهم . (٣) الديوان ٤٤٨ . الخريدة ١ : ٩٥ .  
 (٤) المكاس : الاختلاف والمشاحة في البيع .  
 (٥) الديوان والخريدة : من بهاء جيئة . الديوان : ولأخلفن ، وفي إحدى نسخه كما هنا .  
 (٦) الديوان ٣٠٨ . المسالك ١٢ : ٧٩ . الخريدة ١ : ٨٨ .  
 (٧) غير المغرب : بأنها . (٨) غير المغرب : فالخد .  
 (٩) الديوان ٦٧٦ . الخريدة ١ : ٩٧ .  
 (١٠) لم يهتد المؤلف إلى وجه قراءة الشطر الأول فوضع أمامه ثلاث نقط علامة التوقف ، ودونه هكذا : وقصر البحر عنه مكثب .

(١) وقوله فى رثاء :

[ من الطويل ]

فيا أسفى أن كنت قبلى ماضىما (٢)  
أقل اكتبانى أنى خافى الحشا (٣)  
وناص فؤادى فى بحار همومه (٤)  
وقد كان إحسان اللىالى وحسنىها

وبا خجلتى إذ صرت بعدك باقىا (٢)  
وأيسر وجدى أن أرى الطرف باقىا (٣)  
فألقى على جفنى الدوع لآلىا (٤)  
فتقوموا بنسا حتى نعزى اللىالىا

(٥) وقوله :

[ من البسيط ]

وما مررت بربع كان من أركم  
إلا ظننت صداه بدمكم شاكىا

(٦) / وقوله :

[ من الكامل ]

وعجبت لكاسات حين تبسمت  
ما كنت أعلم أن ميسرا بابل  
حتى علمت بأن طرفك ساحر

(٧)  
فى مجلس ما أنت فىه حاسر  
حتى علمت بأن طرفك ساحر

(٨) وقوله :

[ من الطويل ]

وبننا كجسم واحد من عناقنا  
وإلا كحرف فى الكلام مشددا

(٩) وقوله :

[ من البسيط ]

يا ساقى الراح بل يا ساقى النرح  
لا تخش من قصر ليل فى تواصلنا  
ويا ندى بل يا كل مقترح (١٠)  
أما ترانى شربت الصبح فى قدحى

ويا ندى بل يا كل مقترح (١٠)  
أما ترانى شربت الصبح فى قدحى

- (١) الديوان ٨٧٧ . المسالك ١٢ : ١٠٦ . (٢) الديوان : إذ كنت . . . نجل .  
(٣) الديوان : أقل اكتبانى أن أرى القلب بارزا .  
(٤) الديوان : إلى جفنى . (٥) لم أجده فى ديوانه . (٦) الديوان ٣٣٤ .  
(٧) الديوان : كيف تبسمت . (٨) الديوان ١٨٢ . المسالك ١٢ : ٧٢ .  
(٩) الديوان ١٥٠ . المسالك ١٢ : ٧٠ .  
(١٠) أتى المؤلف بالشطر الأول مختلا على الصورة التى أثبتها ، والصواب روايتنا الديوان والمسالك .  
فى الديوان : لا تخش فى ليل لوى من تقاصره . . . القدح . وفى المسالك : فى ليل همى من تقاصره . . .  
القدح .



(١) وقوله : [ من الكامل الأحذ ]

أوردته قبلي على عطش  
أرجو بكثرة لثم وجنته  
منها ولم أعزم على الصدر  
أنى أسد منابت الشعر

(٢) قوله :

بأيديهم سمر طيوا كأنما  
أرادوا بها تثقيب در الكواكب  
[ من الطويل ]

(٤) / وقوله :

يبدو عليها الحباب إن مزجت  
مثل عيون بغير أهداب  
[ من المنسرح ]

(٥) وقوله :

إنما نغر سليما  
ملك الخلق، وهذا  
ن كعقد ميل سلكه  
فه خاتم منكبه

(٦) وقوله :

كسرت الحفن حين أردت قتل  
وكسر الحفن من فعل الشجاع  
[ من الوافر ]

(٧) وقوله :

ولا تقل : درست منه محاسنه  
فطالما شغيف العشاق بالطال  
[ من البسيط ]

(٩) وقوله :

جمر هجير قد صالينا به  
عرق حتى كدت أطفئه  
يهرب ظل الشخص من حره  
حتى تراه كامنا فيه

(١) الديوان ٣٥١ . (٢) الديوان ٣٤ . المسالك ١٢ : ٦٥ .

(٣) الديوان والمسالك : رماح بأيديهم طوال كأنما . (٤) الديوان ٣٤ .

(٥) الديوان ٥٣٩ . (٦) الديوان ٤٧٤ . (٧) الديوان ٣ : ٣٥ .

(٨) الديوان : وإن قل . (٩) الديوان ٨٨٣ . (١٠) الديوان : مذ صلبنا .

(١١) الديوان : حرها .

وقوله في غلام هرب من الزالى خوفا على نفسه<sup>(١)</sup> :

[من السريع]

ليس بعمار أن ترى هاربا      فإنها عادة ريم الفلا  
ولا بعيد أن ترى غائبا      فعادة الأقار أن تأفلا  
أو أن ترى من فرق شاحبا      فالسيف قد يصدأ بعد الحلا<sup>(٢)</sup>  
ما أحسن الصبر، وأما على      ألا أرى وجهك يوما فلا<sup>(٣)</sup>

[من الوافر]

وقوله :

ملك الخافقين فتيت عجا      وليس هما سوى قلبى وقريطك

٩  
٣

وقوله<sup>(٤)</sup> :

[من الكامل]

خجل الحبيب وقد خلعت لثامه      فخلعت من قبل عليه لثاما<sup>(٥)</sup>

وقوله فيمن كان يواه ثم رآه قد شاب<sup>(٦)</sup> :

[من الكامل]

ما شاب من كبير ولكن شببه      من ماء ورد الريق مع مسك اللى<sup>(٧)</sup>

وقوله<sup>(٨)</sup> :

[من مجزوء الكامل]

قالوا : لقد شاب الحيد      ب وشاب فيه كل عزم  
وأراك تظلم في هوا      ه النفس ظلما أى ظلم  
فأجبت من شرهى عليه      ه أذوقه في كل طعم<sup>(٩)</sup>

(٢) الديوان : وأن .

(١) الديوان ٥٨٩ . المسالك ١٢ : ٩٣ .

(٣) الديوان ٤٦٣ . الخريدة ١ : ١٠٠ .

(٤) الديوان ٦٨٥ .

(٥) الديوان : وقد حمرت لثامه فجعلت من قبل .

(٧) الديوان : من كبر .

(٦) الديوان ٧٤٦ .

(٩) الديوان : فقلت .

(٨) الديوان ٦٨٥ .



(١) وقوله : [ من الطويل ]

تَقَنُّعْتُ لَكِنْ بِالْحَبِيبِ الْمُعْصَمِ      وفَارَقْتُ لَكِنْ كُلَّ عَيْشٍ مُذَمِّمٍ  
وَبَاتَتْ يَدِي فِي طَاعَةِ الْحُبِّ وَالْأَصْبَا      وشَاخَ الْخَضِرُ أَوْ سِوَارَا الْمُعْصَمِ (٢)

ومنها :

رَأَيْتُكَ بَحْرًا طَبَّقَ الْأَرْضَ فَيَضُمُّهُ      فلم تَبْقَ عِنْدِي رَخِصَةً لِلتَّيْمَمِ (٣)  
(٤)

وقوله : [ من الطويل ]

ابْغَى عَلَيْهِمَا حَلِيمًا طَرَبًا يَمِينًا      وفَاخَتْ فَقَلْنَا : هَذِهِ الرُّوضَةُ الْغَنَّا (٥)

وقوله ، وقد سرقه غيره من شعراء مصر : [ من مجزوء الكامل ] (٦)

وَالْمَرْءُ لَا يَنْفَكُ ذَا      كَدَرٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ طِينٍ (٧)

(٨)

وقوله : [ من مجزوء الكامل ]

عَالِي مَنَارِ الْمَجْدِ مَرْتَفَعُ الدُّرَا      يدْعُو الْوَفُودَ بِالسُّنَنِ الْبِيرَانِ (٩)  
أَخَذْتُ بِمَجَاسِدِ الْمَهَابَةِ حَقَّهَا      فَرَى الْبَرَى لَدِيهِ مِثْلُ الْخَانِي

(١٠)

وقوله : [ من الكامل ]

قَالُوا : بَدَا الْبَرَقَانُ مِيلًا جَفَسُونِيهِ      وبدُونِهِ يَسْلُو سَلْوُ الْأَنْفَسِ (١١)  
فَأَجَبْتُهُمْ : كَيْفَ السَّلْوُ وَإِنَّمَا      فِي الْيَوْمِ قَدْ كَمَلَتْ صُنَائُ النَّجَسِ

(١) الديوان ٦٩٦ . معجم الأدباء ١٩ : ٢٦٥ . وفیات الأعيان ٢ : ١٨٩ .

(٢) الديوان والمعجم : الحب وأنفوى .

(٣) الديوان : الأرض مده فلم يبق . . في التميم .

(٤) الديوان ٧٥٥ . المسالك ١٢ : ١٠٠ .

(٥) المسالك : تغنى . (٦) الديوان ٧٧٣ .

(٧) الديوان : من كدر لأن المرء . (٨) الديوان ٧٧٧ . المسالك ١٢ : ١٠٣ .

(٩) المسالك : المجد يدعو للقرى وفد النوال .

(١٠) الديوان ٤٥١ . (١١) الديوان : وبدونه بدنو .

(١) وقوله :

[ من مجزوء الكامل ]

خُذْهُ مَعَ مَاءٍ رَوْنَقِهِ مُجْدِبٌ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ

(٢) وقوله :

[ من الكامل ]

لَمَّا بَكَيْتُ ضَحِكْتَ مِنْ طَرَبٍ فَنَظَمْتُ مَا كَانَ الْمَحَبُّ نَسْرَ

(٣) وقوله :

[ من الكامل ]

الدَّهْرُ مَعْتَنِرٌ بِيَوْمِ لِقَائِهِ مَّا جَنَاهُ بِيَوْمِهِ التَّفَرِيقِ  
وَالصَّبِيحُ فِي ثَغْرِ الظَّلامِ تَبَسُّمٌ وَالشَّمْسُ فِي ثَوْبِ السَّمَاءِ خُلُوقِ

(٦) وقوله :

[ من السريع ]

١٠  
٣

/ إِنْ الَّذِي يَضْحَكُ مِنْ أَدْمَعِي وَهِيَ عَلَيْهِ أَبَدًا تُسْفِكُ  
قَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّهُ رَوْضَةٌ وَالرَّوْضُ مِنْ دَمْعِ الْحَيَا يَضْحَكُ

وقوله في غلام كان يهواه فحضر مع جماعة كلهم مُحِبُّ له فجري بينهم

(٨) ما أوجب ضربه وسجنه :

[ من الطويل ]

بِنَفْسِي مَنْ لَمْ يَضْرِبْهُ لَرِيْبَةٍ وَلَكِنْ لِيَبْدُو الْوَرْدُ فِي سَائِرِ الْغُصْنِ  
وَلَمْ يُوَدِّعُوهُ السَّجْنَ إِلَّا مَخَافَةً مِنَ الْعَيْنِ أَنْ تَعْدُو عَلَى ذَلِكَ الْحَسَنِ  
وَقَالُوا لَهُ : شَارَكَتَ فِي الْحُسْنِ يَوْسُفَا فَشَارَكَهُ أَيْضًا فِي الدُّخُولِ إِلَى السَّجَنِ

(١) الديوان ٣٤٨ . (٢) الديوان ٣٤٩ .

(٣) الديوان ٥١٥ . المسالك ١٢ : ٩٠ .

(٤) الديوان : قالدهر .

(٥) الديوان : شفة الظلام . المسالك : شفة ... ثوب النهار .

(٦) الديوان ٥٢٩ . (٧) الديوان : ماء الحيا .

(٨) الديوان ٧٨٣ . المسالك ١٢ : ١٠٣ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشذرات ٥ : ٣٥ .

(٩) المسالك : بروحي .



وقوله في غلام أصاب ثغره حجر نثر أسنانه<sup>(١)</sup> : [ من الخفيف ]  
 نثر الدهر عقد ثغر حبيبي قدموعى عليه تحكى انتشاره  
 كل سن كالأقحوانة كانت فغدت بالدماء كالحلناره  
 كيف يسلو الذواد ذكر حبيب حسدتنى عليه حتى الحجاره

(٢)

وقوله من قصيدة صلاحية : [ من الكامل ]  
 نظر الحبيب إلى من طريف خفي فأتى السقام لمدنف من مدنف<sup>(٣)</sup>  
 ودنا يسكن نار قلبي خده أسمعتم نارا بنار تنظفي<sup>(٤)</sup>

(٥)

وقوله : [ من الخفيف ]  
 بعثت لى على فيم الطيف قبله فأتنى بعض المسرة جله<sup>(٦)</sup>  
 شعرها كثرة لها بيت شعري فهي في القصر وهي في وط حله<sup>(٧)</sup>  
 من رآها تسطو على وتعطو قد رأى عنترا وأبصر عبلة

(٨)

وقوله : [ من مجزوء الرمل ]

نصب الفخ عذارا تحتته الحببة خالا  
 وقوله : [ من البسيط ]

والغصن يعرف في البستان منبته وقد رأينا بك البستان في غصن

(١) الديوان ٣٦١ .

(٢) الديوان ٤٧٥ . المسالك ١٢ : ٨٨ .

(٣) الديوان والمسالك : فأتى الشفاء . (٤) الديوان ٥٩٢ . المسالك ١٢ : ٩٤ .

(٥) المسالك : فسكن ... أراهم . (٦) المسالك : تلك المسرة .

(٧) الديوان : وهي في البيت . (٨) الديوان ٨٢١ .

(٩) الديوان ٦٠٩ . المسالك ١٢ : ٩٥ .

وقوله :<sup>(١)</sup>

[ من الخفيف ]

صنّت خمر الألفاظ في كسر جفن<sup>(٢)</sup> فيه كسر لقس أيتت بسحر<sup>(٣)</sup>  
وجهه البدر في الحروب ولا تعد<sup>(٤)</sup> يجب إذا كان يومه يوم بدر

وقوله :<sup>(٥)</sup>

[ من الطويل ]

فلا تنكرا منها الخضاب فإنما<sup>(٥)</sup> هي الغصن في أطرافه الورق الخضرا<sup>(٦)</sup>  
وكم سائل قد قال لي : هي روضة<sup>(٧)</sup> فقلت : وعقد الدر في جبينها نهر

وقوله :<sup>(٨)</sup>

[ من الكامل ]

يهوى الحسام من الضراب مفلجا<sup>(٨)</sup> ويراه خذا بالدماء موردا<sup>(٩)</sup>  
وقوله : [ من الخفيف ]

طلع الشيب في عذارى نجومها<sup>(٩)</sup> فرأيت النجوم منها نهارا<sup>(١٠)</sup>

/ وقوله من قصيدة في الأفضل بن صلاح الدين : [ من مجزوء الكامل ]<sup>(١١)</sup>

سافر فوجه النصر سافر<sup>(١١)</sup> فلترجعن وأنت ظافر<sup>(١٢)</sup>  
ولتظهرن على عاكوك<sup>(١٢)</sup> إن حزب الله ظاهر<sup>(١٣)</sup>  
ولتقصرن بك القيصر<sup>(١٣)</sup> حين تنكسر الأكاسر

١١  
٣

- (١) الديوان ٣٧٥ .
- (٢) الديوان : خمر اللفاظ في كسر جفن :
- (٣) الأصل : إذ ، وبها يتكسر الوزن .
- (٤) الديوان ٣٨٠ . المسالك ١٢ : ٨٣ .
- (٥) الديوان : فلا تنكروا . المسالك : أطرافها .
- (٦) الديوان : هل هي روضة ... النهر . (٧) الديوان ١٥٥ .
- (٨) الديوان ٢٩١ . المسالك ١٢ : ٨٥ .
- (٩) الديوان والمسالك : أطلع الشيب . الديوان : منه .
- (١٠) الديوان ٣٩٣ .
- (١١) الديوان : فوجه العيد .
- (١٢) الديوان : حين تنكسر الأكاسر .



(١)  
وقوله :

[ من الخفيف ]

سألتني : ما حال قلبك بعدي      ربة البيت : أنتِ بالبيتِ أخبر<sup>(٢)</sup>(٣)  
وقوله :

[ من المقارب ]

أراه وما لي سبيلٌ إليه      فراحتهُ قلبي ألا أراهُ

(٤)  
وقوله :

[ من الرجز ]

يفخر من يقتله بسيفه      إذ كان يُحييه بذاك القتل<sup>(٥)</sup>(٦)  
وقوله :

[ من مجزوء الوافر ]

وقد أفنى الدنانير      رَ وجوه كاللدنانير

(٧)  
وقوله :

[ من مجزوء الوافر ]

أحلّ الخمر بعدكم      سأشربُ غيرَ مكترث<sup>(٨)</sup>  
فنارُ القلبِ بعدكم      تُصيرها على الثلث<sup>(٨)</sup>(٩)  
وقوله :

[ من مجزوء الكامل ]

في وجهه بشرٌ ومن      ألفاظه في السمع بشرى<sup>(١٠)</sup>  
والغصن يحسن حين يُك      سسى وهو يحسن حين يعرى

(٢) المسالك : قلبي .

(١) الديوان ٣٩٨ . المسالك ١٢ : ٨٣ .

(٤) الديوان ٦٠١ .

(٣) الديوان ٨٧٠ .

(٦) الديوان ٤٠٩ .

(٥) الديوان : يحى ذكره بالقتل .

(٨) الديوان : نصيره .

(٧) الديوان ١٣٢ .

(١٠) الديوان : للسمع .

(٩) الديوان ٣٣١ .

١١ ظ  
٣

وقوله: <sup>(١)</sup>  
[من المتقارب]

/ أيا عاذلي فيه لما رآه / لئن كنت أعمى فلاني أصم

وقوله متغزلا في عمياء: <sup>(٢)</sup>  
[من السريع]

شمس بغير الليل لم تخف / وفي سوى العينين لم تكسف <sup>(٣)</sup>  
مغمدة المردف لكنها / تقتل بالغمد بلا مرهف <sup>(٤)</sup>  
رأيت منها الخلد في جودر <sup>(٥)</sup> / وناظرى يعقوب في يوسف <sup>(٦)</sup>

وقوله: <sup>(٧)</sup>  
[من المديد]

عَدَّ عني لست من أربي / كان هذا حين كنت صبي <sup>(٨)</sup>  
وجنة كانت أبا لهب / فعدت حمالة الحطب <sup>(٩)</sup>

وقوله: <sup>(١٠)</sup>  
[من الخفيف]

أى كف ما سورها عطايا / ه وعنيق ما قلده عقوده <sup>(١١)</sup>  
إن يرما قابلت فيه محيا / ك ليوم قد قابلتني سعوده <sup>(١٢)</sup>

وقوله: <sup>(١٣)</sup>  
[من المنسرح]

خاصمني من سكت عنه / فظن أن ليس لي لسان  
فقلت: ما أنت لي بخصم / وإنما خصمي الزمان

- (١) الديوان ٧١٧ . المسالك ١٢ : ١٠٠ .  
(٢) الديوان ٤٨٤ : المسالك ١٢ : ٨٩ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . الشذرات ٤ : ٣٥ . نكت  
الهميان ٨١ .  
(٣) الوفيات والشذرات : شمس بغير الشعر لم تخجب . المسالك والنكت : تخجب . الديوان : تخجب .  
(٤) الشذرات : تجرح في الجفن بلا مرهف . النكت : تفنك بالغمد .  
(٥) الشذرات : الخلد ... ومقلتي يعقوب . والخلد : حيوان أعمى يعيش في باطن الأرض .  
(٦) الديوان ٣ : ٢ . (٧) الديوان : لست من شغلي ولا أربي \* كنت شغلي حين كنت صبي  
(٨) الديوان : رجعت حمالة . (٩) الديوان ١٦١ ، ١٦٣ .  
(١٠) الديوان : رأيت فيه . (١١) الديوان ٨٤٨ .



وقوله <sup>(١)</sup> : [ من المربع ]

أثر تقبيلي على خدّه / فهل رأيت العُشْر في المصحف <sup>(٢)</sup>

وقوله : [ من المنسرح ]

يا ليلُ أمسيّت برّد داري / إياك أن يدخل الصباح <sup>(٣)</sup>

وأُشْد له صاحب الشعراء العصرية في حكيم تاب عن الشرب عند <sup>(٤)</sup>

ماقارب دخول رمضان :

سمعتُ حديثاً ليتنى ما سمعته / فعندى منه مُقْعِدٌ ومُقيم <sup>(٥)</sup>

بأن الحكيم الآن قد هجر الطلّا / وتاب ، فقلنا : ما الحكيم حكيم <sup>(٦)</sup>

وكم من يد عند الحكيم لكأسه / غدت ولها حقٌ عليه عظيم <sup>(٧)</sup>

أنامت له مَنْ لا ينام وربما / أقامت له مالا يكاد يتسوم <sup>(٨)</sup>

على الكوب من بعد الحكيم كابةً / وللجام من دون الحكيم وجوم <sup>(٩)</sup>

ومن بعده زوج الخلاعة طاعةً / ومن بعده أم السرور عقيم <sup>(١٠)</sup>

وطمئني إبليس حين عتبتّه / بأن قال : هذا الأمر ليس يدوم <sup>(١١)</sup>

إذا ما انقضى شهر الصيام فإني / بتحليل ناموس الحكيم زعيم <sup>(١٢)</sup>

- (١) ديوانه ٤٨٦ . (٢) لم أجده في ديوانه . وهو في بدائع البدائنه ١٥١ .
- (٣) بردار : معربة من الفارسية برده دار ، بمعنى الحاجب . وفي البدائع : أن يهجم العبايح .
- (٤) الديوان ٦٩٤ . المسالك ١٢ : ٩٨ .
- (٥) الديوان : سمعت بأمر . الديوان والمسالك : لا سمعته .
- (٦) الديوان : ترك الطلّا .
- (٧) الشطر الثاني في المسالك : تقلده الإحسان وهو جسيم .
- (٨) الديوان : وفي الجام من بعد الحكيم .
- (٩) الديوان : الخلاعة طالق . وطاعة : طائفة .
- (١٠) الديوان : إذا ما خبا وجه المصيف .

(١) وقوله :

[ من البسيط ]

أعاطلَ الجيدِ إلا من محاسنه عَطَلْتُ فيك الحشا إلا من الحزنِ (٢)

في سلكِ جسمي خيطُ الدمعِ منتظِمٌ فهل لجيدك في عقد بلا ثَمَنٍ (٣)

لا تخش مني فإني كالنسيم ضئي وما النسيمُ بمخشي على غصنٍ (٤)

(٥) وقوله :

[ من السريع ]

يا رَبِّ علق قال لي عاتبا : يا هاجري ظلما ولم اهجر (٦)

مُعزليا صرت ، قلت : اتشد واعتب على مبعرك الأشعري (٧)

(٨) وقوله :

[ من الطويل ]

يُعانيها من دوني العُقْدُ وحده فيا عجباً يا قوم لم يقلق العقد ؟ (٩)

### شرف الدين حسن بن موسى بن سناء الملك (١٠)

الترصيع  
النوشة  
التعريف

هو الآن صاحب الخزانة السلطانية بالقاهرة ، وهو أحد أجواد العصر  
وفُضلائه ، ولو لم يكن له من المكارم إلا اشتماله على أديب الديار المصرية  
وشاعرها الزكي بن أبي الإصبع ، فإنه آخذ بيده . ومن شعره ما كتب  
لي بخطه :

[ من مجزوء الكامل ]

الظلم

- (١) الديوان ٨٥٥ . الخريدة ١ : ٩٤ . الوفيات ٢ : ١٨٩ . المسالك ١٢ : ١٠٢ .  
عنوان المرتصات ٦٩ .  
(٢) غير المغرب : باعاطل .  
(٣) غير المغرب : درالدمع .  
(٤) الديوان والوفيات : الفصن .  
(٥) المسالك ١٢ : ٧٩ . وليس في الديوان .  
(٦) المسالك : لى مرة .  
(٧) المسالك : معزلى .  
(٨) الديوان : ٢٢٥ .  
(٩) الديوان : لم يلتق ، تحريف .  
(١٠) المسالك ١٢ : ٢٤٥ : أبو محمد .



أفدى الذى ودعته  
والشمس تجنح للغروب  
بذران خيرهما ليد  
لك عن العيون إلى القلوب  
قرر رأى قمر نوى  
سفر فوافق فى المغيب  
عهدى به ودموعه  
فى الحد كالدر الرطيب  
ومدامعى مثل العقيب  
ق جرت : كذا دمع الكئيب  
فضممت حتى خشيت عليه  
من نفسى المذيب  
وجعلت أئمه فيلثمنى  
على رغم الرقيب  
ويقول ، وهو ملاحظى  
بلوا حظ الرثا الربيب  
لا كانت الدنيا التى  
تئى الحب عن الحبيب

١٣ ر  
٣

وقوله :

[ من الكامل ]

كُتبي لكم بدم النواظر سطرث  
لا تحسبوها سطرث بميداد  
لكن نارى أحرقت أجزاءه  
حتى أحالت لونه لسراد

(١) وقوله :

[ من الوافر ]

وساقية نزلت بها وإلنى  
أودعه كتوديع المروع  
فصوت حنينها يحكى أننى  
وفيض مياهها يحكى دموعى

الناظر الأشرف أبو القاسم حمزة بن عثمان المخزومى المصرى

بنو عثمان إلى الآن بالقاهرة مشهورون ، يتقدمون على الدواوين السلطانية.  
وأبو القاسم عميدهم / وسيدهم . ولما غص به الصاحب بن شكر وخاف على  
الوزارة منه ، نصب له حبايل العداوة . ففر أمامه : وعاد من إربل إلى القاهرة (٢)

نسب  
١٣ ظ  
٣  
النوشة

(١) المسالك . (٢) إربل : من مدن شمال العراق ، إلى الجنوب الشرقى من  
الموصل ، على خط عرض ٣٦° ١٢' شمالا ، وطول ٤٤° شرقا .

بعد ما أقام بحلب مدة . فلم يزل يقاسى من عداوة ابن شكر شدة إلى أن حضر يوماً مجلسه ، فصاح عليه ابن شكر في أثناء نزاع وكلام ، فخرجت نفسه في ذلك المكان . وكان ذلك من أعجب وقائع الزمان ، في سنة ست عشرة وستائة هـ

وذكره ابن المستوفى وأخبر أن أبا الخطاب بن دحية<sup>(١)</sup> قال لما رآه بإربل :  
يا لله ، ابن عثمان على شرف منصبه يرد إربل ! وأنشد قوله : [ من الكامل ]  
إني لأعجب من تعدى طوره حتى يضيق على منه المجلس<sup>(٢)</sup>

النظم

وقوله : [ من الطويل ]  
مطايا الليالى بالأنام تسير<sup>(٣)</sup> وعارض شيب العارضين نذير<sup>(٤)</sup>  
وقد حدثت خمسون عاماً قطعها بأن الذى من بعدهن يسير

العماد بن السلهاسى / عثمان بن إسماعيل بن خليل<sup>(٥)</sup>

أبوه من سلماس إحدى مدن أذربيجان ، انتقل منها إلى القاهرة . وولد له بها العماد على ما ذكر لى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، وبها نشأ . وتنتقل في البلاد الشامية والحزرية كاتب درج تارة وكاتب ديوان أخرى . وكان

(١) شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد بن المبارك اللخمي الإربلي ، وزير إربل وقاضيا ومؤرخها ، ولد في ٥٦٤ ومات في ٦٣٧ بالموصل ، وخلف ديوانا وعدة كتب في الأدب والتاريخ — الوفيات ١ : ٤٤٢ . العبر ٥ : ١٥٥ .

(٢) عمر بن حسن بن علي الكلي الداني ، الحافظ اللغوي ، جال في مدن الأندلس ثم حج في الكهولة فسمع بمصر والعراق ، وعينه الكامل شيخا لدار الحديث بالقاهرة ، ومات في ٦٢٣ عن ٨٧ سنة . وله عدة مؤلفات — العبر ٥ : ١٣٤ .

(٣) عقد في المسالك ١٢ : ٢٤٣ ترجمة لمن سماه « أبو بكر محمد بن عثمان بن إسماعيل السلهاس » غير أنه نسب له البيتين القافيين التاليين . وليس من البين أيعنى ذلك أن البيتين لابن هذا الرجل أم يعني أن الشاعر الذي أراد المؤلف الترجمة له صواب اسمه محمد لا عثمان .

١٤ ر

٣

النسب

الترصيع

التاريخ

التعريف

الحكاية والنوشة



لقائى له فى القاهرة وهو ناظر على البهارستان السلطانى الذى بها . فوجدت به  
أنسا أنسانى كل صديق ، ومعونة على الغربة فى بعض الأحيان لم يخرج فيها  
— إلى أن توفى رحمه الله — عن الطريق .

ووصلت فى بعض الأحيان رسالة من الأخ المخلص أبى العباس  
الغسانى كاتب سلطان إفريقية ، وفيها فصل يلتمس فيه لطائف من أشعار  
المشاركة . فأعجب العباد بالرسالة نظما ونثرا وخطا . فحثته على أن جمع تصنيفا  
فى جوابها ، وبعث به إليه ، وكتب لى منه نسخة بخطه . وفى أثنائها ما أورد  
هنا من نظمه / ونثره ، وهو على الطبقة فى النوعين :

١٤ ظ  
٣

وكانت وفاته رحمه الله بالقاهرة ، وحضرت جنازته ، وذلك فى سنة أربع  
وأربعين وستائة .

فما اختبرته من نظمه قوله يخاطب صاحب الفاضل جمال الدين  
ابن مطروح :<sup>(١)</sup>  
[ من البسيط ]

يا سَيِّداً مَلَأَ الدُّنْيَا عَلَى سَعَةٍ	قصائدا قد سرت فى العُجْمِ والعَرَبِ
لولا الحَمَامُ عَلَى الْأَغْصَانِ تُنَشِّدُهَا	ما اهتزَّ مائِدُهَا مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
والْحَمْرُ لَوْ عَدِمَتْ أَوْصَافَهَا لَغَدَّتْ	وما على كأسها دُرٌّ مِنَ الْحَبِّ
قد شَاكَلَتْهَا الصُّبَا فِي رِقَةٍ فغَدَّتْ	تشقى النفوس من الأدواء والوَصَبِ
كأَلَا نَجْمُ الزُّهَيْرِ فِي طَيِّ الطُّرُوسِ فَهَلْ	تناولتْ كَفُّكَ الْجَوَازَءَ مِنْ كَثَبِ ؟
وَنَاجِمُ الزُّهَيْرِ فِي أَرْضِ الرِّيَاضِ فَهَلْ	جَادَاحِلِيَا ذَهَنَكَ الصَّافِي بِمُنْسِيكِبِ ؟ <sup>(٢)</sup>

النظم

(١) أبو الحسن يحيى بن عيسى ، ولد بأسيوط ٥٩٢ هـ ، ونشأ بقوص ، ثم اتصل بالملك الصالح  
ونقل معه حتى صار وزيره ، واعتزل الخدمة فى آخر حياته ، وتوفى فى ٦٤٩ هـ ، وكان شاعرا مجيدا —  
الوفيات ٢ : ٢٥٧ . المعبر ٥ : ٢٠٤ . (٢) نجم : ظهور وطلع .

مسافة البعيد فيما بيننا قُربت  
وبى افتقاراً إلى تعليق فائدة  
فاكتب بسهمى ولا تبخل فقد وجبت  
على علاك زكاة الشعر والأدب

[ من الطويل ]

وقوله في رثاء صبي اسمه سيف :

١٥  
٣

استدرف أجفاني عليك دموعها  
بكتك عيون الشهب إذ كنت بدرها  
وناحت عليك الورق إذ كنت غصنها  
وشقت يمين الصبح فيك عن الدجى  
بكث فقدك الدنيا قدما بدمعها  
تهلّل ثوب الصبر بعمادك واثمت

ولا غرو أن تبكى على السيف أجفان  
وغالك من قبل التهمة نقصان  
وقد قطعوه وهو أخضر ريان  
قيصا فأضحى وهو للحزن عريان  
فكان به في سالف الدهر طوفان  
رسوم التلى وانحنى الرند والبان

[ من مجزوء الكامل ]

وقوله :

يا نجم ابن زماننا  
ويد الصبا منى ومنه  
فقطيعها ونود لسو  
أيام لا يجد العذو  
ونكاد تلحى من نرا  
أيام أرفل في الريا  
صفراء عند بزائها

والعيش مقتبل الشباب  
لك تجرنا نحو التصاب  
طرنا بأجنحة السحاب  
ل لنا طريقا في العتاب  
ه يردنا نحو الصواب  
ض وأمترى صفو الشراب  
كما النصل سل من القرباب



١٥ ظ  
٣

وقوله من قصيدة يمدح بها الوزير ابن شكر : [ من الطويل ]  
 / دَعَانِي مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ وَبَارِقِ / (١)  
 أَرْوَحُ بِقَلْبٍ لِلْهَرَمِ مُوَاصِلِ / فَقَدْ شَابَ مِنْ ذِكْرِ الْعَذِيبِ مَفَارِقِ  
 أَحْنُ إِلَى بَرَقٍ عَلَى الْغُورِ لَامِعِ / وَأَغْدُو بِحَفْنٍ لِلرَّقَادِ مُفَارِقِ  
 وَكَمْ قُلْتُ لِمَا هُمْ قَلْبِي بِسَلْوَةٍ : / وَأَصْبُو إِلَى طَيْفٍ مِنَ الشَّامِ طَارِقِ  
 وَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى عَلَى الْبُعْدِ بَعْدَهُمْ / أَتَغْتَرُّ يَا قَلْبِي بِصَبْرٍ مَنَافِقِ ؟  
 وَمُسْتَعَذَّبُ الْأَلْفَافِ قَاسٍ فَوَادُهُ / وَذَلِكَ فِي حَكْمِ الْهَوَى غَيْرَ لَائِقِ ؟  
 حَوَى وَجْهَهُ وَضَافًا صَبَحْتُ فِي الْهَوَى / حِمَاهُ التَّجَيُّ أَنْ يَلِينُ لِعَاشِقِ  
 سَقَى اللَّهُ سَاعَاتٍ أَخَذْنَا اجْتِمَاعَنَا / أَهْمُ بِأَحْدَاقٍ لَهُ وَحْدَانِقِ  
 وَحَيًّا دِيَارًا إِنْ تَزُرُّهَا تَجِدُ بِهَا / بِهَا مِنْ يَدِ الْأَيَّامِ إِخْذَةً سَارِقِ (٢)  
 وَحَيًّا دِيَارًا إِنْ تَزُرُّهَا تَجِدُ بِهَا / طَيِّبًا لِاسْتِقَامِ وَطَيِّبًا لِعَاشِقِ

وقوله : [ من السريع ]

مَرَّبْنَا فِي وَجْهِهِ عَبْسَةٌ / مَزْرُورَةُ الْجَيْبِ عَلَى بَشِيرِ  
 تَحْسِبُهُ مِنْ تَيْهَةٍ كَارَهَا / وَهُوَ مُرِيدُكَ لَوْ تَدْرِي  
 أَمَا تَرَاهُ عِنْدَمَا نَلْتَقِي / يَرْمُقُنِي بِالنَّظَرِ الشَّوْرِ  
 وَإِنَّمَا الْوَاشِي سَعَى بَيْنَنَا / وَاسْتَحْسَنَ التَّشْنِيعَ فِي أَمْرِي  
 فَاحْتِاجُ أَنْ يُظْهِرَ لِي جَفْوَةً / وَهُوَ لَعَمْرِي وَاضِحُ الْعَذْرِ

(١) العذيب وبارق : موضعان في شبه الجزيرة العربية ، غير أن المتأخرين من الشعراء استخفوهما

فاكثروا من ذكرهما تقليدا .

(٢) البيت والذي بعده في المسالك ١٢ : ٢٤٤ .

١٦ ر  
٣

[من الوافر]

عليكم ، جِيرَتِي وَأَهْيَلٌ وَدِّي  
(١) وَأَيْنَ الْعَيْشِ فِي تَلَعَاتِ نَجْدٍ ؟  
أَتَيْسُهُ بِصَبَوَتِي وَأَجُرُّ بَرْدِي  
وَلَا قَلْبِي يَذُوبُ جَوَى لَوْجَدِ

[من البسيط]

لَحْدٌ وَلَا أَنَّ غَيْمَ الْبَادِرِ أَكْفَانُ

[من الخفيف]

وَأَتَّقُ مِنْكَ أَنْ تَبْرَّ حَيَاتِي  
مَعَ مَا فِي الْحَبَابِ مِنْ وَاوَاتِ

[من المتقارب]

فَكَادَتْ بِهِ الشَّمْسُ أَنْ تَظْهَرَ  
لَمَنْ قَدْ رَأَاهُ وَمَنْ لَسَمَ يَرَاهُ  
رَأَيْتَ الْقَضِيبَ إِذَا أَثْمَرَ  
لَمَّا كَانَ مَلْبَسُهُ أَخْضَرَ

١٦ ظ  
٣

[من الطويل]

(٢) وَأَعُوْزُ مِنْ يَشْكِي إِلَيْهِ وَيَسْمَعُ

[من الكامل]

(٣) عَمَّا لَقِيتُ مِنَ الْبَسْدِ وَالطَّلَعِ

(٢) صوح النبت : يابس .

/ وقوله :

سَلَامٌ مِنْ أَخِي كَلِيفٍ وَوَجِيدِ  
ذَكَرْتُ الْعَيْشَ فِي تَلَعَاتِ نَجْدِ  
زَمَانَا كُنْتُ مِنْ طَرَبٍ وَلَهُوَ  
وَلَا دَمْعِي يَسِيلُ أَسَى لَبْسَيْنِ

وقوله من مرثية في جارية :

مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنْ الشَّمْسُ مَغْرِبُهَا

وقوله : وهو من حسناته :

بِحَيَاتِي عَلَيْكَ غَنَازُهَا فَإِنِّي  
لَا تَلْمَنِي عَلَى انْعِطَافِي إِلَيْهَا

وقوله :

أَلَمْ بَنَّا عِنْدَ وَقْتِ الْمَغِيبِ  
حَبِيبَ حَبِيبٍ لِكُلِّ امْرَأَةٍ  
رَأَيْتَ الْغَزَالَ ، رَأَيْتَ الْخِلَالَ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ غُصْنَا نَاضِرَا

/ وقوله من قصيدة :

وَصَوِّحَ نَبْتُ الْخُودِ مِنْ قَلْبِ الْهِنْدِيِّ

وقوله :

مَا حَدَّثْتُكَ نُسَيْمَةً بِالْأَجْرَعِ

(١) التلعة : مسيل الماء .

(٢) الأجرع : الرملة الطيبة المنبت لاوعرة فيها .



هب أنهما ما حدثتك بما جرى  
فخذنا بنا نحو الأثيل لعله  
أنزلتهم بين الضلوع بمنزل  
فأضاع ودى خائن عهد الهوى  
وأبيك : ما صرعت در تغزلي  
طبعت به عيني فبدد جفنها  
أفأ سقامي شاهد وتوجعي؟  
يشفي الحوى شكوى الذى صنعوا معي  
لا يهتدى السلوان فيه لموضع  
ودى الفساد لخائن ومضيع  
إلا لدر في الثغور مرصع  
ياقوت دمعى فى رسوم الأربع

وقوله :

[ من مجزوء المنسرح ]

وقرطها يتاللا  
زدناك فيه هلالا

قالت وجادت بوصل  
وجهى هو البدر لكن

وقوله :

[ من الوافر ]

فلاح الصبح من ذاك المحيى  
فقلت : الفجر يطلع بالثريا

ألم بنا وجنح الليل داج  
/ وكان بقرطه حبات در

وقوله :

[ من الطويل ]

تلاحظه كيف استقل وسارا  
فظنوا خيال الشعر فيه عذارا

ولما ترامت أعين الناس نحوه  
تمثلت الأهداب فى ماء خده

وقوله :

[ من المربع ]

وفرقة خيط سنا الفجر

فاعجب لليل طال من شعره

وقوله :

[ من الطويل ]

على وجهه للحسن ثوب شقيق<sup>(١)</sup>  
بقية مسك فى إناء عقيق

ولما بدا للناظرين كأنما  
تخيلت خالا فوق صفحة خده

(١) الشقيق : ورد أحمر ، شبه به الخلد .

وقوله من قصيدة في رثاء :

[من مجزوء الكامل]

شئت عليه يدُ الأسي ثوبَ الدموع إلى الذبول

وقوله :

[من الكامل]

كانت ليالينا ونحن بجلق<sup>(١)</sup> أشهى لأعيننا من الأيام

إذ نجتلى من حسن وجهك روضة ونعل من شفتيك كأس مدام

يا برق إن سَفَحْتَ غيومك بالندى فعلى أراك يانع وبشام

/ وعلى قدود البان في أغصانه وعلى رواب بالحمى وإكام<sup>(٢)</sup>

حيا الحيا تلك الطلول وإن عفت فصباي وقف لها وغراي

وقوله :

[ من المفارب ]

إذا ماجنا صاحب صاحب إذا غاب عنه ولا يسأل

فذاك دليل على أنه متى جاءه زائرا يثقل

وقوله في رئيس عندما قدم عليه :

[ من البسيط ]

اليوم أول أعيادي وأفراحي فاشرب هنيئا وحثّ الراح بالراح

وعاط أسمر خمري من مراشيه ومن سنا وجهه صبحي ومصباحي

أما ترى الروض قد حاكت غلائله أكف غيث من الوسمي تتاح

والدهر أعطاك أمنا من حوادثه بوجه أبلج بادي البشر وضاح

هش فليس بعباس وإن شرفت منه الملوك بمنصور وسفاح

(١) جلق : دمشق .

(٢) الأراك : شجر من الحمض يسناك به ، والبشام : شجر عطر الرائحة ، ووقه يسود الشعر ، ويسناك



جَمُّ النّوالِ بـِـلا مَن يَكْدُرُهُ رَحْبُ الفناء لِحِـتاجٍ ومُـجْتَـاحٍ  
يعفُو عن المذنب الخاني وإن كثرَتْ منه الذنوب ولا يُصْغِي إلى اللاحِي

وقوله من قصيدة في الملك الأشرف لما هزم الخوارزمية على سلطنة  
أرمينية ، وورى باسم الغراب : وهو : [من الطويل]

وأشْبَعَتْ من قتلاهم الطير في النَّـلا إلى أن غدا بُنِي بجودك حاتم

/ ومن رسالة كتب بها إلى الصاحب تاج الدين بن الصفي بن شكر :

١٨  
٣

« يَقْبَلُ اليَدَ الكَرِيْمَةَ : بِسَطْهَا الله بِالْإِحْسَانِ ، وَجَعَلَهَا حَاكِمَةً عَلَى جَيِّدِ

النثر

الزَّمانِ ، مُسْتَعْبِدَةً بِجُودِهَا كُلَّ إِنْسَانٍ ، رَاقِدَةً بِبَيِّنَاتِهَا عِلْمَ كُلِّ طَرِيقٍ من عِلْمِ  
الْبَيَانِ ، هَامِيَةً عَلَى أَوْلِيائِهَا بِوَابِلِ كَرَمِهَا الْهِمَّتَانِ .

وَيَسْتَسْقِي سَحَابِهَا ، وَيَسْتَهْدِي غُرَائِبِهَا ، وَيَسْتَخْرِجُ مَكْنُونِ دُرِّهَا مِنْ  
صَدْرِهَا ، وَيَتَعَلَّمُ مِنْ هَارُوتِ نَثَرِهَا وَنَظْمِهَا ، عَجَائِبَ سَحَرِهَا ، لِيَجْلُو غُرَائِصَهَا  
الْمَحْلُوءَةَ ، وَيَكْرُرَ آيَاتِ سُرِّ مَحَاسِنِهَا الْمُتَلَوَّةَ . فَيَجْمَعُ الْفَوَائِدَ الْجَمَّةَ بِمَقْصَلِهَا ،  
وَيُحَرِّزُ الْفَرَائِدَ بِمَحْصَلِهَا ، وَيُرْصِدُ طَوَالِعَ السُّعُودِ مِنْ فَلَكَ طَرَسِهَا ، وَيَهْتَدِي  
بِأَنْوَارِ الْبَلَاغَةِ فِي ظِلْمَاتِ نَفْسِهَا . فَلَوْلَا أَنَّهَا موروثة لخلناها سُورًا ، وَلَوْ أَنَّهَا  
لَدِينَا لَا تُطَوَّى ظَنَنَّاها حَبْرًا . وَقَدْ جَمَعَ نَفْسُها وَطَرَسُها بَيْنَ آتِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ،  
وَأَبَانَ فِيهَا مَرَارًا عَنْ بَلَاغَةِ لَا يَعْرِفُهَا ابْنُ آكَلِ الْمِرَارِ <sup>(١)</sup> . فَلِكَ مُدَبِّرٌ إِكْسِيرُ تَبَرُّهَا  
/ وَمَدِيرٌ كَوْسُ خَمَرِهَا ، وَنَاطِلِيمٌ دُرٌّ نَثَرِهَا ، وَجَالِبٌ دَرِّهَا ، وَحَالِبٌ دَرِّهَا .

١٨  
٣

(١) يريده امرأ القيس ، شاعر الجاهلية المعروف .

لقد أنس المملوك بآياتها التي تُنسخ ولا تُنسى ، وعرف لها عرف حُرّية  
لا تُنسخ ولا تُنسى ، وادخر منها الذخر الثمين ، وعلم أنها يتناولها كما يتناول  
كتابه باليمين .

### (١) فخر القضاة بن بصاقة

سلم له الملك الناصر<sup>(٢)</sup> بن الملك المعظم بن العادل بن أيوب أعمال دولته ،  
واتصلت به صحبته بعد صحبة أبيه إلى أن لم يبق بيد الملك المذكور إلا حصن  
الكرك . واقتضى ضيق الوقت قلبه بين شدة ورخاء إلى أن قوض خيامه عن  
تلك الأرجاء . وأُخبرت أنه الآن بحضرة الخلافة : بغداد ، حماها الله .

وذكر لي جماعة ممن يعرفه أنه جليل القدر عظيم البلاغة . ولم أقف له على  
نثر ، وإنما أُخبرت أنه كتب مع العماد السلمي المتقدم الذكر إلى السيف  
الآمدى العالم المشهور<sup>(٣)</sup> ، وقد رغب إليه العماد في الاستفادة من مشافهته / فأحاله  
على مطالعة الكتب . فشكا ذلك إلى فخر القضاة وأراد تنبيهه عليه .

[ من البسيط ]

ولا تَكِلْهُ إِلَى كُتُبٍ يُطَالَعُهَا ( فالسيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكُتُبِ )

وذكره السلمي في الرسالة التي وجهها إلى إفريقية . وأنشد له فيها :

[ من المقارب ]

وعَلِقَ تَعَشُّقُهُ بَعْدَ مَا غَدَا وَهُوَ مِنْ سَقَطَاتِ الْمَتَاعِ

وَلَمْ يَبْقَ فِي الْمُرْدِ إِلَّا كَمَا يُقَالُ عَلَى أَكَلَةِ الْوَدَاعِ

(١) الشذرات ٥ : ٢٥٢ . وهو أبو الفرج نصر الله بن هبة الله الحنفي الكاتب ، ولد بقوص ٥٧٧ هـ  
ومات بدمشق في ٤٦ أو ٦٥٠ . (وفات الوفيات ٢ : ٥٩٧ . بدائع البديهة ١٤٦ . حسن المحاضرة  
٥٦٧ : ١) . (٢) صاحب الكرك ، ولد في ٦٠٣ هـ ، وملك دمشق بعد أبيه ، ثم أخذها منه عمه  
الأشرف ، فتحول إلى الكرك ثم أخذها منه الملك الصالح ، ومات بدمشق في ٦٥٦ هـ — العبره ٢٢٩ : ٢٢٩ .  
(٣) أبو الحسن علي بن محمد بن سالم النغلي ، ولد في ٥٥١ هـ ، وتنقل بين العراق والشام ومصر ،  
واشتهر بالتدريس والتأليف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف إلى أن مات بدمشق  
في ٦٣١ هـ — الوفيات ١ : ٣٢٩ .



فعاجلته عن دخول الكنيفِ      بشح مطاع ورأى مضاع  
فأغرقني منه نوء البطين      ورواه مني نوء الذراع

### الزين بن جبريل المصري

هو وأبوه من المشتغلين بالدواوين . لقيته بالقاهرة وهر ما خط عذاره ،  
لطيف الشائل ، حسن الخلق والخلق ، يحفظ من الشعر البديع . فأنشدني له  
ولغيره ما تطيب به محاضرته ، وتحسن مناظرته . وبالجملة فهو على صغر سنه  
كبير القدر فيما يسمع ويقول . / فما أنشدني من شعره ، فاستحسنته قوله :

١٩ ظ  
٣

إذا تذكرت أيامي بكاطمة      تهزني نحوها الأشواق والطرب  
ولى على الرمل من وادي الحمى قمر      ممنع حوله من سره شهب  
إن ماس فالغصن بالأوراق مستر      أو لاح فالبدر بالأنواء محتجب<sup>(١)</sup>  
عذاره بسواد القلب منتفش      وخده بدم العشاق محتضب

وقوله :

وشموع مثل المعاصم بيض      رفعت أكوؤنا من الصهباء  
وكأن المقطوط منها احمرارا      لون خد مضرج بالحناء  
وإذا ما انطفأت نحاكي عيانا      قطعة من ذوابة سوداء

وقوله :

يا رب ليلى بت فيه مسهدا      قد طال حتى خلت به أحقابا  
لما بدا فيه الصباح حسبه      من طول عمر ظلامه قد شابا

(١) في الأصل (ملتبس) وفوقها (مستر) دون أن يحذف إحداهما .

وقوله في وصف نظم : [ من البسيط ]

لو تفهم الراح معنى لفظه خلعت عليه ما ليست من جوهر الحبيب

وقوله : [ من الكامل ]

٢٠  
٣

/ الياسمين البكر في أغصانه وروؤسه محمرة كالغنم

يبدو لنا كخناجر مصقولة قد خضبت أطرافهن من الدم

وقوله في صبي أسود مستحسن الصورة : [ من البسيط ]

وأسود قد حباه القلب حبه حبا له وكسته صبغها المقل

تأتما هو في خد الجمال لمن يراه خال وفي أجفانه كحل

### تاج الملك إسحق بن أبي الثناء المعروف

بابن كاتب قيصر

من أعيان النصارى المصريين ، الساكنين بالقاهرة ، المتصرفين

في عصرنا في الأعمال السلطانية . له في الياسمين الأبيض : [ من البسيط ]

يا حبذا ياسمين الروض حين غدا يهدى من الطيب ريحا غير منكس

كان زهرته في كف لاقطها والروض منتشر في إثر منتظم

فراشة هجرت حتى إذا وصلت تلازمت مع من تهوى فسا بفم

### أخوه علم الملك إبراهيم بن أبي الثناء

٢٠  
٣

لقيته بالقاهرة وهو مشغل بشغل سلطاني ، فشاهدت / منه نصرانيا

لطيف المحاضرة ، ظريف المحاورة ، جيد الذكرة والبدية . أنشدني لنفسه

في الياسمين المحشو بالأحمر : [ من الغارب ]



أرى ياسميناً مُحَشًى غداً إلى النَّدى في نَشْرِهِ يَنْتَمي  
كثيلاً فُضاضةً نَضْفِيَةً تَلَوَّتْ أَطْرَافُهَا بِالدَّمِ

وحاضرتة يوماً في رسالة ارتجلت فيها : [من الكامل]

للهِ رَوْضَةٌ خَاطِرٍ قَدْ جَادَهَا صَوْبَ الْعُقُولِ فَأَيْنَعَتْ زَهْرَانُهَا  
أَشْطَارُهَا شَجَرَاتُهَا ، وَغُصُونُهَا أَلِفَاتُهَا ، وَحَمَامُهَا هَمَزَاتُهَا

## ومن كتاب الإحكام في حل الحكام

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل<sup>(١)</sup>

قال صاحب الخريدة : كان داعي الدعاة بمصر للأدعياء . وقاضى  
القضاة لأولئك الأشقياء ، يلقبونه بفخر الأمناء ، وهو عندهم بالحلقة العليا .  
وذكر أن السلطان صلاح الدين صلبه لكونه أراد عود الدولة . ومبايعة أحد  
ولد العاضد ، في غرة رمضان سنة تسع وستين / وخمسمائة . وذكر أنه سمع  
السلطان صلاح الدين يذكره : وأنه أنشد له هذين البيتين في غلام رفاء :

[من المنبرح]

يا رافيا خرق كل ثوب<sup>(٢)</sup> ويارشا حبه اعتادى<sup>(٣)</sup>  
عسى بخيط الوصال ترفو ما مزق الهجر من فؤادى

قال ابن سعيد : الصحيح أنهما لابن القابلية السبتي . وأنشدني الزكي بن أبي

الإصبع لهذا القاضي :

[من الطويل]

(١) الخريدة ١ : ١٨٦ . الروضتين ١ : ٢٢٤ . العبر ٤ : ٢٠٩ . الشذرات ٤ : ٢٣٥ .

(٢) الخريدة والروضتين : اعتقادى .

(٣) الخريدة والروضتين : بكف الوصال .



لئن كان حكمُ النجم لاشكُّ واقعا      فما سَعِينَا فِي دَفْعِهِ بِنَجِيحِ  
وإن كان بالتَّخْيِيلِ يُمكن دَفْعُهُ      علمنا بأنَّ الحكم غيرُ صحيحِ

وأنشدني له الرشيد بن عبد العظيم :      [ من مجزوء الرمل ]

آه من عُمَرِ تَوَلَّى      وزمانٍ لا يُرَدُّ  
وأناسٍ ليسَ فيهِم      مع بحثي من أَوَدَّ  
أصبحوا غُلًّا وقد كا      ن بهم للدهر عَقْد

## ومن كتاب الريحانة في حلى ذوى الديانة عمر بن الفارض<sup>(١)</sup>

٢١ ظ  
٣

/ أخبرني من كان يصحبه أنه من فضلاء القاهرة ، لطيف الشائل ، حسن  
الزبي ، على شكل الفقراء الصوفية ، قد رفض أمداح الناس ، وأراح فكره  
من الوسواس ، وانقطع إلى طريق الآخرة ، واعتمد القناعة والمسرة بالحالة  
الحاضرة . وكانت وفاته بالقاهرة . وأنشدني له مثنى في النوم ، وهو من  
حسنات الألغاز<sup>(٢)</sup> :

[ من السريع ]

ما اسم بلا جسم بلا صورة<sup>(٣)</sup>      وهو إلى الإنسان محبوبه  
حاشيتا الاسم إذا أفردا      أمر به ، والأمن مصحوبه  
حروفه أنى تهجيتها      فكل حرف منه مقلوبه

(١) عمر بن حلى بن المرشد ، الحموى الأصل ، المصرى المولد والوفاة ، ولد في ٥٧٦ ، ومات في ٦٣٢ ،  
تخلقا ديوانا من أجمل شعر العشق الصوفى — الوفيات ١ : ٣٨٣ . العبر ٥ : ١٢٩ . حسن المحاضرة  
١ : ٥١٨ .

(٢) ديوانه ( دارا صادر وبيروت ١٣٧٦ / ١٩٥٧ ) ٢٠١ .

(٣) ديوانه : يرى صورة .



وقوله<sup>(١)</sup>:

[من السريع]

أَخَذَتْ قَلْبِي ثُمَّ صَبَّرْتَنِي      بَأَى قَلْبٍ بَعْدَهُ أَصْبِرُ؟  
تُورِيْدُ خَدْيَكِ إِذَا أُخْجِلَا      مِنْ لَحْظِ عَيْنِي مَوْتَى الْأَحْمَرِ  
لَا تُنْكِرُوا مَوْتِي مِنْ طَرَفِهِ      فَالْمَوْتُ بِالصَّارِمِ لَا يُنْكِرُ  
وَأَبَايَ حُلُو اللَّحْمَى أَسْمَرُ      يَفْتِكُ فِينَا وَكَذَا الْأَسْمَرِ  
إِنْ كَانَ فِي وَجْتِهِ جَنَّةٌ      فَتُغْرُهُ مِنْ تَحْتِهَا كَوْنُورُ

وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين وستمائة.

شهاب الدين أبو عبد الله محمد

ابن عبد المنعم الخيمي<sup>(٢)</sup>

٢٢٢ ر  
٣

من أفضل من لقيته بالقاهرة ، شاب السن ، شيخ العقل والعلم والدين ،  
له دكان يشتغل فيه بالخيم ، ستر وجهه عن الناس ، وألبسه عن مدحهم رداء  
العز والياس ، وهو مشهور عند الناس بالتزام طريقة الخير ، وأبوه كذلك .  
وهو الآن على مافي علمي حتى يرزق ، وكذلك أبوه . ولمكانه من الدين وطريقة  
الخير ، عد له قاضي القضاة بالقاهرة ، وخلع عليه تلك الحلة الرفيعة الباهرة .  
وكثيرا ما كنت آنس به ، وأستنشده ملح شعره .

الترصيع :  
النوشة والتعريف  
التاريخ

(٣)

[من البسيط]

فَمَا أَنشَدْنِيهِ لِنَفْسِهِ قَوْلُهُ مِنْ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ :  
يَا مَطْلُبَا لَيْسَ لِي فِي غَيْرِهِ أَرْبُ      إِلَيْكَ آلَ التَّقْصِي وَانْتَهَى الْمَطْلَبُ

النظم

(١) لم أجده في ديوانه .

(٢) المسالك ١٢ : ١٩١ . فوات الوفيات ٢ : ٤٥٨ . شذرات الذهب ٥ : ٣٩٣ . حسن  
المخاضرة ١ : ٥٦٩ . ولد في ٦٠٣ ومات في ٦٨٥ .

(٣) الفوات ٢ : ٤٥٩ . وادعى ابن إسرائيل هذه القصيدة فأنار خصومه بينه وبين الخيمي .

ومنها قوله :

بالله إن جُزّت كُثباننا بذي سَلَمٍ      فقِفْ عليها وقل لي : هذه الكُتُبُ (١)  
ومل إلى البان من شرقى كاظمة      فلي إلى البان من شرقها طَرَبُ (٢)  
يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا      لقد حكيت ولكن فأتك الشَّنبُ  
ويا نسيم سري من جو كاظمة      بالله قل لي : كيف البان والغرب؟ (٣)  
وكيف جيرة ذاك الحى هل حنَّظُوا      عهدا أراعيه إن شَطُّوا وإن قربوا  
وذكر نجم الدين بن إسرائيل (٤) في البلاد حينما توجه أن البيت الذي أوله  
\* يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا \* من شعره . واشتهر ذلك وبلغ الشهاب :  
فاغتاظ وصنع قضيذة يعرض به فيها ، ويذكر القضية ، منها :  
[ من البسيط ]  
لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبٌ      جنَّوا على ولما أن جنوا عتبوا (٥)  
ياربهم أخذوا قلبي فلم يخطوا ؟      ولأنهم غصَّبوا عيشي فلم غضبوا ؟  
هم العريب بنجيد مذ عرفتهم      لم يبق لي معهم مال ولا نشب  
شاكون للحرب ، لكن من قُدودهم      وفاتراتُ اللحاظ السمرُ والقضبُ (٦)  
وما ألموا بحى أو ألم بهم      إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا (٧)  
من مُنصني من مليح منهم غنجٍ      حلوا الدلال لإسرائيل ينتسب؟ (٨)

(١) الفوات : قف بي عليها . (٢) الفوات : أرب .

(٣) الفوات : حى كاظمة ... العذب .

(٤) أبو المعالي محمد بن سوار الشيباني ، ولد بدمشق ٦٠٣ ، ومات بها ٦٧٧ ، مدح الرؤساء والقضاة ثم تصوف — فوات الوفيات ٢ : ٤٣١ .

(٥) المسالك : بجرعاء اللوى .

(٦) المسالك : اللحظ والسحر . (٧) المسالك والفوات : فا .

(٨) المسالك والفوات : من لطيف منهم غنج لدن القوام .



٢٣  
٣

مُبْدَلُ الْقَوْلِ ظَلَمًا لَا يَنْبَغِي بِمَوَا  
فِي لُغَةِ الرَّاءِ مِنْهُ صَدُقَ نَسْبَتُهُ  
/ حُلُو الْأَحَادِيثِ وَالْأَلْفَاظِ سَاحِرُهَا  
لَمْ يَبْقَ مِنْطَقُهُ قَوْلًا يَرُوقُ لَنَا

عِيدُ الْوَصَالِ وَمِنْهُ الذَّنْبُ وَالْغَضَبُ  
(١) وَالْمَنْ مِنْهُ بَزُورُ الْوَعْدِ ، وَالْكَذِبُ  
(٢) يُلْقَى - إِذَا نَطَقَ - الْأَلْوَا حُ وَالْكَتَبُ  
(٣) لَقَدْ شَكَّتْ ظَلَمَهُ الْأَشْعَارُ وَالْخُطْبُ

وقوله :

[ من المريع ]

يَا صَاحِبِ يَا صَاحِبِ الْبِدَارِ الْبِدَارِ  
وَهَبْ مَسْكِي نَسِيمِ الصَّبَا  
وَقُمْ بِنَا نَحْوَ ابْنَةِ الْكَرِّمِ أُمِّ  
ثُمَّ اجْلُهَا عَذْرَاءَ مِنْ ذَاتِهَا  
صَهْبَاءُ خَمْرٍ قَرَقَفَ سَلْسَلُ  
كُوجِنَةِ السَّاقِ فَلَا غُرُوَّ أَنْ  
/ حَمْرَاءَ مَا أَمْلَكَ فِي حَبِهَا  
وَلَا أَخَافُ النَّارَ فِي حَبِهَا

(٤) فَقَدْ صَحَا الشَّرْقُ وَصَاحَ الْمَزَارُ  
(٥) فَانْهَضَ تَبَاكَرُ لَذَّةِ الْإِبْتِكَارِ  
(٦) مِ الدَّهْرِ زَوْجِ الْمَاءِ أَخْتِ النَّهَارِ  
صَيَغَتْ حُلَاهَا وَالْحَبَابُ النَّشَارُ  
مُدَامَةُ رَاحٍ سُلَافٌ عَقَارُ  
يَخْلَعُ - إِذْ تُجْلَى - عَلَيْهَا الْعَذَارُ  
(٧) مَا لَا وَلَا أَعْرِفُ عَنْهَا اصْطِبَارُ  
(٨) لِأَنِّي أَشْرَبُهَا وَهِيَ نَارُ

وقوله :

[ من الرمل ]

هَلْ إِلَى بَرْدِ الثَّنَايَا مِنْ سَبِيلِ  
أَوْ إِلَى الْوَصْلِ وَصُولُ خَلْسَةٍ  
لَمَشُوقٍ ذَابَ مِنْ حَرِّ الْغَلِيلِ  
لِحَبِّ بَيْنِ وَاشٍ وَعَذُولِ

- (١) الفوات : تبيين لثغته بالراء نسبتة \* والمين منه مزود الوعد والكذب  
(٢) الفوات : والألحاظ . المسالك : تلقى إذا نطق .  
(٣) الفوات : لم تنف ألفاظه معنى يرق لنا .  
(٤) المسالك ١٢ : ٢٠١ والفوات ٢ : ٤٦٨ : فالشرق قد أضحى وصاح المزار .  
(٥) الفوات : فانفض شكورازمن الابتكار . (٦) الفوات : أم الزهر .  
(٧) الفوات : صفراء لا . ولا أملك . (٨) الفوات والمسالك : النار من شربها .

٢٣ ظ  
٣

تعب الواشي ولو شاء اكتفى  
/ وبواشٍ من كثير الطيب إن  
وعذولي لسج في عذلي إذ  
لو رأى وجه حبيبي عاذلي  
حبذا وجه حبيبي جنة  
لحظته فيها مُديرُ خمره  
أنا مقتول كما شاء الهوى  
مُتٌ بالحب شهيدا فعسى

(١) بوشاة من دموع ونحول  
(٢) سمح المحبوب بالوصل القليل  
(٣) لم ير الحال على الحب الأسيل  
(٤) لتفاضلنا على وجه خميل  
ذات ظل مُد بالصدغ ظليل  
مُزجت من ريقه بالسلسبيل  
بالقوام اللذن والطرف الكحيل  
في جنان الوصل أن يقضى دخولي

- (١) الفوات : دموع ونحول .  
(٢) الفوات : رعدول .  
(٣) الفوات : لتفارقنا على .  
(٤) الفوات : جنان الخلد .



## ومن كتاب نجوم السماء في حل العلماء

أبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال<sup>(١)</sup>

من كتاب الجنان : كان عالي المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ،  
منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب ، إلا أن علو قدره لم يُجْزِ إهمال ذكره .  
ولم أقف له على ما يخلو من الغثاثة والتكلف ، وتبدو عليه الركافة والتعسف ،  
سوى قوله :  
[ من السريع ]

يا عُنُقَ الإبريقِ من فضةٍ      ويا قَوَامَ الغُصْنِ الرطبِ  
هَبْكَ تَجَافَيْتَ فَأَقْصَيْتَنِي      تَقْدِيرَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ قَلْبِي<sup>(٢)</sup>

٢٤  
٣

وقال صاحب الخريدة : هو نحوي مصر والمغرب ، كان في عصرنا  
الأقرب ، وأنشد البيتين . وذكر أن الناضل قال : ليس له أحسن منها .  
قال ابن سعيد : وأخبرت أنه مات سنة عشرين وخمسمائة ، ومولده  
سنة عشرين وأربعمائة .

---

(١) الخريدة ٢: ٤٢ . معجم الأدباء ١٨: ٣٩ . العبر ٤: ٤٧ . بغية الرعاة ١: ٥٩ . الوافي  
بالوفيات ٢: ٢٤٧ . شذرات الذهب ٤: ٦٢ . حسن المحاضرة ١: ٥٣٢ .  
(٢) الوافي : فأبعدتني . وغيرهما : وأقصيتني .

(١)  
الفقيه النسّاس

أنشد له صاحب كتاب الحنان : [ من المنقارب ]  
خلعتُ رداء الشباب المُعارَا (٢) وكان بَقُودِي غرابٌ فَطَارَا  
وكم خُضْتُ باللهو ليلَ الشبابِ إلى أن أراني المشيبُ النهارَا  
لئن كَدَّرَ الشيبُ صَفَوَ الشبابِ فإن لكلَّ مَسِيلٍ قَرَارَا (٣)

(٤)  
النحوى مسعود الدولة خلف بن طازنك

من كتاب الحنان أنه مقدّم الشعراء في أيام الأفضل بن أمير الجيوش .  
وأنشد له أبياتا يجاوب بها ظافرا الحداد . / وأعاد صاحب الخريدة ما ذكره .  
وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأنشد له : [ من الخفيف ]

ما أطاقوا تأملَ الجيشِ حتى كُحِلتْ كُلُّ مُقْلَةٍ بِسَنانِ  
غَنَّتِ البِيضُ في طَلاهِمِ غناء ما سمعناه في كتاب الأغاني (٥)  
هو ضَرْبٌ من السَّرِيجِيِّ لَكِنْ جَسَّهُ في الرِّقَابِ لا في المِثْنِي (٦)

(١) الخريدة ٢ : ٥٨ .

(٢) الخريدة : رداء النصابي .

(٣) لفق المؤلف هذا البيت من بيتين للشاعر ، وردا في الخريدة كما يلي :

لئن كدر الشيب صفو الشباب \* وبات برغمي ديارا ديارا  
فلا بأس إن مدح البعاد \* فإن لكل مسيل قسارا

(٤) الخريدة ٢ : ٥١ بغية الوعاة ١ : ٥٥٥ .

(٥) الطلا : الأعناق .

(٦) المريجى : نسبة إلى ابن مريج ، المنفى الأموى المشهور .



## النحوى حَبْطَق الحسین بن محمود

ذكره صاحب الحنان ، وأنشد له في شعر : [ من البسيط ]

يا حبذا قمر بالشام مَطْلَعُهُ      يَسْبِي العقولَ وأرض الشام مَغْرِبُهُ  
ودعُتْهُ وغروبُ العين ساجِحُهُ      بالدمع أَمْسَحَهُ جهدي وتسكِبُهُ  
وكم تصديتُ من خوف الفراق له      وللمقادير حكمٌ فيهِ يوجبهُ  
تُضْرِبُ الظبيَ في أشراكِ صائده      لو كان يُنْقِذُهُ منه تَضْرِبُهُ

جاسوس الفلكِ علي بن مظفر المنجم<sup>(١)</sup>

أخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه لقب بجاسوس الفلك لكثرة اعتناؤه  
بأسرار الفلك والقول بها . وأنشد له صاحب الحنان في أمين الأمانة أبي  
عبد الله بن طاهر لما مات : [ من الطويل ]

/ تعاز لها ثغرُ المكارم يَبْسُمُ      فقولِي : عثارا لا لَعَا يا جَهَمُ  
قضى نَجْبةً من كان يقعد عن قضا الد      محقوق ويُقْصِي سائليهِ ويَحْرُمُ  
وفُتِّحت الأبوابُ بعد انغلاقها      فلا رحم الله امرءا يترحمُ  
مضى رجلٌ لم يقض حاجةً قانطٍ      ولم ينتصف عن بابهِ متظلم  
فلا طَهَّرَ الرحمنُ روحَ ابن طاهر      لقد عاش - لما مات - فينا التكرمُ

١٢١  
٢

وقوله في بعض الكتاب :

سيوطُ منزلُك الأدنى ولغظك من      نقش العراق وهذا غاية العَجَبِ  
لا تفخرنَ بدنيا نلتها غالباً      فالكلبُ كلبٌ ولو حلَّوه بالذهب  
والله لا طلعتُ رجلاك مرتبةً      من بعد ما نلته إلا على الخشب

### (١) التاريخ محمد بن إسماعيل

كان يعرف بالتاريخ لكثرة اشتغاله به . وهو ممن ذكره صاحب الخنات  
وأشده له :

لك المفاخر والعلاء والرتب لحاسدك الشقا والويل والحرب  
هم كالفراش رأوا نارا تضيء لهم فيمموها فلا بدع إذا التهبوا

وقوله : [ من مجزوء الكامل ]

١٢٢  
٢

/ لاه بغانية وراح ناه لعاذله ولاح  
ما زال يشرب كأسه صرفا على شدو الملاح  
ما بين زمزمة العقو د وبين وسواس الوشاح  
حتى مضى مسك الدبحي فأثار كافور الصباح

وقوله : [ من الكامل ]

يا جنة للقاصدين تزخرت لهم وطاب الخلد في رضوانه  
فلذاك لما اخضر دوح نواله غنت طيرر الحمد في أغصانه

وكان في زمن الأفضل بن أمير الحيوش . وأشده له صاحب الخريدة  
ما تقدم .

### (٦) الطبيب حسين بن أبي زفر الأنصاري

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بمصر . ومما أنشده قوله :

رقت في كأسها طربا قهوة تدعو إلى الطرب  
فأرت في الكأس شمس الضحى قلدت بالأنجسم الشهب

(١) الخريدة ٢ : ٥٩ . الوافي بالوفيات ٢ : ٢٢٠ . القفلى : المحدثون ٢ : ٤٢ .

(٢) الخريدة : لاذلة . (٣) الخريدة والوافي : ضرب الملاح .

(٤) الوافي : زمزمة البنود . (٥) الوافي : وأثار كافور . (٦) الخريدة ٢ : ١٤١ .



### المعلم النظام المصري<sup>(١)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه لقيه بدمشق معلماً على باب جيرون . ثم عاد إلى مصر عند المملكة الناصرية بها ، / ودارت رحى رجائه بالنجح على قطبها ثم قصد اليمن عند افتتاح الملك المعظم لها ، وكان وعده بألف دينار ، فقبضها منه وحصلها . وآل حاله إلى أن نسب له وإلى قوص أنه واطأ الخارج بها في آخر سنة اثنتين وسبعين فصلبه بعدما سلبه ، وذلك في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بقوص .

١٢٢  
٢

وأنشد له قصيدة في السلطان صلاح الدين عند خروج الكنز بأسرانه وقتله والتمتلك بالسودان ، منها :

[ من الطويل ]

ومن ذا يطيق الترك في الحرب إنهم      بنوها ، وكل الناس زور وباطل ؟  
حماة كماء كالضراغم ، خيلهم      معاقلهم ، والخيول نعم المعاقل

ومنها :

بحيش يضيع الليل فيه إذا سرى      وتختفي نجوم الجور منه القساطل  
وتطرد الرايات فيه كأنها      أفاع إلى أوكارهن جوافل

وقوله :

[ من المقارب ]

أحب وأقتل نفسي ولا      أفوز من الحب بالطائل<sup>(٢)</sup>  
/ ولي كل يوم وقوف على      حتى وسلام على راحل

١٢٣  
٢

(١) الخريدة ٢ : ١٤٠ . التجريد لابن جرير ٩٩ .

(٢) الخريدة : فلا .

### (١) المهندس أبو علي المصري

أنشد له صاحب الخريدة :  
[ من الطويل ]  
تَقَسَّمْ قَلْبِي فِي مَحَبَّةٍ مَعَشِرٍ      بِكُلِّ فِتْنَةٍ مِنْهُمْ هَوَايَ مَنْرُطُ  
كَأَنَّ فَوَائِدِي مَرْكَزٌ ، وَهُمْ لِسَهُ      مَحِيطٌ ، وَأَهْوَاؤِي إِلَيْهِ خَطَرُطُ

وقوله :  
[ من الكامل ]  
إِقْلِيدُسُ الْعِلْمِ الَّذِي يَحْتَرِي بِهِ      مَا فِي السَّمَاءِ مَعَاوِي الْآفَاقِ  
هُوَ سَلَمٌ ، وَكَأَنَّمَا أَشْكَالُهُ      دَرَجٌ إِلَى الْعَلْيَاءِ لِلطُّرَاقِ  
تَزَكَّرُ فَوَائِدُهُ عَلَى إِنْشَاقِهِ      يَاجِبُنَا زَاكَ عَلَى الْإِنْشَاقِ (٢)  
وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مَاتَ فِي هَرَى جَارِيَةٍ .

### (٣) أبو الحسن الملاحن ابن الطحان

ذكر القزويني أنه كان آية في صناعة الملاحين ، وأن أكثر الملاحين المصرية  
صنعتهم . ووجدت ذكره في « روزنامج المحادثة » للشريف محمد بن الحسن  
الحسيني الأقساسي ، قال : غُنِّيَتْ بِمِصْرَ لَا بِنَ الطَّحَّانِ فِي صِنْعَتِهِ :

/ لَقَدْ عَرَّضْتُ بِالْحَبِّ      كَمَا عَرَّضْتُ بِالْحَبِّ  
فَكَانَتْ أَعْيُنُ رُسُلَا      مَكَانَ الرُّسُلِ وَالْكَتَبِ  
عَيْنٍ تَنْقُلُ الْأَسْرَا      رَ مِنْ قَلْبٍ إِلَى قَلْبٍ

قال : شاهدته بمصر عند دخولي إليها في آخر سنة تسع وأربعين  
وأربعمئة . وكان شيخا جميلا البزة واللبسة ، راكب حمار من الحمير المصرية

(١) الخريدة ٢ : ١٩٩ .

(٢) الخريدة : تركوا فوائده . تحريف .

(٣) مصادر الموسيقى العربية لفارم ، من ترجمتي ١٠٢ .



بسرج محلى ثقيل ، وبين يديه مملوك . وله تقدم عند الوزير اليازورى ، وكان يعلم جواريه . وله كتاب « جامع الفنون ، وسلوة المحزون فى ذكر الغنساء <sup>(١)</sup> والمغنين » .

### الفقيه المعدل ابن قتادة المصرى أبو الفتح منصور بن إبراهيم الأنصارى <sup>(٢)</sup>

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه من فضلاء من فى عصره . وأنشد له :

نظرى إليك يزيد فى بصرى      فعلى مَ تحجبني عن النظرِ  
يا جملة الحسن التى اقتسمتُ      منها المحاسنَ جملةُ الصورِ  
لهـراك بين جوانحي كتب      قد عُنُونت بالدمع والسهـرِ

/ وقوله فى المكربل الهجاء العسقلانى <sup>(٣)</sup> : [ من مجزوء الربز ]

١٢٤  
٢

ما نال خلق فى الهيجا      ما ناله المكربلُ  
كلُّ الهجاء آخِر      وهو الهجاء الأول  
لأنه يأخذه      من عرضيه ويعمل

وأنشد له صاحب الخنن عنه :  
قالوا: المكربلُ قد قَضَى ، فأجبتهم      مات الهجاءُ وعاش عِرْضُ العالمِ  
ما تسمعون ضجيجَ مالك مُعلِنًا      وجنوده : لا مَرَحَبًا بالقادمِ

(١) مصادر الموسيقى : حارى الفنون . (٢) الخريدة ٢ : ٢٢٨ . التجريد ٢٤١ .

(٣) أبو على حسن بن سعيد ، كان لسانه مقراض الأعراض ، بلغ من العمر مئة سنة -

الخريدة : شعراء عسقلان .

### الشيخ الأديب أبو محمد عبد الله بن عتيق المصري<sup>(١)</sup>

وصفه صاحب الخريدة بالظرف ، ولطف العبارة ، والانطباع في النظم  
وأخبر أنه أقام باليمن أربعين سنة . وأجفل عنها عند غلبة ابن مهدي على زبيد ،  
وأقام ببغداد ، واجتمع به فيها ، واستفاد منه . وأنشده كثيرا من شعره ، منه  
هذا البيت :

[ من المريع ]

تفعلُ بي الحاظ هذا الغزال فعل الحميا بعقول الرجال

وكان اجتماعه به سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

### / حسين بن مهذب المصري<sup>(٢)</sup>

١٢٤٤  
٢

صاحب كتاب « السبب في حصر لغات العرب » . أنشد له صاحب  
الحنان :

[ من المنسرح ]

كأنما الليلُ والستُّريا تسبح في جوزه وتجسرى  
زنجية جردت فأبدت في صفحة الصدر عِقْدَ در

ولده : أبو القاسم عبد الرحمن

أنشد له صاحب الحنان في الثريا :

[ من الكامل ]

وكأنها لما بدت لوداعها بازُ تصوب هابطا من مرقب<sup>(٣)</sup>  
وكأنها والجو أزرق أخضر أذحي صغل وسطروض معشيب<sup>(٤)</sup>

ولده الآخر :

(١) الخريدة ٢ : ٢٢٩ : ويعرف بابن الرقا .

(٢) بنية الوعاة ١ : ٥٤٠ .

(٣) الأصل : نار ، ولعلها هفوة قلم .

(٤) الصعل : النعام ، لدقة رأسه . والأدحى : حيث يبيض .



عبد العزيز بن حسين

أنشد له صاحب الحنان :  
[ من البسيط ]  
لله در غلام جاء يخدمنا بسفرة من رفيع الصوف قوراء  
بفروزي أزرق من حول دارها تحار فيه وفيها مقلة الرائي

زكي الدين بن أبي الإصبع

عبد العظيم بن عبد الواحد / بن ظافر بن عبد الله بن محمد بن جعفر<sup>(١)</sup>  
هكذا أُملي على نسبه بالقاهرة في منزله . وأخبرني أنه من ولد ذى الإصبع  
العدواني ، وأن مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بالقاهرة . وهو الآن حي ،  
وذلك في سنة ست وأربعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .  
<sup>(٣)</sup>

١٢٥ ر

٢

النسب

الترصيع

وهو أديب الديار المصرية ، لم ألق فيها مثله ، معرفة بالتاريخ والنظم<sup>(٤)</sup>  
والنثر والكلام على البديع ، وغير ذلك مما يتعلق بفنون الأدب .  
<sup>(٥)</sup>

التاريخ  
النوشية والتعريف

وله تصنيف في البديع ، في نهاية من الحسن ، طرزه باسم الصاحب  
كمال الدين . وله كتاب صنعه لوزير الجزيرة الصاحب محي الدين بن سعيد  
ابن ندى ، جمع فيه أمثال القرآن العزيز ، وكتب الحديث المشهورة : مسلم  
والبخاري ، والذسائي ، والترمذي ، والسنن ، والموطأ ، وغير ذلك من عيون الأمثال  
نظماً ونثراً .

- (١) مسالك الأبصار ٦ : ٢٣٠ . عيون التواريخ ٢٠ : ٧٣ . حسن المحاضرة ٢ : ٥٦٧ .  
النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ . المنهل الصافي ٣ : ٤٠٥ . فوات الوفيات ١ : ٦٠٧ . شذرات الذهب  
٥ : ٢٦٥ . معاهد النصيص ٤ : ١٨٠ . مقدمة بديع القرآن لحفني محمد شرف .  
(٢) حزن بن حارثة ، الشاعر الجاهلي الذي يعد من حكماء العرب ومعمرها — المؤلف والمختلف  
١٧٠ . المفضليات ١٥٣ .  
(٣) وقيل : في ٥٨٩ .  
(٤) مات في ٦٥٤ .  
(٥) في الأصل : فيه ، هفوة قلم .

١٢٥  
٢

وكان فخر الترك أيلمر عتيق وزير الجزيرة قد شرع في تصنيف كتاب في فضلاء هذا العصر، الذين شُهِرُوا بِمِصْرَ، فابتدأ بذكر ابن أبي الإصبع . وقال في وصفه : « هو أشهر من أن يُنَبَّهَ عليه، وأجل من أن يُعرَّفَ بالإشارة إليه . لا يُجاذِبُ رداء فضله، ولا تدور العين في أصحابه على مثله . كبير شعراء عصره غير مُدافع، وحامل لوائهم غير مُنازع . مبرز في حلبة العلوم الأدبية، حائز قصبات السبق في الأدوات الشعرية، وآداب الصناعة البديعية . وشعره أسير في الآفاق من مثل، وأوضح من نار رُفعت للشارى في ذروة جبل . سارت به الركبان، وتهادته البلدان . وله بالملوك صحبة وصلت أسبابهم بسببه، واختصاص بالملك الأشرف اختصاص ندماني جَذِمة به . وليست لى به معرفة تُوقضى على حقائق شؤونه، وتسلك سبيل الاطلاع على دقائق فنونه، ولم أزل - منذ عزمت على ذكره، وأردت في هذا الكتاب إثبات شعره - مترددا بين أن أكتفى بشهرة فضله، وبين أن / أقول فيه ما يقال في مثله، حتى عَشَرْتُ إلى ضوء أدبه، فاستدللت عليه به » .

١٢٦  
٢

فما أختاره من شعره قوله في بعض الزهاد، وقد لبس جبة صوف (١) .

مسهمة ببياض وسواد : [من الطويل]  
قطعت الضحى والليل صرما وعفة لها أثر، منه محيَاك نبر  
فقد خلعا لزيهما برضاها عليك، ففي برديهما تتبختر

وقوله من قصيدة : [من الطويل]  
فديتُ التي إذ ودعني أودعت من اللفظ سمعى ساعة البين جوهرا

(١) مسهمة : مخططة .



- (١) فلمسا اعتنقنا رد دمعى لنجرها  
 وديعتها فهي الآلى التى تسري<sup>(١)</sup>  
 بكت ورتت نحوى فجرد لحظها<sup>(٢)</sup>  
 من الجفن سينا بالدموع مجوهرًا<sup>(٣)</sup>
- [من الطويل]  
 ومن أخرى فى الملك الأشرف :  
 فضحت الحيا والبحر جودا، فقدبكاء!  
 عيون معانيها صحاح ، وأعين الـ  
 هى السحر ، فاعجب لا مرى جاء يبتغى  
 عواطف من مرسى ، وصنعتة السحر
- [من البسيط]  
 وقوله فى قيم حمام :  
 وقيم كَلَّمْتُ جسمى أنامله<sup>(٤)</sup>  
 / إن أمسك اليد منى كاد يخلعها<sup>(٥)</sup>  
 فليس يمسك بالمعروف منه يدا<sup>(٦)</sup>  
 وقوله فى تضمين قول المتنبي :  
 إذا الوهم أبدى لى لساها وثغرها<sup>(٧)</sup>  
 ويذكرنى من قدّها ومدامعى<sup>(٨)</sup>  
 وقوله فى فرس أدهم محجل :  
 وأدهم جارى الشمس فى مثل لونه  
 فوائى إليه قبلها متمهلا
- [من الطويل]  
 من المغرب الأقصى إلى جانب الشرق  
 فأعطاءه من أنواره قصب السبق

١٢٦ ظ  
٢

- (١) الفوات : فلما التقينا .  
 (٢) الفوات : تكليم خرمان . والخرمان : الرخ اللطيف .  
 (٣) الفوات : من فودى أو ماني .  
 (٤) دبران المتنبي ( طبع البرقوقي ) ٢ : ٦٠ .  
 (٥) الفوات : إذا ، اسقانى ريقه وهو باسم .  
 (٦) الفوات : من قدّه .

وقوله من قصيدة :  
 يَمُّ عليها ثغرها وتسم بي  
 دموعي ، فواشي حبنا النظم والنثر  
 أيا عبلة الأرداف : لحظك عنصري  
 ومالي على غاراته في الحشا صبر

وقوله من قصيدة في الملك المعظم بن العادل : [من الطويل]  
 تصدق بوصل ، إن دمعى سائل  
 وزود فرأدى نظرة فهو راحل  
 جعلتك بالتميز نصبا لناظري  
 فهلا رفعت الهجر ، والهجر فاعل<sup>(١)</sup>  
 أتجحدني إن القوام مثقف  
 وناظر كالفنان بالسحر عامل؟  
 غدا القد غصنا منك تعطفه الصبا  
 فلا غرو أن هاجت عليه البلابل

١٢٨  
٢

وقوله من قصيدة :  
 رأيت بغيه إذ تبسم أدمعا  
 فقلت : رثي لي إذ بكى فيه حزنا  
 أجاد له في النظم شاعر ثغره  
 ولكنه من مقلتي سرق المعنى

وقوله :  
 تخيل أن القرن وافاه سائلا  
 فعاجله طلق الأسر بالبشر  
 ونادى فرند السيف : دونك نحره  
 فأحسن ما تبدى الآلى إلى النحر

وقوله : [من مجزوء الرجز]

وكلما فاق عسلا  
 فاض ندى للمرمل<sup>(٢)</sup>  
 وليس في ذا عجب  
 فالسيل يأتي من عل

ومما أنشأني لنفسه قوله : [من المفارب]

ولما رأيتك عند المدي  
 مع جهم اللقاء لنا تنظر  
 تيقنت بخلق لي بالندي  
 لأن الهامة لا تمطر

(١) الفوات : فلم لا رفعت .

(٢) المرمل : المحتاج .



جلال الدين مكرم بن أبي الحسن بن أحمد بن أبي القاسم

/ ابن حَبَقَة الخَزَرْجِي

١٢٨ ظ

٢

النسب

الترصيع  
التوشية والتعريف  
التاريخ

هكذا أُملي على نسبه في منزله بالقاهرة . وأخبرني أن أباه من باجة إفريقية  
وولد هو بالقاهرة . وكان قد بلغ عند السلطان الكامل مبلغا جليلا ، وبوأه من  
كرامته محلا رفيعا . واختبره في الحفظ الذي شُهر به ، فوجده ربما حفظ أحد  
عشر بيتا من سمعة واحدة . فسماه بملك الحُفَاط . وأبصره في فنون الأدب  
رئيسا مقدما ، فعرفه برئيس الأدباء . وهو الآن في نَعَم طائلة مما اكتسبه من  
الكامل . وله خزائن كتب في فنون شتى ، مكنى منها ولم يبخل على بشيء [   
منها ، فوجب ذكر ذلك في هذا المكان . وتركته بمصر وقد أضر ، وهو مع   
ذلك لا يفارق الخدم السلطانية . وقد اشتغل الآن لسلطان مصر بتدليل كتاب  
الكامل لابن الأثير في التاريخ ، مساعدا لعبد الظاهر الأعمى ؟

وأنشدني من شعره ما أثبت منه قوله : [ من الكامل ]

النظم

١٢٩ و

٢

/ ياساكنى الإسكندرية : عندكم      بات النزيلُ بليسة الملسوع  
تقرونه بالأسطُقتات التي      هي أصلُ كلِّ مؤلفٍ مجموع  
بترابها وهوائها وبمائها      والنارُ في أحشائه بالجوع

ما أحسن ما كُمل له مقصده ، إذ أهل الإسكندرية كثيرا ما يذكرون  
للغرباء على جهة الافتخار ببلدهم رمل الجزيرة المعروفة بجزيرة الرمل ، فيها  
كروم إذا جلس الشخص في أرضها بثياب نظيفة لا تتوسخ ، وهوائها المعروف  
بالمثلن رطب ينوم الإنسان من لذته ، وماء صهاريجها المبرد .

وفيهم يقول أيضا :  
 [ من الوافر ]  
 نزيل سَكَنْدَرِيَّةَ لَيْسَ يُقَرَّى  
 بغير الماء أو نظر السَّوَارَى  
 وَيُتَحَفُّ حِينَ يُكْرَمُ بِالْهَوَاءِ  
 سَمَلَاتْنِ وَالْإِشَارَةَ لِلْمَنَارِ  
 وَنَعْتَ الرَّمْلِ وَالْأَعْنَابِ فِيهِ  
 وَوَصَفَ مَوَاقِبِ الرُّومِ الْكِبَارِ  
 وَلَا تَطْمَعُ بِرُؤْيَا لَوْنِ خَبَرِ  
 فَهَا فِيهَا بِذَاكَ الْحَرْفِ قَارَى

وقوله ، وكتب به للسلطان الكامل :  
 [ من الخفيف ]  
 لَا تَقُلْ ، إِنْ شَكَرْتُ شَوْقِي : هَلْ غِيَا  
 ثَلَاثُ أَوْ أَرْبَعُ مِنْ لِيَالِي ؟  
 / فَهِيَ لَوْ أَنَّهَا دَقَائِقُ لَمْ يَتَّ  
 وَ عَلَيْهَا تَجَلَدِي وَاحْتِمَالِي  
 أَنَا أَشْتَاقُكُمْ وَنَحْنُ قَرِيبُ  
 كَيْفَ لَا أَشْتَاقِي مَعَ الْبَعْدِ حَالِي ؟  
 كُنْتُ أَفْدِيكُمْ بِرُوحِي ، وَقَدْ صِرْتُ  
 تَبَانِعَامُكُمْ أَقُولُ : وَمَالِي ؟

١٢٩ ط  
٢

### ابنه أبو محمد حسن بن مكرم

مشتغل بطريقة أبيه إلا أنه غَوَّاصٌ فِي طَرِيقَةِ النِّظْمِ ، لَا يَرْضَى مِنْهُ  
 إِلَّا بِالْمَعَانِي الْعَلِيَّةِ . صَاحِبَتُهُ بِالقَاهِرَةِ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّ مَوْلَدَهُ بِهَا سَنَةَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ  
 وَسَمَائَةٍ . وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

[ من السريع ]  
 انْظُرْ إِلَى عَارِضِهِ فَوْقَهُ  
 أَجْفَانُهُ تُرْسَلُ مِنْهَا الْحُرُوفُ  
 تَعَايِنِ الْخَنَسَةَ مِنْ خَدِّهِ  
 بَادِيَةٌ تَحْتَ ظِلَالِ السَّيُوفِ

وقوله :  
 [ من الخفيف ]  
 خُذْ نَسِيمَ الْأَلْفَاظِ يَارَّجُ إِذْ مَرَّ  
 رَعَقِيْبَ النَّبْدَى بِرُوضِ الثَّنَاءِ



(١)  
فاضل بن راجي الله العطار المصري

أخبرت أنه كان عطاراً ، وكان دكانه مجمعا للأدباء . وكان معتنيا بتقييد  
نكت الأدب من / الحكايات وطُرف الأشعار . وصنف للسلطان العزيز  
ابن صلاح الدين بن أيوب صاحب مصر كتاب « الشعراء العصرية بالديار  
المصرية » الذي نورد منه في هذا الكتاب :

١٣٠  
٢

وأنشدت له قصيدة يمدح بها العزيز ، أولها : [ من الرجز ]  
ما صدح الطائر فوق بانه إلا طوى القلب على أحزانه  
ولا كتمت الحب من عداله إلا وكان الدمع من غسوانه  
ومنها في المدح :

وكيف أشكو الدهر في أحكامه وقد دنت دارى من سلطانه ؟  
في الحسن أفنى كل ما ملكته لأننى كُلت على إحسانه  
وهو ممن ذكره ابن المستوفى في تاريخه ، وأنشد له : [ من الوافر ]  
وفي الشطر نج تقدمه لشاه على ما فيه من قرز وفيل  
كذاك الدهر يرفع كل نذل ويخفض صاحب المجد الأثيل

(٢)  
الأديب الخطيب أبو القاسم علي بن أبي المكارم بن فتيان الأنصارى

وجدت بخط الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة : / ذكر عماد الدين  
أبو حامد محمد بن محمد الأصفهاني قال : أنشدنا الفقيه بهاء الدين أبو القاسم  
علي بن أبي المكارم خطيب القاهرة لنفسه ببغداد ، وكتب بها إلى ، وكنت  
في السجن إذ ذاك : [ من الوافر ]

١٣٠  
٢

(١) بدائع البداهة ٥٩ : المنبوز بمدا .

(٢) مات ٥٧٩ . طبقات الشافعية ٤ : ٢٨٤ . حسن المحاضرة ١ : ٤٠٦ .

لئن قصرت في الإلمام دهرًا فما عندي قصور في الولاء  
ويمعني الزيارة وهي عندي من المفروض إفراط الحياء  
وأنى لا أطيق أرى بسجن عدائي، فكيف عين الأصدقاء  
تأس بيوسف الصديق لما سُجنت، وذلك بعض الأنبياء

ابنه: الأديب الخطيب بهاء الدين أبو حفص عمر بن علي بن أبي المكارم  
ذكر لي بالقاهرة أنه من المتميزين في الأدب والخطابة، وأنه الآن  
خطيب المقيس، خارج القاهرة. وأنشأت له: [من الطويل]  
وقد عذلوني أن غدت متبياً بردف، وعذلي من غرامي أعجب  
ألس خطيباً، حيثما لاح منبر علوت عليه بالعصا ثم أخطب؟

### ضياء الدين موسى بن ملهم بن أبي زيد

١٣١ و  
٢

/ صحبته بالقاهرة. وإليه الإشارة في حسن الخط، وهو ينسخ في خزانة  
السلطنة، وله إحسان مستمر على ذلك. وله منازع في الشعر مستحسنة. نقلت  
من خطه، وقد وقف على قصائد الزكي عبد العظيم بن أبي الإصبع في مدح  
النبي - صلى الله عليه وسلم: «يقول فلان: لله در هذه القصائد، لقد  
أحسن إلى قائلها كما أحسن فيها، وأورثته على القائلين كبراً وتبها، كأنه  
أشجار طابت ثمرها وراقت أغصانها، أو قلوب ملئت حكمة وإيماناً. وحسبها  
أن بيتاً واحداً منها يشفع في ألف علة، وأن راوياً راوياً يوم الغلة. ولقد  
يجب على كل شاعر عاقل أن يمدح من يُجزه الجنة، وأن يمدح مادحه ليشفع  
الفرص بالسنة. فأقول بعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:



حكى البحر زكى الديـ  
وقد زاد على البحر  
وقيل : ابن أبي الإصبـ

/ وله مصنفات في الأدب .

١٣١ ظ  
٢

(١)

أبو الحسن نفطويه على بن عبد الرحمن النحوى المصرى

يروى عنه ابن الزبير صاحب الحنان . أنشدنى له الرشيد بن عبد العظيم

صاحب تاريخ مصر : [ من مجزوء الخفيف ]

سَطَا عَلَى بَجْفَيْنِ      يَسَلُّ مِنْهُ حَسَامٌ (٢)

وقال : من ذا وثى بى      حتى يطول المَلَامُ؟ (٣)

فقلتُ : خَدُّكَ سَلُهُ      ففَرَّقَهُ تَمَام

ابن نفطويه أبو القاسم عبد الرحمن بن على

ذكره ابن أبى المنصور فى كتاب « البدائى » ، وأخبر أنه أنشده لنفسه

فى فانوس السحور :

[ من البسيط ]

يَاحِبِّذَا رَوِيَّةُ الْفَانُوسِ فى شَرْفٍ      لَمَنْ أَرَادَ سَحُورًا وَهُوَ يَتَّقِدُ (٤)

كَأَنَّمَا اللَّيْلُ وَالْفَانُوسُ مَرْتَفَعٌ      فى الْحَوْرِ أَعُورٌ زَنْجِيٌّ بِهِ رَمِدٌ (٥)

(١) بغية الوعاة : ١٧٤ .

(٢) البغية : قد سل .

(٣) بدائع البدائى ١٤٢ ، ١٤٩ .

(٤) فوات الوفيات : ٢ : ١١٠ : لمن يريد .

(٥) البدائع : والفانوس منقد .

## الشـعراء

### مبارك بن جعفر بن أبي الكرام

أنشد له صاحب الحنان، وهو ممن ذكره المسيحي : [ من المتقارب ]  
إذا ما الحبيب صفا وده      وبلغك الدهر منه الأمل  
فَنَقَلَ فؤادك عن حبه      وبأذره من قبل أن ينتقل  
فلا بد للحي من رحلة      فكن أنت أول من يرتحل

### أبو تراب النوبختي

أنشد له صاحب الحنان : [ من مجزوء الكامل ]  
يا من كتمتُ صبابتي      بجماله ، حذرا عليه  
وجعلتُ حظي من نعيه      ثم وصاله نظري إليه  
ما بال قلبك لا يرق      ق ، ورق قلبي في يديه

### أبو محمد عبد الله بن محمد النجيب الأصغر<sup>(١)</sup>

أنشد له صاحب الحنان : [ من مجزوء الكامل ]  
يا من لسانى بالذى      يؤليه من خير ييوح

(١) النجيب : غير واضحة في الأصل .



ما بال حاجتي العليـة      لمة دهرها ما تستريح ؟  
هذا ، وجاهلك ضامنٌ      برءا لها ، وهو المسيح

/ أحمد بن عبدون الوراق

٢٥  
٣

أنشد له صاحب الجنان : [ من الخفيف ]  
قلتُ ممّا برمت ممّا ألقى      من زمانى من شدة الإملاق  
ليت شعري ، ما بال رزقي      فإني لا أراه يُعدُّ في الأرزاق ؟  
قد جلّونا عليك بِكْر القوافي      هل يحيلُ الحَيْلُا بغيرِ صداق ؟

عمار بن بديع

أنشد له صاحب الجنان : [ من الرمل ]  
صاحِ انْفِ الممّ عنا بالفرح      ما ترى الفجر تبدي ووضّح  
واغمُرِ الراح براح مُزّةٍ      إنّما الأعمار كالبرقِ لمّح  
يقْدَح الساقى إذا خالطها      بلسانِ الماء نارا في القدح  
وترى للمزج في حافاتها      من حصي الدر عُقودا وسبح  
لوئها من لوني ابتزّ كما      طيبها من طيب ريبك تفّح

محمد بن القاسم بن عاصم  
المعروف بصناعة الدوح

أنخبر صاحب الجنان أنه شاعر خليفتهم الحاكم ، وأنشد / له في زلزلة

٢٥  
٣

[ من البسيط ]

(١)  
حدثت بمصر :

بالحاكم العدل أضحى الدينُ معتايا      نجلُ العُلى وساميل السادة الصابحا  
ما زلزلت مصرُ من كيدٍ يُراد بها      وإنمسا رقصتُ من عدله فرحا<sup>(١)</sup>  
قال : وروى أنه قالهما في كافور الإخشيدي . وأنشد له بعدهما ما هو  
منسوب إلى ابن رشيق<sup>(٢)</sup> .

### على بن أحمد الطائي

أنشد له صاحب الجنان : [ من الطويل ]  
وأقعد عما سرنى وهو ممكّن      إذا كان لى فيه وللذل مقعد  
ولست أبالي من بدم لقاءه      إذا كان لى فى النائبات محمدا

### ابن حبيش المصرى

أنشد له صاحب الجنان : [ من السريع ]  
لا أشتكى سبك لى ظالما      وهو الذى أبسدى ثنانياكا  
سبك لى يا ظالمى قبلة      قد قبل اسمى عندها فاكرا

### أبو العباس أحمد بن مفرج<sup>(٣)</sup>

#### تلميذ ابن سابق

أنشد له صاحب الجنان قوله : وقد أمر الشعراء فى مدة الحفاظ  
أن يختصروا ما ينشدونه فى موقف الإمامة من الأمداح : [ من البسيط ]

(١) حسن المحاضرة ١ : ٥٦٢ : من سوء يراد بها لكنها .

(٢) أبو على الحسن القيروانى ، ولد ٣٩٠ ومات ٤٦٣ بصقلية ، وله كتب فى الأدب واللغة أشهرها العبدية .

(٣) العقلى الأصل ، كان فاضلا ذكيا ، يتصرف فى فنون شتى ، وله رسائل حسنة ، وشعر فائق ،

وكان من شيوخ الصناعة الفلكية الذين نقلوا الرصد من الجبل المطل على راشدة إلى طوباب النصر فى

عهد الأمر ، ومات فى ٥٣٦ - ابن ميسر ٦٤ ، ٨٥ ، الخريدة : ٢ : ٦٤ . الدوادارى ٥٩٧ .

جنوات المرقصات ٦٥ . معجم السلفى ٨ .



٢٦  
٣

/ أَمَرْتَنَا أَنْ نَصْرُغَ الْمَدَحَ مَخْتَصِرًا      لَمْ لَا أَمَرْتَ نَدَى كَفَيْكَ يَخْتَصِرُ؟  
وَاللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ تَجْرِيَ سِوَابِقُنَا      حَتَّى يَبِينَ لَهَا فِي مَدْحِكَ الْأَثَرُ  
فَأَمَرُوا بِالْعُودِ إِلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، وَجُعِلَ لَهُمُ الرَّسْمُ يَوْمًا كَامِلًا . وَهُوَ  
مِنْ ذِكْرِهِ صَاحِبُ الْخَرِيدَةِ .

### (١) الناجى المصرى

أَخْبَرَ صَاحِبَ الْخَنَانِ أَنَّهُ هَجَا الْأَفْضَلَ بْنَ أَمِيرِ الْجِيُوشِ بَعْدَ مَقَاتِيعِ  
شَاعَتْ عَنْهُ ، فَكَادَتْ تَأْتِي عَلَيْهِ ، وَوَصَلَ بِهَا مَكْرُوهٌ كَثِيرٌ إِلَيْهِ ، مِنْهَا  
قَوْلُهُ :

قُلْ لَا بِنَ بَدْرٍ مَقَالَ مَنْ صَدَقَهُ      لَا تَفْرَحَنَّ بِالْوِزَارَةِ الْخَلَقَةُ  
إِنْ كُنْتَ قَدْ نَلَيْتَهَا مُرَاغِمَةً      فَهِيَ عَلَى الْكَلْبِ بَعْدَ كَمِّ صَدَقَهُ

فَأَدْبَهُ وَتَفَاهَى إِلَى وَاحٍ . فَهَجَا صَاحِبَ وَاحٍ وَسَارَ إِلَى الْيَمَنِ . وَمَدَحَ  
بِهَا الْأَمِيرَ الْمُقَدِّمَ فَضْلَ بْنَ أَبِي الْبَرَكَاتِ الْحَمِيرِيَّ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :

[ مِنْ الْخَفِيفِ ]  
أَنَا بِالتَّعَكُّرِ الْمَصُونِ مَقِيمٌ      عِنْدَ مَلِكٍ سَامِيِ الْخِلَاقِ نَذِبٌ<sup>(٤)</sup>  
مَنْ عَلَى يَسْرَتِي خَزَانَةُ خُمَرٍ      وَعَلَى يَمَنِّي خَزَانَةُ كُتُبٍ<sup>(٥)</sup>  
/ فَإِذَا مَا طَارَبْتُ أَعْمَلْتُ كَأَسَى      وَإِذَا مَا صَحَوْتُ أَعْمَلْتُ قَلْبِي

٢٦  
٣

وَهَجَا قَاسِمَ بْنَ أَحْمَدَ فَقَالَ : « لَا بُدَّ لِي مِنْ رَأْسِهِ وَزَنَّهُ حَتَّى يَرْتِي بِهِ إِلَى  
وَأَنْصِبُهُ بَيْنَ يَدَيَّ » ، فَقَالَ النَّاجِي : « لَوْ بَدَّلَ لِي مِنْ زَنْةِ رَأْسِي وَزَنَ أُذُنِي لَاسْتَرَحَ  
مِنْ هَجَائِي وَرَبِحَ مَدْحِي » .

(١) الخريدة ٢ : ١٠٢ . (٢) الأصل : الأمير . هفوة قلم .  
(٣) الخريدة : مفضل . (٤) تعكر : قامة حصينة باليمن مطلة على ذى جبلة .  
(٥) الأصل : وعلى يسرتي ، هفوة قلم . (٦) من أمراء اليمن ( الخريدة ) .

وأنشد له أبو الصلت في الرسالة المصرية<sup>(١)</sup> : [من الكامل]  
 حمّامنا هذا أشدّ ضرورةً      ممن يحلُّ به إلى حمّام  
 تبيضُّ أبدانُ الورى في غيره      ويعيرها هذا ثيابُ سُنام<sup>(٢)</sup>  
 قد كنتُ من سام فحين دخلته      لشقاء جدّي ردّتي من حام  
 وهو ممن ذكره صاحب الخريدة .

أبو عبد الله بن مسلم المصري<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الجنان أنه اجتمع به ، وأنشده لنفسه من قصيدة في سبأ  
 ابن أحمد باليمن<sup>(٤)</sup> : [من الكامل]

لا تُطمعَنَّ صَبْرِي وتَغْزُلِي      أنا عن هوى البيض الحسان بمَعزل  
 أنا كالحُسام بصفحتيه رِقَّةً      في العين ، وهو يحزّ حدّ المنصّل  
 لو ساعدتني من زمان خُطَّةً      وهى الغنى أدركتُ كلَّ قُومل<sup>(٥)</sup>  
 / أو كان لي حظُّ الجهول فإنه      رأسُ الفضيلة في الزمان الأرذل

وذكره أبو الصلت في الحديقة، والعماد في الخريدة .

الوضع السكتي<sup>(٦)</sup>

أنشد له صاحب الجنان : [من مجزوء كامل]

أنا نائبُ الشرع النراسي      دَعْنِي وباطيتي وكاسي  
 أهوى الغزالة كاعبا      وأهيم بالظبي الحماسي

(١) ٥٤ . الرسالة : ألوان الورى .

(٢) محمد بن مسلم بن سلاح الكاتب — الخريدة ٢ : ٤١ . الرسالة المصرية ٥٣ .

(٣) المنصور أبو أحمد ، ولي اليمن ٤٨٤ إلى ٤٩٢ .

(٤) الخريدة : من زمان خلة ... أقصى المأمل .

(٥) يحيى بن علي أشهر بالمجون — الخريدة ٢ : ٥٦ . تجريد الوافي ٢٥٩ .



من كل معتدل رشيد - قى القَدَّ مشوق خُلاسى  
 مُتَعَكِّرُشْ فإذا اختبر - تَ وجدتَ منحلَّ الأساس  
 لكن لإفلاس حبيد - جى السامرى بلا مِساس<sup>(١)</sup>  
 لى منزل لا شىء فيه - هـ كأنه كيسى وراسى  
 وذكره صاحب الخريدة .

### الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبى سعيد المصرى<sup>(٢)</sup>

ذكر صاحب الحنان أنه كان خفيف الروح ، كثير المحزون ، يضحك  
 بنوادره وسخفه المحزون . وأنشد له :

[ من البسيط ]

/ يا من يُعاديهِ لا تَحُلْ بساحته - فليس يُؤمِّن فى آجامه السَّبع<sup>(٣)</sup>

٢٧ ظ  
٣

ومنها قوله فى صفة دار الملك :

شَّماءُ كالجلل الراسى يُجاورها - بحران : نَيْلٌ ونَيْلٌ ليس ينقطع  
 كأنها كعبةٌ ، والقاصِدون لها - مثلُ الحَجيجِ ، إذا طافوا بها رَكَعوا  
 لا ترضى لى بسوى الإكرام جائزة - فليس مثلى بكسبِ المال ينتفع

### اليزار أبو المعالى بن كليب

أنشد له صاحب الحنان :

[ من السريع ]

وا بآبى أَسْمَرُ عُلَّقَتْهُ - مهفَهفٌ كالغُصْنِ الرُّطْبِ  
 سلوته إذ نكته واحدا - كأن عشتى كان فى زُبى

(١) الخريدة : حيث السامرى .

(٢) الخريدة ٢ : ٦١ : ابن أبى سعد .

(٣) الخريدة : من يجاربه .

### أبو القاسم على بن سليمان

أنشد له صاحب الجنان في طبيب الحضرة : [ من السريع ]

سَدِيدُنَا فخرُ الأطباء في كَفِّهِ البرء من السداء  
أغناه حسنُ الفهم عن شاهد يُبين العلة في الماء  
جس يدي، والروح قد فارقت مغضبةً تطلب إقصائي  
فردّها راضيةً جسّه وأسكن الصحة أعضائي

(١) / ابن خاقان

أنشد له صاحب الجنان في الوزير الفلاحى : [ من الطويل ]

حجابٌ وإعجاب وفرطٌ تخلفٍ ومدٌ يمد نحو العلى بتكلفٍ  
فلو كان هذا من وراء كفاية عذرت ولكن من وراء تخلفٍ

### أبو سعد بن خلف

أنشد له صاحب الجنان : [ من الكامل ]

مولائى عبدك من هراك بحالٍ فاردده قبل شماتة العذال  
أحبائنا فى الناس مثل حبائنا فى الكأس أسماء بلا أفعال

(٤)

### الوجيه بن الذروى أبو الحسن على بن يحيى

قال صاحب الخريدة : شاب نشأ فى هذا الزمان ، موصوف بالإجادة

والإحسان . وأنشد له فى أحدب : (٥)

[ من الخفيف ]

(١) الحسن بن خاقان : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠١ . (٢) حسن المحاضرة : وفرط تصلف .

(٣) حسن المحاضرة : عذونا . (٤) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضتين ١ : ١٥٦ .

٢٣٠ ، ١٤٤ ، ١٣٨ ، بدائع البديهة ١٢٥ ، ٨٢ ، ٣٦ ، ٢٧ ، ١٤ ، ٦ : ٢٤٢ ، ١٨ ، ٢٠٩ .

النجوم ٦ : ٥٩ . الفوات ٢ : ١٨٨ . حسن المحاضرة ١ : ٥٦٥ ، ٢ : ٤١٦ ، المسالك ١٢ :

١٠٦ : على بن الحسين بن الحسن بن أحمد وجه الدين . ولقب الذروى نسبة إلى ذروة من بلاد اليمن .

وكانت وفاته فى ٥٧٧ . (٥) الخريدة ١ : ١٨٧ . الروضتين ٢٧٤٢ .



يا أخى : كيف غيّر تلك الليالى  
وأحالت ما بيننا بالحال<sup>(١)</sup>  
حاش لله أن أضافى خليلاً<sup>(٢)</sup>  
فترانى فى ودّه ذا اختلال<sup>(٢)</sup>  
زعموا أننى أتيت بهجـو<sup>(٣)</sup>  
مُعربٍ فىك عن شنيع المقال<sup>(٣)</sup>  
/ كذبوا إنما وصفت الذى فيه  
لك من النبل والسنا والكمال<sup>(٣)</sup>  
لا تظنّ حذبةً لاظهر عيباً  
فهى للحسين من صفات اللال<sup>(٣)</sup>  
وكذاك التمسى مخدوبات<sup>(٣)</sup>  
وهى أنكى من الطبا والعوالى<sup>(٣)</sup>  
ودناني القضاة وهى كما تعد<sup>(٤)</sup>  
سلم كانت موسومةً بالجلال<sup>(٤)</sup>  
وأرى الإنحاء فى مَنسَر الكا  
سر يُلنى ويخلّب الرُّبـال<sup>(٤)</sup>  
وأبر الغصين أنت لا شك فيه  
وهو رب القوام والاعتدال<sup>(٤)</sup>  
كرن الله حذبةً فىك إن شئ  
ست من النضل أو من الإفضال<sup>(٤)</sup>  
فأنت ربوة على طود حلم  
منك أو موجة ببحر نوال<sup>(٤)</sup>  
ما رأتها النساء إلا تمت  
لو غدت حلية لكل الرجال<sup>(٤)</sup>  
عُد إلى ودنا القديم ولا تُصد  
نغ لِقيلٍ من الرُشاة وقال<sup>(٤)</sup>  
وإذا لم يكن من الحجر بُد<sup>(٤)</sup>  
فعسى أن تزورنى فى الخيال<sup>(٤)</sup>  
وهذه الأبيات لم يُتل مثلها فى أحد ، وهى فى ابن أبى حُصينة ، الذى  
أصله من المعرة .

٢٨ ظ  
٣

ووقفت على ديران ابن الدروى ، فرجلته دون ما كنت أسمع به . ولم  
أجد فيه من عيون الشعر التى أرتضيها لهذا الكتاب / إلا النزر اليسير .

٢٩ ر  
٣

- (١) الروضتين : غيرتنا الليالى كيف حالت ما بيننا .  
(٢) الروضتين : خلايرانى .  
(٣) الشطر الثانى فى الروضتين : فىك نغمة بدم حلال .  
(٤) غير المغرب : بالجمال . ودناني القضاة : فلانهم ، جمع دنية .

وأنشد له صاحب الخريدة في المذهب جعفر المعروف بشَّاعِلَع : [ من الكامل ]  
 لا تَصْحَبَنَّ سوى المذهب جعفر<sup>(١)</sup> فالشيخ في كل الأمور مُهْذَبُ  
 طَوْرًا يَغْنَى بالرباب وتارة تأتي على يده الرباب وزَيْنَب  
 وذكره أيضا في ذيل الخريدة . وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه توفي  
 قبل سنة ثمانين وخمسمائة . وقرأت في ديوانه أنه مدح العاضد في صباه ،  
 ومدح الفاضل وابن شكر ، ومدح السلطان صلاح الدين وأخاه العادل .

وأنشد له صاحب الشعراء العصرية : [ من الخفيف ]  
 إن عيشَ الحَمَامِ أطيب عيش<sup>(١)</sup> غَيْرَ أنَّ المَقَامَ فيه قليل<sup>(٢)</sup>  
 فهو مثلُ المَلُولِ يُصْنَى لك الود<sup>(٣)</sup> دَ قليلًا لكنه يستحيل<sup>(٤)</sup>  
 جنة تَكَرَّرَ الإقامة فيها<sup>(٣)</sup> وجحيمٌ يَلْدُ فيه الدخول<sup>(٤)</sup>  
 فكأن الغريق فيه كَلِيمٌ<sup>(٤)</sup> وكأن الحريق فيه خليل<sup>(٤)</sup>

ومن ديوانه قوله : [ من الخفيف ]  
 هو في الفقه ماهرٌ لا يبارى وأديبٌ في جُملة الشعراء  
 / لا إلى هؤلاء — إن طلبره — وجسده ولا إلى هؤلاء

٢٩٩  
٣

وقوله في ابن قلاقس الشاعر ، وكان أثَّط : [ من الخفيف ]  
 لك وجهٌ — أبا الفتوح — أثَّط ما على لعين مثله من جناس  
 أنف الشعر أن يلوح عليه وهو يبدو على الفقاخ القباح

- (١) المسالك ١٢ : ١١٦ : فيها . وبدائع البدائع ١٢٨ : الحمام عيش هـى ... فيها .  
 (٢) المسالك : هـى ... تصنى .. لكنها . الفوات : فهى مثل الملوك تصنى لك الود . ولكن  
 رده مستحيل . (٣) المسالك : فيها . الفوات والبدائع : وجيم بطيب .  
 (٤) الفوات والبدائع : فيها .



وقوله : [ من المتقارب ]

أنا الغلامُ ببطيخة<sup>(١)</sup> وسكينة قد أُجيدتُ صقالاً<sup>(٢)</sup>  
فقسَمَ بالبرقِ شمسَ الضحى وأعطى لكل هلال هلالاً<sup>(٣)</sup>

وقوله : [ من السريع ]

يدفعُ عن أجناده في الوغى كذلك السنُّ أمامَ القنّاه

ابن الصياد المفيد هبة الله بن بدر المذحجي<sup>(٤)</sup>

ذكره صاحب الخريدة قال : ووجدت له في مجموع ألفه الخليس

ابن الحباب من مدائح شعراء ابن رزيك قوله من قصيدة في ابن رزيك :

[ من الطويل ]

كأن اختطافَ الهامِ عندك بالطُّبا به سِهاجا به يومَ الوغى تمرُّ بجنى

[ من الكامل ]

/ ومن أخرى :

٣٠  
٣

شَرَدْنهم حتى لقد قاسوا على تلك العِقَابِ السِّيمَ كُلَّ عِقَابِ<sup>(٥)</sup>  
هابوك فاندعروا وحقَّ ذعرهم إن السَّوامَ تهابَ ليث الغاب<sup>(٦)</sup>

[ من الكامل ]

وقوله من أخرى :

لله أنت على أقبٍ مُتلهِّمٍ تهابُ بجوزاءِ السماءِ مشنَّفِ<sup>(٦)</sup>

(١) المسالك ١٢ : ١١٦ : وسكينة جودرها .

(٢) المسالك : فقطع بالبرق ... وناول كل .

(٣) الخريدة ١ : ٢٤٢ .

(٤) العقاب ( الأول ) : جمع عقبة ، وهي المرق الصعب .

(٥) الخريدة : فاندعروا وبن أعذارهم .

(٦) الأقب : الفرس الضامر . المتلهم : عظيم الوجنات . الهند : الجسيم . المشنف : ذو القروط .

وذكر أن الصالح بن رزيك كان يغريه بهجو جلسائه . وكان ابن الحباب كبير الأنف ، فكان ابن الصياد مولعا بهجوه ، له في كبر الأنف أكثر من ألف مقطوعة ، حتى انتصر له أبو الفتح بن قادوس<sup>(١)</sup> فقال فيه : [ من مجزوء الكامل ]

يا من يعيب أنفنا الشُّمُّ التي ليست تُعابُ  
الأنف خلقة ربنا وقرونك الشم اكتساب

### ابن الضيف

حيدرة بن عبد الظاهر بن الحسن الربيعي<sup>(٢)</sup>

ذكره صاحب الخريدة ، وأخبر أنه كان من دعاة الأدعياء ، الغلاة لهم في الولاء ، في حدود سنة خمسمائة في عهد / أميرهم . ووقع إليه ديوانه ، فاختر منه ما يُعنى على مساءته ، ويُغضى به عن هفواته .

٥٣٠  
٣

قال ابن سعيد : وهو كثير المعارضة لطريقة ابن هاني الأندلسي في الغلو وصقل الألفاظ وقَعَقَعَتِها . فمن ذلك قوله : [ من الكامل ]

هَزَّتْ كَثِيبًا بِالْقَوَامِ مَهِيلًا      وَثَنَتْ قَضِيًّا فَوْقَهُ مَجْدُولًا  
وَرَنْتِ بِمُتْلَةٍ جُرْؤَذَرِ هَارُوتَهَا      بِالسَّحْرِ يَنْفُثُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا  
وَمَضَتْ مَوْدَعَةً فَعَطَّرَتْ الرُّبَا      أَرْجَا تَجَرُّهُ الرِّيحَ ذُبُولًا  
تُهْدِي الصَّبَا مِنْهَا لَطِيمَةً عَنَبِيرٍ      وَنَسِيمَ أَنْفَاسِ الرِّيحِ شَمُولًا

(١) كافي الكفاة محمود بن إسماعيل بن حميد الدمياطي ، من أمائل المصريين وكتابهم وشعراتهم ، مات في ٥٥٣ — ابن ميسر ٩٧ . الروضتين ١ : ١٠٣ . الدواداري ٥٩٦ . مجموعة الوثائق الفاطمية ١٤٢ .  
(٢) الخريدة ١ : ٢٨٥ .



من ذم أيام الفراق فإن لى  
إذ ودعت فلتئت ثغرا أشبا  
صبرا على يوم الفراق جميلا  
ورشت ريقا باردا معسولا<sup>(١)</sup>

وقوله :

تلك المنازل لو هتفت بها سرى  
فبها هز قنا بأشباه النقا  
وبها كواعب لو تسمنت الربا  
بتنا بها نجلو عروس زجاجة  
/ ونشم ريحان الشعور مطيبا  
بعليلها نفس الرياح مطيبا<sup>(٢)</sup>  
وبها تسل ظبا بأجفان الظبا  
طلعت لنا الأقمار من تلك الربا<sup>(٣)</sup>  
قد ألبست ثوب الرحيق المذهبا  
ونعل خمرا بالشغور مشببا<sup>(٤)</sup>

٣١  
٣

وقوله :

كنت حيا في المردحى إذا عذ  
مثل سطر العنوان يبدو ويطوى  
ذرت جاء الممات والتعذير<sup>(٥)</sup>  
منه في باطن الكتاب سطور

وقوله :

كم سابح أعدده فوجدته  
لم يرم قط بطرفه في غاية  
عند الكريمة وهو نسر طائر<sup>(٦)</sup>  
إلا وسابقه إليها الحافر

سالم بن مفرج بن أبي حصينة

أصله من المعرة ، وهو من أرباب البيوتات ، فله مدخل في كتاب  
الياقوت في حلى ذوى البيوت . ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [ من مجزوء الرجز ]

(١) الخريدة : إن ودعت . خطأ .  
(٢) الخريدة : تسمن . (٤) الخريدة : وأغم . وأعل . (٥) الخريدة : وتطوى .  
(٦) الخريدة ٢ : ١٠٧ . الدوادارى ٢٤٠ . ويتضح منه أنه كان من مداح الظاهر . وفي بدائع  
البداهة ١٥٤ : الرضى بن أبي حفصة الأحمد ، تحريف .

خُذْ مَا صَفَا مِنْ فَرْجٍ      وَاسْتَجَلِ وَجْهَ الْقَدَحِ<sup>(١)</sup>  
فَالْعَيْشُ فِي مُدَامَةٍ      تَضُمُ شَمْلَ الْفَرْحِ<sup>(٢)</sup>  
كَالشَّمْسِ لَوْنًا وَهِيَ كَالْـ      مَسْكٍ مَتَى مَا تَفْحُ<sup>(٣)</sup>

ابنه يحيى بن سالم بن أبي حصينة

٥٣١

٣

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وجده من المعرة ، من نسب الشاعر  
المعروف . قال : لقيته بمصر . وأنشد له من شعر : [ من البسيط ]  
وما تغزلت أنى مغرم بهوى      لكنها سنة في الشعر للأول  
لأننى بك - عز الدين - متخير      فما أضل ولا أعزى إلى الزلل

طى بن نذا الكنانى

وجدت في تقييد أنه كان شاعرا عطارا بالقاهرة في المائة السادسة  
بالتقدير ، منسوبا له : [ من البسيط ]  
إن الكريم إذا ما مس جانبه      فقر ممض وفرت عنه عادته  
يلقاك وهو قرير العين مبتسم      كالبرد يبلى ولا تبلى نصارته

أبو المظفر بن أحمد المصرى<sup>(٤)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، وأنه كان في سنة إحدى وسبعين  
 وخمسة . وأنشد له : [ من المتقارب ]

وقالوا : الأثير أبو طاهر      يلوط جهارا ولكنه<sup>(٥)</sup>  
يحب الغلام إذا ما التحى      وذاك دليل على أنه<sup>(٦)</sup>

(١) الخريدة : تجمع شمل .

(٢) كذا في الأصل ، وهو خطأ ، صوابه ما في الخريدة : إذا لم تفح ، ليصح جزم الفعل .

(٣) الخريدة ٢ : ١٥٧ . التجريد ٢٥٧ . وهو الأحب الذى تحدث عنه ابن الذرورى .

(٤) الخريدة ٢ : ١٢٣ : الرقلى . (٥) الخريدة : الأمير أبو طاهر . (٦) الخريدة : وهذا دليل .



أبو عبد الله محمد بن علي القاهري

أنشد له العماد في ذيل الخريدة : [من الرمل]

٣٢  
٣

/ وبغسير الجود لا تُرقى العلى من يسامى بسواه يتعب  
لا ينال المحمد إلا من غدا جوذه بين السورى ينتهب

النجيب بن وزير المصرى

(١) هبة الله بن وزير بن مقلد أبو المكارم

ذكره صاحب الخريدة فيها وفي ذيلها . وقال : لقيته بمصر سنة ثلاث  
وسبعين وخمسمائة . وأنشد له من قصيدة في مدح سيف الإسلام بن أيوب :

[من المربع]

ظلي طبا أجفانه تُشهر لقتل صَبَّ دمه يندر  
لوم يكن ظبيا لما كان عم من رام أن يعطاه ينفر  
أشكو ضللا من غرامى به والبدر من غرته يظهر

ومنها :

في كل حفل ذكره طيب كأنما النادى له مجمر  
رماحه تُسقى دماء العدا فهى بهاماتهم تُشمر

وأكثر من إنشاد شعره وليس فيه طائل . وقال ثم عدت إلى مصر سنة ست

وسبعين فأخبرت أنه قد مات . وأحسن ما أنشد له قوله : [من المربع]

٣٢  
٣

/ انظر إلى الأحذب مع عرسه وهى على الرقطة مبطوحة (٢)  
كأنه لما هلا ظهرها فارة تجار على شوحة

(١) الخريدة ٢: ١٤٣ . بدائع البداهة ١٣٨ . (٢) الخريدة : على الجبة .

وله استعارات باردة وعبارات ركيكة ، كقوله في قصيدة يمدح بها  
شمس الدولة أخا صلاح الدين :  
[ من الكامل ]  
بحر جواهره مَناخره أَلْـ  
محسنى ونحن بلُجّه سَمَلْـ

وقال في صفة حمام :  
[ من البسيط ]

للهِ يـسـوم بَحَّام نَعِيتُ بها (١)  
والماءُ من حرضها ما بيننا جار  
كأنه فوق شقاتِ الرخام ضُحى (٢)  
أوائلُ الماءِ في أثوابِ قَصار (٣)

فلما سمع ابن الذرؤى ذلك قال :  
[ من البسيط ]

وشاعر أوقد الطبعُ الذكاءَ له (٤)  
فكاد يحرقه من فرطِ إذكاء  
أقام يُعمِلُ أيا ما قريحته (٥)  
وشبه الماء بعد الجهد بالماء (٦)

هبة الله بن عبد الغافر بن الصوّاف (٥)

أنشدله صاحب الخريدة :  
[ من الطويل ]  
فياليتنا لما بلونا بسُخْطِكم  
كشَفْتُم لنا قبل العقوبة ذَنبنا  
ومنها :

٣٣  
٣

/ كريم رأى الدنيا تزولُ وأهلها  
فكن واثقا يا من أتاه مؤملا  
فأيقن أن الحمد أحمد ما أقتنى  
فقد وصلت يَمْناك منه إلى المني (٦)

محسّن بن إسماعيل

[ من الطويل ]

أسيدنا : مازال فعلك مذهبا  
وعن مذهب الإحسان غيرك عادل (٧)  
إذا فعل الناس الحميل تكلفا  
فإنك للمعروف بالطبع فاعل

- (١) بدائع البداهة ١٣٩ : نعمت به . فوات الوفيات ٢ : ١٩١ : ما بيننا من حوضها .  
(٢) البدائع والفوات : شفاف الرخام . . ما يسيل على أثواب .  
(٣) الفوات : الطبع الذكي . والبدائع : أركاد . (٤) البدائع : أقام يجهد أيا ما قريحته .  
(٥) الخريدة ٢ : ١٠٨ . (٦) الخريدة ٢ : ١٠٩ . (٧) الخريدة : لئن فعل .



إبراهيم بن علي التتّام<sup>(١)</sup>

أنشد له صاحب الخريدة : [ من الكامل ]  
 للحمد ما تُخفيه أو تُبديه      ولنور وجه الله ما تُسديه<sup>(٢)</sup>  
 أنت الذي شرف الزمان بفخره      وغدا يجرُّ به ذيول التيه  
 الله يكتفي المحمد في أفعاله الـ      بحسن وبكفينا المكاره فيه  
 أوليتني ما لا أقوم بشكره      ومن المطيق لشكر ما توليه<sup>(٣)</sup> ؟

## عبد الرحمن بن عيسى الـيكناني التتّام

أنشد له صاحب الشعراء العصرية قوله في راقصة : [ من البسيط ]  
 رقاقة لو مشت في جفن ذي رمد      لما أحسّ به من لطفها المـ  
 خفيفة الوطء لو مرّت إذا رقصت      في صفحة الماء ما ندى لها قدما

## / شلعلع المذهب

٣٣٣  
٣

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن زيد بن خلف القرشي<sup>(٤)</sup>

قال صاحب الخريدة : هو من أهل عصرنا هذا بمصر ، وهو شيخ  
 أثق ، وأنشد له : [ من الكامل ]

يا مولى الإحسان والمين      إن لم تكن لمقاصدي فن ؟  
 ما خلت أنى بعد معرفتي      إياك أشكو حادث الزمن  
 وأنشد له شعرا يودعه به في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، منه :

(١) الخريدة ٢ : ١٠٩ .

(٢) الخريدة : للجد ما تبديه أو تخفيه .

(٣) الخريدة : ومن القويم .

(٤) الخريدة ٢ : ١٢٤ . بدائع البداهة ١٠٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢٣٠ .

[من مجزوء الكامل]

(١)  
يا مُوجِفاً نَحْوَ الشَّامِ      مَومِرِجِنا بِالْبَينِ مِصرَا  
خَلَّفَ لِقَلْبِي إِنْ نَحَى      لَمَفٍّ لِلْحَوَادِثِ عَنْكَ صَبِرا

### (٢) الجهيمان

(٣)  
ذكر صاحب الخريدة أن عضد الدولة مرهف بن أسامة بن منقذ أخبره  
(٤)

أنه شاعر بمصر ، له في ابن برى النحوى : [ من الخفيف ]

صَبَّرَ اللَّهُ لَيْلَةَ افْتِجَارِ وَجْهِهَا      لَابْنَ بَرِّى وَلَيْلَةَ الْوَصْلِ قَدًّا  
ذُو حَدِيثٍ يُطْفِئُ جَهَنَّمَ بَرْدًا      وَحُمِيًّا كَالْقُرْدِ قُرْبًا وَبُعْدًا

### (٥) أحمد بن بلال الكتبي دنقلة

/ ذكر صاحب الخريدة أنه من أدل مصر ، وقال : أنشدنى لنفسه

٣٤  
٣

في غلام نصرانى يعرف بالنعال : (٦)  
[ من وافر ]

(٧)  
نُحُولِي مِنْ بَنَى النِّعَالِ بَادٍ      يَبْدُرُ لِقَبْوِهِ بِالسَّعِيدِ  
تَقَلَّدَ بِالصَّالِبِ وَمَرَّ يَسْعَى      إِلَى قُرْبَانِهِ فِي يَوْمِ عِيدِ  
وَلَا تَبْذُلْ بِذَلِكَ الزُّنَارَ خَصْرًا      حَكِي فِي سَقْمِهِ جِسْمَ الْعَمِيدِ

- (١) الموجف : المسرع .  
(٢) الخريدة ٢ : ١٣٢ .  
(٣) ولد ٥٢٠ ومات ٦١٣ وكان مقربا من صلاح الدين والملك الكامل — الخريدة (قسم الشام) ١ : ٥٧١ . ذيل الروضتين ٩٣ .  
(٤) أبو محمد ، النحوى اللغوى ، ولد ٤٩٩ ومات ٥٨٢ ، وكان يصحح الرسائل الصادرة عن ديوان الرسائل ، وألف كتباً أشهرها حواشيه على الصحاح — الوفيات ١ : ٢٦٨ . العبر ٤ : ٢٤٧ .  
(٥) الخريدة ٢ : ١٥٦ .  
(٦) الخريدة : بابن النعال .  
(٧) الخريدة : لقبوه أباسعيد .



سألتُ وصالَه فأنبى دَلالا      على ومرت كالظبي الشُّرود<sup>(١)</sup>  
وقال: إذا عشقتَ البدر فاقنَع      إليه برعى طرفٍ من بعيد<sup>(٢)</sup>

### عبد العزيز بن قاد<sup>(٣)</sup>

ذكر صاحب الخريدة أنه من مصر ، له نظم مقارب . قال : أنشدني  
له في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بدمشق بعض المصريين ، وذكر  
لي أنه يعيش : [من مجزوء الكامل]

ومُعربد الأخطا صا      حتى الوعد سكران المطال  
يرنو بأجفان كأن      نَ لحاظها رشقُ النبال

قال : سألت الناضل عنه فقال : ماهو من المعدودين . فقلت له : هذا  
شعره . وأنشدته البيت الذي فيه :

/ \* صاحي الوعد سكران المطال \* فقال : « هذا غاية ، وعهدي به  
لا يصل إليها » .

ظ ٣٤

### مسعود الدولة بن حريز الشاعر<sup>(٤)</sup>

هكذا ذكره صاحب الخريدة ، وأنشد له : [من الكامل]

أيام عيسى تشتكى سلمى وما      تشكو سوى تصحيف أحرف سينها  
حلفت لترقبن السماء فُئدت أث      قصر الخلافة برَّ عقد يمينها

### ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن<sup>(٥)</sup>

أخبر صاحب الخريدة أنه من شعراء صاحب مصر . وأنشد له من  
قصيدة في ابن رزيك :

[من البسيط]

(١) الخريدة : ومر على . (٢) الخريدة : طرفك . (٣) الخريدة ٢ : ٢١٥ .

(٤) الخريدة ٢ : ٢٢٥ . وانظر ٥١ . (٥) الخريدة ٢ : ٢٣١ .

(١) ما بَزَّ من عَزَّ إلا البيضُ والأسلُّ ولا اجتنى الحمد إلا الحازمُ البطلُ  
ولا اقتنى المجد إلا من له هممٌ بعيدةٌ بمحلِّ النجم تتصل  
كفارس المسلمين الأكل الملك الثبـ (٢) يت الهام الذي تحي به الدول

### (٣) أبو الحسن بن شمول المصري

ذكر صاحب الخريدة أن الغالب عليه إقراء القرآن . فيجب أن يكون  
في كتاب نجوم السماء في حلّ العلماء قال : / وتوفي بعد سنة خمسمائة . وأنشد  
له ، وهو رفيع الطبقة :  
[ من منهوك المنسرح ]

تبسمت إذ رأيتني وشيب رأسي يحوم  
فقلت : شعري ليل والشيب فيه نجوم  
فاستضحكت ثم قالت كما يقول الظلوم :  
يا ليتها من نجوم غطت عليها الغيوم

### نشء الدولة بن المنجم على بن مفرج (٤)

وصفه صاحب الخريدة بالتبريز في الشعر والبديهة ، وأن حاله بمصر  
أفسدها كونه ضمن الملاحى ، وارتكب في عسف الناس المناهى . وأخبر  
أنه نُبئ إلى عيذاب (٥) . ثم وصل إلى الشام في خدمة شمس الدولة بن أيوب .  
فلقية العماد ، وأنشده كثيرا من شعره : فمن ذلك قوله : [ من الطويل ]

(١) الخريدة : الفارس البطل . (٢) الخريدة : الملك النذب .

(٣) الخريدة ٢ : ٢٣٢ . فاية النهاية ١ : ١٠٩ .

(٤) الخريدة ١ : ١٦٨ . المسالك ١٢ : ١١٧ . المفرج ٢ : ٤٨ . النجوم ٦ : ٥٩٤ ، ٥٩٦ .

حسن المحاضرة ١ : ٥٦٥ . بدائع البداة ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ . ومات

في ٦١٦ . (٥) عيذاب : ميناء مصرى على البحر الأحمر ، على حدود السودان .



وما خَضَبَ النَّاسُ الْبَيَاضَ لُتْبِيحَهُ      فَأَقْبَحُ مِنْهُ حِينَ يَظْهَرُ نَاصِيَهُ  
ولكنَّه ماتَ الشَّبَابُ فُسْخَمَتْ      على الرَّسْمِ مِنْ حَزْنٍ عَلَيْهِ مَنَازِلُهُ<sup>(١)</sup>

وأنشد له صاحب الشعراء العصرية : [ من الوافر ]

/ وظيَّ فَرَقَ وَجَنَّتِيهِ ضِرَامُ      وَفِي قَابِي لَهُ أَثَرُ الْحَرِيقِ  
وقد دَبَّ الْعِذَارُ بِهِ فَلَمَّا      أَحْسَ النَّارَ عَاجَ عَنِ الطَّارِقِ

٣٥ ظ  
٣

وقوله في ابن النُّزَوِيِّ الشاعر : [ من المنسرح ]

كَمْ قُلْتُ إِذْ قِيلَ لِي الْوَجِيهُ كَسَا      بُرْدَتَهُ عَبْدَهُ عَلَى سَقْمَطِهِ  
وَاللَّهِ مَا لَنَّهُ بِبُرْدَتِهِ      إِلَّا لَأْخُذَ الْقَضِيبِ مِنْ وَسْطِهِ

وقوله وقد احترقت دار ابن صُرَّةَ الْكُتَيْبِ : [ من الطويل ]

أَقُولُ وَقَدْ عَايَنْتُ دَارَ ابْنِ صُرَّةٍ      وَلِلنَّارِ فِيهَا مَارِجٌ يَتَضَرَّمُ<sup>(٢)</sup>  
كَذَا كُلُّ مَالٍ أَصْلُهُ مِنْ تَهَاوُشٍ      تَرَاهُ سَرِيعًا فِي نَهَابٍ يَعْدَمُ<sup>(٣)</sup>  
وَمَا هُوَ إِلَّا كَافِرٌ طَالَ عَمْرُهُ      فَجَاءَتْهُ لَمَّا اسْتَبْطَأَتْهُ جَهَنَّمُ

وقوله في مظفر الأعمى الشاعر :

قَالُوا : يَقُودُ ظُفَيْرٌ      فَقُلْتُ : هَذَا عِنَادُ  
أَعْمَى يَقُودُ ، وَعَيْدِي      بِكُلِّ أَعْمَى يُقَادُ

وقوله فيه : [ من المقارب ]

أَبَا الْعَنْزِ قُلْ لِي وَلَا تَجْعَلْ :      أَحَقًّا نَزَّوْكَ عَنِ الْمَسْجِدِ ؟  
وَحَقًّا رَأَوْكَ عَلَى جَبْهَةٍ      تُنَاطِحُ فَيْشَلَةَ الْأَسْوَدِ ؟

(١) النجوم : فسودت . (٢) المسالك : قد ماج فيها مارج .

(٣) التهاوش : مقصور من التهاوش ، جمع تهاوش ، وهو تفعال من الهوش بمعنى التعب والسرقة .  
والنهاب : المهالك ، وجههم .

٣٦  
٣

لقد كآبوا وتجنوا علي  
لك بما سوف يلقونه في غد  
/ وحاشاك من سجدة للعبية  
د وأنت لربك لم تسجد

وأخبرني الرشيد بن عبد العظيم أنه كان كثير الهجاء، وأكثر من هجاء  
ابن سناء الملك والفاضل البيهقي . وفي الناضل يقول : [ من الكامل ]  
مدحتك السنة الأنام مخافة      وتطابقت لك بالثناء الأحسن  
أترى الزمان مؤخرًا في مدتي      حتى أعيش إلى انطلاق الألسن؟

### عمران بن عمر الأنصاري

ذكره العماد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة في مدح الفاضل  
[ من الطويل ]

أحاجيكم : من قلّد القمر القرطاً ؟      وأسألكم : من ألحف الغصن المرطاً ؟  
سلوا عنهم وادى الأراك فكروهم      بأرجائه أبقى الربيع له شطاً  
وإلا فما بال الحمام صوادحاً      بأدواحه والغيث فيهن قد حطاً ؟  
فقد بثّ فيها أقحواناً منوراً      تخال به شمّ الربا لهما شمطاً

### أبو العز مصطفى بن طرخان

#### ابن عبد الأعلى السعدي المصري

٣٦  
٣

/ ذكره العماد في ذيل الخريدة ، وأنشد له من قصيدة يمدح بها السلطان

صلاح الدين سنة سبع وثمانين وخمسمائة بمرج عكا : [ من الخفيف ]  
ملك من غرامه بالمعالي      كفه كل ساعة في غرامة  
فاتاك والحسام فيه نبر      مسير والسحاب فيه جهامه



وقوله من قصيدة في الملك المظفر تقي الدين : [من الوافر]

صحرتُ فرُحاً على بكأس راح      فقد لاحت تباشيرُ الصباح  
وفاح بأذى الأراك عرارُ نجيد      فَعَطَّرَ عَرَفَ أنفاس الرياح<sup>(١)</sup>  
وقبل صحن خدَّ الورد وجدًا      هلى شغف به ثغر الأقاح

وقوله من أخرى فاضلية : [من الرمل]

مَزَّه وجدٌ سليمى غصنا      نشر المدمع عنه زهرا

وقوله : [من الكامل]

ومن العجائب أن أصوغ مدائحنا      لفتى ولست بمدحه أرجوه  
فإذا رأى وجهى تقطب وجهه      فكأننى بمدحه أهجوه<sup>(٢)</sup>

أبو العز مظفر الأعمى بن إبراهيم العيلاني المهرى

/ شاعر مشهور بالديار المصرية المذكور، ارتقى به الشعر على كونه  
محبوب البصر حتى جالس السلطان الكامل، وصار عنده معدودا  
في الصدور الأماثل، وبينه وبينه مشاعرة ترد في ترجمة الكامل. وأنشد

له صاحب الشعراء العصرية : [من البسيط]

مولاي مالك لا تحنو على ديف      هراك من هذه الدنيا وظيفته؟<sup>(٣)</sup>  
ما أسودَّ خدك إلا أبيض عارضه      مما يُقاسيه واسودت صحيفته<sup>(٤)</sup>

(١) ذو الأراك : موضع ببلاد العرب . والعرار : بهار البر، وهو طوب الرائحة .

(٢) موفق الدين، الأديب العروضي : ولد ٥٤٤ ومات ٦٢٣ — الوفات ٢ : ٩٨ . بغيمة

الوعاة ٢ : ٢٨٩ . المسالك ١٢ : ١٢٠ . معجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ . الشذرات ٥ : ١١٠ .

نكت الحميان ٢٩٠ . بدائع البديع ١٤٢ ، ١٤٩ . فوات الوفات ٢ : ١١١ . حسن المحاضرة

١ : ٥٦٦ . (٣) المسالك : جفاك من هذه . (٤) المسالك : حتى أبيض مفرقه .

وقال الرشيد : أنشدني لنفسه ، وقد خرج الناس إلى لقاء الوزير ابن  
شكر وتأخر هو ، وكان لقاءهم له في موضع يقال له الخشبي : [من البسيط]  
قالوا : إلى الخشبي سرنا على مهل نلقى الوزير جمرها من ذوى الرتب<sup>(١)</sup>  
ولم تسر ؟ قلت : والمرلي ونعميته<sup>(٢)</sup> ما خفت من تعب ألقى ولا نصب<sup>(٣)</sup>  
ولنما النار في قلبي لغيبته<sup>(٤)</sup> قال : وأنشدني أيضا لنفسه :  
[من مجزوء الكامل]

قالوا : عشقت وأنت أعمى ظليبا كحيل الطرف ألمي !  
/ وحلاه ما عاينتهما فتقول : قد شغفتك وهما<sup>(٥)</sup>  
فأجبت إني موسوي عى العشيق إنصاتا وفهما<sup>(٦)</sup>  
أهوى بجارية السما ع ولا أرى ذات المسمى

٣٧ ظ  
٣

### أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الأشرى

ذكر البرزالي صاحب ذيل تاريخ ابن عساكر أنه من ولد الأشر<sup>(٧)</sup>  
للنخعي ، مصري المولد والمنشأ ، وأنشد له : [من الكامل]

- (١) المسالك : على لطف . الوفيات والنكت : عل محل . وفيها : جميعا .
- (٢) المسالك : تعب كلا ولا . الوفيات والنكت :
- (٣) لم تسر أيها الأعمى ، فقلت لهم : لم أخش من تعب ألقى ولا نصب .
- (٤) النكت : لوحته . الوفيات : لوحته تخفت أجمع . المسالك : تخفت .
- (٥) نسبا في قوات الوفيات ١ : ٢٦٥ لعز الدين أبي بكر الحسن بن محمد الأربلي . وهي في نكت  
المبيان ٧٣ لظفر . (٥) الوفيات : فتقول . المسالك : هما . يا قوت : فكانها شغفتك .
- (٦) الوفيات والمسالك : ذاك المسمى . وفي الأصل : ذاك ، ثم كتب (ت) فوق الكاف ،  
ولم يمحذف إحداهما . (٧) الزكي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي ، محدث الشام  
ومفيدة : سمع بالحجاز ومصر والشام والعراق وفارس ، مات في ٦٣٦ هـ من سنين سنة — العبره : ١٥١ .
- (٨) مالك بن الحارث بن عبيد ينفوت ، من كبار أنصار الإمام علي ، ولده مصري في ٢٧ هـ ، فبر أن  
همرو بن العاص دفع من دس له السم فمات على حدودها — ولادة مصر لمكندى ٤٦ هـ . الخطوط ١ : ٣٠٠ .
- النجوم ١ : ١٠٢ . حسن المحاضرة ٤ : ٦ .



لا تعجبني إذا دهمتاك مصيبة<sup>١</sup> من صاحب عكشت عليك ذئابه<sup>٢</sup>  
واحذر مصافاة الصديق فرما أدت إلى غرق الغريق ثيابه<sup>٣</sup>

وقوله :

[من المقارب]

يقولون لي : جائق جنسة<sup>١</sup> مزخرفة<sup>٢</sup> للورى<sup>٣</sup> مفتنه<sup>٤</sup>  
فقلت : وما إن بها محسن<sup>٥</sup> يرى للغريب ولا محسنه<sup>٦</sup>  
إذا قطع الماء منها غدت<sup>٧</sup> كأربابها جيفة<sup>٨</sup> منتنه<sup>٩</sup>

### العميد يوسف المصرى المعروف بصهر يعقوب

أنشد له صاحب الشعراء العصرية :

[من الكامل]

أترأه ما حسيب الظلام البحر والز<sup>١</sup> زهر الحباب ولا السماء العرمضا<sup>٢</sup>

٣٨٨  
٣

### الجمال بن الخشاب

أبو الحجاج يوسف بن أبي الفضل بن عبد الله

من أشهر شعراء القاهرة الآن ، وأحظاهم عند أمرائها بالصلوات ،  
وأنواع الإحسان ، وله إقدام يُعينه على ذلك . اجتمعت به فى القاهرة ،  
وأنشدنى لنفسه على لسان مجمرة طيب :

[من مجزوء الكامل]

أنا من أظرف ما يـ<sup>١</sup> تخيد الناس لطيب<sup>٢</sup>  
للندامى فلك فيـ<sup>٣</sup> به شروقى وغروبى<sup>٤</sup>  
أتغطى بذبول الـ<sup>٥</sup> تقوم من عين الرقيب<sup>٦</sup>  
حظ من يملكنى الجـ<sup>٧</sup> نة والنار نصيبى<sup>٨</sup>

(١) جلق : دمشق . (٢) العرمض : الطعلب .

(٣) فى الأصل : خوف الرقيب . ثم كتب فوقها : عين الرقيب ، ولم يحذف أيهما .

وقوله :

[ من البسيط ]

حيث بمصبح بنان قمعته دجى      يزهى على كل حسن رقيق بهج  
فقات إذ كشفت منها أناملها :      يا حسن ما طعم الباور بالسبح

وقوله :

[ من البسيط ]

أصاب لما رمى عن قوس حاجبه      قلبى ، فحككم فيه أسهم النظر  
والبدل في القوس يبدو في السماء ، وذا      فى الأرض تبصر منه القوس فى القمر

٣٨ ظ  
٣

### على بن شاهنشاه الحداد

من شعراء العصر ، تركته بالقاهرة ، ووقفت له على قصيدة يمدح فيها

جلال الدين مكرم بن حبة المنقلم الترجمة ، منها : [ من الوافر ]

يسلم طرفها مهما التقينا      وليس لنا مدى الدهر اتصال  
فواحرق بوجه مثل شمس      تنى عليه من شعر ظلال

ومنها قوله :

وعاذلة تلزم على سماحى      وما تدرى بما ضمن الجلال  
دعنى أبذل الدنيا جميعا      فلى أبدا على يده اتكال

### أبو الحسين بن عبد الخالق الكنانى البراد

لقبه بالقاهرة برادا فى دكان ، مكثرا من الشعر على مر الزمان ، مادحا

به لذلان وفلان ، وشعره من نوع الشعر البراد . وبلغنى أنه مات . وقد

تقدم له شعر فى صدر هذا الكتاب . ومما أنشدنى لنفسه : [ من الوافر ]

جئت به إلى أن لاح قفل      بعارضه كليل فى صباح  
وما أبصرت قفلا قبل هذا      يكون لموثق سبب السراح



/ البدر بن المسجف

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي القاسم ابن غنائم الكنانى<sup>(١)</sup>٣٩  
٣

ذكره ابن المستوفى فيمن ورد على إربيل. وأخبر أنه مدح ملكها مظفر الدين وخلع عليه ، وأنه عسقلاني الأصل ، مصرى المولد ، دمشق المنشأ . وأنشد له قصيدة في مدح بدر الدين ملك المرحل ، منها : [ من الطويل ]

دَعْوُهُ بِبَدْرِ الدِّينِ ، وَهُوَ حَقِيقَةٌ      أَجَلُّ وَأَبْهَى مِنْ سَنَا الشَّمْسِ وَالبَدْرِ  
لَأَنَّ كَمَالَ البَدْرِ فِي الشَّهْرِ لَيْلَةٌ      وَذَا كَامِلٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ

وقوله : [ من المربع ]

إِرْبِلُ دَارُ الْفَسْقِ حَقًّا فَلَا      يَعْتَمِدُ الْعَاقِلُ تَعْزِيزَهَا  
لَوْ لَمْ تَكُنْ دَارَ فُسُوقٍ لَمَّا      أَصْبَحَ بَيْتُ النَّارِ دَهْلِيزَهَا

وحسنت له هذه التورية لأن بيت النار مكان يقرب من إربيل .

قال : وكانت صنعة أبيه تسجيف النراء .

قال ابن سعيد : كان ابن المسجف - سامحه الله - صاعقة / ثانية لابن عنين<sup>(٢)</sup> ، له أهجاء شائعة وأذية خالدة . وقد مات - رحمه الله وغفر له - وأنشدني له أحد من كان يصحبه بدمشق ، وأخبر أنه كان بها حين ملكها السلطان الصالح ابن الكامل بن العادل بن أيوب : [ من البسيط ]

عَايَنْتُ أَحْمَدَ لَمَّا جَاءَ مِنْ سَفَرٍ      وَالشَّمْسُ قَدْ أَتَتْ فِي وَجْهِهِ أَثْرًا  
فَاعْجَبَ لَمَّا أَثَرَتْهُ الشَّمْسُ فِي قَمَرٍ      وَالشَّمْسُ لَا يَنْبَغِي أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ

(١) فوات الوفيات ١ : ٥٣٧ وقد ولد في ٨٣ هـ ومات في ٦٣٥ هـ . وكان أدبيا ظريفا خليعا ، أكثر شعره في الهجاء .

(٢) شرف الدين أبو الهامن محمد نصر الله بن مكارم الأنباري الدمشقي ، مات في ٦٣٠ هـ من إحدى وعشرين سنة ، وديوانه مطبوع بدمشق - الجزء ٥ : ١٢٢ .

٣٩  
٣

## الحلة من زينة العروس القاهرية

من كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء

وزراء مصر الحلة الذين ظهوروا ودونت أخبارهم إنما كانوا في زمان  
خلفائها المصريين . وأول من وزر لهم بالقاهرة ابن كلّس الإسرائيلي . وهو  
أول من ذكره ابن الصيرفي في كتاب الوزراء له . وقد تقدّمت ترجمته فيمن  
له نظم / من الوزراء . وتقدّمت ترجمة الأفضل شاهنشاه ، وترجمة طلائع  
ابن رزيك . وهؤلاء فضلاء وزراء مصر في النظام .

والعجرجرائ واليازوري نسثر حسن . ولكنهما مذكوران في البلدين  
اللذين ينسبان إليهما من العراق والشام .

وأعظم هؤلاء الوزراء المصريين الذين ليس لهم نظم ولا نثر ، ولهم  
أخبار دُوت ، الأفضل أبو علي بن الأفضل شاهنشاه ، وعباس الصنهاجي  
والمأمون البطائحي وشاور . وقد تقدم من ذكر هؤلاء في أثناء تراجم الخلفاء  
وترجمة السلطان صلاح الدين ما تقدم . وليست أخبارهم هنا مما نطيل فيها  
فحتاج لهم تراجم . ولكن رأيت أن أفرد لهم فصلا أورد فيه من كتاب  
ابن الصيرفي المذكور ما يكرن فيه فائدة باختصار مريح من التكرار والتطويل .

(١) الإشارة إلى من قال الوزارة ١٩ .



## فصل

ذكر أن ابن كلس كان يهوديا، وأسلم على يد كافور، وترقى إلى أن ولى  
وزارة العزيز . وقد تقدمت ترجمته .

/ ووزر للعزيز أيضا جبر بن القاسم<sup>(١)</sup>، وكان من وزراء الدولة الذين وصلوا  
مع المعز من إفريقية .

ووزر له على بن عمر العداس<sup>(٢)</sup> .

وذكر أن الخليفة الحاكم كان يباشر الأمور بنفسه، ويتولى النظر  
والتدبير . وكل الوزراء الذين اصطفاهم لم تطل أيامهم، فتظهر فيها غرائب  
من أفعالهم ولا نوادر من آثارهم ، وإنما أوردوا حفظا لذكر من نال هذه  
الرتبة .

فأول من وزر له ابن عمار أمين الدولة أبو محمد الحسن<sup>(٣)</sup> . وآل أمره إلى  
أن استولى على الدولة ثم حبس ثم قتل . وكُتب في شأن قتله كتاب فيه :  
« الحمد لله قاطع الإنسان بفاطع الأسباب<sup>(٤)</sup> » . وعُدَّت ذنوبه .

(١) الإشارة ٢٣ . ولم يذكره ابن ميسرة في وزراء العزيز .

(٢) الإشارة ٢٤ . (٣) الإشارة ٢٦ . (٤) الإشارة : الأسباب .

ثم استولى على الدولة الأستاذ برجوان<sup>(١)</sup> . وتاه وصار لا ينظر إلا إلى السماء  
فقتله الحاكم وأخذ له من الذخائر مالا يحصى .

ووزر له قائد القواد الحسين بن القائد جوهر<sup>(٢)</sup> . أبوه جوهر الذى فتح لهم  
مصر . واشترك معه فى الوزارة أبو العلا فهد بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> إلى أن قُتل فهد  
وأُحرق . وأقام الحسين منفردا بالوزارة إلى أن خاف وهرب ثم أمّن ثم قُتل .  
ووزر للحاكم زرعة بن عيسى بن نسطورس<sup>(٤)</sup> ، ولُقّب بالشافى . ومات  
حتف أنفه .

ووزر له أمين الأمناء أبو عبد الله الحسين بن طاهر<sup>(٥)</sup> ، وضرب الحاكم  
عنقه .

وولى الوزارة ابنا أبى السيد الحسن وعبد الرحمن<sup>(٦)</sup> ، ثم قتلها الحاكم بعد  
ستين يوما ويومين .

ووزر له أبو العباس الفضل بن الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات<sup>(٧)</sup> . ثم  
قتله بعد خمسة أيام من جلوسه .

ووزر له زين الوزراء ذوالرئاستين أبو الحسن على بن جعفر بن فلاح<sup>(٨)</sup> .  
وأبوه جعفر هو ممدوح ابن هانى الأندلسى ، وكان واليا على الشام للمعز<sup>(٩)</sup> ،  
ومرض على بن جعفر فعاده الحاكم ، وحمل إليه تحفا ، وركب من داره إلى

(١) الإشارة ٢٧ .

(٢) الإشارة ٢٨ .

(٣) الإشارة ٢٨ . ابن ميسرا ٤٠ . ابن الفلان ٥٠ ، ٥٩ .

(٤) الإشارة ٢٨ .

(٥) الإشارة ٢٩ .

(٦) الإشارة ٣٠ . وفى الدوادارى ٢٨٩ : عبد الرحيم .

(٧) الإشارة ٣٠ . الدوادارى ٢٩٠ .

(٨) الإشارة ٣٠ .

(٩) ابن الفلان ٥٧ - ٥٨ ، ٦٦ .



القاهرة . فلما صار بقرب البرك التي تلى الخليج . لقيه فارسان متنكران فرماه أحدهما برمح ، وولى هاربا ولم يُترك . فمات من تلك الجرحه غد يومه ، وصلى عليه ولى العهد .

ووزر له تاج المعالي صاعد بن عيسى بن نسطورس<sup>(١)</sup> فأناف به الحاكم على رتبة / أخيه ، وسمّاه بقسيم الخلافة . ثم قتله بعد ثلاثة أشهر .

٤١ ظ  
٣

ووزر له الأمير أبو الفتح مسعود بن طاهر<sup>(٢)</sup> ثم عزله .  
ووزر له الأمير زين الرؤساء أبو الحسن عمار بن محمد<sup>(٣)</sup> . ولم يزل إلى أن قُتل الحاكم وأخذ البيعة لابنه الظاهر . فقتل عمار في خلافة الظاهر .

ووزر له يد الدولة أبو الفتح موسى بن الحسن<sup>(٤)</sup> ، واعتقل ثم قُتل عن قرب .

ووزر له الأمير مسعود بن طاهر<sup>(٥)</sup> ، الذي وزر للحاكم ، ثم عُزل .  
ووزر له ناصح الدولة الحسن بن صالح الروذباري<sup>(٦)</sup> ، ثم صرف .  
وولى أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي<sup>(٧)</sup> ، من أهل جرجرايا قرية من سواد العراق . ومات الظاهر فتولى أخذ البيعة لابنه المستنصر . ومات في مدة المستنصر وهو وزير .

ووزر له صدقة بن يوسف الفلاحى<sup>(٨)</sup> . وكان يهوديا فأسلم . ثم قُتل .  
ووزر أبو البركات الحسين بن محمد أنخى الجرجرائي<sup>(٩)</sup> إلى أن عُزل وتوفي .

- 
- (١) الإشارة ٣٣ . الدوادارى ٢٩٦ . (٢) الإشارة ٣٣ . الدوادارى ٢٩٦ ، ٣١٧ .  
(٣) الإشارة ٣٣ : أبو الحسين . (٤) الإشارة ٣٤ . الدوادارى ٣١٥ .  
(٥) الإشارة ٣٤ . (٦) الإشارة ٣٤ . وفي ابن القلانسي ٦١ ، والدوادارى ٣٢١ :  
أبو الحسن علي بن صالح بن علي الروذباري . (٧) الإشارة ٣٥ .  
(٨) الإشارة ٣٧ . ابن ميسر ٢ ، ابن القلانسي ٧٣ ، ٧٤ . الدوادارى ٣٥٦ — ٧ .  
(٩) الإشارة ٣٨ . ابن ميسر ٢ ، ١٤٩٥ — ٣١٤٥ . ابن القلانسي ٨٤ . الدوادارى ٣٥٧ .



(١) ووزر صاعد بن مسعود . ثم صُرف .

(٢) ووزر قاضى القضاة وداعى الدعاة أبو محمد الحسن بن على اليازورى ،

٤٢  
٣

من يازور / من عمل الرامة . وعظم أمره . وفى مدته خُطب للمستنصر ببغداد ،  
وتسلطت العرب على إفريقية من قبله لكون سلطانها المعز بن باديس قَصْر به  
فى المخاطبة . وآل أمره بعدما صنع هذين الأمرين العظيمين بالمشرق والمغرب  
إلى أن قبض عليه وقُتل .

(٣) وولى الوزارة للمستنصر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلى . وُلّى وعُزل  
ثم ولى وعزل ثم اعتقل إلى أن مات .

ووزر الكامل أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين  
المغربى ، من البيت المشهور ببني المغربى ، الذين منهم أبو القاسم الشاعر الفاضل  
وصُرف أبو الفرج ، فرغب أن يُولى ديوان الإنشاء . وهو أول من سن هذه  
السنة ونبة على ما فيها من المصلحة .

(٤) ووزر عبد الله بن المدبر ، من البيت المشهور بالعراق . ثم صُرف ثم وُلّى .

(٥) وولى الوزارة عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارقى . وتوفى بعد ما صرف .

(٦) وولى ذو الكفائتين أبو عبد الله بن سديد الدولة ثم صرف وتوفى .

- 
- (١) الإشارة ٣٩ . ابن ميسر ه . (٢) الإشارة ٤٠ .  
(٣) الإشارة ٤٦ . ابن ميسر ١٢٤١٠ — ٣٢٤٤ . الدوادارى ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ .  
(٤) الإشارة ٤٧ . الدوادارى ٣٧٢ .  
(٥) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٢٤١٢ ، ٣٢٤١٤ . الدوادارى ٣١٧ ، ٣٧٥ : حقائق بن يحيى  
ابن المدبر . (٦) الإشارة ٤٨ . ابن ميسر ١٢٤١٣ ، ٣٢٤١٣ . الدوادارى ٣٧٥ — ٧ .  
(٧) الإشارة ٤٩ . ابن ميسر ١٣ — ٣٢٤٤ — ٣ . الدوادارى ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٨٢ :  
الحسين بن على .



ووزر دفعتين أبو أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم<sup>(١)</sup>، وصُرف ونُكِب  
وتوفي بالشام .

/ ووزر عبد الظاهر بن فضل بن العجمي<sup>(٢)</sup> . وأُعيدت له الوزارة مرات .  
وقتل تاج الملوك شاذي<sup>(٣)</sup> .

٤٢ ظ  
٣

ووزر قاضي القضاة أحمد بن أبي درينة<sup>(٤)</sup> . قال : تولى الوزارة خمس  
دفعات ، وكان وزيرا وقاضيا ، وكان قاضي القلب . ويقال : إنه من ولد  
عبد الرحمن بن ملجم<sup>(٥)</sup> ، لعنه الله . وصيَّره أمير الحيوش إلى دمياط فُقتل بها .  
وقيل : إنه ضُرب عند القتل بسيف كليل إحدى عشرة ضربة قبل أن بان  
رأسه ، وهذه عدة الدفعات التي ولي فيها الوزارة والقضاء . وهذا من عجيب  
الاتفاق .

ووزر العادل أبو المكارم [ بن ] أسعد<sup>(٦)</sup> . قال : ولي وزارة المستنصر  
دفعتين ، وقتله أمير الحيوش .

ووزر العميد أبو علي الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري<sup>(٧)</sup> ، وكان يهوديا  
فأسلم . أقام في الوزارة عشرة أيام ثم استعفى .

(١) الإشارة ٥٠٤٩ . ابن ميسر ١٠١٢٤١٠ - ٣٢٤٩ ، الدواداري ٣٧٢ ، ٣٧٥٤ -  
٧ . وذكر ابن الصيرفي وزيرين باسم أحمد بن عبد الكريم ، كنى أولهما أبا علي ، والآخر أبا أحمد ، ويدور  
أنهما شخص واحد كما في التواريخ الأخرى . وإذن فاسم الوزير عند المؤلف ناقص . وتتمته : أبو [ علي ]  
أحمد بن عبد الكريم ... (٢) الإشارة ٥٠ . ابن ميسر ١٤ - ٣٢٤٢٢٤٥ ، الدواداري ٣٧٩ .  
(٣) أحد القواد الأتراك - ابن ميسر ١٨ - ٣٢٤٢١٤٩ .  
(٤) في غير المغرب : كدينة . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ٣٢٤١٥ .  
(٥) قاتل الامام علي .  
(٦) العادل أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل . الإشارة ٥١ . ابن ميسر ١٥ - ٢٣٤٦ .  
٣٢ . ابن الفلاني ٣٢٠ . الدواداري ٣٧٩ .  
(٧) الإشارة ٥٢ . ابن ميسر ١٥ - ٣٢٤١٥ ، الدواداري ٣٧٩ .

٤٣  
٣

ووزير أبو القاسم هبة الله بن محمد الرعياني<sup>(١)</sup> ، من الطارئين على مصر ،  
ولى وزارة المستنصر دفعتين ، أقام فى كل مرة منهما عشرة أيام وانصرف .  
ووزير له الأمير كافى الكفاة أبو الحسن على / بن الأنباري<sup>(٢)</sup> ، أقام أياما ،  
وانصرف .

ووزير له أبو على الحسن بن سديد الدولة<sup>(٣)</sup> ، ولى وقد اختل الأمر وسقطت  
الهيئة . فأقام أياما وانصرف إلى الشام بعدما تلاعب به الكتاميون .

ووزير له أبو شجاع محمد بن الأشرف<sup>(٤)</sup> ، من رؤساء العراقيين ، قتله  
أمير الحيوش .

ووزير له فخر الملك أبو غالب محمد بن على بن خلف<sup>(٥)</sup> ، وكان وزيرا  
لبهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه ببغداد .<sup>(٦)</sup>

ووزير له طاهر بن وزير<sup>(٧)</sup> : من طراباس الشام ، وانصرف بعد أيام .  
ووزير له أبو عبد الله محمد بن أبي حامد<sup>(٨)</sup> ، من أهل تينيس<sup>(٩)</sup> . أقام فى الوزارة  
يوما واحدا ثم صرف وقتل .

- (١) الاشارة ٥٢ . ابن ميسر ١٦ . الدوادارى ٣٨ - ١ .  
(٢) الاشارة ٥٢ . ابن ميسر ٤ ، ١٦ ، ٣٣ . الدوادارى ٢٨١ - ٢ .  
(٣) الاشارة ٥٣ . (٤) الاشارة ٥٣ . ابن ميسر ١ ، ٢٣ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٢ ، ٣٨٦ .  
(٥) كذا فى الأصل . وهو خطأ ، صوابه كما فى الاشارة : وأبو غفر الملك أبو غالب بن الصيرفى ...  
لأن الفخر لم يتول وزارة المستنصر فى القاهرة ، بل وزارة بهاء الدولة البويهى وابنه سلطان الدولة  
فى بغداد ، وقتل فى ٤٠٧ هـ . وكانت جوادا معدا - الوافى بالوفيات ٤ : ١١٨ . وانظر  
ابن ميسر ٣٣ . (٦) أبو نصر فريدوزى قبل خاشاد ، تولى فى ٣٧٩ وخلع الخليفة الطائع  
فى ٣٨١ ومات فى ٤٠٣ وكان ظالما غشوما سفاكا للدماء .  
(٧) الاشارة ٥٣ . ابن ميسر ١٦ ، ٣٣ . وفى الدوادارى ٣٨٦ : طاهر بن وزير .  
(٨) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٦ .  
(٩) تينيس : فى الشمال الشرقى من بحيرة البرلس .



ووزرله أبو سعد منصور بن زنبور<sup>(١)</sup>. كان نصرانيا فأسلم ، ثم هرب من طلب أرزاق الجند وبطل أمره .

ووزرله أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد<sup>(٢)</sup> ، قتله أمير الجيوش ؛ قال ابن سعيد : إنما كثر وزراء المستنصر لطول مدته في الخلافة ، ولتساقط والدته السيدة / عايمهم بالمصادرة والاستبدال إلى أن ساط الله عليها ناصر الدولة بن حمدان<sup>(٣)</sup> الثائر بالإسكندرية ، دخل القاهرة ، واستولى على الدولة ، وصادر أم الخليفة حتى لم يبق لها شيئا . ووقع التخطيط . وآل الأمر إلى أن قُتل ناصر الدولة ووصل من الشام سلطانها أمير الجيوش بدر الأرمي<sup>(٤)</sup> من ممالك الدولة . فأصبح الأحرار ، وقتل من خاف منه باطنه أو ظاهره حتى استقرت الأمور على يده ، وصارت الوزارة سلطنة . ومات في مدة المستنصر<sup>(٥)</sup> ، وأمره قائم ، وسلطانه ظاهر .

فولى الوزارة ابنه الأفضل شَاه<sup>(٦)</sup> . وقد تقدمت ترجمته في الوزراء الفضلاء . ومات المستنصر والأفضل وزيره . فعَدَلَ الأفضل عن أخذ البيعة لولى عهده نزار بن المستنصر إلى أخيه المستعلى بن المستنصر . واستولى على الدولة إلى أن مات المستعلى ، فأخذ البيعة لابنه الأمر . فوضع الأمر عليه من قتله أو قتلته الزارية كما تقدم .

٤٣ ظ  
٣

(١) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ١٣ . الدوادارى ٣٨٦ .

(٢) الاشارة ٥٤ . ابن ميسر ١٦ ، ٢٣ ، ٣٣ . الدوادارى ٣٨٦ ، ٤٠٠ .

(٣) الحسين بن الحسن — ابن ميسر ٣ ، ٥ ، ٩ — ١٢ وفيها .

(٤) الاشارة ٥٥ . (٥) في ٤٨٧ . (٦) الاشارة ٥٧ .

٤٤  
٣ وولى الوزارة بعده للآمر / المأمون البطائحي <sup>(١)</sup> . وله صنف ابن الصير في كتاب الوزراء المذكور ، وعنده انتهى . وآل أمره إلى أن قتله الأمر . وما زالت الوزارة مضطربة في مدة الأمر إلى أن استبد ولم يستوزر أحدا ، وقتله النزارية .

وولى الخلافة الحافظ ، واستوزر الأفضل أبا على بن الأفضل شاهنشاه ابن أمير الحيوش . فاستولى على الدولة ، وسجن الخليفة ، ثم أسقط اسمه وصار يخطب لأئمة الإمامية إلى أن فتك به غلمان الحافظ في الميدان ، وهو يلعب بالأكرة فقتلوه .

وعاد الحافظ إلى خلافته ، واستوزر ابنه ولى عهده . ثم اتهمه في طاب الأمر والاستبداد فسمه ودبر الأمور بنفسه . وقد تقدم ذكر ذلك وما يغني عن الإطالة في أخبار الوزراء في تراجم الخلفاء المذكورين .

وكان الذي استولى على خلافة الظافر عباس الصنهاجي ، من ولد تميم ابن المعز سلطان إفريقية بعدما قتل زوج أمه العادل بن السلار .

٤٤  
٣ ثم قتل الخليفة وأخوين له ، فوصل طلائع بن رزيك الغساني / من منية ابن خصيب - وكان واليا عليها - طالبا للثأر واستولى على الدولة ، وقد يبيع الفائز بن الظافر بالخلافة ، وهو صغير السن . وآل الأمر إلى أن فر عباس فقتله النرنج . ومات الفائز فأخذ طلائع البيعة للعاقد ، وصاهره ببنته كما تقدم .



وَقُتِلَ طَلَائِعُ فِي دَهْلِيزِ الْقَصْرِ ، وَوَلَّى الْوِزَارَةَ ابْنُهُ رُزَيْكٌ .  
 ثُمَّ جَاءَ مِنَ الصَّعِيدِ شَاوِرُ الْحُنْدَامِيِّ - وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِ - فَفَتَكَ بَرَزِيكَ ،  
 وَاسْتَوْلَى عَلَى الدَّوْلَةِ .

وَكَانَ مِنْ اضْطِرَابِ أَمْرِهِ مَا ذُكِرَ فِي تَرْجِمَةِ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ إِلَى أَنْ  
 قَتَلَهُ السُّلْطَانُ صِلَاحُ الدِّينِ ، وَوَزَرَ عَمَّهُ أَسَدُ الدِّينِ شِيرَكُوهُ بْنُ شَاذِيٍّ لِلْعَاضِدِ .  
 وَمَاتَ عَنْ قُرْبِ فُوزَرِ السُّلْطَانِ صِلَاحِ الدِّينِ بْنِ أَيُّوبَ ثُمَّ اسْتَبْسَدَ وَخَلَعَ  
 الْعَاضِدَ وَخَطَبَ لِلْمُسْتَضَى الْعَبَّاسِيِّ . فَصَارَتْ سُلْطَنَةُ مِصْرَ مِتْوَارِثَةً فِي بَنِي  
 أَيُّوبَ ، وَانْقَرَضَتْ مِنْهَا الْخِلَافَةُ وَوِزَارَتُهَا .

## ومن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء

(١)  
/ ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين  
أصل هذا البيت من القيروان ، يترارثون خطة الخزانة ، وكان وصراطهم مع المعز .  
ولأبي العلاء كتاب سيرة الأئمة ، منحصرص بأئمتهم من المهدي إلى آخر  
دولة الحاكم . وقد نقلت منه في هذا الكتاب .

## الرؤوباري أحمد بن الحسين بن أحمد

أصل هذا البيت من العجم ، وولد أحمد بالقاهرة . وأخبر في كتابه الذي  
صنفه في تاريخ خلفاء مصر ، وسماه « بآشكر الأدباء » أن مولده في ربيع الأول  
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وسماه مولاه المعز . وذكر أنه شاهد أكثر  
أيام العزيز . وكان موجودا لمهمات العزيز وذكر من سيرة الحاكم عجائب ،  
وقد نقلت منه إلى هذا الكتاب .

## جمال الملك الأمير أبو علي موسى بن الوزير المأمون البطائحي

وزر أبوه الأمر خليفة مصر وقتله ، ونشأ ابنه أزيبا : / فصنف في تاريخهم  
كتابا ، وقبض عليه فلم أر أجمع للهنديان منه ، وهو في أربع مجلدات لا يقدر  
المتقى يختار منه شيئا إلا ما ندر ، ولعل ذلك أقل من القليل .

(١) بنية الوعاة ٢: ١٠١ . ونقل عن مقفى المقرئ أنه صنف كتابا كبيرا في اللغة .



(١)  
ابن سند المنجم

ذكر القرطبي أنه لم يكن بالقاهرة في صناعة النجوم مثله . وهو الذي صنع  
الرصد للحاكم والزيج الحاكم ، وكان آية في زمانه ، وخرج على يده كنوز كثيرة .

الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي

من ولد النعمان ابن المنذر ملك الحيرة . كان هو الذي صنف تاريخ مصر  
على حروف المعجم ، ونحاه به منحنى كتاب الخطيب في بغداد . وعاجلته المنية  
وهو لم يُبرز من كمامه ولا انتهى إلى تمامه ، فمات شابا . وكان سبب موته أنه  
استدعى إلى جُيب فيه فرنج ، قدم مات أحدهم ليشهد بموته ومعاينته ، فدلوه  
في الحب . فلما طلع منه مرض من حينه ومات . وأبوه<sup>(٢)</sup> الآن عالم القاهرة  
في الحديث ومعرفة رجاله . وكنت بالقاهرة لما مات ، / وذلك في سنة أربع  
وأربعين وستائة .

٤٦٠  
٣

(١) ابن ميسر ٦٤٠ .

(٢) زكي الدين أبو محمد المنذرى الحافظ الشافعي ، ولد ٥٨١ هـ ، وولى مشيخة الكاملية ، وكان  
تلميذا حجة عارفا بالفقه والنحو ، مات في ٦٥٦ هـ — العبره : ٢٣٢ .

## ومن كتاب الأحكام في حلّ الحُكام

ذكر القرطبي : أن أول قاض حكم بالقاهرة من قضاة خلفائها :

النعمان بن محمد الكّامى<sup>(١)</sup>

وكان قد وصل مع المعز .

ثم ابنه :

محمد بن النعمان<sup>(٢)</sup>

حكم في خلافة العزيز ، وتوفي سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وصلى عليه الحاكم .

وكانت ولايته أربع عشر سنة وستة أشهر وإحدى وعشرين يوما .

ثم ولى .

---

(١) مات ٣٦٣ . وكان عالما بوجوه الفقه والخلاف واللغة والشعر وأيام الناس ، ترك عدة مؤلفات — الوفيات ٤ : ١٦٦ . ابن ميسر ٤٤٤ : ٤٦٤ . النجوم ٤ : ٣٦٣ . الدوادارى ١٥٩ .

(٢) ولد بالمهدية ٣٤٠ ومات بالقاهرة ٣٨٩ ، وكان جيد المعرفة بالأحكام ، متفنا في علوم كثيرة ، حسن الأدب والدراية بالأخبار والشعر وأيام الناس ، شاعرا . وجعل غير المؤلف أخاه عليا إلى القضاء بينه وبين أبيه ، وعندما مات علي في ٣٧٤ استقل هو بالقضاء الذي كان ينوب فيه عن أخيه — الوفيات ٢ : ١٦٧ . الدوادارى ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢٦٤ . ابن ميسر ٤٧ . رفع الإصرار ٢ : ٤٠٧ .



الحسين بن علي بن النعمان<sup>(١)</sup>

ولاه الحاكم علي جميع بلاده . وفي ذيل كتاب ابن زولاق<sup>(٢)</sup> : أنه جرحه رجل من العامة بمنجل القناصين ، فقتلته الرعية . فأمر الحاكم أن يكون في خدمته عشرون رجلا بسيوف حلي يكونون بين يديه . ووجدت في تاريخ معلم الفتيان : وفي سنة ست وتسعين وثلاثمائة قتل الحاكم قاضيه حسين بن علي بن النعمان / وأحرقه بالنار لمسا<sup>(٣)</sup> رفع إليه من أكله أموال الناس .

٤٦ ظ  
٣

أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن النعمان<sup>(٣)</sup>

في ذيل كتاب ابن زولاق أن الحاكم ولاه القضاء بعد ابن عمه حسين . ومن تاريخ معلم الفتيان : وفي سنة إحدى وأربعمائة أمر الحاكم بقتل وزيره قائد القواد حسين بن جوهر ، وقتل معه صهره القاضي عبد العزيز بن محمد ابن النعمان .

أبو الحسن مالك بن سعيد<sup>(٤)</sup>

أعماله من ميفارقين<sup>(٥)</sup> . وفي الذيل أنه كان نائبا عن عبد العزيز ، فقلده الحاكم القضاء ، وكان عادلا رفيقا . وقتله الحاكم وهو يسير في الموكب ، وقد تقدم ذلك في ترجمته .

- (١) ولد بالمهدية ٣٥٣ وتولى القضاء بعد عمه في ٣٨٩ وكانت محاولة قتله في ٣٩١ وعزل في ٣٩٤ وقتل في ٣٩٥ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . العبر ٣ : ٤٥٠ . رفع الإصر ١ : ٢٠٧ .
- (٢) أبو محمد الليثي ، ولد في ٣٠٦ ومات في ٣٨٧ ، وكان فاضلا في التاريخ المصري . والكتاب المشار إليه " أخبار قضاة مصر " الذي ذيل به علي كتاب محمد بن يوسف الكندي (الوفيات ١ : ١٣٤٦) .
- (٣) ولد في ٣٥٤ أو ٣٥٥ وناب في القضاء عن أبيه وابن عمه إلى أن استقل به ثم عزل في ٣٩٨ وقتل في ٤٠١ — الوفيات ٢ : ١٦٩ . رفع الإصر ٢ : ٣٥٩ . العبر ٣ : ٧٥ . الدواداري ٢٦٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ .
- (٤) الوفيات ٢ : ١٦٩ . الدواداري ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٢٥ .
- (٥) ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر .

### (١) القضاء أبو عبد الله محمد بن سلامة

ذكر القرطبي أنه من القضاة العلماء الذين تفخر بهم الديار المصرية . وله كتاب الشهاب الذي طار في الآفاق ، وكتاب التاريخ الكبير ، وكتاب الإنباء في قصص الأنبياء . وأخبر أنه لما ولي الوزير اليازوري / القضاء بالقاهرة ، فسمت به حاله في أيام المستنصر إلى الوزارة ، قدمه على القضاء مرة بالقاهرة ومرة بالفسطاط . وأخبر أنه من أعلام المتزهدين ، وقبره خارج الفسطاط مشهور مزور يتبرك به ، ويحجج الدعاء عنده .

٤٧  
٣

(١) الفقيه الشافعي ، الأشهر أنه تولى القضاء نيابة ، وسفر عن المستنصر في القسطنطينية في ٤٤٧ هـ ، ومات في ٤٥٤ هـ ، وكان مفتيا في عدة علوم ، وله مصنفات فيها — ابن ميسر ١٤٦٧ . الوفيات ١ : ٤٦٢ . العبر ٣ : ٢٣٣ . الوافي ٣ : ١١٦ . طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ . حسن المحاضرة ١ : ٤٠٣ .



## الأهداب

### نادرة

حكى القرطبي أنه كان يقعد عند باب الحرق بالقاهرة منجم يعرف برزق الله النحاس ، وكان ظريفا مطبوع النواذر . وحكى عن نفسه قال : سألتني امرأة مصرية أن أنظر لها في مسألة جملية تخصها . فأخذت ارتفاع الشمس للوقت ، وحققت درجة الطالع والبيوت الاثني عشر ومراكز الكواكب ، ورسمت ذلك كله بين يدي في تحت الحساب . وجعلت أتكلم على العادة ، وأنا في خلال ذلك أتخسس لها ، وهي ساكنة لا تنبس . فوجدت لذلك وأدركتني فترة . وكانت قد ألفت إلى درهما . قال : فعاودتُ الكلام / وقلت : « أرى عليك قطعا في بيت ما لك ، فاحتفظي واحترزي » . فقالت : « الآن أصبت . قد كان والله ما ذكرت » . قلت : « وهل ضاع لك شيء » . قالت : « نعم الدرهم الذي ألقيته إليك » . وانصرفت .

٤٧ ظ  
٣

### التوشيح

المشار إليه بالقاهرة في هذا الشأن ابن سناء الملك السعيد . وقد تقدمت ترجمته . وله كتاب دارالطراز في صنعة التوشيح . ومن أشهر موشحاته وأحلاها قوله :

البدر تحريكك لولا تفتيك  
 وأنت جنة الصديق لولا تجنيك  
 لم يلق نعمي ونعم من لم يلاقك  
 حملتني كل عظيم يوم فراقك  
 وإن لي ذنباً قديم على عنائك  
 بالضم أجنيك للصدر أدنيك  
 لأن لي قلباً رقيقاً عساه يعيدك  
 رأيت رباً من بعيد قد كنت تأويه  
 ثوى به الحسن الحديد إذ كنت تأويه  
 وزهره الدر النضيد لا بل دراريسه  
 فحرت نشكيك فهل معانيك  
 خلعتها روضاً أنيق على مغانيك  
 أهداك معسول القبل تحلو وتخلي  
 يملأ عينيك الكحل من غير كحل  
 وانت روضة الأمل فكيف قل لي  
 أنرك حبيبك وعاذلي فيك  
 يغمه مسك فتيق حين يسميك<sup>(١)</sup>  
 يعدلني وما درى بكنه حسالي  
 وانني فيك أرى كل الخبال

٤٨  
 ٢

(١) في الأصل : رحيق ، رفوقها : فتيق ، دون أن يضرب على إحداها .



بكل شيء تشتري فلست غـال

بالنفس يشريك من ليس يدريك

فكيف من ذاق الرحى ق والشهد من فيك

/ لما أتى وقد أبى يعطى وصـالـه

جرّدته من الثبا مع الغـلالـه

فقال: خلّ ذا الصبا فقلت: لا له

على أش نخليك والش نـداريك

(١) نافي الهوى قاطع طري ق لأبد نعريك

ولمظفر الأعمى الذى تقدمت ترجمته ، موشحة رفيعة الطبقة مما يجب ان

(٢) تكتب بالذهب ، وتجعل طرازا للأدب ، منها :

كـلـى يا شـبـ تـيجـانـ الرـبا بالـحـلى

(٣) وأنـجـعـلى سوارها منعطف الحـذول

يا سـمـا فياك وفى الأرض نجوم وما

(٤) كـلـمـا أطاعت نجما أطلعت أنجما

وهى ما تهطل إلا بالطلى والدمـا

(٥) فاهـمـلى على قُطوف الكرم أو تمنلى

(٦) وأنـقـلى للـدن طعم الشهد والفـلـل

(١) نا : مختصرة من : أنا . (٢) المعروف أن الموشح لابن سناء الملك — انظر المستطرف

٢٥٩:٣ . (٣) الأصل : سوارك . وكتب فوقها : سوارها ، دون أن يحذف أحداهما .

وفى المستطرف : سوارها المنعطف . (٤) المستطرف : أخفيت نجما أظهرت أنجما .

(٥) المستطرف : فاهطلى . (٦) المستطرف : كى تمنلى . (٧) المستطرف : الشهد القرقل .

٤٩  
٣

تَتَقَدُّ كالركب الدرى للمرَّتصد  
/ تعتقد فيها الجوسية ما تعتقد<sup>(١)</sup>  
فاتتد يا ساقى الراح بها واعتمد  
وامل لى حتى ترانى عنك فى معز  
قلل فالراح كالعشق إن تزد تقتل<sup>(٢)</sup>  
قصرت ليلتنا بالوصل إذ قصرت<sup>(٣)</sup>  
واعترت بطلعة المحبوب إذ أسفرت<sup>(٤)</sup>  
وانبرت فقلت للظلماء إذ شمرت<sup>(٥)</sup>  
طرلى يا ليلة الوصل بنا واجملى<sup>(٦)</sup>  
وافضلى على فالحبيب فى منزلى<sup>(٧)</sup>  
<sup>(٨)</sup>

### الدوبيتى

كثير من أهل القاهرة من يقله ، ولكن المرضى قايل . ولم أسمع بها  
من شعرائها أحسن مما أنشدنيه لنفسه الزكى بن أبى الإصبع :  
قبلت ثنايا كجمان العقيد منه وعدلت عن نضار الحد  
نادانى : ماذا ؟ فقلت طبع عربى يشتاق أقاح الروض دون الورد

(١) المستطرف : يعتقد فيها الجوس بما يعتقد .

(٢) المستطرف : يزد يقتل .

(٣) المستطرف : أزهرت ليلتنا بالوصل مذ أسفرت .

(٤) المستطرف : أصدرت بزورة المحبوب إذ بثررت .

(٥) المستطرف : أنرت فقلت للظلماء مذ قصرت .

(٦) المستطرف : الوصل ولا تجلى .

(٧) المستطرف : واسبل .

(٨) المستطرف : سترك فالحبيب فى منزلى .



## كان وكان

كنت راكبا مرة في خليج القاهرة / فررت على منظره وجارية تغنى :

٤٩ ظ

استنبتت وأنبتتني قالت : حبيبي كم تنام؟

٣

قم أمسك اللوز الأخضر وعانق الرمان

وسمعت الذين يطوفون بالحمير على هذا الخليج يغنون :

السود مساك وعنبر السمر قضبان الذهب

والبيض ثوبا ديبقي ما يحمل نغميك

## البليق

أظرف من كان في هذه الطريقة بالقاهرة في عصرنا القادوس : وله

الزجل المليح المشهور الطائر في الآفاق بجناح الاستحسان :

المليح قلبي عليه يخفق

لا يمون من يبصر يعشق

قد بلى القادوس بهم طويل ممتلى للراس وقعر يسيل

فالقراقس قد ربطا بالسحيل

وجميع بالحبال موثق

ألف مرّا فالنهار يغرق

/ عبدك القادوس سيكن كبيرا صر شقف من عظم ما قد هيجر

٥٠ د

إن تجد لو بالوصال ينجر

٣

ويعود نوم الذي طلق

ويصير غصن السرر مورق

ما تراه نازل على قبة وحبيل لا شوش على رقبته  
 قد فرغ واستناقصت قوة  
 لرفيق يشوى يسبق  
 لسنين يجرى وما يلاحق  
 المجارى من دموع جرت والأراضى من جفون ارقوت  
 واللواحي من جنون شكت  
 وقيص صبر الغرام مزق  
 فعسى رفا الوصل يلفق



ضمائم

١

عين شمس

/ بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله

٥٩٥  
٣

أما بعد حميد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه ، فهذا  
الكتاب الأول من الكتب التي يشتمل عليها :

كتاب لذّة اللّمس في حلّى كورة عين شمس

وهو :

كتاب مُنيّة النّفس في حلّى مدينة عين شمس

لهذه المدينة : منصّة ، وتاج ،

المنصّة

(١) قال الكندى : وبالديار المصرية مدينة عين شمس ، وهي هيكل الشمس  
وعجائبها وملاعبها وأبنيتها . وبها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من

(١) أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب النجيب ، ولد ٢٨٣ ، ومات ٣٥٠ ، وألف عدة كتب  
في تاريخ مصر ، والنص الآتي أورده ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة ١٥٠ من الكندى ، وياقوت ٣: ٧٦٢  
من الحسن بن إبراهيم المعري ، والمقرئى : الخطط ١: ٢٣٠ من القضاى .

(١) شأنهما . وإنهما محمولان على وجه الأرض ، ليس لهما أساس . وطولهما في السماء نحو خمسين ذراعاً . بينهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسه شبه الصومعة من نحاس . فإذا جرى النيل قطـ<sup>(٢)</sup> [ر من رأس<sup>(٣)</sup>] كل صورة ماء تستبينه وتراه منهما [واضحاً ينبع حتى يجري من أسافلها] .

٦٠  
٣

/ ومن كتاب الكنائس : ومن معالم المذائن المنوّه بنه كرها في الديار المصرية الحائزة من خلود الله كره في الكتب والألسن الدرجة العلية : مدينة عين شمس ذات الآثار العجيبة البديعة ، والأعمدة المنيمة الرفيعة . منها العمودان اللذان هما مُقَلَّتَا العجائب ، المشاد بنه كرهما في المشارق والمغارب . وكانت في قديم الزمان عظمة الطول والعرض ، متصلة البناء بمصر القديمة حيث مدينة السطاط الآن . ومسلة فرعون المرتفعة التي تظهر الآن من ظاهر القاهرة من آثارها المتصلة بأبنيتها .

وذكر لي حمدان الأبلّي أنه مر عليها ، وقد مَحَت الأيام آثارها وطمست أقطارها ، فقال :

يا عين شمس أجيبى	مسائل إذا اعتبار
أين الأولى أشرقوا فيه	ملك كالنجوم الدرارى
[مروا] سراعاً وأبقوا	نواب الآثـ
..... على إثر	رهم بقـ ايا الديار

(١) يافوت وابن ظهيرة : بناءهما .

(٢) غير المغرب : وعلى رأسهما شبه الصومعتين .

(٣) ما بين قوسين عن الخطط وتزق من الأصل .



/ كَانَتْ جُسُومًا رَمَتْهَا أَرْوَاحُهَا بِنَفَارِ  
فَتَابَعَتْهَا وَأَمْسَتْ نَهَبًا لِحُكْمِ الْبَوَارِ

٥٦٠  
٣

وبانيها «الريان بن الوليد بن دُومغ»<sup>(١)</sup> من العمّالة، وهو العزيز، سلطان  
مصر المذکور في القرآن، في قصة يوسف - عليه السلام - المشهور بصاحب  
مدينة عين شمس.

(١) ابن ظهيرة ١٥ : ذومع ، الخطط ١ : ١٤١ : ذومع .

## التَّاج الأنبياء عليهم السلام يوسف عليه السلام

من كتاب المعارف : <sup>(١)</sup> يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن آزر  
ابن ناحور بن أشرع بن أرعوى بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>  
ابن نوح بن لمثك بن متوشلخ بن إدريس بن يزد بن مهلائيل بن قين بن أنوش <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>  
ابن شيث بن آدم .

النسب

من قصص الكسائي : كان يعقوب يسكن أرض كنعان من الشام . وبها  
وُلد له يوسف ... الأسباط . <sup>(١٠)</sup>

الترصيع

- 
- (١) لم يورد ابن قتيبة هذا النسب جملة واحدة ، كما هو هنا ، وإنما تتبعه المؤلف والتقطه من  
ترجمة ابن قتيبة ليوسف وإبراهيم عليهما السلام ، وغيرهما من ولد آدم .
- (٢) المعارف : أشرع . والسيرة النبوية ١ : ٢ : ساروغ .
- (٣) المعارف : أرعوى . والسيرة النبوية ١ : ٣ : راعو .
- (٤) السيرة : فالغ . (٥) ضبط في الديرة بفتح الميم والشين واللام ، وضم التاء مع تشديد هاء .
- (٦) السيرة : يزد . والمعارف : اليارد .
- (٧) السيرة : مهليل . (٨) المعارف : قينان .
- (٩) السيرة : يانش . (١٠) لعلها : وسائر الأسباط .



(١) ومن الكهّام أن يوسف وُلد في . . . . . / حيث قبر الخليل المعروف الآن بهذا الاسم. وحمله الذي اشتراه من إخوته - لما أخرج من الحب - إلى مصر. وحصل بيد العزيز صاحب مدينة عين شمس. وراودته امرأته فسجنه بسجن هو معروف بأرض مصر مزور. ثم آل أمره بعد الرؤيا التي رآها العزيز إلى أن ملك أرض مصر نيابة عن العزيز، وسكن حاضرة السلطنة مدينة عين شمس، ودبر بنيان الفيوم، ومات بمصر. وقبره الآن إلى جانب قبر الخليل بأرض كنعان، حمّاه موسى - عليه السلام - إلى هناك.

٦١  
٣

(٢) من كتاب المعارف لابن قتيبة: كان بين دخول يوسف مصر، إلى أن دخلها موسى - عليهما السلام - أربع مائة عام. وعاش يوسف بعد موت أبيه ثلاثا وعشرين سنة. ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة. (٣) وبحسن صورته يضرب المثل.

الناج

القوشية

(٤) من كتاب حديث يوسف: كان يعقوب عليه [السلام] . . . . . [راحيل وولديها يوسف وبنيامين] . . . . . ليوسف. ولما ظهر عليه حب / يوسف لسائر إخوته كان ما قصه الله تعالى - في القرآن، من إرادة الراحة منه بأن أخرجوه ليأعب معهم ورمزه في الحب وأدعوا أن الذئب أكّله، وجاءوا على قيضه بدم كذب. فقال يعقوب: (٥) بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً، فَصَبِرْ جَمِيلًا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ.

الحكاية

٦١  
٣

(١) لعلها: ولد في أرض كنعان. (٢) ٤١. (٣) المعارف: وعشر. (٤) لعلها: يحب راحيل. (٥) سورة يوسف، الآية ١٨.



ويقال : موضعان في القرآن ، كذب في أحدهما الأنبياء ، وصدق في الآخر اليهود والنصارى ، وهما قوله - تعالى - عن الأسباط إخوة يوسف<sup>(١)</sup> ﴿ وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : لَيْسَتْ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ ، وَقَالَتِ النَّصَارَى : لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ﴾ .

ومن الكتاب المله كور ، ومن قصص الكسائي : أخرجه الله من الحب بعدما رماه فيه إخوته ، فحصل في الرق بالثمن البخس . واستخلصه العزيز لأن يجعله ولدا ، فراودته زوجته زليخا عن نفسه . وكان ما قصه الله - تعالى -

في القرآن . فسجنه العزيز إلى أن رأى العزيز الرؤيا التي ذكر [ رها الله ]<sup>(٢)</sup>

٦٢ و  
٣

- تعالى - ففسرها يوسف . فعظم في عينه و . . . . . / النبوة

فدفع له خاتمه واستخلصه على أرض مصر . فأغاث الله - بتدبيره في انيزان

الطعام - أهلها وأهل غيرها من الأقطار ، وأخرج إليه إخوته حتى وفدوا

بتمتارون منه ، و ﴿ قَالُوا : يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا لُزُّوا جِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ<sup>(٣)</sup>

فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُصَّدِّقِينَ ﴾ وقال لهم بعدما جعل

الكيل في رَحْل أَخِيهِ مُظَاهِرًا لَهُمْ أَنَّهُ سَرَقَهُ لِيَجْعَلَ ذَلِكَ سَبِيلًا لِمَسَاكِهِ : ﴿ أَلَمْ

عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴾ . وعجل لهم بالاستغفار وقبول التوبة فقال :<sup>(٤)</sup>

﴿ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ . ولما رجعا إلى أبيه بقميصه ارتد

بصيرا بعدما ابيضت عيناه من الحزن والبكاء عليه . وسألره الاستغفار كما

(١) سورة يوسف ، الآية ١٨ . (٢) سورة البقرة : الآية ١١٣ .

(٣) لعلها : وتحقق منه النبوة . (٤) الآية ٨٨ . (٥) الآية ٨٩ .

(٦) الآية ٩٢ .



(١) سَأَلُوا يُوسُفَ . فَقَالَ لَهُمْ : ( سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ ) . قَالُوا : وَالنُّكْتَةُ  
 فِي تَعْجِيلِ يُوسُفَ بِالْإِسْتِغْفَارِ لَهُمْ عِنْدَ السُّوَالِ ، وَتَأْخِيرِ يَعْقُوبَ لَهُ ...  
 الشَّبَابِ وَالشَّيْخُوخَةِ مِنَ التَّأْنِي وَالنَّظَرِ ... (٢) : وَقَالُوا : إِنْ يَعْقُوبَ  
 أَنْتَظِرَ بِالْإِدْعَاءِ لَهُمْ / فِي الْغُفْرَانِ وَقْتُ السَّحَرِ ، وَهُوَ مِنْ مَظَانِّ الْإِجَابَةِ .  
 وَمَاتَ الْعَزِيزُ فَاسْتَرْحَى يُوسُفَ عَلَى سُلْطَانِ مِصْرَ ، وَتَزَوَّجَ زَلَيْخَا زَوْجَتَهُ  
 وَرَدَّ لَهَا اللَّهُ شَبَابَهَا . وَبَقِيَ نَسْلُ يُوسُفَ بِمِصْرَ . وَمِنْ وَلَدِهِ يَوْشَعَ بْنِ نُونَ  
 ابْنِ إِفْرَايِمَ بْنِ يُوسُفَ الَّذِي اسْتَخْلَفَهُ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَ مَوْتِهِ .  
 وَمِنْ كِتَابِ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ (٣) : لَمَّا رَأَى الرِّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنُ دُومَمِغَ  
 صَاحِبَ أَرْضِ مِصْرَ رُؤْيَاهُ الَّتِي رَأَى وَعَبَّرَهَا يُوسُفُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -  
 أَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ . قَالَ : أَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ : أَلْقِ عَنْكَ ثِيَابَ  
 السِّجْنِ وَالْبَسِ ثِيَابًا جَدِيدًا وَقُمْ إِلَى الْمَلِكِ . فَدَعَا لَهُ أَهْلَ السِّجْنِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ  
 ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً . فَلَمَّا أَتَاهُ رَأَى غُلَامًا حَدِيثًا فَقَالَ : « أَيْعَلِمُ هَذَا رُؤْيَايَ وَلَا  
 يَعْلَمُهَا السَّحَرَةُ وَلَا الْكَاهِنَةُ ؟ ! » وَأَقْعَدَهُ قُدَّامَهُ وَقَالَ لَهُ : « لَا تَخَفْ » . فَلَمَّا نَطَقَهُ  
 اسْتَيْقَظَهُ وَسَأَلَهُ عَظَمَ فِي عَيْنِهِ وَجَالَ أَمْرُهُ فِي قَلْبِهِ . فَدَفَعَ إِلَيْهِ خَاتَمَهُ وَوَلَّاهُ  
 مَا خَلْفَ بَابِهِ . وَفِي رِوَايَةٍ : وَأَلَّ [ بِسَبْطِ طَوْقًا ] مِنْ ذَهَبٍ وَثِيَابَ حَرِيرٍ وَأَعْطَاهُ  
 دَا [ بَةَ مَسْرُجَةٍ مَزِينَةٍ ] / كِدَابَةَ الْمَلِكِ ، وَضَرِبَ بِالطَّبْلِ بِمِصْرَ أَنَّ يُوسُفَ خَلِيفَةُ  
 الْمَلِكِ .

٦٢ ظ  
٣

٦٣ و  
٣

(١) الآية ٩٨ .

(٢) لعل الضائع : ما يقتضى الشباب ... وانظر قصص الأنبياء للثعالبي ٣٦ .

(٣) فتوح مصر وأخبارها ١٣ .

(٤) كذا في الأصل ، ويبدو أن العبارة اضطربت على المؤلف . وعبارة ابن عبد الحكم : فلما  
 استنطقه وسأله عظم في عينه وجل أمره في قلبه .



وعن عيكرمة أن فرعون قال ليوسف : « قد سلطتُك على مصر غير أنني أريد أن أجعل كرسى أطول من كرسيتك بأربع أصابع » . قال يوسف : « نعم » . قال : فأجلسه على السرير . ودخل الملك بيته مع نسائه . فتفوض أمر مصر كله<sup>(١)</sup> إليه .

وعن الليث بن سعد قال : اشتد الجوع على أهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة ، فاشتروا بأغنامهم حتى لم يجدوا غنماً . فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة في تلك السنين<sup>(٢)</sup> . فأتوه في الثالثة فقالوا له : « لم يبق لنا إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا » . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ثم أعطاهم يوسف طعاماً يزرعون<sup>(٣)</sup> على أن لفرعون الخمس .

وقد تقدم [ ذ ] كر تدبيره للتأييم عند ذكرها .

قال : وأول من قاس [ النيل بمصر ] يوسف - صلى الله عليه وسلم - وضع مقياساً / بمدينة منف ثم وضعت العجوز<sup>(٤)</sup> دلوكة<sup>(٥)</sup> صاحبة حائط العجوز مقياساً بانصنا وهو صغير الذرع ومقياساً بإخميم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بخلوان وهو صغير . ووضع أسامة بن زيد<sup>(٦)</sup> التتوخى في خلافة الوليد ابن عبد الملك مقياساً بالجزيرة ، وهو أكبرها .

قال ابن سعيد : وعليه العمل الآن .

(١) الفتح : كلها . (٢) الفتح : السنين . وهي أوضح .

(٣) انظر أخبارها في فتح مصر ٢٦ .

(٤) أنصنا : كانت في مركز ملوى من محافظة المنيا . (٥) إخميم : من محافظة سوهاج بالصعيد .

(٦) ولي مصر من ٦٥ إلى ٨٦ . انظر ولاية مصر ٧٠ - ٧٩ .

(٧) ولي خراج مصر - فتح مصر ٩٩ . (٨) ولي الخلافة من ٧٦ إلى ٩٦ .



قال ابن عبد الحكم : وفي زمان الريان بن الوليد بن دؤمغ دخل يعقوب  
— عليه السلام — ما بين عين شمس إلى الزرما . وهي أرض ريفية برية .  
وعن ابن عباس قال : دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ،  
وخرجوا وهم ستمائة ألف .

وعنه : أدخل يوسف أباه وخمسة من إخوته على الملك ، فسلموا عليه .  
وأمر أن يُقَطَّعَ لهم من الأرض . وكان يعقوب لما دنا من مصر أرسل يهوذا  
إلى يوسف . فخرج إليه يوسف فلقية فالتزمه وبكى . قال : ولما دخل  
يعقوب على فرعون كلمه ، وكان يعقوب — [ صلى الله عليه وسلم ] —  
شيخا كبيرا حليما حسن الـ [ -وجه والاحية ] / جهير الصوت . فقال له فرعون :  
« كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ » قال : « عشرون ومائة سنة » . وكان يمين ساحر<sup>(١)</sup>  
فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى — عليهم السلام —  
في كتبه وأخبر أن خراب مصر وهلاك أهلها يكن على أيديهم ، ووضع البربايات ،  
وصفات من تخرب مصر على يديه . وكان أول ما سأل يعقوب أن قال له :  
« من تعبد أيها الشيخ ؟ » قال له يعقوب : « أعبد الله إله كل شيء » . فقال  
له : « كيف تعبد ما لا ترى ؟ » قال له يعقوب : « إنه أعظم وأجل من أن  
يراه احد » . قال يمين : « فممن نرى آلهتنا » . قال يعقوب : « إن آلهتكم  
من عمل أيدي بني آدم : من يموت ويبل ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو  
أقرب إلينا من حبل الوريد » . فنظر يمين إلى فرعون فقال : « هذا الذي يكون  
هلاك بلادنا على يديه » . قال فرعون : « في أيامنا أوفى أيام غيرنا ؟ » قال :

٦٤ و  
٣



٥٦٤  
٣

« ليس في أيامك ولا أيام بنيك [أي-] الملك » . قال يعقوب : « هل تجد هذا فيما قضى به إلهكم ؟ » [ قال : « نعم » . ] قال : « فكيف تريد أن تقتل من يريد الله هلاك / قومك على يديه ؟ » .

وعن كعب أن يعقوب عاش في مصر ست عشرة سنة . فلما حضرته الوفاة قال ليوسف : « لا تدفني بمصر ، وإذا مت فاحملوني فادفنونى في مغارة حبرون » . قال : وحبرون مسجد إبراهيم - صلى الله عليه وسلم - اليوم ، وبينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا . قال : فلما مات لطخوه بمرو صبر وجعلوه في تابوت من ساج . فكانوا يفعلون ذلك به أربعين يوما حتى كلم يوسف فرعون وأعلمه أن أباه قد مات ، وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان فأذن له وخرج معه أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف .

وقيل : قبر يعقوب - صلى الله عليه وسلم - بمصر : فأقام بها نحو من ثلاث سنين ثم حمل إلى بيت المقدس . وأوصاهم بذلك عند موته .

قال : ثم مات الريان بن الوليد فملكهم بعده ابنه دارم بن الريان . وفي زمانه توفى يوسف - عليه السلام - فلما حضرته الوفاة قال : إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم فاحملوا عظامي معكم . فمات فجعلوه في تابوت ، / ودفن في أ [ حد جانبي النيل ] فأخصب الجانب الذى كان فيه وأجدب الآخر . فحزروه إلى الجانب الآخر فأخصب الجانب الذى حوله إليه وأجدب الآخر . فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد . وأقاموا عمودا على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكة

٥٦٥  
٣



من حديد ، وجعلوا في الصندوق سلسلة أثبتوها في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الخانبان جميعا .

وعن الحسن أن يوسف - عليه السلام - ألقى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة . ومكث إلى أن أتى يعقوب - عليه السلام - وأهله ثمانين سنة . ثم عاش بعد ذلك ثلاثا وعشرين . فمات وهو ابن مائة وعشرين سنة . ويقال : توفي وهو ابن ثلاثين ومائة سنة .

ولما مات استعبد أهل مصر بني إسرائيل .

قال : وفي زمان فرعون موسى حملت عظام يوسف من [ مصر ] إلى الشام .

وحكى أن رسول الله - صلى الله عليه - وسلم - أقبل و [ هو قافيل من الشام ومعه زيد بن حارثة / فتر بيت شعر فرد وقد أمسى . فدنا من البيت فقال : « السلام عليكم » . فرد رب البيت . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ضيف » . قال : « انزل » . فبات في قري . فلما أصبح وأراد الرحيل ، قال الشيخ : « أصيبوا من بقية القري » . فأصابوا . ثم ارتحل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما ظهر أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفتح الله عليه ، جاء الشيخ على راحلته حتى أناخ بباب المسجد . ثم دخل فجعل يتصنع وجوه الرجال . فقالوا له : « ها ذاك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - » . فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « ما حاجتك ؟ » . قال : « والله ، ما أدري إلا أني نزل في رجل فأكرمت قيراه » . فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « وإنك لفلان ؟ » قال : « نعم » .



قال : « فكيف أم فلان ؟ » قال : « بخير » . قال : « فكيف حالكم ؟ » .

قال : « بخير » . وقد كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له حين ارتحل من عنده : « إذا سمع [ سمعت بنبي قد ] ظهر بتهامة فأتته ، فإنك تصيب

منه [ خيرا ] . فقال له / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « تمن ما شئت فإنك لن تمنى اليوم شيئا إلا أعطيتك » . قال : « فإني أسألك ضأنا ثمانين » .

قال : فضحك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم قال : « يا عبد الرحمن

ابن عوف : « قم فأوفها إياه » . ثم أقبل رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

على أصحابه فقال : « ما كان أخرج هذا الشيخ إلى أن يكون مثل عجوز

موسى ! » . قال : قلنا : « يا رسول الله : وما عجوز موسى - صلى الله عليه

وسلم ؟ » . قال : « بنت يوسف ، عمرت حتى صارت عجوزا كبيرة ذاهبة

البصر . فلما أسرى موسى - صلى الله عليه وسلم - ببني إسرائيل ، غشيتهم

ضبابة حالت بينهم وبين الطريق أن يبصروه . وقيل لموسى : لن تعبر إلا ومعدك

عظام يوسف . قال : ومن يدرى أين موضعها ؟ قالوا : ابنته عجوز كبيرة

ذاهبة البصر ، تركناها في الديار . قال : فرجع موسى . [ فلما سمعت ] حسه

قالت : « موسى ؟ » قال : « موسى » قالت : « ما ردك ؟ » [ قال : أمرت

أن أحمل ] عظام يوسف . قالت : ما « كنتم لتعبروا / إلا وأنا معكم » . قال :

« دليلى على عظام يوسف » . قالت : « لا أفعل إلا أن تعطيني ما سألتك »

قال : « فلك ما سألت » . قالت : « خذ بيدي » . فأخذ بيدها فانتهدت به إلى

عمود على شاطئ النيل في أصله سكة من حديد مؤتدة فيها سأسلة . [ قالت : (٣)

(١) الأصل : تمن . والفتوح : تمنى .

(٢) الأصل : دلي . خطأ . (٣) قالت : سقطت من المؤلف .



« إنا لما دَفَنَاهُ مِنْ جَانِبِ اخْضَرِ وَأَخْضَبِ وَأَجْدَبِ الْآخِرِ ، فَحَوْلَنَاهُ فَأَخْضَبِ الْجَانِبِ الَّذِي حَوْلَنَاهُ إِلَيْهِ وَأَجْدَبِ الْجَانِبِ الْآخِرِ . فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ جَمَعْنَا عِظَامَهُ فَجَعَلْنَاهَا فِي صَنْدُوقٍ مِنْ حديدٍ وَالْقَيْنَاهُ فِي وَسْطِ النِّيلِ . فَأَخْضَبِ الْجَانِبَانِ جَمِيعًا » . قَالَ : فَحَمَلَ الصَّنَدُوقَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَأَخَذَ بِيَدِهَا فَأَلْحَقَهَا بِالْعَسْكَرِ . وَقَالَ لَهَا : « سَلَى مَا شِئْتُ » . قَالَتْ « فَإِنِّي أَسْأَلُ أَنْ أَكُونَ أَنَا وَأَنْتِ فِي دَرَجَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَرَدَّ عَلَيَّ بِصُرَى وَشِبَابِي حَتَّى أَكُونَ شَابَةً كَمَا كُنْتُ » . قَالَ : « فَلَكَ ذَلِكَ » .

قوله — تعالى — حكاية عن مخاطبة يوسف أباه . . . . في النوم<sup>(١)</sup>  
 ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ / رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ .  
 الكواكب إخوته المعروفون بالأسباط ، هو الثاني عشر لهم . والشمس والقمر أبوه وأمه . سجدوا له لما دخلوا عليه مصر وهو على سرير السلطنة .  
 وذلك قوله — تعالى — ﴿ وَرَفَعَ أَبُوهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا ، وَقَالَ : يَا أَبَتِ ، هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا . وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ ﴾<sup>(٢)</sup> .

قال البيهقي : كان دخول إخوة يوسف وأبويه عليه بمدينة العريش ، وهي أول أرض مصر ، لأنه خرج إلى تلقيهم براهم حتى نزل بطرف سلطانه ، وكان له هنالك عرش — وهو سرير السلطان — فأجلس أبويه عليه . وكانت تلك المدينة تُسمى في القديم بمدينة العرش لذلك ، ثم سُمِّيَتْ الْعَامَّةَ بمدينة العريش ، فغلب ذلك عليها .

الإضافة

٦٧ ر

٣

٦٧ ظ  
٣

(١)  
قال السهيلي في كتاب التعريف والإعلام : إن المذكور في قوله — تعالى :  
( وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتَهُ أَكْرَمِيَ مِثْوَاهُ عَسَى / أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ  
وَلَدًا ) هو العزيز ، واسمهُ قُطَيْبِر ، وامرأته راعيل . والشاهد من أهلها هو  
ابن عم لها . وقيل : هو طفل تَكَلَّمَ في المهد ، وهو الصحيح للحديث الوارد :  
« لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة .... » وذكر منهم شاهد يوسف .<sup>(٢)</sup>

وقوله — تعالى — « وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ  
عِجَافٌ » هو الريان بن الوليد بن عمرو بن إراشة ، من العمالقة . وفي (إراشة)  
يجتمع معه فرعون ، فإن فرعون موسى هو الوليد بن مصعب بن عمرو  
ابن معاوية بن إراشة .

(٤)  
قوله تعالى : ( وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ ) قيل : هو يهوذا بن يعقوب ،  
وابن خالة يوسف . وأعطاه يعقوب في البشارة كامات كان يرويها عن أبيه ،  
وهي : « يا لطيف فوق كل لطيف : الطف بي في جميع أموري كما أحب ،  
وأرضني في دنياي وآخرتي » . ويهوذا هو القائل : ( لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوَّةَ  
فِي غَيَابَاتِ الْحُبِّ ) وكبيرهم الذي قال : ( أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ / أَخَذَ عَلَيْكُمْ  
مَوثِقًا ) هو روبيل بن يعقوب .

٦٨ د  
٣

(١) الآية ٢١ .

(٢) الاثنان الباقيان المسيح وصاحب جريج . وزاد ابن عباس رابعا هو ابن ماشطة فرعون — تفسير

الطبري ١٢ : ١٠٤ — ٥ .

(٣) الآية ٤٣ .

(٤) الآية ٩٦ .

(٥) الآية ١٠ . وانظر تفسير الطبري ١٢ : ١٣ ، ٩٥ : ٤١ .

(٦) الآية ٨٠ . وانظر تفسير الطبري ١٣ : ٢٣ .



## السَّلاطين

### الريان بن الوليد

النسب من كتاب التعريف والإعلام أنه الريان بن الوليد بن عمرو بن إراشة من العمالقة . وفي « إراشة » يجتمع معه فرعون موسى — وهو الوليد بن مصعب ابن عمرو بن إراشة .

ومن كتاب بن عبد الحكم : الريان بن الوليد بن دُومغ صاحب يوسف — صلى الله عليه وسلم — وهو الذي رأى الرؤيا .

الترصيع وأكثر ما يصفونه في الكتب بصاحب مدينة عين شمس ، وهي كانت سرير سلطانه . وأكثر ما كان السلطان في ذلك الأوان بمدينة منف .

وفي كتاب ابن عبد الحكم أنه مات في حياة يوسف . ووقع في الكتب اختلاف كثير في أن فرعون يوسف هو فرعون موسى ، وأنه عمر من ذاك الأوان حتى غرق في زمان موسى — عليه السلام — ... ..

(٢) لمصر وراثته عن أبيه الوليد بن دُومغ .  
(٣)

(١) فتوح مصر ١٨ . (٢) لعل العبارة الضائقة : وكان ملكه لمصر .

(٣) النجوم ١ : ٥٨ : درمع . المقرئى : درمع .

٦٨ ظ  
٣

(١)  
/ ذكر ابن عبد الحكم أن أهل مصر لما ملكوا عليهم زلفا بنت مأموم  
ابن ماليا عمرت دهرًا طويلًا . فطمعت في مصر العالقة ، فغزاهم الوليد  
ابن دوع ، فقاتلهم قتالًا شديدًا . ثم رَضُوا أن يملكوه عليهم . فملكهم نحو  
من مائة سنة . فطغى وتكبر وأظهر الفاحشة . فسأط الله عليه سبعة فافترسه  
وأكل لحمه .

قال : وهو من ولد عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح .

قال : واستظل سبعون رجلًا من قوم موسى في قحف رجل من العماليق .

قال : وملكهم من بعده ابنه الريان ، الذى دمه ترجمته ، وهو صاحب

يوسف — عليه السلام — ومات في حياة يوسف .

### دارم بن الريان

جملة أمره أنه ولى بعد أبيه ، المتقدم الذكر ، على ما ذكر ابن عبد الحكم  
وأخبر أن يوسف النبی — عليه السلام — مات في مدته ، فطغى بعده وتكبر ،

٦٩ ر  
٣

[وأظهر] / عبادة الأصنام . فركب في النبل في سفينة فبعث الله — عز وجل —  
عليه ريحًا عاصفًا فأغرقته ومن كان معه فيما يقارب أرض حلوان .

(٢)  
فملكهم من بعده كاسم بن معدان ، وكان جبارًا عاتيًا .

وبعده ملك فرعون موسى . قال : وأقعدوه بدار الملك مدينة منف .

وقد تقدمت ترجمته فيها .

(١) الفتح ١٢ .

(٢) الفتح : كاسم .



## القلعة

/ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
صلى الله على سيدنا محمد

٥٠  
٣

أما بعد حمد الله ، والصلاة على سيدنا محمد نبيه وآله وصحبه . فهذا  
الكتاب الرابع من الكتب التي يشتمل عليها كتاب « لَذَّةُ الْأَمْسِ فِي حُلَى كُورَةِ  
عَيْنِ شَمْسٍ » ، وهو :

## كتاب رَشَفِ الْقُبَلِ فِي حُلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ

هي عروس ، لها منصّة وتاج .

### المنصّة

هي على تل كبير متصل بجبل المتطم . اختار السلطان الكامل أن تكون  
سريرا لسلطنته لأنها أَمْنَعُ ما أبصره في تلك الجهة . وهي مُطِيلَةٌ على ظاهر القاهرة  
وظاهر الفسطاط ، وَسَطَ بينهما . وتحتها آثار قصر ابن طولون . وقد صار  
الآن ميدانا . وسور الكامل هذه القلعة ، وبنى فيها القصور التي تليق / بالسلطنة .  
وسكنها مدة سلطانه ، وجعل فيها خزانته وحُرمه . وفيها الدار التي حبس بها  
سلاية العبيدين الذين كانوا خلفاء مصر . وقطع عنهم النسل . والمشار إليهم  
الآن منهم هنالك سليمان بن داود بن العاضد . وتحت هذه القلعة أرض مغبرة  
لا نخضرة ولا نخضرة ، وعليها جبل أجرد ، والنيل منها على بعد .

٥١  
٣

## التَّاج

السلطان الكامل أبو المعالي محمد بن العادل أبي بكر محمد بن أيوب<sup>(١)</sup>

ولى السلطنة عند وفاة أبيه فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة .  
وصادف أول ولايته نزول الفرنج على دمياط ، وهى من أعظم الحوادث  
الكائنة فى الإسلام .

وتلخيصها من كتاب الكامل فى التاريخ لابن الأثير أن مدّة هذه الحادثة  
أربع سنين غير شهر<sup>(٣)</sup> . كان خروج الفرنج / فى سنة أربع عشرة وستمائة فى حياة  
العادل . وتجمعت أمدادهم بعكا وساروا فى البحر إلى دمياط فى سنة خمس عشرة .  
فوصلوا فى صفر<sup>(٤)</sup> ، فأرسوا على بر الجزيرة الذى تجاه دمياط ، وبقي  
بينهم وبين دمياط النيل . وكان قد بُنى فى النيل برج كبير منيع ، وجعل  
فيه سلاسل غلاظ ، ومدت فى النيل إلى سور دمياط . لتقطع<sup>(٦)</sup> المراكب من

- 
- (١) ولد فى ٥٧٣ أو ٧٥٠ أو ٧٦٠ . مات فى ٦٣٥ . (٢) ٩ : ٣١٤ — ٨٠ .  
(٣) عنده ابن خلكان ٢ : ٥٠ : أربعون شهرا وأربعة عشر يوما (والنجوم ٧ : ٢٣٢) ،  
عنده أيضا ٢ : ٢٥٧ : ثلاث سنين وثلاثة أشهر وسبعة عشر يوما .  
(٤) السلوك ١ : ١٨٨ : يوم الثلاثاء رابع شهر ربيع الأول الموافق لثامن حزيران .  
(٥) الكامل والسلوك : جيزة دمياط . وكان فى الأصل : الجزيرة ، ثم ضرب عليه وكتب فوقه :  
الجزيرة . (٦) الكامل والسلوك : لنمنع .



الدخول إلى الديار المصرية فبنى الفرنج عليهم سورا ، وخذقوا على أنفسهم .  
 وشرعوا في قتال من بدمياط . وعملوا مرمات القتال ، من ذلك أبراج يرفعونها  
 في المراكب لقتال هذا البرج ليأخذوه ، وهو مشحون بالمقاتلين . وكان العادل  
 قد نزل بالقرب من دمياط ، والعساكر متصلة إلى دمياط . فأخذوا البرج  
 بعد قتال أربعة أشهر وقطعوا السلاسل .

فنصب المسلمون جسرا عظيما منعهم من سلوك النيل فقاتلهم قتالا  
 متتابعاً / إلى أن قطعه . فأخذ الكامل مراكب كبارا وملاها وخرقها وغرقها  
 في النيل . فنعت المراكب من سلوكه .

٥٢  
٣

فاتفق أن توفي العادل في جمادى الآخرة وهذه الحادثة كما هي . فضعفت  
 نفوس الناس . واتفق عماد الدين بن المشطوب مع الأكراد ومن انضاف إليه ،  
 وهو أكبر أمير بمصر ، أن يخلعوا الملك الكامل ويملكوا أخاه الفائز بن العادل  
 فبلغ الخبر الكامل ففارق المنزلة ليلا جريدة وسار إلى أشمون . وأصبح العسكر  
 وقد فقدوا ملكهم ، فركب كل إنسان منهم هواه ، ولم يقدر واعلى أخذ  
 شيء من خيامهم وأموالهم إلا اليسير الخفيف . فعبر الفرنج النيل إلى دمياط

(١) المزمة : نوع من السفن الكبار ، مصفحة بالحديد ، قد تبلغ مساحتها ٥٠٠ ذراع  
 (السلوك ١ : ١٨٩ ، ١٩٥) .

(٢) الكامل والسلوك : يزحفون بها في المراكب .

(٣) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الهكوى ، من أمراء الأيوبيين ، ولد في ٥٧٥ ، وآلت حاله  
 إلى أن قبض عليه بدر الدين لؤلؤ في ٦١١ هـ وأرسله إلى الملك الأشرف ، فات في أسره بجران في ٦١٩ .  
 وكان على الهمة غزير الجود شجاعاً — الوفيات ١ : ٥٨ . والسلوك ١ : ١٩٦ .

(٤) سابق الدين إبراهيم ، أبعده الملك المظفر بعد مؤامراته عن مصر بحجة الإتيان بالإمدادات  
 من الموصل وبلاد المشرق ، فات بسنجار في ٦١٧ — النجوم ٧ : ٢٣١ ، ٢٤٩ .

(٥) أشمون أو أشموم طناح : شرقي المنصورة وجنوبي دكرسي الحالية .

في العشرين<sup>(١)</sup> من ذي القعدة سنة خمس عشرة وستمائة . وغنموا ما تركه المسلمون وكان عظيما .

وكاد الكامل يفارق مصر لأنه لم يبق يثق بأحد . وكان الفرنج يملكون البلاد بلا تعب ولا مشقة / فاتفق من لطف الله أن وصل الملاك المعظم<sup>(٢)</sup> إلى أخيه الكامل بعد هذه الحركة بيومين ، والناس في أمر مريب . فقوى به وأقام في منزلته . وأخرجوا ابن المشطوب إلى الشام . واجتمعت العرب على اختلاف قبائلها ، ونهبوا البلاد ، وقطعوا الطرق ، وبالغوا في الفساد فكانوا أشد من الفرنج .

وأحاط الفرنج بدمياط وقاتلوا برا وبحرا . وعملوا عليهم خندقا يمنعهم ممن يريدهم . واشتد الأمر على من بدمياط ، وفقدت الأقوات . ومع هذا فصبر المسلمون صبورا لم يُسمع بمثله مع قتلهم وكثرة الفرنج وغزارة الجراح والأمراض والموت . ودام الحصار إلى السابع والعشرين من شعبان سنة ست عشرة وستمائة . فعجزوا عن الحفاط فسلموا دمياط إلى الفرنج في هذا التاريخ بالأمان . فأقام فيها الفرنج وبثوا سراياهم ينهبون ويقتلون . وشرعوا في تحصين دمياط / حتى إنها بقيت لا تُرام . ولما سمع الفرنج بنتهجها أقبلوا إليها من كل فج عميق فأضحت دار هجرتهم ، وعاد المعظم فخر القـدس .

٥٢ ظ  
٣

٥٣ ر  
٣

(١) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس عشر . السلوك ١: ١٩٧ : سادس .

(٢) شرف الدين عيسى ، صاحب دمشق ، امتدت مملكته من حصص إلى العريش ، وكان عالي الهمة شجاعا مهيبا محبا للأدب ، ولد في ٥٧٨ أو ٥٧٦ ومات في ٦٢٤ .

(٣) الوفيات ٢: ٢٥٧ : السادس والعشرين . السلوك ١: ٢٠١ : الخامس والعشرين .



وفي تلك المدة أقبل التتر من المشرق حتى وصلوا إلى نواحي العراق .  
وأشرفت مصر على أن تملك لعدم حصونها وحصول دمياط في يد العدو .  
وتابع الملك الكامل كتبه إلى أخيه المعظم بدمشق ، والأشرف<sup>(١)</sup> صاحب  
الحزيرة وأرمينية يستحثهما . فسار المعظم إلى الأشرف بنفسه لحرّان ، فرآه مشغولا  
بما دهمه من اختلاف الكلمة عليه ، فعذّره وعاد عنه .

وبقي الأمر كذلك مع الفرنج ، فزال الخلف عن بلاد الأشرف واستقامت  
أموره إلى سنة ثمان عشرة ، والكامل مقابل الفرنج . فسار المعظم والأشرف  
إلى مصر وكان الفرنج قد ساروا عن دمياط في الفارس والراجل وقصدوا  
الكامل . ونزلوا مقابله وبينهما خليج من النيل يسمى بحر / أشمون ، وهم  
يرمون بالمنجنيق إلى عسكر المسلمين ، وقد تيقن كل الناس أنهم يماكرون  
الديار المصرية . واجتمع الكامل مع الأشرف وتقدموا إلى بحر المحلة وقاتلوا  
الفرنج . وتفرقت شوائب المسلمين في النيل وقاتلت شوائب الفرنج فأخذوا منها  
ثلاث قطع بمن فيها من الرجال والأموال . ففرح المسلمون وتفاءلوا بها .  
وقويت نفوسهم والرسل تتردد في قاعدة الصلح . وبذل لهم المسلمون القدس  
وعسقلان وطبرية وصيدا وجبلّة واللاذقية وجميع ما فتحه صلاح الدين من  
الفرنج بالساحل ما عدا الكرك ليسلموا دمياط . فلم يرضوا وطلبوا ثلاثمائة  
ألف دينار عوضا<sup>(٢)</sup> من تخريب القدس ليعمره بها . فلم يتم أمر . وقالوا : لا بد  
من الكرك .

٥٣ ظ  
٣

(١) مظفر الدين أبو الفتح موصى ، ولد في ٥٧٦ هـ ، ملك الرها ٥٩٨ هـ ثم حران ثم نصيبين ٦٠٦ هـ  
وصنجار والخابور ٦٠٧ هـ وخلاط وميفارقين ٦٠٩ هـ ثم دمشق ٦٢٤ هـ ومات بها في ٦٣٥ هـ ، وكان  
محبوبا مؤيدا في الحروب .

(٢) الكامل والسلوك ١ : ٢٠٦ : وتقدمت : (٣) السلوك : خمسمائة ألف .

٥٤ د  
٣

وكان الفرنج لاقتدارهم في نفوسهم لم يضحوا ما يقوتهم عدة أيام ، ظنا منهم أن العساكر / الإسلامية لا تقوم بهم وأن القرى والسواد بأيديهم يأخذون منها ما أرادوا من الميرة. فعمد طائفة من المسلمين إلى الأرض التي عليها الفرنج ففجروا النيل. فركب المساء أكثر تلك الأرض ، ولم تبق للفرنج جهة يسلكونها غير جهة واحدة فيها ضيق. فنصب الكامل حينئذ الحسور على النيل عند أشمون . وعبرت عليها العساكر فمكوا الطريق الذي يسلكه الفرنج إن أرادوا العود إلى دمياط . فلم يبق لهم خلاص .

٥٤ ظ  
٣

واتفق أن وصلهم مركب كبير وحوله عدة حراقات تحميه ، فيه الميرة للفرنج والسلاح وما يحتاجون إليه . فظفرت به وبما معه من الحراقات شوانى المسلمين . فسقط في أيدي الفرنج ورأوا أنهم قد ضاوا عن الصواب في مشاركة دمياط إلى أرض يجهاونها ، وعساكر الإسلام محيطة بهم ترميهم بالنشاب وتحمل على / أطرافهم .

قال ذلك إلى أن طلبوا الأمان ليسلموا دمياط بغير عوض . ووصل المعظم أثناء ذلك فاشتد فرح المسلمين . وتم الصلح على تسليم دمياط سابع رجب سنة ثمان عشرة وثمانئة . وكان في الرهائن ملك عكا ونائب البابا صاحب رومية وعدة ملوكهم عشرون ملكا . فتسلمها المسلمون تاسع عشر من رجب المذكور وكان يوما مشهودا .

(١) الكامل والسلوك : فغير . وهى أوضح .

(٢) يقصد المؤلف قائد هذه الحملة في مبدئها جان دى برين

Jean de Brienne; roi titulaire de Jérusalem.

(٣) الكاردينال بيلاج . Cardinal Pélage.



ومن العجب أن المسلمين لما تسلموها وصلت للفرنج نجدة في البحر  
فلو سبقوا المسلمين إليها لامتنعوا من تسليمها .

وبعد هذه الكائنة اعتنى الكامل بجمع الأموال ونظر لنفسه معقلا فاختار  
القاعة الحبلية . ثم أراد أمنع منها وأبعد عن العدو ، فأخذ من ابن أخيه قلعة  
(١)  
الشووك .

وكان - رحمه الله - أشد المارك هيبة ، على قلة قتله وانبساطه في محاضراته  
وكان يطلب نفسه بمحاضرة جميع من يحضر / مجلسه :  
(٢)

٥٥  
٣

(١) في ٦٢٦ هـ .

(٢) سقط ما بعد هذا .

## آخر ورقة في القسم المصرى

... أنه كان فاضلاً . ووفد على الفاضل البيسانى بقصيدة منها<sup>(١)</sup> :

فأتيتُ والآمالُ فى وقتٍ معا .

فكتب له إلى السلطان صلاح الدين ، فولاه خطابة عيذاب .

ومدح صلاح الدين بقصيدة ، أولها :

كذا فليفعِلْ الرِّشَاءُ الرِّيبُ	بليثٍ لا تقوم به الحروب <sup>(٢)</sup>
أتنكر فتك من أفى هواه	وفى خديه من دمه ندوب ؟
وقال العاذلون : تسل عنه	فقلت : نعم ، إذا فى الوجيب
قضيْبٌ ، كلما وآى بدوح	تطاطا نحو رجليه القضيْب
غدا متلفتا لما تنأى	كذلك يفعل الرشأ الريب

(١) لم أعتد إلى صاحب هذه الترجمة .

(٢) أصلح أحمد زكى باشا ، شيخ العروبة البيت إلى : لا تقوم له الحروب . وهى أوضح .



## كل السادس من كتاب المغرب في حلى المغرب

وبتمامه كمل كتاب « الإكليل في حلى بلاد النيل » الذى يشتمل عليه  
فلك الزهرة .

يتلوه فى السابع الفلك الثانى من الأفلاك المغربية ، وهو فلك عطارد ،  
يشتمل عايه كتاب « نفحات العنبر فى حلى بلاد البرير » .  
كتبه بخطه على بن سعيد مكمّله ، برسم الخزانة الصحابية العاية الكمالية  
العقيلية ، عمّرها الله . وذلك بحضرة حلب ، فى العشر الآخر من جمادى  
الآخرة ، سنة ست وأربعين وستمائة .

حامدا لله ، ومصايا على خيرة أنبيائه وآله وصحبه .

# كشاف

النجوم الزاهرة

في حللى حضرة القاهرة





## كشاف الآيات القرآنية<sup>(\*)</sup>

وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ (يوسف : ٢٧٩)	قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرَّ : (يوسف : ٨٨) ٣٧٩	أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذُوا عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا (يوسف : ٨٠) ٣٨٧
وَرَفَعَ أَبُوبِهِ عَلَى الْعَرْشِ (يوسف : ١٠٠) ٣٨٦	لَا تُزَيِّبْ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ : (يوسف : ٩٢) ٣٧٩	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ (الصف : ٤) ٢٤٨
وَعَمِيَ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ : (البقرة : ٢١٦) ١٣٩	لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ : (يوسف : ١٠) ٣٨٧	إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا (يوسف : ٤) ٣٨٦
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَامْرَأَتَهُ (يوسف : ٢١) ٣٨٧	هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ : (يوسف : ٥٥) ٣٧٩	بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا (يوسف : ١٨) ٣٧٨
وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ (يوسف : ٤٣) ٣٨٧	وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (آل عمران : ١٣٤) ١٣٢	ثُمَّ جَاهِدُوا وَاصْبِرُوا إِنَّ رَبَّكُم مِّنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (النحل : ١١٠) ١٢٩
وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى هَلَى شَيْءٍ (البقرة : ١١٣) ٣٧٩	وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا : (العنكبوت : ٦٩) ١٢٧	وَبَنَّا أُخْرِجْنَاهُمَا فَإِنْ تَدْنَاهُمْ فَإِنَّا ظَالِمُونَ : (المؤمنون : ١٠٧) ٣٠
وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ (يوسف : ٩٦) ٣٨٧	وَلَئِنْكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ (الفلم : ٤) ١٣٣	سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ (يوسف : ٩٨) ٣٨٠

## كشاف الأحاديث النبوية

مِنْ حَسَنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَنْبَغِيهِ : ٢١٤	بَنَى الْإِسْلَامَ عَلَى خَمْسٍ : ١١١	إِذَا مَرَّ الْكَرِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ أَخَذَ بِيَدِهِ : ١٢٢
الْوَالِي الْعَادِلُ ظَلَّ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ : ١١٨	بَعَثَ لِأَتَمِّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ : ١٣٣	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ : ١٢٤
	لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةً : ٣٨٧	

(\*) قَدَّمَ لِي عَوْنًا كَبِيرًا فِي إِعْدَادِ هَذِهِ الْكَشَافَاتِ وَتَنْظِيمِهَا وَمَرَاجَعَتِهَا جَمَاعَةٌ مِّنَ الْمُسَاعِدِينَ بِمَرْكَزِ تَحْقِيقِ التَّرَاثِ، أَخَصَّ مِنْهُمْ بِالذِّكْرِ السَّادَةِ مَنِيرُ الْمَدَنِيِّ وَسَيِّدَةُ حَامِدِ وَنَبِيلَةُ الْقَوْصِيِّ وَعَلَى غَرِيبٍ وَحَمْدِي الْبَرِيِّ .



## الكشاف اللغوي

وضعت في هذا الكشاف الكلمات ذوات الصيغ أو المعاني الخاصة ، أو التي وضعت في تعبير خاص .

( ١ )

أنايك : ٢٠٦ ، ١٩٤ ، ١٥٢  
أخذ : يأخذ : ١١٢  
أذى : أذية : ٧٢  
أذية : ٣٥٢  
أشعر : إشارة : ٢١٢  
أمر : أمر : ١٧٩  
أهل : أهل : ٣٢  
آهله : ٢٩

( ب )

بحر : البحر : ٥٣  
بدن : بدنة : ١٧٤ ، ١٦٩  
برأ : براءة : ١١٣  
برج : برج : ١٢٧ ، ٩٥ ، ٩٤  
٣٩٢ ، ٢٥٩  
برجان : ١٧٨  
أبرجة : ١٦٣  
برد : البراني : ١٧٢  
برز : مبرز : ٤١  
برك : مبارك : ١٢١  
بسط : بساط : ١٢٠  
بطس : بطسة : ١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٨  
بطس : ١٦٧ ، ١٦٥  
بطن : بطانة : ٥٠  
بعثر : بعثرة : ١٩٤  
بوق : البوق : ١٤٠ ، ١٣١  
بيض : تبيض : ٦٧ ، ٢٤

( ت )

تجر : التجار : ١٥٣  
تحت : تحت : ١٣١

( ث )

ثقل : الثقل : ٤٠  
ثقل : ١٦٢

( ج )

جيب : جبة : ٣٩  
جياب : ٥٠  
جرد : المجرد : ٣٠ ، ٢٩  
جريدة : ٣٩٢ ، ١٩٠ ، ١٤٧  
جرم : جرم : ١٢٢ ، ١١٣  
جري : جرية : ١٩٢  
جزل : أجزل : ١٦٣  
جرك : جوامك : ٢٨  
جامة : ١٩٢  
جنب : جنب : ١٢٥  
جنق : منجنيق : ١٦٣ ، ٩٥  
مناجيق : ١٤١  
المنجنقات : ١٦٤ ، ١٥٤  
٣٩٤ ، ١٦٨  
المجانيق : ١٧٤  
جهاز : يجهز : ٣٥  
جوز : جاز : ١٦٥  
جيش : جيش : ٩٦ ، ٩٥  
جيش : ١٤٥

( ح )

خبس : أحباس : ٤٣  
حبوس : ١٣٦  
حجر : حجر : ٦٣ ، ٦٢

حذر : أحذر : ٨٧

حرج : حرج : ٢٤

حرجة : ١٣٦

حرس : محروسة : ١٤٦ ، ١٤٥

حرق : احتراق : ١٠٣

التهرق : ١٣٥

حراقة : ٣٩٥

حرم : حرم : ٧٤

محترمون : ١٤٩

حزر : حزر : ١٢٥

تحازر : ١٢٥

حسن : مستحسنة : ٢٩

حشم : حشمة : ٢٧

المحتشمون : ٣١

حصل : حصل : ١٥٩ ، ٨١

يُحصل : ١٤٩

حصل : ١٦٣

يُحصل : ١٦٧

حضر : أحضر : ٤٤

الحضرة : ٦٨ ، ٦٦ ، ٦١

محاضر : ١٣٦

حطط : تحطط : ٢٧

حط : ١٥٤

حفظ : انحفظ : ١٧٢

حكم : المتحكم : ١٨٦

حلف : تحليف : ١٧٧

حمل : تحامل : ٦٩

حى : احتى : ١٦٦

حنن : تحننوا : ٤٠

تحنن : ٤٠

حول : المحال : ١٣٩

رقع : رفاع : ٦٦  
رقعة : ٧١ ، ٧٠ ، ٦٩  
١٦٢ ، ١٣٤ ، ١١٧  
ركب : المراكب : ١٦٣ ، ٥٢ ، ٢٧  
١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٦  
٣٩٢ ، ١٨٥  
مركب : ١٦٣ ، ٦٥ ، ٤٨  
١٦٩  
ركاب : ٦٨ ، ٦١ ، ٥٨ ، ٥٥  
ركب : ٥٣  
ركابية : ٦٧ ، ٦١ ، ٥٩  
ازركاب : ٦١  
ركبات : ٦٦  
راكب : ١٥٦ ، ٦٨  
ركم : تراكم : ١٥٥  
رم : مرقات : ٣٩٢  
روح : التراويج : ٥١  
استراح : ٩٧  
ريج : ريحية : ١٢٧  
( ز )  
الزردخانة : ١٦٩  
زور : مزرورة : ٥٠  
زهر : أزاهر : ٣٠  
زهو : زهاء : ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٣٦  
زود : الزوادة : ١١٤  
( س )  
سأل : مسئول : ١٢٦  
سبل : سبيل : ٤٢  
ستر : الستر : ٣٢  
سجد : سجادة : ١١٧ ، ٧٨  
سجن : تسجن : ٢٤  
سرر : سرير : ١٠١ ، ٢٧  
سعى : سعاية : ٧٢  
سفر : يسفر : ٣٩  
سلط : تسلط : ١٦٤

دهش : دهش : ٢٢٢  
دوخ : تدوخ : ١٠٦  
دور : يدور : ٢٢  
دارت : ٤٦  
دوى : الأدوية : ١٦٣  
( ذ )  
ذكر : تذكرة : ٤٤  
ذهب : تذهب : ١٦٣  
( ر )  
رأس : رياسة : ٢٩  
رأس : ١٣١ ، ١٣٠  
ربب : يرب : ١٤٥  
ربض : الربض : ١٥٧  
ربع : رباع : ٦٨ ، ٥٣  
تربيع : ١٩٩  
رجم : ترجم : ٢٥٢  
رحم : مراحم : ١٢٢  
ردى : ردى : ٥٦  
رزق : أرزاق : ٢٧  
رسل : الارسال : ١٦١ ، ١٥٢  
١٦٩  
رسم : ترسيم : ٢٩  
الرسم : ٥٤ ، ٥٠ ، ٣٩  
٧٥ ، ٦٥ ، ٦٢ ، ٦١  
رسوم : ٥٠  
رشد : رشد : ٤٤  
رصع : رصع : ٢١٧  
رغب : الرغب : ٧٢  
رغم : إرغام : ١٢٢  
مراغمة : ٢٦٢  
رفع : مرفع : ٣٩  
المرافعون : ٦٥  
يرفع : ٦٦  
رفع : ٧١ ، ٦٨  
الرافعون : ٦٨  
يرتفع : ٩٥

( خ )

خبأ : الخرابى : ١٩٣  
خبط : مخطوطون : ١١٧  
نجل : ينجل : ١٢٦  
خرج : خرج : ٧٩  
نرك : الحركاه : ١٣٣ ، ١٣٢  
خشع : خاشع : ٧٨  
خطب : خطب : ٣٦  
خفف : خف : ١٦٤  
خفيف : ١٥٧  
خلط : تخليط : ١٩٦  
خلف : خلف : ٤٢  
المخالفة : ٣١  
استخلاف : ١٩٣  
خلق : خلق : ١٤٣ ، ١٤١ ، ١٣١  
١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٧  
١٧٥ ، ١٦١ ، ١٩٤  
خلاق : ١٦٥  
نحر : مخامرة : ٢٠٤  
خون : خانات : ٢٧  
خيم : الخيم : ١٦١ ، ١٥٦  
( د )  
دبب : دبابة : ١٦٨  
دثر : دثار : ٢٧  
دخل : دواخل : ٢٩  
تدخلون : ٤٢  
الدخول : ٥٠  
داخل : ٢٢٢  
دستر : دستور : ١٢٨ ، ١٢٤  
١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٥  
دهو : الدعاوى : ٦٦  
الدعوى : ١٢١  
دفع : يدفع : ٤٧  
الدفة : ١٥١ ، ١٤٦  
دكن : الدكاكين : ٤٣ ، ٤٢ ، ٢٤  
دكان : ٨١



طبيب : طب : ٧٥  
طاب : ١٦٣  
تطبيب : ١٨٣  
المطاييات : ٢٠٩  
طير : الطيارة : ١٩٢ - ٢٧٣

(ظ)

ظلم : المظالم : ٦٦  
ظهر : ظواهر : ٢٩  
ظاهر : ٩٦، ٥٧، ٥١  
ظهر : ١٠١

(ع)

عبر : يعبر : ١٤٢  
عجل : عجلة : ٢٤  
عدد : عديدة : ٢٤  
عرض : يعرض : ٥٤، ٣٠  
معروض : ٥٤  
عرك : معركة : ٥٧  
عشر : العشارى : ٧٤، ٦٦  
عصر : عصر : ٢٩  
عطن : عطان : ١٥٥، ١٤٨  
عقد : عقيدة : ١١٢  
علم : علم : ٦٥  
العالم : ١٢٥  
عمر : عمارة : ٣١، ٢٧  
عمر : ٢١١  
عمل : المعاملة : ٢٨  
تعمل : ٤٦  
أعمال : ١٤٣، ٩٤، ٥٣  
عهد : العهد : ٤٩، ٤٨  
عوق : تعوق : ١٩٧  
عيث : يعيثوق : ٥٥  
طات : ٧١  
ميش : المعاش : ٢٨  
يتعيش : ٢٨

صلب : صليب الصلبوت : ١٩٤  
صمم : صمم : ١١٤  
صنع : صنائع : ٤٢  
الصناع : ٤٢

(ض)

ضدد : أضداد : ٤٠  
ضرب : ضربان : ١٣٠  
ضرب : ١٤٥  
ضيع : ضياع : ٧٩، ٧٠، ٢٨  
ضيغ : ضيف : ٩٦  
ضيافة : ٩٦  
ضيق : غنيق : ٩٥  
ضايق : ١٦٨، ١٥٥، ١٥٤  
مضايقة : ١٦٨، ١٦٢

(ط)

طبخ : المطابخ : ٢٩  
طبخ : ١٦٣  
طبل : الطبل : ١٤٠  
طيللات : ١٩٣  
طرح : مطارح : ٣٩  
طراحة : ١٣٣، ١٢١  
طرز : الطراز : ٢٧  
طرطر : طرطور : ٥٧  
طرف : طرف : ٤٣  
طرق : طريقة : ١٩٦  
طلب : يطلب : ٢٩  
الأطلاب : ١٢٩، ١٢٥  
١٦٠  
يطالب : ١٣٠  
طاع : يطلع : ٣١  
طمر : المطامير : ١٣٦  
طمم : طم : ١٦٢  
يطم : ١٦٨  
طوع : ينطاع : ١٠٣  
طوق : طاقات : ٦٤، ٢٤

سلم : تسلم : ١٥٥  
سمر : السمور : ٤٠  
سمع : السماعات : ٢٩  
سند : إسناد : ٢٠٦  
سي : لاسيا : ٢٨، ٢٣  
سيا : ١١٤

(ش)

شتو : الشتوة : ١٦٧، ١٦٢  
شحن : شحن : ١٤٩  
شدد : شدة : ٢٨  
تشدون : ٤٢  
اشند : ١١٦  
شرب : الشرب : ٢٠٩  
شعر : مشاعرة : ٢٥٦، ٢٢٧  
٢٤٨  
شغب : شغب : ٥٥  
تشغب : ٥٦  
شغل : شغل : ٢٠٤  
شقى : شاق : ٧٨  
شكل : شكل : ١٥٤  
شمل : اشتل : ٢٤٩  
شهر : أشهر : ٥٧  
المشهرة : ٥٧  
شون : شينى : ١٦٨، ١٦٣  
شوان : ٣٩٤ - ٥  
شيخ : مشايخ : ١٣٤، ١١٢

(ص)

صبر : مصابر : ١٢٦  
مصابرة : ١٣١، ١٢٧  
صحب : استصحب : ١٣٨  
صدد : صدد : ١١٦  
صدر : يصادر : ٢٥  
صعد : الصعود : ١١٥  
صغف : مصاف : ١٤٤، ١٤٣ -  
١٩٤، ١٧٢، ١٦٠، ١٤٦

كرى : مكار : ٥٣  
المكارون : ٦١  
كسر : كسر : ١٠٠  
انكسر : ١٤٦  
الكسرة : ١٤٨ ، ١٦٠  
منكسر : ١٥١  
كشف : كشف : ١١٩  
كاشف : ١١٩  
كل : كلية : ١٦٣  
كوس : الكوس : ١٢٦

## (ل)

لد : اللود : ٣٩  
لخص : التلخيص : ٣٥  
لسن : السن : ٢٣  
لهو : الملاهى : ٦٢  
لوث : الثا : ٥٤  
اللياث : ١٦١

## (م)

مثل : مثال : ٤٤  
أماثل : ٥١  
مرس : المريسي : ٢٨  
مرج : مزاج : ١١٣ ، ١١٦ ،  
١٦٦ ، ١٦١  
مسك : بمسك : ٣٠  
مشى : مشى : ٥٢  
تمشى : ٧٥ ، ١٤٠  
تمشى : ١٣٩  
تمشية : ١٩٩  
مكس : المكوس : ٥٢  
ملا : ملا : ٧١  
ملح : مليح : ١٥٧  
مير : الميرة : ١٦٣ ، ١٦٥  
المير : ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٧٣

قرأ : يستقرئ : ١١٤  
فرح : اقتراح : ١٥٠  
قرن : قرنان : ٤٣  
قراءة : ٤٣  
قسر : قيسارية : ٥٤ ، ٢٧  
قياسير : ٥١  
قصب : مقصبة : ٥٠  
قصر : تقصر : ٤٧  
مقصرة : ٤٧

قصص : القصص : ١١٩ ، ١٣٣  
قصة : ١١٩ ، ١٣٢  
قضى : الأفضية : ١٢٦  
قطب : قطب : ٢١ ، ٣٣  
قطع : قطع : ٢٨ ، ١٥٥  
مقطوعة : ٢٨  
أقطع : ٦٦ ، ٦٨ ، ١٤٩  
الإقطاع : ٦٨ ، ٧٢ ، ١٣٣ ،  
١٩٦  
يقطع : ١٣٠  
القطيعة : ٢٥٥

قعد : قامدة : ٧٩ ، ٩٨  
قلب : قلب : ١٣٥  
قلد : تقلدون : ٤٢  
قلع : قلع : ٥١  
قلع (مركب حربى) : ١٦٨ ،  
إفلاخ : ١٧٦  
قلل : يستقل : ١٤٤  
قوم : القيام : ٧٢  
قيامه : ٧٥  
قبض : قابض : ١٤٨ ، ١٥٠ ،  
١٩٣

## (ك)

كدر : كدر : ٢٤ ، ٢٥  
كدرة : ٢٨  
كبر : كبر : ١٧١  
كبس : كبس : ١٦٤  
كبش : الكباش : ١٦٦

## (غ)

غبط : الاغباط : ٢١  
غرس : الغرس : ١٣٩  
غلق : الأغلاق : ١٩٣  
غور : غور : ١١٧  
غير : تغير : ١٤٤

## (ف)

فتح : فتح : ٦١  
فتوح : ١٥٤  
افتتح : ٦٨  
فتق : افتق : ٧٥  
الفنوق : ٧٥  
فرج : المتفرجون : ٢٤  
فرجة : ٢٤ ، ٢٥ ، ٨٥  
فرج : ٣٠  
يتفرج : ٣٢  
فسد : يستفسد : ١٠٤  
فضض : فض : ١٢٣  
فضل : بفضل : ١٢٣  
فقد : افتقد : ٤٧  
مفتقد : ٤٧  
فقع : الفقع : ٥٢  
فكر : الفكر : ٢٠٨  
فك : الفك : ٤٠  
فتن : تفنن : ٢١

## (ق)

قبض : القبض : ٣٠ ، ١٤٠  
القبضة : ٩٤  
قبض : ١٤٠  
قبل : القبلة : ٢٨  
مقابلة : ١٦٩  
قدر : يقدر : ٨٥  
قدس : قدس : ١١٣ ، ١١٥ ، ١٢٢ ،  
١٢٣ ، ١٢٦  
قدم : تقدم : ١٥٠



<p>وزر : وزر : ٣٥٣</p> <p>وسط : أوساط : ٤٢</p> <p>وصل : يتصل : ٤٠</p> <p>وضع : وضع : ١٨٤</p> <p>وطأ : تظا : ٢١١</p> <p>وفر : يتوفر : ٢٠٧</p> <p>وفق : الموافقة : ١٩٣</p> <p>وقع : وقع : ١١٧</p> <p>واقع : واقع : ١١٧</p> <p>وقف : واقف : ٦٨</p> <p>وقف : وقف : ١٩٢</p> <p>وقرف : وقرف : ١٩٢</p> <p>وكل : الوكيل : ١٢١٠١١٩</p> <p>الوكالة : ١١٩</p> <p>ولى : مولانا : ١٢٩</p> <p>المولى : ١٣٣٠١٣٢٠١٢٩</p> <p>٢١٤٠١٨٧</p> <p>المولوية : ٢٦٥</p> <p>وهم : الإيهام : ١٣٩</p> <p>( ي )</p> <p>يزك : يزك : ١١٧٠١١٥</p> <p>اليزكية : ١٣٥</p> <p>يسر : يسير : ١٦٢٠١٢٦٠٩٠</p> <p>يسيرة : ١٢٨٠١٢٤</p>	<p>المنهى : ٣٤٥</p> <p>نوت : نوتى : ٥٣</p> <p>نواتية : ٦٦</p> <p>نور : ينور : ٢٥٢</p> <p>نورز : نورز : ٢١٣</p> <p>نوم : الاستنامة : ١١٨٠١٧٠٤٣</p> <p>( ه )</p> <p>هجم : هجم : ٢٠٨٠١٥٥</p> <p>هجم : ١٦٩</p> <p>هكم : التهمك : ٣١</p> <p>همم : تهمم : ١٥٠٠٢٣</p> <p>أهمة : ٢٠٩٠٢٦٠٢٤٠٢٣</p> <p>هوش : تهاوش : ٣٤٦</p> <p>هوى : مهاواة : ١٤٣</p> <p>هيج : حاج : ١٦٧</p> <p>( و )</p> <p>وجه : الجهات المصرية : ١٣٩</p> <p>الوجوه : ١٨٧</p> <p>وحح : الواحاح : ٢٤٧</p> <p>وحش : استوحش : ٧١</p> <p>الوحشة : ١٧٧</p> <p>وخم : الوخم : ١٦٧٠١٦١</p>	<p>( ن )</p> <p>نيو : النابية : ٥٩</p> <p>نجد : نجد : ١٢٦٠١٢٤</p> <p>نجم : يتنجم : ٥٣</p> <p>نزد : نزرة : ٢٨</p> <p>نزع : منازع : ٣٢٥</p> <p>نزل : منازل : ١٧٢٤١٦٢</p> <p>نسب : المنسوبة : ٦٠</p> <p>نشب : نشبة : ٢٠٨</p> <p>نشز : نشوز : ٧٩</p> <p>نظر : المناظر : ٣١٠٢٧٠٢٦</p> <p>المظر : ٧١</p> <p>نفق : أنفقنا : ٤٧</p> <p>نافق : ٦٩</p> <p>نفى : نفى : ٦٧</p> <p>نقب : نقب : ٨٧</p> <p>نقر : نقر : ١٥٧</p> <p>نقرة : ١٩٤</p> <p>نكت : نكت : ٢١٢</p> <p>نكت : نكت : ٩٤</p> <p>نكر : تنكر : ٧٣</p> <p>نهر : نهابر : ٣٤٦</p> <p>نهي : النهاية : ١٦٥٠٢٩</p> <p>تناهى : ١٦٩</p>
---	---	---

## كشاف الكتب

<p>( ت )</p> <p>تاريخ البطائحي : ٣٦٣</p> <p>تاريخ بغداد للخطيب : ٣٦٤</p> <p>تاريخ حاب لابن العديم : ١٩٦٠٢٠١</p> <p>تاريخ القساعة لمحمد بن عبد العزيز الشريف الإدريسي : ٢١٢</p> <p>تاريخ مصر للقرطبي : ٤٨٠١٣</p> <p>٢٤٤٠٦٨٤٠٧٩٠٧٥</p>	<p>الإكليل في حلى بلاد النيل : ٣٩٨٠٤٨</p> <p>الإنبياء في قصص الأنبياء لمحمد ابن سلامة النضاعي : ٣٦٧</p> <p>( ب )</p> <p>البدائنه لعل بن طاهر : ٣٢٦</p> <p>بلشكر الأدباء للروذباري : ٥٤٠١٣</p> <p>٣٦٣٠٥٧</p>	<p>( ١ )</p> <p>الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي : ٣٥٣٠٢٥٣٠١٣</p> <p>٣٦١</p> <p>الأغاني : ٣١١</p> <p>الاغتباط في حلى مدينة القسائط</p> <p>لبن سعيد : ٩</p>
--	---	---



تاريخ مصر للرشيد محمد بن عبد العظيم :

٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٣٢٦ ، ٣٦٤

تاريخ مصر للسبحي : ٢٥٠ ، ٢٢٦

تاريخ معلم الفتيان : ٣٦٦

تاريخ المغرب للوزير بن شداد : ٣٤

تاريخ اليمن لعمارة : ١٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨

التعريف والإسلام للمبلى : ٣٨٧ - ٨

(ج)

جامع الفنون وسلسلة المنزورون في ذكر

الغناء والمغنين لابن الطحان : ٣١٦

جنان الجنان ورياض الأذهان للرشيد

ابن الزبير : ٢١١ ، ١٣ ، ٤٧ -

٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤

٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢ -

٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦١ - ٣١٠ ، ٣ -

٣ ، ٣١٦ ، ٣٨ - ٣٢٥ ، ٣٢٥

٣٢٧ - ٣٢٢

(ح)

حديث يوسف : ٣٧٨

الحديقة لأبي العلاء : ٣٣١

(خ)

خرقة القصر وخرقة العصر للعماد

الأصفهاني : ١٣ ، ٢١١ ، ٢١٨

٢٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ - ٢٢٧

٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦١

٢٦٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ - ٢٦٨

٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٠ - ٣١٠

٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٧ - ٣٣٠

٣٣٣ ، ٣٣٥ - ٥

(د)

دار العاراز في صناعة النوشيج لابن سناء

الملك : ٢٧٤ ، ٢٦٨

الدر المنظوم : ٢١٨

ديوان ابن الذروري : ٣٣٤ - ٥

ديوان ابن الضيف : ٣٣٧

(ذ)

ذيل تاريخ دمشق للبرزالي : ٣٤٩

ذيل خريدة القصر للعماد الأصفهاني

٢١٢ ، ٢٤٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٢٦٥

٢٧٣ ، ٣١١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٠

٣٤٦ - ٧

ذيل قضاة مصر لابن زولاق : ٣٦٦

ذيل الكامل في التاريخ لعبد الظاهر :

٣٢٢

(ر)

رسائل ابن خيران : ٢٤٧

رسائل ابن الصيرفي : ٢٥٢

رسائل عبد الرحمن بن هبة الله السديد :

٢٦٦

الرسالة المصرية لأبي العلاء : ٣٣٠

الروقي في تاريخ إفريقية : ٦٩

روزنامة الحادثة للأقسامى : ١٣ ، ١٣

٣١٥

(ز)

زبدة الحلب لابن العديم : ٢٠٤ ، ٢٠٤

٢٠٦

زيج ابن سناء : ٣٦٤

زينة الدهر للختاري : ٢٢٦

(س)

السبب في حصر لغات العرب الحسين بن

مهذب : ٣١٧

سنن الترمذي : ٣١٨

سنن القسائي : ٣١٨

سيرة الأئمة لعبد العزيز بن عبد الرحمن :

٣٨ ، ١٠٣ ، ٢٦٣

السيرة الصلاحية للنوادر السلطانية

(ش)

الشعراء العصرية بالديار المصرية لتفاضل

ابن راجي الله : ١٣ ، ٢١٣ ، ٢١٣

٢٨٨ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢

٣٤٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠

الشهاب لمحمد بن سلامة القضاى :

٣٧

(ص)

صحيح البخارى : ٣١٨

صحيح مسلم : ٣١٨

(ف)

فتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم :

٣٨٠ ، ٣٨٨ - ٩

الفرق بين الظاء والضاد لللك الأفضل

الأيوبى : ٢٠١

(ق)

القرآن : ١٥٤ ، ٣١٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٥

٣٧٦ ، ٣٧٨ - ٩

قصص الأنبياء للكسائي : ٣٧٧ ، ٣٧٧

٣٧٩

(ك)

الكامل في التاريخ لابن الأثير : ١٣ ، ١٣

٣٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠

٣٩٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٧

٣٩٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٧

الكائن للبيهقي : ١٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٢٢

٣٧٨ ، ٣٩١

(م)

مدائح شعراء ابن رزمك لابن الحباب :

٣٢٦



نفحات العنبر في حلى بلاد البربر  
لبنى سعيد : ٣٩٨ ٤٨  
النوادر السلطانية والمهامن اليوسفية  
لابن شداد : ١٢ : ١٠٧ : ١٠٨  
٣٠٦

(و)

وشى الطرس في حلى جزيرة الأندلس  
لبنى سعيد : ٨

مكائد الحروب : ٢٠٦  
ملح الملح لابن الصيرفي : ٢٥٣  
مناخ القرائح لابن الصيرفي : ١٣ :  
٢٤٩ : ٢٥٢ - ٣  
الموطأ للإمام مالك : ٣١٨

(ن)

النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة :  
٢١ : ٢٩ : ٣ : ٤١  
نفع الطيب للقرى : ١٥

المسبب في غرائب المغرب للبحارى :  
١٤ : ١٣  
المشرق في حلى المشرق لابن سعيد :  
١٠٦  
المصحف : ٢٨٨  
المعارف لابن قتيبة : ٧٧ - ٨  
المغرب في حلى المغرب لبنى سعيد :  
١٤ : ١٢ : ١١ : ٤ : ١  
١٥ : ١٠٦ : ١٩٨ : ٢٥٢ : ٣٩٨

## كشاف الشعر

ذئابة : أبو عبد الله الأشتري : ٢٥٠  
غزابة : ابن سناء الملك : ٢٧٦  
مقره : الحسين بن محمود : ٣١٢  
محبوبه : ابن الفارض : ٣٠٥  
شبابي : ابن دواض الكتامي : ٢٢٥  
أهداب : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
عقاب : المذحجي : ٢٣٦  
الحبيب : الزين بن جبريل : ٣٠١  
بالحب : ابن الطحان : ٣١٥  
الرتب : أبو العز العيلاني : ٣٤٩  
الكتب : ابن بصافة : ٢٩٩  
كتب : عبد الرحمن بن هبة الله : ٢٦٦  
الديب : ابن مظفر المنجم : ٢١٣  
نذب : النابجى المصرى : ٣٣٠  
الطرب : ابن أبي زفر الأنصارى :  
٣١٣  
العرب : حمزة بن عثمان : ٢٩٢  
الغرب : طلائع بن رزيك : ٢٢٠  
صبي : ابن سناء الملك : ٢٨٧  
الربط : البزار : ٣٣٢

الذهب :  
٣٧٢ :  
للقروب : ابن سناء الملك : ٢٩٠  
قرباب : ابن سناء الملك : ٢٧٧  
مصاب : ابن سناء الملك : ٢٧٧  
تعاب : المذحجي : ٣٣٧  
عتبوا : الخيمى : ٣٠٧  
أعجب : عمر بن علي بن أبي المكارم :  
٣٢٥  
مهذب : ابن الذرؤى : ٣٣٥  
التجارب : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢  
الحرب : التاريخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣  
الطرب : الزين بن جبريل : ٣٠٠  
يتعب : أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠  
الثاقب : أبو يوسف يعقوب بن كلس :  
٢١٥  
الطلب : الخيمى : ٣٠٦  
المطالب : ٢٠١  
المطالب : ابن الأنصارى : ٢٣٨  
المطالب : الجليلي المكي : ٢٥٥  
يتوب : الأفضل الأيوبي : ٢٠١  
الحروب : ٣٩٧

أداء : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
هواه : محمد بن سلامة : ٢٦٣  
شمطاء : ابن قزل : ٢٣٤  
الصهباء : الزين بن جبريل : ٣٠٠  
الرخاء : جعفر بن زبيد : ٢٦٣  
الداء : ابن سليمان : ٣٣٣  
الأنداء : عبد الله بن إسماعيل الزيدى :  
٢١١  
قوداء : عبد العزيز بن حسين : ٣١٨  
إطراء : ابن الصيرفي : ٢٥٤  
الشعراء : ابن الذرؤى : ٣٣٥  
إذكاء : النجيب المصرى : ٣٤١  
الولاء : علي بن أبي المكارم : ٣٢٥  
النساء : ابن مكرم : ٢٢٣  
بدائها : الموفق : ٢٦٢  
الشباب : حمزة بن عثمان : ٢٩٣  
الكرب : ابن شمس الخلافة المصرى :  
٢٣٠  
الحطب : ابن شمس الخلافة المصرى :  
٢٣٢



الربط : ابن هلال : ٣١٠  
مرقب : أبو القاسم عبد الرحمن : ٢١٧  
الكواكب : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
جانب : طلائع بن رزيك : ٢١٨  
لطيف : ابن الخشاب : ٣٥٠  
وأربابها : ابن قزل : ٢٢٥  
أحقابا : الزمن بن جبريل : ٣٠٠  
الجوابا : الحسن بن عمران : ٢٥١  
سبا : سالم بن علي : ٢٥٠  
مطيبا : ابن الضيف : ٣٣٨  
مادنه : طلي بن ندا الكفاني : ٣٣٩  
وظيفته : أبو العز العيلاني المصري :  
٣٤٨  
حياتي : حمزة بن عثمان : ٢٩٥  
بصفاته : ابن دواس الكفاني : ٢٢٥  
بنقارته : الأسعد بن مسماتي : ٢٧٠  
زهراهما : إبراهيم بن أبي النناء : ٣٠٢  
الثلاث : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
فرج : الأسعد بن مسماتي : ٢٧٠  
الفرج : ابن خيران : ٢٤٨  
للتاج : ابن خيران : ٢٤٥  
منهاجي : الور : ٢١١  
يهج : الجمال بن الخشاب : ٢٥١  
القباح : علي بن ظفر : ٦٥١  
وضم : عمار بن بديع : ٣٢٨  
يروح : التجبي الأصغر : ٣٢٧  
الصباح : ابن سناء الملك : ٢٨٨  
الأقداح : ابن النحاس : ٢٢٩  
فاستراحوا : ابن النحاس : ٢٢٩  
والفرح ، هبة الله بن حاتم : ٢٦٧  
فوح : ابن بديل الكاتب : ٣٦  
صباح : أبو الحسين البراد : ٣٥١  
الصباح : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨  
بالراح : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
ولاح : التاريخ محمد بن إسماعيل : ٣١٣  
جناح : ابن فلانس : ٥٣٥  
الفتيح : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١

قدح : الأسعد بن مسماتي : ٢٧٠  
القدح : سالم بن مفرج بن أبي حصينة :  
٣٣٩  
مقترح : ابن سناء الملك : ٢٧٩  
صالح : طلائع بن رزيك : ٢١٨  
بنجيج : هبة الله بن كامل : ٣٠٤  
الصلحا : صناعه الدوح : ٣٢٩  
بطوحه : التجبي المصري : ٢٤٠  
عناد : ابن المنجم : ٣٤٦  
يرد : هبة الله بن كامل : ٣٠٤  
مقعد : علي الطائي : ٣٢٩  
يتقد : نفلويه : ٣٢٦  
العقد : ابن سناء الملك : ٢٨٩  
أضداده : إدريس بن الحسن بن علي  
ابن عيسى الإدريسي : ٢١٢  
عقوده : ابن سناء الملك : ٢٨٧  
الأجاد : ابن سناء الملك : ٢٧٧  
بمداد : ابن سناء الملك : ٢٩٠  
بجصاد : المجلس المكين : ٢٥٧  
اعتمادى : هبة الله بن كامل : ٣٠٣  
المسجد : ابن المنجم : ٣٤٦  
الخلد : الزكي بن أبي الإصبع : ٣٧١  
مشدد : ابن سناء الملك : ٢٧٩  
ودي : حمزة بن عثمان : ٢٩٥  
البعد : ابن كاسيدويه : ٢٦٥  
عندى : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١  
الشديد : ابن فلاح الكفاني : ٢٢٦  
بالسعيد : أحمد دنقلة : ٣٤٣  
بجده : الموفق : ٢٦١  
كده : ابن خيران : ٢٤٦  
تسديه : إبراهيم التمام : ٣٤٢  
استفادا : ... : ١٦٧  
قدا : الجهميان : ٣٤٣  
موردا : ابن سناء الملك : ٢٨٥  
موردا : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
مخلدا : ابن سناء الملك : ٢٧٦  
أندي : ابن فلاح الكفاني : ٢٢٦

الجزار : الخيمي : ٣٠٨  
أخير : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
نثر : ابن سناء الملك : ٢٨٣  
ظافر : ابن سناء الملك : ٢٨٥  
القمر : ابن شجاع الضرير : ٢١٤  
القمر : ابن خيران : ٢٤٦  
جار : التجبي المصري : ٣٤١  
نهار : حسين بن عيسى : ٢٥٢  
طائر : ابن الضيف : ٣٣٨  
أصبر : ابن الفارض : ٣٠٦  
النثر : ابن أبي الإصبع : ٢٢١  
البحر : ابن أبي الإصبع : ٢٢٠  
والفخر : ... : ٢١٧  
كدر : ابن سناء الملك : ٢٧٨  
يهدر : التجبي المصري : ٣٤٠  
عذر : المجلس المكين : ٢٥٦  
حاضر : ابن سناء الملك : ٢٧٩  
يختصر : ابن مفرج : ٣٣٠  
الخضر : ابن سناء الملك : ٢٨٥  
تنظر : ابن أبي الإصبع : ٢٢١  
الوعر : ابن شمس الخلافة المصري :  
٢٣٠  
مختفر : ابن الأنصاري : ٢٣٨  
وشاكر : الأسعد بن مسماتي : ٢٧٢  
أكر : ابن سناء الملك : ٢٧٨  
شكر : المجلس المكين : ٢٥٥  
الشكر : ابن خيران : ٢٤٦  
الأمر : ابن هاني : ١٠٣  
ظاهر : الأفضل الأيوبي : ٢٠٣  
ذكور : المجلس المكين : ٢٥٩  
ينور : الحسن بن عمران : ٢٥٢  
التعذير : ابن الضيف : ٣٣٨  
نشير : حمزة بن عثمان : ٢٩١  
الغير : ابن الأنصاري : ٢٤٠  
نير : ابن أبي الإصبع : ٣١٩  
اعتبار : حمدان الأيلي : ٢٧٥



أخباري: ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٠	مرآة: ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٣	المناع : ابن بصافة : ٢٩٩
السواري: ابن حبة الخزرجي : ٣٢٣	أسرى : ابن النعاس : ٢٢٨	الشجاع : ابن سناء الملك : ٢٨٠
العوائز: عمرو بن الحارث الأصغر: ٩١	بشرى : ابن سناء الملك : ٢٨٦	تبع : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢
وتجوى : ابن مهذب المصري : ٣١٧	مصر : شلمع المهذب : ٣٤٣	الطلع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥
الحجر : ابن سناء الملك : ٢٧٥	للكر : جعفر بن دواس الكتاني : ٢٢٤	معى : عبد الله بن الزبير : ١٦٧
الفجر : حمزة بن عثمان : ٢٩٦	زهرا : أبو العز بن طرخان : ٣٤٨	جامع : ابن المشاطة : ٢١٣
أهجر : ابن سناء الملك : ٢٨٩	تظهرا : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	جمع : ابن قزل : ٢٣٥
بسحر : ابن سناء الملك : ٢٨٥	جوهرا : ابن أبي الإصبع : ٣١٩	المروع : ابن سناء الملك : ٢٩٠
السحر : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣١	انتاره : ابن سناء الملك : ٢٨٤	المسوع : ابن حبة الخزرجي : ٣٢٢
والبدر : البدر بن المسجف : ٣٥٢	مسره : الأسعد بن مئق : ٢٧٠	مطالعها : ابن سعيد : ٢٧
الصدر : ابن سناء الملك : ٢٨٠	ظاهرة : ابن سعيد : ٢٥	سماعا : هبة الله بن حاتم : ٢٦٧
الشر : ابن خيران : ٢٤٧	تعزرها : البدر بن المسجف : ٣٥٢	معا ... ٣٩٧
والضر : طلائع بن رزيك : ٢٢٣	مقبس : الجليس المكين : ٢٥٦	تصرف : ابن قزل : ٢٣٥
بشر : حمزة بن عثمان : ٢٩٤	عسس : ابن قزل : ٢٣٤	السلف : ابن خيران : ٢٤٧
بالبشر : ابن أبي الإصبع : ٣٢١	رأس : ابن سعيد : ٣٠	الحنوف : ابن مكرم : ٣٢٢
للبيصر : ابن سعيد : ٢٧	المجلس : حمزة بن عثمان : ٢٩١	الأكتاف : الأثير بن بنان : ٢٦٠
مصر : الحسن بن عمران : ٢٥١	الآس : ابن مئق : ٢٦٩	المصحف : ابن سناء الملك : ٢٨٨
النظر : منصور بن إبراهيم : ٣١٦	وكامى : الوضع الكتني : ٣٢١	الحفي : الأفضل الأيوبي : ٢٠١
النظر : الجمال بن الخشاب : ٣٥١	الحرم : ابن قزل : ٢٣٤	تكسف : ابن سناء الملك : ٢٨٧
بالنظر : ابن سناء الملك : ٢٧٤	الأنفس : ابن سناء الملك : ٢٨٢	بتكسف : ابن خافان : ٢٣٣
الشعر : ابن سناء الملك : ٢٨٣	مكاسه : ابن سناء الملك : ٢٧٨	مدنف : ابن سناء الملك : ٢٨٤
بذكى : الأمير أبو التريا : ٢٢٨	نقوش : هاشم بن إلياس المصري : ٢١٢	مشنف : المذحجي : ٣٣٦
القمر : الحسن بن عمران : ٢٥١	مرتضى : ابن خيران : ٢٤٤	كفا : الجليس المكين : ٢٥٧
لبصير : ابن شجاع الضرير : ٢١٤	الرمضا : صهر يعقوب : ٣٥٠	ظرفه : الأسعد بن مئق : ٢٧٠
كالذئير : ابن سناء الملك : ٢٨٦	القرط : ابن سعيد : ٢٦	يخفق : القادوس : ٣٧٢
زواره : الجليس المكين : ٢٥٦	سمط : طلائع بن رزيك : ٢١٩	حدق : ابن سعيد : ٢٦
وسارا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦	منوط : أبو علي المصري : ٣١٥	التفريق : ابن سناء الملك : ٢٨٣
قطارا : الفقيه النسناس : ٣١١	مقطه : ابن المنجم : ٣٤٦	الآفاق : أبو علي المصري : ٣١٥
نهارا : ابن سناء الملك : ٢٨٥	المرطا : عمران الأنصاري : ٢٤٧	الإملاق : ابن عبدون : ٢٢٨
أغبرا : ابن المشاطة : ٢١٣	يتنوع : الأسعد بن مئق : ٢٧١	بارق : ابن أبي الإصبع : ٢٢٠
أثرا : البدر بن المسجف : ٣٥٢	السبع : ابن أبي سعيد المصري : ٣٣٢	مفارق : حمزة بن عثمان : ٢٩٤
جوى : ابن سناء الملك : ٢٧٥	أدرع : أحمد بن الحسن : ٢٥٠	الشرق : ابن أبي الإصبع : ٣٢٠
درى : ابن الأنصاري : ٢٣٩	صرع : ابن خيران : ٢٤٤	الطرق : ابن سناء الملك : ٢٧٤
الدرا : الجليس المكين : ٢٥٦	ويسمع : حمزة بن عثمان : ٢٩٥	الحريق : ابن المنجم : ٣٤٦
	أروع : ابن هاني الأندلسي : ١٠٢	شقيب : حمزة بن عثمان : ٢٩٦
		ساقه : ابن قزل : ٢٣٥
		عوائقه : الجليس المكين : ٢٥٨



تنام : طلائع بن رزيك : ٢٢١  
واللوام : ابن شمس الخلافة المصرى :  
٢٣١  
رائم : الجليس المكين : ٢٥٧  
حاتم : حمزة بن عثمان : ٢٩٨  
ينضرم : ابن المنجم : ٣٤٦  
المعالم : العلوى العياصى : ٢١١  
أصم : ابن سناء الملك : ٢٨٧  
الهمم : ابن الأنصارى : ٢٢٩  
ياجهنم : ابن مظفر المنجم : ٣١٢  
يحوم : ابن شمول المصرى : ٣٤٥  
كلوم : ابن عماتى : ٢٦٩  
مقيم : ابن سناء الملك : ٢٨٨  
السليم : ابن قزل : ٢٣٥  
الظلام : ابن الأنصارى : ٢٤٠  
حمام : الناجى المصرى : ٣٣١  
الأيام : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
متكتم : ابن كاتب قيصر : ٣٠١  
ينتمى : إبراهيم بن أبى الشاء : ٣٠٢  
النجم : الرصافى : ٢٦  
تقدم : ابن شمس الخلافة المصرى : ٢٣٢  
العندم : الزين بن جبريل : ٣٠١  
الكرم : ابن خيران : ٢٤٦  
عنزم : ابن سناء الملك : ٢٨١  
المقطم : أبو القاسم المغربى : ٥٨  
الألم : ابن الأنصارى : ٢٣٨  
مذمم : ابن سناء الملك : ٢٨٢  
للنيمم : ابن سناء الملك : ٢٨٢  
بختامه : عبد الرحمن بن هبة الله : ٣٦٦  
لشاما : ابن سناء الملك : ٢٨١  
الأجسام : الأثير بن بنان : ٢٥٩  
دما : الموفق : ٢٦٢  
موسما : ابن كاسيويه : ٢٦٤  
القطا : ابن سناء الملك : ٢٧٨  
ألسا : عبد الرحمن التمام : ٣٤٢  
ألمى : أبو نعيم العيلانى المصرى : ٣٤٩  
مظلم : ابن الأنصارى : ٢٤٠

القتل : ابن سناء الملك : ٢٨٦  
العاجل : ابن شمس الخلافة المصرى :  
٢٣٠  
بالحلى : مظفر الأعمى : ٣٧٠  
النحل : ابن سناء الملك : ٢٧٤  
الجزل : الأمير أبو الثريا : ٢٢٧  
بمعزل : ابن مسلم المصرى : ٢٣١  
العطل : عمارة اليمنى : ٩٨  
حق على : الأفضل الأيوبى : ٢٠٢  
المقل : طلائع بن رزيك : ٢٢٠  
الحلل : ابن الأنصارى : ٢٤٠  
بالطل : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
يولى : ابن دواس الكناى : ٢٢٥  
للمرمل : ابن أى الإصبع : ٣١١  
منهل : ابن شمس الخلافة المصرى :  
٢٢٢  
الجدول : ابن قزل : ٢٣٥  
للاؤل : يحيى بن سالم بن أبى حصينة :  
٢٣٩  
بسيول : طلائع بن رزيك : ٢٢١  
جليل : ابن شمس الخلافة المصرى :  
٢٣١  
القليل : الخيمى : ٣٠٨  
قبل : العطار المصرى : ٣٢٤  
خالا : ابن سناء الملك : ٢٨٤  
صقالا : ابن فلافس : ٣٣٦  
يتللا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦  
الاملا : ابن سناء الملك : ٢٨١  
مجدولا : ابن الضيف : ٢٣٧  
المباله : الديباجى : ٤٣٢  
بحله : ابن سناء الملك : ٢٨٤  
تنام : ... : ٣٧٢  
المظيم : ابن الصنعة : ٢٦٧  
حسام : قطاويه : ٢٢٦  
أحلام : أبو تمام : ١٧٧  
الإلام : الأثير بن بنان : ٢٦٠  
الغلام : ابن سمود : ٣٢

سبقا : طلائع بن رزيك : ٢٢١  
فلقا : الموفق : ٢٦١  
الخلقه : الناجى المصرى : ٣٣٠  
وقرطك : ابن سناء الملك : ٢٨١  
تنليك : ابن سناء الملك : ٢٦٩  
تسفق : ابن سناء الملك : ٢٨٣  
سمك : النجيب المصرى : ٣٤١  
الملك : مقداد بن حسن : ٥٦  
سلكه : ابن سناء الملك : ٢٨٠  
تناياكا : ابن حيش : ٣٢٩  
الرجال : ابن عتيق المصرى : ٣١٧  
الأملى : ابن أبى الكرام : ٣٢٧  
قهل : أبو القاسم شاهنشاه : ٢١٧  
الذيول : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
اتصل : على الحداد : ٣٥١  
يسأل : حمزة بن عثمان : ٢٩٧  
راجل : ابن أى الإصبع : ٢٢١  
عادل : محسن بن إسماعيل : ٣٤١  
ويزل : ابن كاسيويه : ٢٦٥  
يحصل : الأفضل الأيوبى : ٢٠٣  
باطل : الظام المصرى : ٣١٤  
البطل : ابن جبر : ٣٤٥  
المقل : الزين بن جبريل : ٣٠١  
تحصيل : ابن ملهم : ٣٢٦  
قليل : ابن الذروى : ٣٣٥  
فاصلة : ابن المنجم : ٣٤٦  
بالحول : ابن الذروى : ٣٣٣  
المذال : ابن خلف : ٣٣٣  
المطال : عبد العزيز بن فاد : ٣٤٤  
يفسالى : الأفضل الأيوبى : ٢٠٣  
الجل : ابن خيران أو ابن هندو :  
٢٤٥  
طاعتمالى : ابن خيران : ٢٤٥  
ليالى : ابن حبة الخزرجى : ٣٢٣  
الطائلى : الظام المصرى : ٣١٤



<p>حزنا : ابن أبي الأصبع : ٢٢١</p> <p>سوسنا : ابن سناء الملك : ٢٧٨</p> <p>العنا : ابن سناء الملك : ٢٧٧</p> <p>عنا : جعفر بن زبيد : ٢٦٣</p> <p>العنا : ابن سناء الملك : ٢٨٢</p> <p>مفتنه : أبو عبد الله الأشترى : ٣٥٠</p> <p>ولكنه : أبو الظفر بن أحمد المصري : ٣٣٩</p> <p>القناء : ابن قلاقس : ٣٣٦</p> <p>أرجوه : أبو العزيز طرخان : ٣٤٨</p> <p>جاها : أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي : ٢١٣</p> <p>فوداما : المجلس المكين : ٢٥٥</p> <p>باقيا : ابن سناء الملك : ٢٧٩</p> <p>شاكيا : ابن سناء الملك : ٢٧٩</p> <p>الحيا : حمزة بن عثمان : ٢٩٦</p> <p>شيا : سعيد بن يحيى : ٢٦٤</p> <p>باريه : ابن مئق : ٢٦٩</p> <p>أطفيه : ابن سناء الملك : ٢٨٠</p> <p>عليه : النوبختي : ٣٢٧</p> <p>عينيه : طلائع بن رزيك : ٢١٩</p> <p>إليها : الأسعد بن مئق : ٢٧١</p>	<p>نسيان : ابن مئق : ٢٦٨</p> <p>البدن : ابن النحاس : ٢٢٨</p> <p>واحرزى : جعفر بن دواس الكعبي : ٢٢٤</p> <p>الحزن : ابن سناء الملك : ٢٨٩</p> <p>الأحسن : ابن المنجم : ٢٤٧</p> <p>غصن : ابن سناء الملك : ٢٨٤</p> <p>الفصن : ابن سناء الملك : ٢٨٣</p> <p>وتيمى : المجلس المكين : ٢٥٧</p> <p>يهجوى : ابن خيران : ٢٤٥</p> <p>مجنون : ... : ١٩٣</p> <p>ويلى : المجلس المكين : ٢٥٨</p> <p>صفين : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢</p> <p>سنين : الأفضل الأيوبي : ٢٠٢</p> <p>أحزانه : العطار المصري : ٣٢٤</p> <p>رضوانه : النارنج محمد بن إسماعيل : ٣١٣</p> <p>سينها : ابن حريز : ٣٤٤</p> <p>شيطاننا : ابن مئق : ٢٦٨</p> <p>ذنبنا : هبة الله بن الصواف : ٣٤١</p> <p>لانجنى : ابن سناء الملك : ٢٧٨</p> <p>يجنى : المذبحي : ٣٣٦</p> <p>إذنا : المجلس المكين : ٢٥٥</p>	<p>اللى : ابن سناء الملك : ٢٨١</p> <p>غرامه : أبو العزيز طرخان : ٣٤٧</p> <p>فن : شلعل المذهب : ٣٤٢</p> <p>طين : ابن سناء الملك : ٢٨٢</p> <p>لسان : ابن سناء الملك : ٢٨٧</p> <p>خرصان : ابن أبي الأصبع : ٣٢٠</p> <p>أجفان : حمزة بن عثمان : ٢٩٣</p> <p>أكفان : حمزة بن عثمان : ٢٩٥</p> <p>البقيان : ... : ٢٣</p> <p>الجفون : المجلس المكين : ٢٥٥</p> <p>للبنان : ابن قزل : ٢٣٤</p> <p>النيران : ابن سناء الملك : ٢٨٢</p> <p>الحسان : ابن سورين : ٢٤٩</p> <p>وصفغان : بعض المصريين : ٢٦٣</p> <p>طرقان : ابن دواس الكعبي : ٢٢٥</p> <p>حالان : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢</p> <p>بسنان : ابن طازنك : ٣١١</p> <p>الفيثان : شرف الدين الديباجي : ٢٤٢</p> <p>ملوانى : ابن شمس الخلافة المصري : ٢٣٢</p>
--	--	---

## كشاف الأعلام

<p>ابن الأثير : ٨٥٠٧٨٠٣٣٠١٣</p> <p>١٩٥٠١٨٣٠١٠٧٠٩٧٠٩٠</p> <p>١٩٧٠١٥٠٢١٥٠٢٢١٠٦ - ٢٢١٠٦</p> <p>٢٩١٠٢٢٣</p> <p>الأثير أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان</p> <p>أحمد بن بلال الكندي دنقلة : ٣٤٣</p> <p>أبو أحمد = جعفر بن علي</p> <p>أحمد بن الحسن الكاتب : ٢٥٠</p> <p>أحمد بن الحسين بن أحمد = الروذباري</p>	<p>إبراهيم (الخليل) : ٢٣٥٠١٨٠٠</p> <p>٢٨٣٠٣٧٨</p> <p>إبراهيم بن أبي التنا علم الملك : ٣٠١</p> <p>إبراهيم بن دقاق : ٨٤٧</p> <p>إبراهيم بن علي التتنام : ٣٤٢٠٦</p> <p>أبرنس = أرناط</p> <p>إيليس : ٢٨٨</p> <p>أتابك زنكي عماد الدين بن قديم الدولة</p> <p>أقسقر التركي : ١١١</p>	<p>(١)</p> <p>آدم : ٣٨٢٠٣٦</p> <p>آق سنقر بن عبد الله التركي =</p> <p>قسيم الدولة أبو الفتح</p> <p>ابن آكل المرار = امرؤ القيس</p> <p>الامر بأحكام الله أبو علي منصور</p> <p>ابن أحمد : ٨٣ - ٨٦ - ٩٧</p> <p>٢١٦ - ٢٥٠ - ٢٥٢</p> <p>٣٢٧ - ٣٦٠ - ٣٦٣</p>
--	--	--



أمين الأمان = الحسين بن طاهر  
 أمين الدولة = حسن بن عمار  
 أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت : ٢١٧  
 ٣٣١ ، ٣٢٧  
 ابن الأنباري = الحسن بن زيد  
 ابن الأنباري = هبة الله بن حاتم  
 الانتكار (رتشارد قاب الأسد) : ١١٨ ،  
 ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٨  
 — ٢٠٦ ، ٦  
 أنوشكين = الدزبري  
 الأوحدي بن بدر الجمالي : ٧٨  
 أيدير = نخر الترك  
 أيوب بن شاذي نجم الدين : ١١٠ ،  
 ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٤١  
 أيوب بن العادل نجم الدين : ٢٠٠  
 ( ب )  
 باديس بن المنصور : ٧٤  
 ابن بارزان = بليان  
 الباغاني : ٥٦  
 البخاري : ٣١٨  
 بدر الجمالي الأرمني : ٣٥٨ ، ٧٨ ، ٦٠  
 البدر بن المسيب = عبد الرحمن  
 ابن أبي القاسم  
 بدر الدين (من آل رزيك) : ٣٢٩  
 بدر الدين أنزو الأتابكي الأرمني : ٣٥٢  
 ابن بديل الكاتب : ٣٦  
 برجوان أبو الفتوح : ٥٥ ، ٥٦ ، ٧٠  
 ٣٥٥  
 البرزالي محمد بن يوسف الإشبيلي : ٣٤٩  
 أبو البركات = الحسين بن محمد  
 البرنس صاحب أنطاكية : ١٣٤  
 البزار أبو المعالي بن كليب : ٣٣٢  
 البساسيري أبو الحارث أرسلان بن  
 عبد الله : ٨٠  
 بشر بن عبيد الله (ابن سورين)

أسد الدين شيركوه بن شاذي : ٩٤ ،  
 ١٣٩ ، ١٣٨ ، ١١١ ، ٩٦ ، ٩٥  
 ٢٠٧ ، ١٨٣ ، ١٤١ ، ١٤٠  
 ٣٦٢  
 الأسعد أبو المكارم بن ممتي : ٦٢٩ - ٧٢  
 الأسفهلار = أسد الدين شيركوه  
 إسماعيل بن سوار : ٧٠  
 إسماعيل بن صالح : ٦٣  
 إسماعيل بن عبد المجيد = الظافر  
 إسماعيل بن علي بن محمد = المعتمد  
 الأنصاري  
 إسماعيل بن محمود الملك الصالح : ١٤٣ ،  
 ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٤  
 ١٨٩ - ٢٤٢ ، ٩١  
 أبو الأشبال بن الحاكم بأمر الله : ٦٣  
 الأشتر النخعي : ٣٤٩  
 الأشرف = حمزة بن عثمان  
 الأشرف بن الفاضل بن الأشرف  
 البيهقي : ٢٤١  
 الأشرف موسى بن العادل : ٢٠٥ ،  
 ٣٩٤ ، ٢٠ - ٣١٩ ، ٢٩٨  
 ابن أبي الإصبع = الزكي  
 الأفضل = أحمد بن شاهنشاه أبو علي  
 الأفضل الأيوبي = الملك  
 الأفضل = رضوان أبو الفتح  
 الأفضل = شاهنشاه أبو القاسم  
 الأفضل = عباس بن أبي الفتح  
 ابن أفلح = علي  
 الأقسامى : ١٣ ، ٣١٥  
 أقليدس : ٣١٥  
 البسع بن مدرار : ٣٥  
 امرؤ القيس بن حجر الكندي : ٢٩٨  
 أمير الجيوش = بدر الجمالي  
 أمير الجيوش = شاور  
 أمين الأمان : ٦٥

أحمد بن أبي درينة : ٣٥٨  
 أحمد بن شاهنشاه أبو علي الأفضل :  
 ٣٦١ ، ٣٥٣ ، ٨٦  
 أحمد بن طولون : ٢٢ ، ٢١  
 أبو أحمد بن عبد الكريم = أبو علي أحمد  
 أحمد بن عبد الملك : ١٤٣ ،  
 أحمد بن عبدون الوواق : ٣٢٨  
 أحمد بن عبيد الله المهدي أبو طالب :  
 ٤٥  
 أحمد بن عقيل بن المعز أبو جعفر : ٦٧  
 أحمد بن علي بن أحمد بن خيران  
 أبو محمود الدولة : ٦٨ ، ٢٤٤ ، ٨  
 أحمد بن علي بن الزبير القاضي الرشيد :  
 ٣٢٦ ، ٢٥٦  
 أحمد بن علي عماد الدين المشطوب :  
 ٣٩٢ - ٣٩٣  
 أحمد بن علي المقرئ : ٨  
 أحمد بن محمد ناصر الدين أبو الأزهر  
 ابن الناقذ : ١٦٧  
 أحمد بن معد = المستعلي  
 أحمد بن مفرج أبو العباس : ٣٢٩  
 الإخشيد : ١٠٣  
 إدريس بن الحسن بن علي الإدريسي :  
 ٢١٢  
 الإدريسي = محمد بن عبد العزيز  
 إراشة : ٣٨٧ - ٨  
 أرجوان = برجوان  
 أرسلان شاه بن مسعود أبو الحارث  
 نور الدين الملك العادل : ١٦٤ ، ٢٠٧  
 أرناط صاحب الكرك : ١٣٥ ، ١٣٦ ،  
 ١٩٤  
 ابن الأزرق الشواء : ٦٧  
 أسامة بن زيد : ٢٤٩  
 أسامة بن زيد التنوخي : ٣٨١  
 إسحاق بن أبي النشاء : ٣٠١



ابن بصافة = نصر الله بن هبة الله  
البطانجي = محمد بن قاتك  
بكتمر سيف الدين : ١٥١  
أبو بكر الصديق : ١١٨  
أبو بكر = محمد بن عبد العظيم  
بليان بن بارزان : ١٢٤  
بنيامين بن يعقوب : ٣٧٨  
بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى :  
٣٥٩

بهاء الدين = ابن شداد  
بهاء الدين = علي بن أبي المكارم  
بهاء الدين = عمر بن علي  
بهاء الدين = قراقوش  
بهرام أبو المظفر : ٨٧  
الهلوان محمد بن الذكر شمس الدين ١٥١  
بورى بن أيوب أبو سعيد تاج الملوك  
١٥٠

البهيقي : ٣٨٦٢٢٢٢١٠١٢

## (ت)

تاج الدين = ابن شكر  
تاج المعالي = صاعد بن يسي بن نسطورس  
تاج الملك = إسحاق بن أبي النشاء  
تاج الملوك = مهران  
تاج الملوك = بورى  
تاج الملوك = شاذى  
التاريخ = محمد بن إسماعيل  
تبسع : ٢٣٢  
أبو تراب التوبختي : ٣٢٧  
الترمذى : ٣١٨  
التستري = الحسن بن إبراهيم  
تقي الدين المظفر عمر بن العادل : ١١٩  
١٨٦٠١٦٦٠١٥٢٠١٤٩  
٢٣١٠٢٢٨٠٢٠٧٠١٩٤  
٣٤٨

تمرتاش بن الجاولى حسام الدين ١٦٩  
تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى : ٣٤  
٣٦١٠٢٢٨  
تميم بن المعز لدين الله : ٥٦٤٤٨  
تورا نشاء بن أيوب شمس الدولة الملك  
المعظم ١٤٢٠١٤٧٠١٨٤  
١٨٧ — ٣٤٥٠٣٤١٠٣١٤٠٩

## (ث)

أبو الثريا : ٢٢٧

## (ج)

جاسوس الفلك على بن مظفر المنجم :  
٣١٢٠١٠١  
جامع كلمة الإيمان = صلاح الدين  
ابن الجاولى = تمتراش  
جبر بن القامم : ٣٥٤  
ابن جبر = يحيى بن حسن  
جذيمة الأبرش : ٣١٩  
الجرجاني : ٣٥٣٠٢٥١٠٦٣٠١١  
٣٥٦

جرديك = عز الدين  
ابن جراح الطائى : ٧٣٠٧٢  
جرى نجر الدين : ١٩٧٠١٩٥  
أبو جعفر = أحمد بن عبد الملك  
أبو جعفر = أحمد بن عقيل  
جعفر بن الحسين بن جوهر : ٧٣٠٧٢  
أبو جعفر بن حسين بن مهذب : ٤١  
جعفر بن دواس الكناى أبو الطاهر  
قر الدولة : ٢٢٤ — ٦  
جعفر بن زبيد الكاتب : ٢٢٦ — ٣  
جعفر بن شمس الخلافة مجد الملك  
أبو الفضل الأفضلى : ٢٢٩ —  
٣٣

جعفر الضرير : ٦٨

جعفر العلوى العدوى (ابن الماشطة) :

٢١٣

جعفر بن علي بن حدود الأندلسى  
أبو أحمد : ٤٥٠٤٤  
جعفر بن فلاح الكناى : ١٠٤٠١٠٣  
٢٢٦  
أبو جعفر = محمد بن عبد العزيز  
جعفر بن محمد بن مختار = جعفر بن شمس  
الخلافة

جعفر = يحيى بن علم الملك

الجعفران : ١٠٣

جلال الدين مكرم بن حبة : ٣٢٢  
٣٥١

الجليس بن الحبيب = عبد العزيز  
ابن الحسين

الجليس المسكين = عبد العزيز بن الحسين  
الجمال بن الخشاب = يوسف  
ابن أبي الفضل

جمال الدين = موسى بن يغمور

جمال الدين = يحيى بن مطروح

جمال الملك = موسى بن محمد المأمون

الجهجيان : ٣٤٣

جوردريك = عز الدين

جوهر الصقلي : ٤١٠٣٣٠٢٢

١٠٦ — ١٠١٠٥٦٠٤٣

جيش بن الصمصامة = حسن

الحافظ الاصفهاني أبو الطاهر أحمد

ابن محمد السلفى : ٢٠١٠١١٤

الحافظ السلفى = الحافظ الأصفهاني

الحافظ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد

ابن محمد ٨٦ — ٨٨٠٩٧٠٩٠

٣٦١٠٢٢٩٠٢٥٧٠٢٥٠

٩ — ٣٢٨

الحاكم بأمر الله : ٤٩٠٤٦٠١٣ —

٢٤٤٠١٠٦٠٩٧٠٧٥

٢٤٨ — ٢٥٤٠٢٥١٠٩

٦ — ٣٦٣٠٣٥٦٠٣٥٥



حام : ٣٣١	حسن بن عبد المجيد الحافظ : ٨٧	ابن أبي حصينة : ٣٣٤٤١١
أبو حامد = محمد بن محمد الأصفهاني	أبو الحسن = علي بن جعفر	الخطيري : ٢٢٦
ابن الحباب = عبد العزيز بن الحسين	أبو الحسن = علي بن عبد الرحمن	أبو حفص = عمر بن علي
حبلى = الحسين بن محمود النحوي	الحسن بن علي = اليازوري	حمدان الأيلي : ٣٧٥
ابن حبة = جلال الدين مكرم	الحسن بن عمران الكاتب : ٢٥١	حمزة بن عثمان المخزومي الفاخر : ٢٩٠
ابن حيش المصري : ٣٢٩	حسن بن عمار بن حسن أبو محمد النكاشي :	حمالة الخطيب : ٢٨٧
الحجاري = عبدالله بن إبراهيم	٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٥ ،	حنين بن إسحاق : ٢٥٨
أبو الحجاج = يوسف بن أبي الفضل	٣٥٤ ، ١٠٦	حيدر بن فائق : ٢٣٨
أبو الحجاج = يوسف بن محمد	أبو الحسن = عمار بن محمد	حيدرة بن عبد الظاهر الربيعي
ابن حريز = مسعود الدولة	أبو الحسن = مالك بن سعيد الفارقي	( ابن الضيف ) : ٣٣٧
حسام (من آل رزيك) : ٢٢٩	الحسن بن مكرم : ٣٢٣	
الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري :	حسن بن موسى بن سناء الملك : ٢٨٩	( خ )
٣٥٨	أبو الحسن = يوسف بن سهل	خادم الحرمين الشريفين = صلاح الدين
الحسن بن أحمد القرطبي : ١٠٤	حسين بن جوهر الصقلي : ٥٦ ،	ابن خاقان : ٣٣٣
الحسن البصري : ٣٨٤	٣٦٦ ، ٣٥٥ ، ١٠٦ ، ٧٢ ، ٦٣	خرم شاه بن مسعود علاء الدين : ١٦١
حسن بن جعفر أبو الفتوح العلوي :	الحسين بن أبي زفر : ٣١٣	ابن خريطة : ٧٠
٥٨	الحسين بن طاهر أبو عبد الله : ٦٥ ،	ابن الخشاب = يوسف بن أبي الفضل
الحسن بن الحافظ = الحسن بن عبد المجيد	٣٥٥ ، ٣١٢ ، ٧٤	ابن الخصيب : ٢٢١ ، ٩١
الحسن = ابن خاقان	أبو الحسين بن عبد الخالق النكاشي البراد	الخضر بن يوسف صلاح الدين =
الحسن بن زيد إسماعيل أبو علي	٣٥١	الملك الظاهر
( ابن الأنصاري ) : ٢٣٧	الحسين بن عبد الله أبو علي جمال الدين	أبو الخطاب بن دحية = عمر بن حسن
الحسن بن سعيد الدولة : ٣٥٩	ابن روضة الحموي : ١٦٠	الخطيب البغدادي : ٣٦٤
الحسن بن أبي السيد : ٣٥٥	حسين بن علي بن النعمان : ٥٩ ، ٧١ ،	خطير الملك = عمار بن محمد
أبو الحسن بن شمول : ٣٤٥	٣٦٦	الخطير = مهذب بن زكريا
الحسن بن صالح الروذباري : ٣٥٦	حسين بن عيسى الكاتب : ٢٥٢	خفيف الشمس الصقلي : ٤٢ ، ٤١
الحسن بن صباح : ٨٠ ، ٨١	الحسين بن محمد الجرجاني : ٣٥٦	خلف بن طازنك مسعود الدولة : ٣١١
حسن بن الصمصامة : ٧٣	الحسين بن محمد بن عبيد الله القداح :	خلف المجنون : ٤٣
أبو الحسن بن الطحان : ٣١٥	٣٥ ، ٣٤	ابن الخلال = يوسف بن محمد
أبو الحسن = الظاهر	الحسين بن محمود حبلى : ٣١٢	الخليل = إبراهيم
الحسن بن عبد الصمد = المجيد بن	حسين بن مهذب : ٣١٧	ابن خيران = أحمد بن علي
أبي الشخفاء	حسين نصار ( الدكتور ) : ١٦ ، ١١	الخميس محمد بن عبد المنعم : ٢٠٦
الحسن بن عبد الله بن حمدان	الحسين بن الوزان = الحسين بن طاهر	
ناصر الدولة : ٣٦٠		
الحسن بن عبد الله بن طنج أبو محمد : ١٠٣		



( د )

دارم بن الريان : ٣٨٩  
دية = ميمون الخادم  
أبو الدحداح : ٥٩  
الذبري : ٢٤٨  
ابن دقاق = إبراهيم  
دلوكة المعجوز : ٣٣١  
دنقلة = أحمد بن بلال  
الدنهاجي = أبو علي  
ابن دراس = جعفر

( ذ )

ابن الذروي = علي بن يحيى .  
ذو الإصبع العدواني : ٣١٨  
ذو الرئاستين = علي بن جعفر .  
ذو الكفائتين أبو عبد الله بن سعيد  
الدولة : ٣٥٧

( ر )

راحيل ( أم يوسف ) : ٣٧٨  
راعيل : ٣٨٧  
رافع علم العدل والإحسان =  
صلاح الدين  
رجاء بن أبي الحسين : ٧٢  
رزيك بن طلائع : ٣٦٢، ٢٢٢، ٩٣  
رزق الله النحاس المنجم : ٣٦٨  
رسول الله = محمد  
الرشيد = محمد بن عبد العظيم  
الرشيد بن الزبير = محمد بن عبد العظيم  
الرشيد بن عبد العظيم = محمد بن عبد العظيم  
ابن رشيق : ٣٢٩  
رشيق الحمداني : ٧٠، ٤٦  
الرصافي : ٢٦  
أبو الرضا = سالم بن علي  
رضوان أبو الفتح : ٨٧  
الرعيفي = هبة الله بن محمد .

ابن الرقاق : ٧٢

أبوركة الوليد بن هشام العثماني الأموي :  
٧١، ٥٧

ابن رراحة = الحسين بن عبد الله :  
رويل بن يعقوب : ٣٨٧  
الروحي : ٨٣، ٨٢، ٧٧، ٨٦، ٤٩  
٩٣، ٨٩  
الروذباري أحمد بن الحسين : ٥١، ١٣،  
٥٨  
الريان بن الوليد بن دومغ : ٣٧٦،  
٩ - ٣٨٧، ٦٣ - ٣٨٢، ٢٨٠

( ز )

ابن زبادة قوام الدين يحيى بن سعيد :  
٢٠٣  
ابن الزبير = أحمد بن علي  
الزبير بن العوام : ٥٧  
الزباد التميمي : ٥٩  
زرعة بن عيسى بن نسطور بن الشافعي :  
٣٥٥  
الزكي بن أبي الإصبع : ٣٠٣، ٢٨٩  
٣٧١، ٣٢٥، ٢٢ - ٣١٨  
زكي محمد حسن ( الدكتور ) : ٩٠، ٧  
١٥، ١٢  
زلفا بنت مأوم بن ماليا : ٣٨٩  
زليخا : ٨٠ - ٣٧٩  
زكي بن مودود أبو الفتح عماد الدين :  
١٥٦، ١٥٠، ١٤٨، ١٣٠  
١٩٣، ١٦٦، ١٦١  
ابن زهير : ١١٩  
ابن زولاق الحسن بن إبراهيم أبو محمد :  
٣٦٦  
ابن زيد التميمي : ٥٩  
زيد بن حارثة : ٣٨٤  
الزين بن جبريل المصري : ٣٠٠  
زين الدين = يوسف بن علي  
زين الرؤساء = عمار بن محمد :

زين الوزراء = علي بن جعفر

( س )

ابن سابق : ٢٢٩  
ابن الساعاتي : ٢٧٤ =  
سالم بن علي بن أسامة أبو الرضا :  
٥٠ - ٢٤٩  
سالم بن مفرج بن أبي حصينة : ٣٣٨  
سام : ٣٣١  
السامري : ٣٣٢  
سبا بن أحمد النخعي : ٣٣١  
سبكتكين : ٥٤  
سنت الملك بنت العزيز : ٥٤  
السديد الطيب : ٣٣٣  
السديد = عبد الرحمن بن هبة الله  
السديد = هبة الله بن حاتم .  
ابن السراج = الفاضل زين الدين .  
أبو سعد بن خلف : ٣٣٣  
أبو سعد = منصور بن زنبور .  
سعد الدولة : ٤٣  
سعدى العباسية العلوية : ٦٨  
ابن سعيد = علي بن موسى .  
أبو سعيد = ميمون الخادم :  
السعيد = هبة الله جعفر :  
سعيد بن يحيى الكاتب : ٢٦٤  
السفاح أبو العباس : ٢٩٧  
سكبان بن إبراهيم ناصر الدين شاه  
أردن : ١٥١  
سلطان الإسلام والمسلمين : صلاح  
الدين  
سلمي : ٣٤٤  
ابن السهامي : ١١  
سليمي : ٣٤٨  
سليمان ( ص ) : ٢٩٨  
سليمان بن جندر علم الدين : ٧ - ٢٠٦  
سليمان بن داود بن العاضد : ٣٩٠







(ط)

أبو طالب = أحمد بن عبيد الله المهدي  
 أبو الطاهر البهركي : ٥٩  
 أبو الطاهر = جعفر بن دواس  
 ابن طاهر = الحسين  
 أبو الطاهر = محمد بن محمد بن بنان .  
 أبو الطاهر النحوي محمود بن محمد : ٥٦  
 طاهر بن وزير : ٣٥٩  
 ابن الطعان = أبو الحسن .  
 طلق كين بن أيوب سيف الإسلام :  
 ٣٤٠ ، ١٩٠  
 طلائع بن رزيك الملك الصالح : ٩١  
 ٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٧ — ٢٢٣  
 ٢٢٨ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ — ٢٥٨  
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣  
 ٣٦١ — ٢  
 طمان بن غازي حسام الدين : ١٩٣  
 طه (المنصص بصحبة قاضي القضاة) :  
 ٢١٣  
 ابن طولون = أحمد  
 طي بن شاور : ٢٢٩  
 طي بن ندى الكفاني : ٣٣٩

(ظ)

الظافر الأيوبي = الملك الظافر  
 مظفر الدين  
 الظافر بأمر الله أبو المنصور إسماعيل  
 ابن عبد المجيد : ٨٩ — ٩١  
 ٩٧ ، ٢٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٦١  
 ظافر الحداد الإسكندراني : ٢١٧ ، ٢٨٧  
 ٣١١  
 الظاهر لإعزاز دين الله : ٥٩ ، ٥٣  
 ٧٦ ، ٩٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٥٦

الظاهر بن محمد الحكاري : ١٩٢

(ع)

العادل بن أيوب سيف الدين : ١١٦  
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٥١  
 ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٧١ ، ١٧٣  
 ١٧٦ ، ١٩٣ — ١٩٦ ، ٤٤  
 ٢٠٢ ، ٢٠٤ — ٢٣٠ ، ٤٩  
 ٢٧٤ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ — ٢  
 العادل = رزيك بن طلائع  
 العادل علي بن السار : ٨٩ ، ٩٠ ، ٣٦١  
 العادل بن الكامل : ٢٤١  
 العادل = المشرف بن أسعد بن عقيل .  
 عازر : ٢٥٣  
 العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله  
 ابن يوسف : ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٣ —  
 ٩٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٨٣  
 ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ —  
 ٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٥ ، ٣٦١ — ٢  
 عمة العاضد : ٢٢٢  
 عالم العلماء : ٦٨  
 ابن عباس : ٣٨٢  
 أبو العباس = أحمد بن مفرج .  
 العباس بن شعيب بن داود بن المهدي  
 أبو هاشم : ٥٨  
 عباس الصنهاجي = عباس بن أبي الفتوح  
 أبو العباس الفسائي كاتب سلطان إفريقية :  
 ٢٩٢  
 عباس بن أبي الفتوح بن يحيى الصنهاجي  
 الأفضل : ٨٩ ، ٩٠ — ٩٢  
 ٢٢١ — ٢ ، ٢٥٣ ، ٣٥٧  
 ٣٦١  
 أبو العباس = الفضل بن جعفر  
 عبد الأعلى محمد بن هاشم : ٥٧

ابن عبد الحكم = عبد الرحمن بن عبد الله .  
 عبد الرحمن بن حسين بن مهذب : ٣١٧  
 عبد الرحمن بن أبي السيد : ٣٥٥  
 عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم :  
 ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ — ٩  
 عبد الرحمن بن علي (ابن نفلويه) :  
 ٣٢٦  
 عبد الرحمن بن عوف : ٣٨٥  
 عبد الرحمن بن عيسى الكفاني التتنام :  
 ٣٤٢  
 عبد الرحمن بن أبي القاسم بن قناتم  
 الكفاني : ٣٥٢  
 عبد الرحمن بن ملجم : ٣٥٨  
 عبد الرحمن بن هبة الله بن حسن الأنصاري  
 السديدي : ٢٦٦ ، ٢٧٠  
 عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن عبد الله  
 المهدي : ٥٩ ، ٦٤ ، ٧٤  
 عبد الرحيم بن سعيد بن مؤمل الأنصاري :  
 ٢٦٧  
 عبد الرحيم بن القاسم بن إلياس =  
 عبد الرحيم بن إلياس .  
 عبد الظاهر بن فضل بن العجمي : ٣٥٨  
 عبد العزيز بن الحسين بن الحباب :  
 ٢١٨ ، ٢٤٤ — ٢٥٦ ، ٣٣٦ — ٧  
 عبد العزيز بن حسين بن مهذب : ٣١٨  
 عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين :  
 ٣٨ ، ١٠٣ ، ٣٦٣  
 عبد العزيز بن قاد : ٣٤٤  
 عبد العزيز بن محمد بن النعمان : ٦٣ ،  
 ٧١ ، ٧٢ ، ٣٦٦  
 عبد العزيز بن مروان : ٣٨١  
 عبد العزيز بن النعمان = عبد العزيز  
 ابن محمد  
 عبد العظيم بن عبد الواحد = الزكي  
 ابن أبي الإصبع .



عقيل بن أبي طالب : ٣٤  
 العكبرى المنجم : ٦٩  
 صكرمة : ٣٨١  
 أبو العلاء = عبد العزيز بن عبد الرحمن  
 أبو العلاء = عبد الغنى بن نصر .  
 أبو العلاء = فهد بن إبراهيم .  
 أبو العلاء الكاتب : ٦٩  
 علاء الدين = نوره شاه  
 علافة (الناظر بصور) : ٦٩  
 علم الدين = سليمان بن جندر  
 علم الرؤساء = ابن الصيرفى .  
 علم الرؤساء = عبد الرحمن بن هبة الله .  
 علم الملك = إبراهيم بن أبي النشاء .  
 العلوى العباسى = محمد بن الحسين :  
 على بن أحمد = الجرجاني  
 على بن أحمد سيف الدين المشطوب  
 الهكاري : ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧١  
 ١٨٣  
 أبو على = أحمد بن شاهنشاه الأفضل :  
 على بن أحمد الطائي : ٢٢٩  
 أبو على أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم :  
 ٣٥٨  
 على بن أحمد بن المهدي : ٥٥  
 على بن أفلح جمال الملك أبو القاسم  
 البغدادي : ٢٢٥  
 على بن البندوى الأهمى : ٦٩  
 على بن جعفر بن فلاح أبو الحسن :  
 ٢٢٣ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩  
 أبو على = الحسن بن زيد  
 أبو على الدهناجى بن جلوج : ٦٩  
 على بن سابق بن قزل سيف الدين :  
 ٢٢٣ - ٢٢٩  
 على بن سعيد = على بن موسى  
 على بن سليمان أبو القاسم : ٢٢٣

عيلة : ٢٨٤  
 عبيد الله بن الحسين : ٣٥ - ٦  
 عبيد الله بن محمد = عبيد الله المهدي  
 عبيد الله المهدي الفاطمى : ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٤  
 ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٩٧  
 عثمان ( بنو ) : ٢٩٠  
 عثمان بن إسماعيل بن خليل ( العماد  
 السماسى ) : ٢٩١ - ٩  
 عثمان بن قزل نقر الدين : ٢٢٣  
 ابن العداس = على بن عمر  
 ابن العديم : ١٥٥ ، ١٥٩ : ١٩٦ ،  
 ٢٠١ - ٢٠٣ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٣١٨ ،  
 ٣٢٤  
 أبو العز = مصطفى بن طرخان .  
 أبو العز = مظفر بن إبراهيم .  
 عز الدين : ٣٢٩  
 عز الدين = أرسلان بن مسعود  
 عز الدين برديك : ١١٧ ، ١٨٣  
 عز الدين = فرخشاه بن شاهنشاه .  
 عز الدين = مسعود بن مودود  
 العزيز ( سلطان نصر ) : ٢٧٦ ،  
 ٣٧٨ - ٣٨٠ ، ٣٨٧  
 العزيز بن شداد : ٣٤  
 العزيز عثمان بن يوسف صلاح الدين  
 الأيوبي : ١٥٢ ، ١٩٤ - ١٥٥ ،  
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ،  
 ٢٠٨ - ٢٢٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ - ٢٣٢ ،  
 ٢٢٤ ، ٢٥٤  
 العزيز نزار بن المعز أبو منصور : ٤٦ -  
 ٤٩ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٧ ،  
 ١٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٣٦٥  
 عضد الدولة = مرهف بن أسامة

عبد الغنى بن نصر بن سعيد : ٢٦٠  
 عبد الكريم بن عبد الحاكم الفارق : ٣٥٧  
 عبد الله بن إبراهيم الجبارى أبو محمد :  
 ١٤٠ ، ١٣٦ ، ٣  
 عبد الله بن إسماعيل الحسينى الزيدى :  
 ٢١١  
 عبد الله بن برى : ٢٤٣  
 أبو عبد الله = الحسين بن طاهر  
 عبد الله بن أبي سعيد أبو محمد الكاسات :  
 ٣٢٢  
 أبو عبد الله الشيعى : ٣٦٣ ، ٣٦٥  
 عبد الله بن عتيق أبو محمد : ٣١٧  
 أبو عبد الله = القرطى  
 عبد الله بن محمد البابلى : ٣٥٧  
 أبو عبد الله = محمد بن بركات بن هلال  
 أبو عبد الله = محمد بن أبي حامد  
 أبو عبد الله = محمد بن الحسن  
 أبو عبد الله = محمد بن سلامة القضاعى  
 عبد الله بن محمد أبو عبد الله التجيبى  
 الأصغر : ٣٢٧  
 أبو عبد الله = محمد بن عبد المنعم .  
 أبو عبد الله = محمد بن على  
 أبو عبد الله محمد بن على القاهرى :  
 ٣٤٠  
 أبو عبد الله = محمد بن فائق  
 أبو عبد الله = محمد بن أبي الفتح الأشرى  
 أبو عبد الله = محمد بن النعمان  
 عبد الله بن المدبر : ٣٥٧  
 أبو عبد الله بن مسلم المصرى : ٣٣١  
 عبد الله بن يوسف = العاضد  
 عبد الحميد بن محمد = الحافظ لدين الله  
 عبد الملك بن سعيد : ٣ ، ١٣ ، ١٤  
 عبد النبي بن مهدي : ١٤٢ ، ١٨٨  
 ٣١٧



<p>(خ)</p> <p>أبو الفارات = طلائع بن رز بك .</p> <p>غازي بن مودود سيف الدين : ١٤٥٠</p> <p>١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٩٠ — ١</p> <p>غازي بن يوسف = الملك الظاهر .</p> <p>أبو غالب = عبد الظاهر بن فضل</p> <p>أبو غالب = محمد بن علي بن خلف .</p> <p>غبن قائد القواد : ٦٣ ، ٦٥</p>	<p>عماد الدين الأصفهاني : ٢١٢٤ ، ١٣</p> <p>٢٤٠ ، ٢٦٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٧</p> <p>عماد الدين صاحب سنجار = زكي</p> <p>ابن مودود</p> <p>عماد الدين = محمد بن محمد الأصفهاني</p> <p>عماد الدين بن المشطوب = أحمد بن علي</p> <p>عمارة بن علي اليمنى : ١٣ ، ٩٥</p> <p>١٨٨ — ٢٥٨ ، ٢٥٤ ، ٩</p> <p>عمران بن عمر الأنصاري : ٣٤٧</p> <p>عمرو بن العاص : ٥٨ ، ٦٤ ، ٧٢</p> <p>٧٣</p> <p>عمر بن حسن الكلي (ابن دحية) : ٢٩١</p> <p>عمر الخلالطي : ١٢٠</p> <p>عمر بن العادل = تقى الدين</p> <p>عمر بن علي بن أبي المكارم : ٣٢٥</p> <p>عمر بن القارض : ٣٠٥</p> <p>علاق بن لاوذ بن سام : ٣٨٩</p> <p>عمار بن بديع : ٣٢٨</p> <p>ابن عمار = حسن بن عمار</p> <p>عمار بن محمد أبو الحسن خطير الملك :</p> <p>٦٠ : ٣٥٦</p> <p>العبيد = الحسن بن إبراهيم .</p> <p>العبيد يوسف (صهر بمقوب) : ٣٥٠</p> <p>عترة بن شداد : ٢٨٤ ، ٢٢١</p> <p>ابن عنين محمد بن مكارم الأنصاري :</p> <p>٣٥٢</p> <p>عيسى بن إسماعيل = الفائز .</p> <p>عيسى الروام : ١٦٥</p> <p>عيسى بن محمد أبو محمد ضياء الدين</p> <p>المكاري : ١٤٨ ، ١٦١</p> <p>١٨٣ ، ١٩٢</p> <p>عيسى بن نسطورس : ٥٥</p> <p>عيسى المكاري = عيسى بن محمد</p>	<p>علي بن شاعشاه الحداد : ٣٥١</p> <p>علي بن نجاع بن سالم أبو الحسن الشريف</p> <p>العباسي : ٢١٣</p> <p>علي بن أبي طالب : ٢٠٣ ، ٩٩ ، ٨٦</p> <p>علي بن ظفر الأزدي الكاتب : ٢٥١</p> <p>علي بن عبد الرحمن نعلويه : ٣٢٦</p> <p>علي بن علي الزيدى : ٦٠</p> <p>علي بن عمر المعروف بابن العباس : ٧٠ ، ٣٥٤</p> <p>علي بن فلاح = علي بن جعفر</p> <p>علي بن محمد بن الأنباري : ٣٥٩</p> <p>علي بن محمد بن رستم (ابن الساماني) : ٣٧٤</p> <p>علي بن محمد بن سالم التغلبي (السوف</p> <p>الأمدي) : ٢٩٩</p> <p>علي بن محمد المؤمن بن كاسبيويه : ٢٦٤</p> <p>علي بن مظفر = جاسوس الفلك</p> <p>علي بن مفرج نشر الدولة : ٣٤٥ — ٧</p> <p>علي بن أبي المكارم بن فتان الأنصاري :</p> <p>٣٢٤</p> <p>علي بن منجب = ابن الصيرفي</p> <p>علي بن منصور أبو الحسن = الظاهر</p> <p>أبو علي = منصور بن محمد</p> <p>أبو علي المهندس : ٣١٥</p> <p>علي بن موسى بن محمد بن عبد الله :</p> <p>٢١٦ ، ١٦٦ ، ١٥٠ ، ١٤٧ ، ٢٣</p> <p>٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٩٨</p> <p>١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٣</p> <p>٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣</p> <p>٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢</p> <p>٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨</p> <p>أبو علي = موسى بن محمد المأمون البطائني</p> <p>علي بن يحيى الوجيه بن القروي : ٢٣٣ — ٦</p> <p>٣٤٩</p> <p>العماد بن السلمي = عثمان بن إسماعيل</p> <p>العماد = عماد الدين الأصفهاني</p>
<p>(ف)</p> <p>الفائز بنصر الله أبو القاسم عيسى</p> <p>ابن إسماعيل : ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٧</p> <p>٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١</p> <p>فارس المسلمين بن مجير السعدي : ٩٦</p> <p>الفاضل البيسان = القاضي</p> <p>فاضل بن راجي الله : ١٣ ، ٣٢٤</p> <p>الفاضل زين الدين الدمشقي الحنفى المشهور</p> <p>بابن السراج : ٢٥</p> <p>أبو الفتح = رضوان .</p> <p>أبو الفتح = ابن قادوس</p> <p>أبو الفتح = مسعود بن طاهر الوزان</p> <p>أبو الفتح = منصور بن إبراهيم .</p> <p>أبو الفتوح = حسن بن جعفر :</p> <p>أبو الفتوح = ابن فلانس .</p> <p>أبو الفتوح = موسى بن الحسن .</p> <p>ابن فتان = علي بن أبي المكارم .</p> <p>نغر الترك أيدمر : ٣١٩</p> <p>نغر الدين = جركس .</p> <p>نغر الدين = عثمان</p> <p>نغر الدين = نصر الله بن هبة الله</p> <p>نغر القضاة = نصر الله بن هبة الله</p> <p>نغر الملك = محمد بن علي بن خلف</p> <p>أبو فراس = يحيى بن علم الملك</p> <p>فرج : ٦٧</p>	<p>عمر بن حسن الكلي (ابن دحية) : ٢٩١</p> <p>عمر الخلالطي : ١٢٠</p> <p>عمر بن العادل = تقى الدين</p> <p>عمر بن علي بن أبي المكارم : ٣٢٥</p> <p>عمر بن القارض : ٣٠٥</p> <p>علاق بن لاوذ بن سام : ٣٨٩</p> <p>عمار بن بديع : ٣٢٨</p> <p>ابن عمار = حسن بن عمار</p> <p>عمار بن محمد أبو الحسن خطير الملك :</p> <p>٦٠ : ٣٥٦</p> <p>العبيد = الحسن بن إبراهيم .</p> <p>العبيد يوسف (صهر بمقوب) : ٣٥٠</p> <p>عترة بن شداد : ٢٨٤ ، ٢٢١</p> <p>ابن عنين محمد بن مكارم الأنصاري :</p> <p>٣٥٢</p> <p>عيسى بن إسماعيل = الفائز .</p> <p>عيسى الروام : ١٦٥</p> <p>عيسى بن محمد أبو محمد ضياء الدين</p> <p>المكاري : ١٤٨ ، ١٦١</p> <p>١٨٣ ، ١٩٢</p> <p>عيسى بن نسطورس : ٥٥</p> <p>عيسى المكاري = عيسى بن محمد</p>	<p>علي بن شاعشاه الحداد : ٣٥١</p> <p>علي بن نجاع بن سالم أبو الحسن الشريف</p> <p>العباسي : ٢١٣</p> <p>علي بن أبي طالب : ٢٠٣ ، ٩٩ ، ٨٦</p> <p>علي بن ظفر الأزدي الكاتب : ٢٥١</p> <p>علي بن عبد الرحمن نعلويه : ٣٢٦</p> <p>علي بن علي الزيدى : ٦٠</p> <p>علي بن عمر المعروف بابن العباس : ٧٠ ، ٣٥٤</p> <p>علي بن فلاح = علي بن جعفر</p> <p>علي بن محمد بن الأنباري : ٣٥٩</p> <p>علي بن محمد بن رستم (ابن الساماني) : ٣٧٤</p> <p>علي بن محمد بن سالم التغلبي (السوف</p> <p>الأمدي) : ٢٩٩</p> <p>علي بن محمد المؤمن بن كاسبيويه : ٢٦٤</p> <p>علي بن مظفر = جاسوس الفلك</p> <p>علي بن مفرج نشر الدولة : ٣٤٥ — ٧</p> <p>علي بن أبي المكارم بن فتان الأنصاري :</p> <p>٣٢٤</p> <p>علي بن منجب = ابن الصيرفي</p> <p>علي بن منصور أبو الحسن = الظاهر</p> <p>أبو علي = منصور بن محمد</p> <p>أبو علي المهندس : ٣١٥</p> <p>علي بن موسى بن محمد بن عبد الله :</p> <p>٢١٦ ، ١٦٦ ، ١٥٠ ، ١٤٧ ، ٢٣</p> <p>٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٩٨</p> <p>١٠٦ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٣</p> <p>٢٠٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣٠٣</p> <p>٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٥٢</p> <p>٣٦٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٨</p> <p>أبو علي = موسى بن محمد المأمون البطائني</p> <p>علي بن يحيى الوجيه بن القروي : ٢٣٣ — ٦</p> <p>٣٤٩</p> <p>العماد بن السلمي = عثمان بن إسماعيل</p> <p>العماد = عماد الدين الأصفهاني</p>







المؤمن بن كاسبيويه = علي بن محمد مؤمن الخلافة جوهر : ١٨٤ المؤمن = محمد بن فائق مؤيد الدولة بن منقذ : ٢١٩ المبارك بن أحمد بن المبارك الاريلي (ابن المستوفي) : ٢٩١ ٣٥٢ ٣٢٤ مبارك بن جعفر بن أبي الكرام : ٣٢٧ ابن مطونة الكامي : ٧٠ المنفي : ٣٢٠ مجاهد الدين = قايمار ابن مجاور = يوسف بن الحسين المجيد بن أبي الشخياء العسقلاني الحسن ابن عبد الصمد : ٢٣٧ محسن بن إسماعيل : ٣٤١ أبو محمد = أحمد بن علي محمد بن إسماعيل التاريخ : ٣١٣ محمد بن الأشرف بن محمد أبو شجاع : ٣٥٩ محمد بن بركات بن هلال : ٣١٠ محمد = أبو جعفر بن حسين محمد بن جعفر المغربي اليكامل : ٣٥٧ محمد بن أبي حامد التنيسي : ٣٥٩ محمد بن الحسن بن أحمد الديباجي شرف الدين أبو عبد الله : ٣ - ٢٤١ محمد بن الحسن الحسيني = الأقامي أبو محمد = الحسن بن عبد الله بن طنج : أبو محمد = حسن بن عمار بن حسن أبو محمد = حسن بن مكرم . محمد بن الحسين بن محمد العلوي العباسي : ٢١١ محمد ذو الرياسين = محمد بن محمد ابن بنان .	محمد بن راشد : ٦٨ محمد بن الزبير ٥٧ محمد بن سعد = القرطبي محمد بن سلامة القاضي : ٣٦٧ ٤٥٠ محمد بن سلامة الكاتب : ٢٩٣ أبو محمد = عبد الرحمن بن أبي القاسم محمد بن عبد العزيز أبو جعفر الإدريسي : ٢٧٢ ٢١٢ - ٢٧٢ ٢١٢ محمد بن عبد العظيم بن عبد القوي الرشيد : ٢٧٢ ٢٦٣ ١٣ ٦٧ ٣٣٥ ٣٢٦ ٢١٢ ٣٠٤ ٣٦٤ ٣٤٩ ٣٤٧ محمد بن عبد الله (ص) : ٨٦ ٤٥٠ ٢١٠ ١١٢ ١١٨ ١١٧ ١١١ ١٣٦ ١٣٤ ١٣٣ ١٢٤ ١٤١ ١٩٤ ١٩٨ - ١٩٨ ٢٠٣ ٢٤٧ ٢٥٣ ٣٢٥ ٣٧٤ ٣٨٤ - ٣٩٠ ٤٥ ٣٩٨ أبو محمد = عبد الله بن إبراهيم أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد . أبو محمد = عبد الله بن عتيق أبو محمد = عبد الله بن محمد محمد بن عبد الملك : ١٤٦٣ محمد بن عبد الملك بن المقدم شمس الدين ١٩٠ ١٤٤ محمد بن عبد المنعم : ٣٠٦ - ٩ محمد بن علي بن جعفر بن فلاح صفي الدولة أبو عبد الله الكاني : ٢٢٦ ٢٧٠ محمد بن علي بن خلف أبو غالب : ٣٥٩ محمد بن علي بن سليمان : ٤٢ محمد بن علي أبو عبد الله القاهري : ٣٤٠	محمد بن فائق أبو عبد الله البطايعي الملقب بالمؤمن : ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٣٦١ ٣٥٣ محمد بن أبي الفتح الأشتري : ٢٤٩ محمد بن القاسم بن عاصم (صناعة الدوح) ٣٢٨ محمد بن قرا أرسلان نور الدين : ١٢٢ ١٥٠ محمد بن محمد الأصفهاني : ٣٢٤ محمد بن محمد بن بنان : ٢٥٩ ٣٣٩ محمد بن مختار الأفضلي = شمس الخلافة محمد المهدي المنتظر : ٨٦ محمد بن النعمان بن محمد أبو عبد الله : ٣٦٥ ٤٥٥ محمد بن هاني الأندلسي : ١٠٢ ٣٥٥ ٣٣٧ ٢٢٦ ١٠٣ أبو محمد = إليازوري محمد بن يوسف = الكندي محمود بن زكي نور الدين : ٩٦ ٩٧ ١٣٩ ١٣٨ ١١١ ٩٨ ١٤٧ ١٤٤ ١٤٣ ١٤١ ١٨٣ ١٨٥ - ١٩٣ ٩٠ ٢١٧ محمود الشنيطي (الدكتور) : ٨ محيي الدين بن سعيد بن ندا : ٣١٨ المركيس : ١٧٠ ١٦٥ مرهف بن أسامة بن منقذ : ٣٤٣ مري الملك : ٩٤ ٩٥ المسبحي عن الملك المختار محمد بن عبد الله ٢٢٦ ٢٥٠ ٢٢٧ المستضيء بنور الله العباسي : ٩٦ ٩٨ ٣٦٢ ١٤١ ١٣٨ المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن معد : ٨١ ٩٧ ٢١٦ - ٢ ٣٦٠ المستنصر بالله : ٧٧ - ٨٢ ٨٥ ٢١٦ ٢٩٧ - ٢٤٤ ٣٥٦ ٣٦٧ ٦٠ - ٣٥٧
---	--	--



الملك العادل = محمود بن زنكي .  
 ملك عكا : ٣٩٥  
 ملك الفرنج : ١٣٥ ، ١٣٦  
 الملك المظفر = تقي الدين عمر .  
 الملك المعظم = تورانشاه بن أيوب .  
 الملك المعظم بن العادل : ٣٢١ ،  
 ٣٩٣ - ٥  
 الملك الناصر = صلاح الدين الأيوبي  
 الملك الناصر بن الملك المعظم بن العادل  
 ابن أيوب : ٢٩٩  
 ابن مماتي = الأسعد .  
 ابن مماتي = مهذب بن زكريا  
 المنتظر = محمد المهدي .  
 منجوتكين التركي : ١٠٤ ، ١٠٥ ،  
 ١٠٦  
 ابن أبي المنصور : ٣٢٦  
 منصور بن إبراهيم الأنصاري : ٣١٦  
 منصور بن أحمد = الآمر  
 المنصور أبو جعفر : ٢٩٧  
 منصور بن زنبور أبو سعد : ٣٦٠  
 أبو منصور = صدقة بن يوسف بن علي  
 الفلاح  
 المنصور = خرقام  
 منصور أبو علي = الحاكم  
 المنصور الفاطمي : ٢٣ ، ٣٧ ، ٩٧  
 المنصور محمد بن عثمان الأيوبي : ١٩٦ -  
 ٢٠٠  
 منصور بن محمد بن علي أبو علي الكاظمي  
 : ٤٦ ، ٤٧  
 منقذ بيت الله المقدس من أيدي  
 المشركين = صلاح الدين  
 ابن مهدي = عبد النبي  
 المهدي = عبيد الله  
 ابن مهدي الكاظمي : ٧٠  
 المهدي المنتظر = محمد :

العز لدين الله معد بن المنصور : ٢٢ ،  
 ٣٣ ، ٣٧ - ٤٥ ، ٥٧ ، ٩٧  
 ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥  
 ١٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٣٥٤  
 ٣٥٥ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥  
 معز الدين = منجر شاه  
 المعظم بن شاور : ٩٦  
 معلم الفتيان : ٣٦٦  
 المعلم النظام : ١١ ، ٣١٤  
 المغازلي : ٧٠  
 مفلح الوزير النجفي : ٧٢ ، ٧٣ ، ٢٥٨  
 المفيد = هبة الله بن بدر  
 مقداد بن حسن الصقلي : ٥٦  
 المقدم = فضل بن أبي البركات  
 ابن المقدم = محمد بن عبد الملك .  
 المقرري : ٨  
 أبو المكارم = الأسعد  
 أبو المكارم = المشرف بن الأسعد  
 المكتفي العباسي : ٣٥  
 المكييل العسقلاني : ٣١٦  
 مكرم بن حبيقة = جلال الدين  
 الملك الأشرف = الأشرف موسى  
 الملك الأفضل علي بن يوسف صلاح الدين  
 الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ،  
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٩٤ ، ١٩٦ -  
 ٢٠٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٥  
 الملك الصالح = إسماعيل بن محمود .  
 الملك الصالح = طلائع بن رزيك .  
 الملك الظاهر . مظفر الدين الخضر بن يوسف  
 صلاح الدين الأيوبي : ١٣١ ،  
 ١٧٦  
 الملك الظاهر غازي بن يوسف صلاح الدين  
 الأيوبي : ١٣٠ ، ١٣١ ،  
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٧٦  
 ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١  
 ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨  
 الملك العادل = العادل بن أيوب

أبو المستنصر : ٣٦٠  
 ابن المستوفى = المبارك بن أحمد .  
 ابن المسجف = عبد الرحمن بن أبي القاسم  
 مسعود بن طاهر أبو الفتح : ٣٥٦  
 مسعود بن مودود بن الدين : ١٤٥ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٩٣  
 مسعود الدولة بن حريز الشاهر : ٣٤٤  
 مسعود الدولة = خلف بن طازنك  
 مسلم : ٣١٨  
 المسيح (ص) : ٣٦ ، ١٦٥ ، ٢٥٣  
 المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم :  
 ٣٥٨  
 المشطوب = علي بن أحمد  
 المشمر = الملك الظاهر مظفر الدين  
 مصطفي بن طرخان أبو العز السعدي :  
 ٣٤٧  
 المصطفى لدين الله = نزار بن معد  
 ابن مطروح = يحيى بن عيسى .  
 مظفر بن إبراهيم أبو العز العيلاني :  
 ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٧٠  
 أبو المظفر بن أحمد المصري : ٣٣٩  
 مظفر الأعشى الشاعر = مظفر بن  
 إبراهيم .  
 أبو المظفر = بهرام  
 المظفر = تقي الدين عمر بن العادل  
 مظفر الخادم : ٦٥  
 أبو المظفر يوسف بن أيوب =  
 صلاح الدين  
 مظفر الدين = كوكبوري بن علي .  
 أبو المعالي = عبد العزيز بن الحسين  
 أبو المعالي بن كليب = البرار  
 المعتمد الأنصاري إسماعيل بن علي :  
 ٢٣٧  
 معد بن علي أبو تميم = المستنصر .  
 المعدل بن قتادة = منصور بن إبراهيم  
 المعز بن باديس : ٧٩ ، ٣٥٧







يوسف بن أبي الفضل الجمال : ٣٥٠	يوسف بن أيوب = صلاح الدين الأيوبي	يخلف بن عداة بن يخلف : ٧٠
يوسف بن محمد الموفق : ٢٥٤	يوسف بن الحسين بن محمد نجم الدين أبو الفتح بن المجاور الشيرازي : ١٩٥	يعقوب (ص) ٣٧٧-٢٨٧-٤٨٠
٢-٢٦١	يوسف بن رافع = ابن شداد	٩-٢٨٢
يوسف بن يعقوب (ص) : ١٤١	يوسف بن زيري الصنهاجي : ٤٥	يعقوب بن إسحاق : ٦٥
٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٢٥	يوسف بن ممل أبو الحسن الملقب بالصفدح : ٦٠	يعقوب الحلبي : ١٦٨
٨٧-٣٧٦	يوسف بن علي بكك زين الدين : ١٦٦	يعقوب بن كلث : ٢١٥ ، ٧٠
ابنة يوسف بن يعقوب : ٣٨٥	يوسف = العميد	٤-٢٥٣
أبو يوسف = يعقوب بن كلث :		يعين (ساحر فرعون) : ٣٨٢
يوشع بن نون بن أفرايم : ٢٧١ ، ٣٨٠		يهوذا بن يعقوب : ٢٨٢ ، ٣٨٧

## كشاف الجماعات

أهل الدين : ٢٠١	أصحاب الألقاب : ٥٨ ، ٢٣٤	(١)
أهل العلم ١١٢ ، ١١٩ ، ١٣٤	الألقاب (بنو) : ٢٥٤	الأنابكية : ١٩٣
١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٠١ ، ٢٢٢	الإفرنج = الفرنج	الأتراك : ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٦٣ ، ٤٨٠
أهل الموصل : ١٩٣	الإفريقية = الفرنسية	٣١٤ ، ٢٧٢
أيوب (بنو) = الأيوبيون	الأكراد : ١٣٣ ، ١٩٧ ، ٣٩٢	أجناد = الجند
الأيوبيون : ١٠ ، ١١ ، ١٥	الإمام : ٦٤	الإخشيدون = طنج (بنو)
١٠١ ، ١٠٦ ، ٢٣٠ ، ٣٦٢	الإمامية : ٨٦ ، ٢٢٢ ، ٣٦١	الأدارة : ٢١٣
(ب)	الامان : ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥	أرباب الخرق = الصوفية
بائعات الغزل والأكرية : ٦٤	١٦٦ ، ١٦٧	أرباب العلم = أهل العلم
الباطنية = الزارية	الأمرأ : ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٥٠	الأرمين : ٢١٦
البربر : ٨٠٥	١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٧	الأساكفة : ٥٣
البوابون : ١٠٥ ، ١٣٥	١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٧	أسامة (بنو) ٢٤٩ - ٥٠
النتر : ٣٩٤	١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣	الأسباط : ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦
التجار : ٤٢ ، ٤٣ ، ٥٢ ، ٦١	١٩٦ - ٢٢٢ ، ٢٢٣	الأمبار : ٩٥ ، ١٩٤
٧٤ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٠	أمية (بنو) : ٧١	الأسدية : ١٩٧
١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٧٥	الأنبياء = النبيون	إسرائيل = اليهود
الترك = الأتراك	الأنصارى (بنو) : ٢٣٧	إسماعيل (آل) : ٨٦
التركان : ١٤٧	أهل الإسكندرية : ٣٢٢	الإسماعيلية : ١٤٧ ، ١٩١ ، ٢١٦
التميمون : ٢٥٤		أصحاب الأرباع : ٤٣



<p>المراقبون : ٢٥٩ العرب : ٤٨٠ ٤٧٩ ٤٧٣ ٤٢٢ ٤٣٠٧ ٤٢٩٢ ٤٢٠٥ ٤٩٣ ٣٩٣ ٤٣٥٧ العريب = العرب المطويون : ٤٢٢٢ ٤١٨٩ ٤١٨٦ ٢٤٦ المالقة : ٣٨٧ ٣٧٦ ٩ الماليق = المالقة العوام : ٣٦٦ ٤٣ - ١٩٢ ٤١٦٢ ٣٨٦</p>	<p>(س) المجرة : ٣٨٠ سميد (بنو) : ١٣ السودان : ١٨٤ ٤١٤٣ ٤٦٧ ٣١٤</p>	<p>(ج) الجليس (بنو) : ٢٥٤ الهند : ١٨٩ ٤١٧١ ٤٨٧ ٤٧١ الجواري : ٣١٦ ٤١٨٨ ٤٦٣ ٤٦١ الجواسيس : ١١٨ ٤١١٥</p>
<p>(غ) غسان (بنو) : ٢١٧ غلمان : ٤١٠١ ٤٨٨ ٤٦١ ٤٥٥ ٤١٥٦ ٤١٥١ ٤١٣١ ٤١٠٤ ٢٦١ ٤٢٥٨ ٤١ - ١٦٠</p>	<p>(ش) الشعراء : ١٧٦ الشهود : ١٢١ ٤٦٧ ٤٦٥</p>	<p>(ح) الخلييون : ١٩٢ حدان (بنو) : ٤٣</p>
<p>(ف) فاطمة (أبناء) = الفاطميون الفاطميون : ٤٢٣ ٤٢١ ٤١٢ ٤١٠ ٤١٠١ ٤٩٩ ٤٣٣ ٤٢٩ ٤٢٦ ٣٩٠ ٤٢٢٤ ٤٢١٥ ٤١٤٣ الفرنج : ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٤ ٤١١٧ ٤١١٥ ٤٩٩ ٤٩٨ ٤٩٦ ٤١٣١ ٤١٣٠ ٤١٢٨ ٤١٢٤ ٤١٤٢ ٤١٤١ ٤١٣٩ ٤١٣٥ ٤١٥٢ ٤١٥١ ٤١٥٠ ٤١٤٨ ٤١٦٥ ٤١٦٤ ٤١٦٠ ٤١٥٩ ٤١٧١ ٤١٧٠ ٤١٦٨ ٤١٦٧ ٤٦ - ١٨٤ ٤٤ - ١٧٣ ٤٢٠٤ ٤١٩٤ ٤٩٢ - ١٨٩ ٤٣٦١ ٤٢٥٩ ٤٢٠٨ ٤٢٠٦ ٥ - ٣٩١ ٤٣٦٤</p>	<p>(ص) الصحاب : ٣٧٤ ٤١٩٨ ٤٥١ ٣٩٠ الصقالبة : ١٠٥ ٤٤١ الملاحية : ١٨٤ الصرفية : ٣٠٥ ٤١٥٤</p>	<p>(خ) خدام بيت المال : ٤١ الخدم : ٤٩٠ ٤٦٥ ٤٣ - ٦١ ١٦٧ ٤١٤٠ الخدم الخاصة : ٦٢ الخلفاء الراشدون : ١٧٧ الخوارزمية : ٢٩٨ الخياطون : ٨١</p>
<p>الفرنسية : ١٦٨ ٤١١٨ - ٤٩ ١٧٤ ٤١٧٢ الفرنج : ٤١١٩ ٤١١٢ ٤٦٠ ٤٥٤ ١٦١ ٤١٤٨ الفلاحون : ٧٩ الفلاسفة : ١١٥</p>	<p>(ط) طنج (بنو) : ٤١٠١ ٤١٥٤ ١٢ ١٠٦ آل طه = آل النبي طولون (بنو) : ٤٢١ ٤١٥٤ ١٢ ١٠٦ طوي : ٧٢</p>	<p>(د) ندارية : ١٩٤ الدماة : ٥٥ الدمشقيون : ١٤٥ الدمرية : ١١٥ الديار بكريّة : ١٦٠</p>
<p>الفرنسية : ١٦٨ ٤١١٨ - ٤٩ ١٧٤ ٤١٧٢ الفرنج : ٤١١٩ ٤١١٢ ٤٦٠ ٤٥٤ ١٦١ ٤١٤٨ الفلاحون : ٧٩ الفلاسفة : ١١٥</p>	<p>(ع) عامر بن صعصعة (بنو) : ٧٩ العامّة = العوام العباس (بنو) = العباسيون العباسيون : ٤١٨٨ ٤١٠٣ ٤٩٧ ٢٤٦ العبيد : ١٨٨ ٤٧٤ ٤٧٢ عبيد الخلافة : ١٠١ عبيد الشراء : ٥٩ ٤٥٨ ٤٥٤ العبيد = الفاطميون المعجم : ٣٩٣ ٤٢٩٢ ٤٢٣٣ ٤٨٠</p>	<p>(ر) وزيك (بنو) : ٤٢٢٠ ٤٢١٧ ٤٩٣ ٩ - ٢٢٨ الرمّة : ١٥٤ الرهبان : ١٧٣ الروم : ٤٢٠٤ ٤١٦٤ ٤٩٥ ٤٩٤ ٣٢٣ ٤٢٠٨</p>
<p>الفرنسية : ١٦٨ ٤١١٨ - ٤٩ ١٧٤ ٤١٧٢ الفرنج : ٤١١٩ ٤١١٢ ٤٦٠ ٤٥٤ ١٦١ ٤١٤٨ الفلاحون : ٧٩ الفلاسفة : ١١٥</p>	<p>(ع) عامر بن صعصعة (بنو) : ٧٩ العامّة = العوام العباس (بنو) = العباسيون العباسيون : ٤١٨٨ ٤١٠٣ ٤٩٧ ٢٤٦ العبيد : ١٨٨ ٤٧٤ ٤٧٢ عبيد الخلافة : ١٠١ عبيد الشراء : ٥٩ ٤٥٨ ٤٥٤ العبيد = الفاطميون المعجم : ٣٩٣ ٤٢٩٢ ٤٢٣٣ ٤٨٠</p>	<p>(ز) الزراقون : ١٦٣ ٤١٦٢</p>

مماقى (بنو) ٢٦٨  
آل النبي (ص): ١٩٨، ٢١٣، ٢٤٧، ٢٤٨  
٢٥٣، ٢٧٤، ٣٧٠

## (ن)

الناصرية: ١٩٧، ١٩٩ — ٢٠٠  
النيون: ١٩٨، ٢٤٧، ٢٧٧، ٣٧٩  
آل نجاح: ٢٥٨  
الزارية: ٨٢، ٨٥، ٢١٦، ٣٦٠ — ١  
النصارى: ٢٨، ٥٢، ٥٣، ٦٢، ٧٩  
١١٨، ١٧٢، ١٧٧، ٣٠١، ٣٧٩

النصرانية = النصارى  
النوبة: ١٨٧ — ٨

## (و)

الوصفاء: ٢٥٨  
الولاء: ٩١، ١١٠، ٢١٦

## (ى)

الين: ٢٢  
اليهود: ٢٨، ٥٢، ٣ — ٣٧٩  
٣٨٤ — ٥

المسلمون: ١٢٦، ١٣٠، ١٣١، ١٣٥  
١٣٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٥  
١٥١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤  
١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩  
١٧٠، ١٧١، ١٧٣ — ٥  
٣٩٢ — ٥

المشارقة: ٦٦، ٥٥

المصريون = الفاطميون

المصريون: ١٨٤ — ١٨٩، ٥  
٢٢٢، ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٥٠  
٢٦٢، ٢٦٣، ٣٠١، ٣٤٤، ٣٥٣  
٣٧٩، ٣٨٩

آل المصطفى = آل النبي

المعمون: ١٧٧

المغاربية: ٣٠، ٥٤، ٦٦

المغربى (بنو): ٥٨، ٣٥٧

المغنيات: ٦٢

المقرنون: ٦٠

الملتبون = أصحاب الألقاب

الممالك: ٨٠، ١٣٢، ١٦٩  
١٧١، ١٨٧، ٢ — ١٩٠  
١٩٥، ١٩٩ — ٢٠٠، ٣٦٠

## (ق)

القبائل (المولدات): ٦٤

القراطة: ٢٢

قرة (بنو): ٧١، ٧٢

الفصرية: ٥٤

القياصرة: ٢٨٥

## (ك)

كثامة (بنو): ٣٥، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٤

٥٥، ٦٥، ٦٦، ٦٨، ٧٠

٢٢٠، ٣٥٩

الكرج: ١٧١

الكردية = الأكراد

الكفار: ١٥٥

كنعان: ٢٧٧ — ٨، ٣٨٣

الكهنة: ٢٨٠

## (ل)

اللصوص: ١٣٥، ١٦٨

## (م)

المؤمنون: ١٥٢

آل محمد = آل النبي

المستعيلة (المستلوية): ٨٢

## كشاف الفرق

## (م)

المستعيلة: ٨٢  
المشبة: ١١٢  
المعزلة: ١٠٥، ٢٨٩  
المعطلة: ١١٢

## (ن)

الناصة: ٦١  
الزارية: ٨٢، ٨٥، ٢١٦

## (ش)

الشيعة: ٣٤، ٢٧٣

## (ع)

العباسية: ٨٠

## (ق)

القراطة: ٢٢

## (ا)

الإسماعيلية الزارية: ٨٠، ١٤٧، ١٩١، ٢١٦

الأشاعرة: ٢٨٩

الإمامية: ٨٦، ٢٢٢

## (د)

الدهرية: ١١٥

## (س)

السنة: ١٤١، ٢١٦



## مكشاف العلوم والفنون

(ك)	(ع)	(ا)
كتاب درج : ٢٩١	علم البديع : ٣١٨	الأطباء : ٦٢٠ ٦٢٠ ٦٠٨ ٦٢٨
كتاب ديوان : ٢٩١	علم التاريخ : ٣١٨	٦٤٣ ٦١٣١ ٦٧٠ ٦٦٣
كتاب الخراج : ٢٩٨ ٦٢٨	علم الحديث : ٣٦٤ ٣١٨ ٦٢٤١	٣٣٣ ٦٢٠٨ ٦١٩٣
(م)	علم الحساب : ٢٣٣	(ت)
المؤذنون : ١١٦ ٦٨٦ ٦٦	(ف)	القربحان : ٦١٣٥ ٦١٣٤ ٦١٢٥
المذون : ٦٢٠ ٦٢٢ ٦٥٨	الفقهاء : ٦١١٩ ٦١١٢ ٦٦٠ ٦٥٤	١٣٦
٣٣٥ ٦٧١٥ ٦٣١٣	٣٣٥ ٦٢٦٣ ٦١٦١ ٦١٤٨	(خ)
مقدم الشعراء : ٣١١	الفلاسفة : ١١٥	الخطباء : ٣٩٧ ٦٥٥ - ٣٢٤
المقرئون : ٦٠	(ق)	الخطاطون : ٣٢٥
المنجمون : ٦٠ ٦٠ ٦٥٣	القائم لخدمة دار العلم : ٦٠	(د)
٣٦٤ ٦٢٣٣ ٦١١٠	القضاة : ٦٥٨ ٦٥٥ ٦٤٥ ٦٤٤	الدعاة : ٣٣٧ ٦٣٠٣ ٦٥٥
الموسيقيون : ٣٨٠ ٦٢٢٥ ٦٢٥	٦٧١ ٦٦٧ ٦٦٦ ٦٦٥ ٦٥٩	(ر)
(ن)	٦٣٠٣ ٦٢١٣ ٦١٨٥ ٦١١٩	الراقصات : ٣٤٢
النحويون : ٣١٠ ٦٦٠ ٦٥٨	٣٣٤ ٦٣٠٦	
نسابة : ٢١٢	القصور : ١٦٥	

کشاف الصناعات والاصناف

متولى ديوان الإنشاء : ٥٩	صاحب السيارة : ٧٤	أتابيك العسكر : ١٩٦
متولى ديوان الجيش : ١٦٩	صناعة خرائط الجلد : ٢٩	الأساكفة : ٥٣
متولى الشرطتين : ٦٥	صناعة السيور : ٢٩	ناثعات الغزل والأكمية : ٦٤
متولى القصور : ٢٥٩	صناعة القسي : ٢٩	البرادون : ٣٥١
المخبرون : ١١٥	صناعة الكمرانات : ٢٩	البوابون : ١٣٥ ، ١٠٥
المزيقات : ٦٤	صناعة الورق : ٢٩	الحماميون ( قيم الحمام ) : ٣٢٠ ، ٥٨
المصارهون : ٥٨	الصناع : ١٦٣	خدام بيت المال : ٤١
المطوية : ٢٤٧	الطباخون : ١٦٣ ، ٥٨ ، ٢٩ ، ٢٤	الخدم الخاصة : ٦٢
مقدم العسكر : ١٣٨	عارض الجيش : ١٣١	الخياطون : ٨١
نجاوب : ١٨٧	المطارون : ٣٣٩ ، ٣٢٤	الزراقون : ١٦٢ - ٣
النجارون : ٣٤٠	الفسالون : ١٩٢ ، ٦٤	الشرطة : ٦٧ ، ٦٥
التعاصون : ١٦٣	الفراشون : ٦٠ ، ٤١	الشرطتان : ٦٥
النقاطون : ١٦٣ ، ١٦٢ ، ٦٦	الفرسان : ١٩٠	صاحب بيت المال : ٤٧ ، ٤١
١٦٦ ، ١٦٤	الملاحون : ٧٩	صاحب الحرب : ٥٨
النقابون : ١٧٤	القبائل ( المولدات ) : ٦٤	صاحب الخبر : ٧٢ ، ٥٩ ، ٥٨
	القفاصون : ٣٦٦	صاحب السر : ٦٠ ، ٥٨

## كشاف الأزياء والفـرش

الأرمني : ٦٢	الزئار : ٣٤٣ ، ٢٨	العائم : ٦٦ ، ٥٨ ، ٥٢ ، ٢٨
الأنطاع : ٢٩	السمور : ٤٠	الغلالة : ٣٧٠
الجبة : ٥٠ ، ٣٩	شاشية : ٦٦	الفرا : ٣٥٢ ، ٢٧
الجوخ : ٢٧	الشروب : ٢٩	الفرش : ٦٢
الحدير : ٣٥٠	الصوف : ٩ - ٣١٨	الفنك : ٤٠
الديبق : ٣٧٢ ، ٦٢	الطاراز : ٢٧	القباء : ٣٧٠
الدياج : ٦٢ ، ٤٠	الطراحة : ١٢٣ ، ١٢١	الايود : ٣٩
	الطارور : ٥٧	المنقل : ٤٠
		المطارح : ٣٩

## كشاف الطعام

(ب)	(ش)	(م)
البطارخ : ٢٨	النهد : ٣٧٠ ، ٢٧٤ - ١	المز : ٣١
(د)	(ص)	الملوخيا : ٥٢
الدهوس : ٢٨	الصحناء : ٢٨	
(س)	العير : ٢٨	(ن)
الملك : ٥٢	(ع)	النيسة : ٢٩
	العسل : ٥٢	

## كشاف الحيوان

(ا)	(ذ)	(غ)
الأسد : ٢٥٩	الذئب : ٣٧٨	الغراب : ٣٩٨ ، ٢٧٦ ، ٢٥٨
الأنف : ٣١٤	(ر)	الغزال : ٣٣١ ، ٣١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٣٤
(ب)	الريبال : ٢٣٤	(ف)
البازي : ٣١٧	الرنم : ٢٨١	الفراش : ٣١٣ ، ٣٠١
البلبل : ٣٢١	الرشا : ٢٠٣	(ك)
(ح)	(س)	الكلب : ٣٣٠ ، ٣١٢
الحمار : ٣٣٨ ، ٣١٥ ، ٥٣ ، ٥٠٠	السبع : ٣٨٩	(ل)
الحمام : ٣٤٧ ، ٣٠٢ ، ٢٩٢	(ص)	الليث : ٣٩٧ ، ٣٣٦
(ج)	العسل = النعام : ٣١٧	(ن)
الجوفور : ٣٣٧ ، ٢٨٧	(ط)	النعل : ٢٧٤
(خ)	الطاروس : ٢٧١	الفر : ٣٣٨ ، ٣٣٤
الخلد : ٢٨٧	(ظ)	(و)
الخليل : ٣٣٨	الغلي : ٣٤٠ ، ٣٣٨ ، ٣٣١ ، ٣١٢	الورق (الحام) : ٢٩٣
	٣٤٦	



## كشاف الزهر

النوار : ٢٦	(س)	(١)
النيلوفر : ٣١	السندس : ٢٣٤	الآس : ٢٧٢ ، ٢٦٩
	الدوسن : ٢٧٨ ، ٢٧٢	الأفاح (الأخوان) : ٢٤٢ ، ٢٣٤
(و)	(ش)	١-٣٧٠ ، ٨-٣٤٧ ، ٢٧٢
الورد : ٢٢٦ ، ٢٢٠ ، ٣١ ، ٣٠	الشقيق : (الشقائق) : ٢٢٤ ، ٢٩٦ ، ٢٤٢	٢٨٤
٢٤٨ ، ٢٨٣ ، ٢٦٩ ، ٢٣٥	(ق)	(ب)
٣٧١	القرط : ٢٦ ، ٢٥	البنفسج : ٣١
(ي)	(ك)	(ج)
الياسمين : ٢ - ٣٠٢	الكافور : ٣١٣	الحناء : ٢٨٤
الياسمين الأبيض : ٣٠١	(ن)	(ر)
الياسمين البكر : ٣٠١	الترجس : ٢٣٤ ، ٣١ ، ٣٠ -	الريحان : ٢٦٩ ، ٢٣٤
الياسمين المحشو : ٣٠١	٢٨٢ ، ٥	(ز)
	التمرين : ٣١	الزهر : ٢٥٥ ، ٢٣٩ ، ٢١٩ ، ٨
		٢٤٨ ، ٢٩٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧١
		٣٦٩ ، ٣٥٠

## كشاف الفواكه والثمار

(ف)	(ذ)	(١)
الفلفل : ٣٧٠	الذرة : ١٨٨	الإجاص : ٣٣٦ ، ٣١
(ق)	(ر)	(ب)
القمح : ٧٩ ، ٣١ ، ٢٩	الربان : ٣٧٢ ، ٣١	البطيخ : ٣١
(ك)	(ز)	(ت)
الكروم : ٣٢٢ ، ٣٠٨ ، ٩٥ ، ٥٢	الزبيب : ٥٢	القرص : ٥٢
٣٧٠	(ش)	النفاخ : ٢٥٧ ، ٣٦
الكثيرى : ١٧٤	الشعير : ٧٩	التين : ٣١
(ل)	(ع)	(ج)
اللوز الأخضر : ٣٧٢	العنب (الأعقاب) : ٥٢ ، ٣١ ، ٣٢٣ ، ٢٥٢	الجيز : ٣٧٢
الليمون : ٣١	(غ)	(خ)
(م)	الفلال : ١٥٧ ، ٩٥	الخلوخ : ١٧٤ ، ٣١
الموز : ٣١		
(ن)		
النارج : ٣١		

## کشاف الشجر والنخل

(ك)	(ع)	(أ)
التحان : ٢٦٤٢٥	العرض : ٣٥٠	الأراك : ٣٤٧٠٢٩٧ - ٨
(ل)	(غ)	الأشجار : ٢٧١
المران ٢٤٢	(ب)	
(ن)	الغرب : ٣٠٧	البنان (البانة) : ٢٣٤ ، ٤٢٧٤
نخلة : ٢١٢	(ق)	٢٢٤ ، ٣٠٧ ، ٢٩٧
النخيل : ٩٥	قصب السكر : ١٨٧	البشام : ٢٩٧

# کشاف الکواکب والنجوم

(ق)	(ش)	(ب)
القمر : ٢٧ ، ٤٤ ، ٢٤ ، ٦ ، ٢٤ ، ١٠ ، ٢٥	الشمس : ٢٣ ، ٢٧ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٦ ، ٢٦	البدر : ١٢ ، ٢٩ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٢٤
٢٧١ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠	٣٧١ - ٢ - ٢٧٥ ، ٢٨٣	٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٥ -
٣١٢ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ -	٢٨٧ ، ٢٦٠ ، ٢٩٦ ، ٣١٣	٢٦٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٣ - ٤٤
٢٨٦ ، ٢	٣٣٠ ، ٣٦٦ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ -	٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩
(م)	٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٦	(ث)
المجبرة : ٢٧٠	(ع)	الثريا : ١٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٤
المريخ : ٢١٢	عطارد : ٨	٢٧٢ ، ٢٩٦ ، ٣١٧
(ن)	(غ)	(ج)
النيران : ٢٧١	الغزاة = الشمس	الجوزاء : ١٩ ، ٢٩٢ ، ٣٣٦
(هـ)	(ف)	(س)
الحلال : ٢٤٥ ، ٢٩٥ - ٦	الفرقدان : ٢٣٩	السبا : ٢٣٩
٣٣٤ ، ٣٣٦		

# کشاف المنشآت

ديوان الإنشاء : ٢٥٠٠٦٨٦٥٩	الخزانة السلطانية : ٣٢٥٤٢٨٩٠٢٧٣	الاصطبلات : ٥٤
٢٥٤ ٢٦١ ٢٥٧	دار الضرب : ٦٧	البربايات : ٣٨٢
ديوان الجيش : ٢٦٩	دار العدل : ١٩٦	بيت المال : ١٢٣ ٤٧
الديوان العزيز : ١٦٢ ١٧٦	دار العلم : ٦٠	البيارستان السلطاني : ٢٩٢ ٢٦٣
الديوان القاضي : ٢٦٩	دار الملك : ٣٨٩ ٣٣٢ ٢١٨	حائط المعجوز : ٣٨١
ديوان القاضي : ٧١	الدواوين السلطانية : ٢٩٠	الحمامات : ٣٤١ ٣٣٥ ٣٣١
المارستان - المارستان	الديوان : ١٧٦ ١٢٤ ٦١	الخزانة : ٣٦٣
مسلة فرعون : ٣٧٥	٢٥٠ ٢٠٣	خزانة الخاصة : ٤٣
مقياس النيل : ٣٨١	الديوان الإماني : ٢٤٤	خزانة السلاح : ٢١٦
منظرة : ٣٧٢ ٣١٤ ٢٧ ٢٦		



## كشاف المواضع

برج أيلة : ٢٥٩	الأقصى المسجد : ١٧٢، ١١٧	(١)
برج الذبان : ١٦٦	الموت : ٨٢، ٨١	آمد : ١٥٠، ١٢٢
برقة : ٧١، ٤١	الأندلس : ١٢، ٨، ٦، ٥، ٣	إبريم : ١٨٧
بركة رسيس : ٦٩	٧٩، ١٤، ١٣	الأنيل : ٢٩٦
بركة الغويل : ٢٧، ٢٦	أنصنا : ٣٨١	إنجيم : ٣٨١
بصرى : ١٩٠	أنطاكية : ١٥٨	إربل : ٢٠٧، ١٦٦، ١٦١
بعلبك : ١٩١، ١١١	أنطرسوس : ١٧٨، ١٥٦	٢٩٠ — ٣٥٢
بغداد : ٩٨، ٨٠، ٧٩، ٧٣	إيكجان : ٣٦، ٣٥	أرجيش : ١٢٠
١٧٦، ٢٦٢ — ٢٩٩، ٣	أيلة : ٢٥٩، ١٨٥	أزانية : ١٩٤
٣٥٩، ٣٥٧، ٣٢٤، ٣١٨	إيوان كبرى : ٢٣	أرسوف : ١٧٨، ١٧٠
٣٦٤	(ب)	أرض بيروت : ١٨٢
بغراس : ١٨٢	باب جبرون : ٣١٤	أرض الرملة : ١٨٠
بكاس : ١٨٢، ١٥٧	باب الخرق : ٣٦٨	أرض صيدا : ١٨١
بكرامرائيل : (بكرثيل) : ١٨٢	باب الزمرد : ٦١	أرض الطلالة : ٢٥
بلاد الإسماعيلية : ١٩١	باب الزهومة : ٦١	أرض عكا : ١٨٢
بلاد البربر : ٨٥٥	باب الفتوح : ٦٥	أرض القدس : ٧٩، ١٧٨
البلاد الساحلية = الساحل	باب القاهرة : ٩٦، ٦٥، ٦١	أرض كنعان : ٣٧٧ — ٣٨٣، ٤٨
بلاد العجم : ٨٠	باب زويلة : ٩١	أرمينية : ٣٩٤، ٢٩٨
بلاد الفرنج : ١٨٦، ١٧٧	باب همذان : ١٩٤	أمرقند : ١٧٨
بلاد النوبة = بلد النوبة	البابان : ١٣٩	إسكندرونة : ١٨١
بلاد النيل = مصر	بابل : ٢٧٩	الإسكندرية : ٧٨، ٧٤، ٧١، ٣٧، ١٤
بلاد اليمن : ١٤٧، ١٤٢، ٢٢	بارق : ٣٢٠، ٢٩٤	٩١٤، ١٠٣، ٩٥، ٩٠، ٤٨١
١٨٨ — ٩	بارين : ١٤٦	١٤٧، ٢٠١، ٢٢٢ — ٤٣
بلاطنس : ١٨٢	باجة : ٣٢٢	٣٦٠
بليس : ١٩٧، ٩٥، ٩٤، ٣٠	بجاية : ٣٥	أسوان : ٣١٤، ١٤٣
بسله : ١٩٣	بحر آشون : ٣٩٤	أشمون : ٣٩٤، ٣٩٢ — ٥
بلد النوبة : ١٨٧ — ٨	البحر الكبير = المتوسط : ١٧٧	إطفيح : ٩٤
بسله : ١٨٢	بحر المحلة : ٣٩٤	أهرار : ١٤٧
بصفورة : ١٧	البحر المحيط : ٢٤	إفريقية : ٧٤، ٦٩، ٣٤، ٣٣
بلنحاس : ١٨٢	البحرين : ٢٢	٧٩، ٨٠، ١٦٩٧، ١٠١٠٤٤٢٥٤
بيت جبرين : ١٨٠، ١٥٤	بحيرة طبرية : ١٥٢	٢٩٢، ٢٩٩، ٢٢٢، ٣٥٤
بيت لحم : ١٧٩	بدر : ٢٨٥، ٢٤٦	٣٥٧، ٣٦١
بيت المقدس = القدس	البرج الأحمر : ١٧٩	

حصن المهديّة : ٧٩	الجزيرة : ١٨٩ ، ١٦٦ ، ١٥١ ، ١٩١ ، ٣١٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٤	بيت النار : ٣٥٢
حصن يازور : ١٨١	جزيرة الرمل : ٣٢٢	بيت نوبة : ١١٥
حصن يحمور : ١٨٢	الجزيرة الصالحية : ٨٥ ، ٨٤ ، ٩٩	البيرة : ١٧٨
الحصون : ١٨٩	٣٨١ ، ١٠٦	بيروت : ١٦٨ ، ١٦٥ ، ١٥٣ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٧٤
حضر موت : ١٩٤	جزيرة العرب : ٢٢	بين القصرين : ١٨٤ ، ٢٤
حطين : ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٣٦	البحر : ٨٤	( ت )
١٩٤ ، ١٥٩ ، ١٥٣	جلق : ٣٥٠ ، ٢٩٧	تبنين : ١٥٣
حلب : ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١١٥ ، ١١٥	الجمع : ١٨١	تمز : ١٨٩
١٥١ ، ١٥٠ ، ١٤٨ ، ١٤٧	الجمهورية العربية المتحدة : ١	التمكر : ٢٣٠
١٧٦ ، ١٦٨ ، ١٥٥ ، ١٥٢	الجند : ١٨٩	تمكريت : ١١٠
١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢	الجهات المصرية = مصر	تل باشر : ٢٠٤ - ٥
٢٠٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩١	جور : ٢٠٠	تل الخفاف : ١٣٠
٣٩٨	الجزيرة : ١٨٤ ، ٩٤ ، ٥٢	تل السلطان : ١٤٧
حلوان : ٣٨٩ ، ٣٨١ ، ٥٠	جيفين : ١٧٩	تل الصافية : ١٨٠
حماة : ١٦٦ ، ١٥٢ ، ١٤٦ ، ١١٩	( ح )	تل المعجول : ١٦٢
١٩٠ ، ٢٧٨ ، ٢٠٧	حارة ككامة : ٦٥	تل الفياضية : ١٦٨
حصن : ١٤٦ ، ١٤٥ ، ١٤١	حارم : ١٥٠	تل كيسان : ١٦٣ ، ١٥٩
١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠٧	حانوت ابن الأزرق الشواه : ٦٧	تنيس : ٣٥٩
الحيرة : ٣٦٤	حبرون : ٣٨٣	تهامة : ٣٨٥
حيفا : ١٧٧ ، ١٥٣	حبس سعدى : ٦٨	تونس : ٥
( خ )	الحجاز : ٨٠	( ج )
الخابور : ١٤٩	حران : ٣٩٤ ، ٢٠٧ ، ١٩٣	جامع ابن طولون : ٢٣ ، ٢١
الخروبة : ١٦١ ، ١٥٩ ، ١٣٠	الحصن الأحمر : ١٨٠	جامع العطارين : ٧٨
١٦٤	حصن إسكندرونة : ١٨١	جامع عمرو بن العاص : ٦٤ ، ٥٨
الخرق : ٦٥	حصن بلدة : ١٨٢	٧٣ ، ٧٢
الخرقانية : ١٨٤	حصن الجمهورية : ١٨٢	جامع القيروان : ٧٤
خزانة السلاح : ٢١٦	حصن جيفين : ١٧٩	جامع المنصورية : ٧٤
الخشي : ٣٤٩	حصن الخليل : ١٨٠	جامعة الدول العربية : ٥
خلاط : ١٥١	حصن ديورية : ١٧٩	جباب التركان : ١٤٧
الخليج : ٣٢٢ ، ٣١٠ ، ٢٦٠ ، ٢٥٠ ، ٢٤٠	حصن العازرية : ١٧٩	جبلة : ٣٩٤ ، ١٨٢ ، ١٧٨ ، ١٥٦
٢٧٠ ، ١٠٠ ، ٦١ ، ٥٦	حصن عفرا : ١٧٩	جبل : ١٧٨
٣٧٢ ، ٣٥٦	حصن عفربلا : ١٧٩	جبرايا : ٣٥٦
( د )	حصن كوكب : ١٥٦ ، ١٢٨	الجزائر : ٥
دار الضرب : ٦٧	حصن مجدل : ١٨٠	
دار العدل : ١٩٦		
دار فرج : ٦٧		



٢٤٥٠٠٢٤٣٢١٢٢٩٤ ٢٥٨٠٢٥٥٠٢٥٢ ٢٩٣٢٨٤٢٧٧ الشرق = المشرق شفر عم : ١٦٦ الشقيف : ١٨٢٠١٦٢ شقيف أزبون : ١٨١ شلوبينة : ١٥ الشوبك : ١٨١٠١٥٩٠١٤٢ ٢٩٦٠١٨٦ (ص) صرخد : ٢٠٨٠٢٠٠٠١٩٧ الصعيد : ٧٩٠٥٧٠١٧٠٩٥٥ ٣٦٢٠١٨٩٠٩٥٠٩٤٠٨٧ صفد : ١٨١٠١٥٨ صفورية : ١٧٩٠١٥٣ صفين : ٢٣٢٠٩٩ صوبون : ١٨٢٠١٥٦ صور : ١٢٨٠١٢٥٠٨٤٠٦٩ ١٦٦٠١٦٥٠١٥٩٠١٥٥ ١٨١٠١٧٠ صيدا : ١٥٣٠١٣٤٠١٢٥٠ ٢٩٤٠١٨٢ (ط) طبرية : ١٧٧٠١٥٢٠١٠٤ ٢٩٤ طرابلس : ٧٤ طرابلس الشام : ٣٥٩ طرابلس الغرب : ١٩٤ الطف : ٥٨ الطافيلة : ١٨١ الطور : ١٧٩ (ع) المازنية : ١٧٩ المامي : ١٥٧ حالقين : ٢٠٨	(ز) الزبان : ٤٤ زبيد : ٣١٧٠٢٥٨٠٩٠١٨٨ (س) السابع : ١٩٩ الساحل (الشاي) : ١٢٨٠١٢٥٠ ١٥٣٠١٥١٠١٤١٠١٣٥ ١٧١٠١٦٥٠١٥٩٠١٥٦ ٢٩٤٠١٨٢٠١٧٦٠١٧٣ سجلهاصة : ٩٧٠٧٥٠٣٥ سد ذى القرنين : ٢٦٥ المرمانية : ١٨٢ سروج : ٢٠٠٠١٤٩٠١ سفسطية : ١٧٩ مكندرية = الاسكندرية السلع : ١٨١ سلاس : ٢٩١ صلبية : ٣٥٠٣٤ سميساط : ٢٠٤٠٢٠٠ سنبجاز : ١٤٩٠١٤٨٠١٣٠ ١٩٣٠١٦٦٠١٦١٠١٥٠ ٢٠٧ السواد : ٣٥٦٠١٩٠ السوارى : ٢٢٣ سوق الأجناد : ٢٧ سوق الرقيق : ٦٤٠٦١ سيوط : ٣١٢ (ش) الشام : ٣٥٠٢٤٠٢٩٠١١٠ ٩١٠٨٧٠٥٦٠٥٤٠٤٣ ١٠٤٠١٠٣٠٩٥٠٩٤ ١٤٤٠١٣٨٠١١١٠١٠٥ ١٩١٠١٨٩٠١٥١٠١٤٨ ٧٠٢١٦٠٢٠٧٠٢٠٠٠١٩٤ ٢٩١٠٢٦٥٠٢٢٨٠٢٢٦	دار الكتب المصرية : ٨٠٧٠٥٠ ١٦ دار الوزارة : ٢٠٩ درب ساك : ١٥٨ الدلمية : ٢٧٣ دمشق : ٩٦٠٩٤٠٧٣٠٢٩ ١٢٣٠١٢١٠١١٩٠١٠٤ ١٤٧٠١٤٥٠١٤٤٠١٤٣ ١٥٩٠١٥٨٠١٥١٠١٥٠ ١٨٩٠١٨٦٠١٧٦٠١٦٠ ١٩٩٠١٩٧٠١٩٤٠٩٠ ٢٠٧٠٢٠٤٠٢٠٢٠٢٠٠ ٢٤٨٠٢٤٢٠٢٣٣٠٨ ٢٩٤٠٢٥٢٠٢٤٤٠٢١٤ ديباط : ٢٠٤٠١٨٥٠١٤١ ٥٠٠٢٩١٠٣٥٨٠٢٠٨ دوين : ١١٠ الديار المصرية = مصر دير ساك : ١٨٢ دير القصير : ٥٠ ديورية : ١٧٩ (ذ) ذرسلم : ٣٠٧ (ر) الرامون : ١٨٢ رأس مين : ٢٠٠٠١ رشيد : ٧٤ رقادة : ٣٦ الرقعة : ١٤٩ الرقنان : ٣٠٧ الرملة : ١٤٨٠١١٨٠١٠٣ ١٨٠٠١٧٨٠١٧٥٠١٧٣ ٣٥٧٠١٩٢ الرها : ٢٠٧٠١٩٦٠١٤٩ الروضة : ٨٤ رومية : ٢٩٥
--	--	---

القسمطينية : ١٧١ ، ١٦٣	القول : ١٧٩	عانة : ٨٠
قصر ابن طواون : ٣٩٠ ، ٢١	القيوم : ٣٨١ ، ٣٧٨ ، ١٩٥ ، ٣٧	عدن : ١٨٨
القطائع : ٢٢ ، ٢١	( ق )	المذيب : ٣٢٠ ، ٢٩٤
الفلاح : ١٨٩	القايون : ١٨٠	العراق : ٢٢٥ ، ٨٠ ، ٢٣ ، ١١
الفلاح الجبلية : ١٧٣	القاهرة : ٤٩ ، ٨ ، ٤٦ ، ٣ ، ٤١	٢٦٣ ، ٣٥٣ ، ٣٤٧ ، ٣١٢
قلعة إبراهيم : ١٨٧	١٦ ، ٤١٥ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠	٣٩٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٦
قلعة أبي الحسن : ١٨١	٢٥ ، ٢٤ ، ٢٣ ، ٢٢ ، ٢١	العريش : ٣٨٦
قلعة اعزاز : ١٤٧	٣١ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٧	عسقلان : ١٧٠ ، ١٥٣ ، ١٢٨ ، ٩٠
قلعة برزية : ١٨٢ ، ١٥٨	٦١ ، ٦٠ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٥١	١٧٨ ، ٥٠ — ١٧٤ ، ١٧١
قلعة بقراس :	٤٧٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٦٥	٣٩٤ ، ٢٥٩
قلعة بنى سعيد : ١٣	٩٤ ، ٩٣ ، ٩١ ، ٨٧ ، ٨٤	عفر : ١٧٩
قلعة نمر : ١٨٩	٤٠١ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٩٥	عفر بلا : ١٧٩
قلعة الجبل : ١٠١ ، ٢٧ ، ٢١ ، ٩	١٨٤ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ١٠٣	عكا : ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١١٦ ، ١٢٧
٣٩٦ ، ٣٩٠ ، ١٠٦	١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٢	١٣٦ ، ١٢٩ ، ١٢٨ ، ١٢٧
قلعة جبلة : ١٧٨ ، ١٥٦	٢١٢ ، ١٠ — ٢٠٩ ، ٢٠٠ —	١٦٢ ، ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٥٢
قلعة الجزيرة : ٢٧	٤ — ٢٣٣ ، ٤٧ — ٢١٦ ، ٤٤ —	١٦٦ ، ١٦٥ ، ١٦٤ ، ١٦٣
قلعة الجمع : ١٨١	٤٧٠ — ٢٦٩ ، ٤٧ — ٢٦٦ ، ٢٤١	١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧
قلعة الجيب النحتاني : ١٨٠	٢٧٢ — ٢٨٩ ، ٣ — ٢٧٢	١٧١ ، ١٦٩ ، ١٦٨ ، ١٦٧
قلعة الجيب الفوقاني : ١٨٠	٣٠٠ — ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ١ — ٣٠٠	١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٨١ — ١٨١
قلعة حلب : ١٩٢ ، ١٥٠ ، ١٤٨	٣١٨ ، ٣٢٢ — ٣٢٩ ، ٤٥	٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٩١ ، ٣٩٥
٢٠٨	٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥١	عمان : ٨٠
قلعة حمص : ١٩٠ ، ١٤٦ ، ١٤٥	٣٦٠ ، ٣٦٣ — ٣٦٧ ، ٤٥	العمق : ١٣٤
قلعة دمشق : ٢٠٤ ، ١٨٩ ، ١٧٧	٣٧١ — ٣٧٥ ، ٣٧٠	عذاب : ٣٩٧ ، ٣٤٥
قلعة مرمانية : ١٥٨	٢٠١ ، ١٥٤	عين الجالوت : ١٥٠
قلعة السلع : ١٨١	قبر الخليل : ٣٧٨	عين شمس : ٣٧٨ ، ٤٦ — ٣٧٤ ، ٤٩
قلعة الشوبك : ٣٩٦	قبر الشافعي : ١٩٢ ، ١٨٣	٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠
قلعة صفد : ١٨١	قبر شعيب : ١٩٤ ، ١٥٢	( غ )
قلعة صهيون : ١٥٦	قبر القضاعي (الفقاعي) : ٥٠	خرناطة : ١٣
قلعة طبرية : ١٥٢	قبر المسيح : ١٦٥	غزة : ٢٥٩ ، ١٧٨ ، ١٥٤
قلعة الطفيلة : ١٨١	قبر النبي (مس) : ١٩٤	( ف )
قلعة الفيدوا (عبدو) : ١٨٢	القدس الشريف : ١١٥ ، ١١٣	القرات : ١٤٩ ، ٨٠
قلعة الكرك : ١٨١	١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١٢٨	الفرما : ٣٨٢
قلعة اللاذقية : ١٥٦	١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧١	القسطاط : ١٢ ، ١١ ، ٩ ، ٦
قلعة مصبات (مصيف) : ١٩١	١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ — ٦	١٣ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧
قلعة المقطم : ١٩٢	١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢٤٩	٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٨ ، ٨٥
قلعة الموصل : ١٤٩	٣٨٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٣	١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ٢٣٤
قلعة نجم : ٢٠٠ — ١	القراقة : ١٩٢ ، ٦٧	٣٦٧ ، ٣٧٥ ، ٣٩٠
	قرون حاة : ١٤٦	



المغرب الأقصى : ٢٢٠ ، ٢١٣  
المقس : ٣٢٥ ، ١٠٣ ، ٢٥  
المقطم : ١٩٢ ، ٥٨  
مكة : ١٩٤ ، ١٨٨ ، ٥٨ ، ٢٢  
الملكة الساحلية : ٩  
الملكة العليا - الصعيد  
الملكة الوسطى : ٩  
المنار : ٣٢٣  
منبج : ٢٠٦ ، ٢٠٠ ، ١٤٧  
المنزلة : ٣٩٢  
النصورة : ١٨٤  
النصورية : ٤٤٣ ، ٤٢٣ ، ٢٩ ، ٢٣  
٧٤ ، ٤٤  
منف : ٣٨٨ ، ٣٨١ - ٩  
منية ابن الحبيب : ٢٢١ ، ٢٤ ، ٩١  
٣٦١  
المنيطرة : ١٣٩  
المهدية : ٢٢٨ ، ٧٩ ، ٣٦ ، ٢٣  
الموصل : ١٤٥ ، ١١١ ، ٨٠  
١٥١ ، ١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٦  
١٩٣ ، ١ - ١٩٠ ، ١٦١  
٢٥٢ ، ٨ - ٢٠٧  
الميدان الأخضر : ١٥٠  
مياقارقين : ٢٠٧ ، ٢٠٠ ، ١٥١  
٣٦٦

( ن )

نابلس : ١٧٨ ، ١٥٣  
الناصر : ١٧٧ ، ١٥٣ ، ١٣٠  
نجد : ٣٤٨ ، ٣٠٧ ، ٢٩٥  
نصيبين : ١٩٣ ، ١٤٩  
الظنون : ١٨٠ ، ١٧٥ ، ١٥٤  
النيسل : ٣١٢ ، ٢٧ ، ٢٥ ، ٩ ، ٨  
١٠٢ ، ٨٤ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٥٢  
٣٣٢ ، ٣٢٥ ، ٢٧٢ ، ١٠٣  
٦ - ٣٨٣ ، ٣٨١ ، ٣٧٥  
٣٩٥ ، ٣٩٤ ، ٩٢ - ٣٨٩

مصر : ١٤٤ ، ١٣٩ ، ٩٨ ، ٧٥ ، ٥٥  
٣٤ ، ٣٢٢ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٢  
٤٤٣ ، ٤٤١ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٣٥  
٥٥٣ ، ٥٥٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٤  
٦٥ ، ٦٤ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٤  
٧٥ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٨  
٨٢ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٦  
٩٦ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٤ ، ٨٣  
١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٨ ، ٩٧  
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣  
١٣٦ ، ١٢٨ ، ١٢١ ، ١١١  
١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٩ ، ١٣٨  
١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٤ ، ١٤٣  
١٦٥ ، ١٦٢ ، ١٥٢ ، ١٥١  
١٨٣ ، ١٧٧ ، ١٧٣ ، ١٦٧  
١٩٤ ، ١٩٢ ، ١٩٠ - ١٨٥  
٢٠٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠١ - ٢٠٠  
٢١٥ ، ٢٠٩ - ٢١١ ، ٢٠٩  
٢٢٣ ، ٢١٨ - ٢٢٦ ، ٢١٨  
٢٥١ ، ٢٤٩ ، ٢٤٤ ، ٢٣٧  
٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٤ - ٢٥٣  
٢٧٢ ، ٢٦٦ ، ٢٤ - ٢٦٣  
٣١٠ ، ٣٠٣ ، ٢٨٢ ، ٢٧٩  
٣١٨ ، ٣١٥ ، ٣١٣ - ٣٠٩  
٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٢  
٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٠ ، ٣٣٩  
٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ، ٣٤٥  
٣٧٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٢ - ٣٦٠  
٣٨٦ ، ٣٨١ ، ٣٨٠ - ٣٧٨  
٣٩٢ ، ٣٩٠ - ٣٨٨ - ٣٨٨  
مطبعة دار الكتب : ١  
المرقة : ٣٣٨ ، ٣٣٤ ، ١٤٦  
معهد المخطوطات العربية : •  
المغرب : ٣٤٤ ، ٣١٢ ، ٣٠ ، ٢٢ ، ٢٥  
٤٤ ، ٤٤٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٠ ، ٣٥  
١٠٤ ، ١٠١ ، ٧٥ ، ٧٢ ، ٤٥  
٣١٥

قلعة الهرمز : ١٨١  
قلعة يافا : ١٧٤  
فلنوسة : ١٨٠  
فوس : ٣١٤ ، ٢٣١ ، ١٤٢  
القيروان : ٧٤ ، ٤٣ ، ٣٦ ، ٢٣  
٣٦٣ ، ١٠٢  
قيسارية : ١٧٨ ، ١٥٣ ، ٩٥  
القيمون : ١٨١

( ك )

كاظمة : ٣٠٧ ، ٣٠٠  
الكرك : ١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٥  
١٧٦ ، ١٥٩ ، ١٥٢ ، ١٥١  
١٩٤ ، ١٨٨ ، ١٨٦ ، ١٨١  
٣٩٤ ، ٢٩٩ ، ٢٠٨  
الكعبة : ٣٣٢  
كفر زمار : ١٩٣ ، ١٥١  
كفر طاب : ١٤٦  
كنيسة القيامة : ١٦٥  
كوكب : ١٥٩ ، ١٥٦ ، ١٢٨  
١٧٩

( ل )

اللاذقية : ٣٩٤ ، ١٥٧  
لسد : ١٨٠  
لوشة : ١٥  
ليبيا : •

( م )

المدائن : ٢٣  
المدينة : ٢٠٣ ، ١٩٤ ، ٢٢  
المرقب : ١٨٢  
المرقية : ١٨٢  
مركز تحقيق التراث : ١  
مسجد الرملة : ٦٧  
المشرق : ١٠٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٠ ، ١٤  
٣٤٨ ، ٣٢٠

(هـ)	(و)	(ى)
الهرمز : ١٨١	واح : ٣٣٠	يا بيا : ١٨٠
همذان : ١٩٤	وادي جهنم : ١٥٤	يا نور : ٣٥٧، ١٨١
هوبين : ١٧٨	الوجه البحرى : ٩	يافا : ١٧٤ - ١٧٨
الهودج : ٨٥	الوعيرة : ١٨١	يبنى : ١٨٠
		يترب = المدينة
		اليمن = بلاد : ١٣، ٢٥٤، ٢٥٨، ٢٥٩
		٣٣١، ٣١٧، ٣١٤



## مراجع التحقيق

- الأشبهى : المستطرف من كل فن مستظرف — بولاق ١٢٦٨ هـ  
ابن الأثير : الكامل في التاريخ — إدارة الطباعة المنيرية ١٣٥٣ هـ  
الأدقوى : الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد — دارالكاتب العربى .  
ابن أبى الإصبع : بديع القرآن — نهضة مصر ١٩٥٧/١٣٧٧  
ابن أبى أصيبعة : عيون الأنباء في طبقات الأطباء — الوهبة بمصر ١٨٨٢ .  
أسامة بن منقذ : ديوانه — الأميرية ١٩٥٣ .  
أمية بن أبى العلاء الأندلسى : الرسالة المصرية — المجموعة الأولى من نوادر المخطوطات .  
البخارى : صحيحه — طبع ليدن .  
برنارد لويس : أصول الإسماعيلية — دارالكاتب العربى بمصر .  
البكرى نر معجم ما استعجم — لجنة التأليف والترجمة والنشر .  
ابن تغرى بردى : المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى — دارالكتب المصرية .  
» » » : النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة — دارالكتب المصرية .  
الترمذى : جامعة — طبع دهلى بالهند .  
أبو تمام : ديوانه — دار المعارف بمصر .  
الجزرى : غاية النهاية فى طبقات القراء — السعادة بمصر .  
ابن حجر : رفع الإضر — الأميرية .  
حسن إبراهيم حسن — تاريخ الدولة الفاطمية — النهضة المصرية ١٩٥٨ .  
ابن حنبل : مسنده — الميمنية .  
ابن خلكان : وفيات الأعيان — الميمنية ١٣١٠ هـ  
ابن دقناق : الانتصار — بولاق .  
دوزى : تكملة المعاجم العربية — طبع ١٩٢٧ .  
الدوادارى : الدرة المضوية فى أخبار الدولة الفاطمية ، من كنز الدرر وجامع الغرر — المعهد العلمى  
للأثار بمصر .

- الذهبي : العبر في أخبار من غير — الكويت .
- السبكي : طبقات الشافعية الكبرى — عيسى البابي الحلبي .
- ابن سعيد المقري : الفصوص البانعة في محاسن شعراء المائة السابعة — دار المعارف بمصر — الطبعة الثانية .
- عنوان المرقصات — جمعية المعارف بمصر ١٢٨٦ .
- المغرب في حلى المغرب — مصر .
- السلفي : معجمه — مصور بدار الكتب المصرية رقم ٢٩٣٢ تاريخ .
- ابن سناء الملك : ديوانه — طبع الهند .
- السيوطي : بغية الوعاة — عيسى البابي الحلبي .
- حسن المحاضرة — عيسى البابي الحلبي .
- الشابنتي : الديارات — مطبعة المعارف بالعراق ١٩٥١ .
- ابن شاذان الكندي : قوات الوفيات — بولاق .
- أبو شامة المقدسي : الروضتين في أخبار الدولتين — وادي النيل بمصر ١٢٨٧ .
- تراجم رجال القرنين السادس والسابع — طبع ١٩٤٧/١٣٦٦ .
- ابن شداد : النوادر السلطانية — أندلس المصرية للأليف والترجمة والنشر .
- الشهرستاني : الملل والنحل — مطبعة الأزهر .
- الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية — لجنة الأليف والترجمة والنشر .
- الصفدي : نكت الهميان — الجالية بمصر ١٩١١ .
- الواقفي بالوفيات — المطبعة الهاشمية بدمشق .
- ابن الصيرفي : الإشارة إلى من نال الوزارة — المعهد العلمي الفرنسي بالقاهرة ١٩٢٤ .
- الطبري : تفسيره — الميمنية .
- طلائع بن رزيك : ديوانه — نهضة مصر ١٩٥٨ .
- ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة — دار الكتب المصرية .
- ابن ظافر العقلي : بدائع البدائنه — بولاق ١٢٧٨ .
- ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها — جامعة ييل بأمریکا .
- العماد الأصفهانى : خريدة القصر وخريدة العصر .
- شذرات الذهب — مكتبة القدسي .



- عمارة اليمنى : النكت العصرية في أخبار الوزراء العصرية — طبع شالون بفرنسا .
- عمر بن الفارض : ديوانه — دارا صادر وبيروت .
- العمرى : مسالك الأبصار — مصور بدار الكتب المصرية .
- فارمر : مصادر الموسيقى العربية — دار مصر للطباعة ،
- أبو القدا : المختصر في أخبار البشر — الحسينية المصرية .
- ابن قتيبة : المعارف — دار الكتب المصرية .
- ابن القلانسي : ذيل تاريخ دمشق — بيروت ١٩٠٨ .
- الفاشندي : صبح الأعشى — دار الكتب المصرية .
- ابن كثير : البداية والنهاية — السعادة بمصر .
- ابن ماجه : سننه — طبع الهند ١٩٠٥ .
- مالك : الموطأ — الشريعة ١٣٢٠ هـ .
- المنبى : ديوانه — مصطفى البابي الحلبي .
- محمد كامل حسين : نظرية الممثل والمنقول .
- مسلم : صحيحه — دار الطباعة العامرة .
- المفضل الضبي : المفضليات — بيروت .
- المقتطف .
- المقرئى : اتعاظ الخفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء — القاهرة ١٩٦٧ .
- : الخطوط — بولاق ١٢٧٠ .
- : السلوك — دار الكتب المصرية .
- : المقفى — مصور بدار الكتب المصرية برقم ٥٣٧٢ تاريخ .
- ابن ميسر : تاريخ مصر — المعهد العلمى الفرنسى بمصر — ١٩١٩ .
- ابن هانى الأندلس : ديوانه — لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ابن هشام : السيرة النبوية — مصطفى البابي الحلبي .
- ابن واصل : مفرج المكروب في أخبار بني أيوب — دار القلم بمصر .
- ابن الوردي : تاريخه — الوهبة بمصر ١٢٨٥ .
- ياقوت : معجم الأدباء — طبعة رفاعى .
- : معجم معجم البلدان . طبع أوروبا .

## محتويات الكتاب

٥	... ..	مقدمة التحقيق
٢١	... ..	١ — المنصة
٣٣	... ..	٢ — الناج
٣٣	... ..	( أ ) كتاب الاصطفاء في حل الخلفاء
٣٣	... ..	مقدمة
٣٨	... ..	المعز لدين الله
٤٦	... ..	العزیز أبو منصور نزار بن المعز
٤٩	... ..	الحاكم بأمر الله
٧٦	... ..	الظاهر لإعزاز دين الله
٧٧	... ..	المستنصر بالله
٨٢	... ..	المستعل بالله
٨٣	... ..	الأمير بأحكام الله
٨٦	... ..	الحافظ لدين الله
٨٩	... ..	الظاهر بأمر الله
٩٢	... ..	الفاخر بنصر الله
٩٣	... ..	العاقد لدين الله
١٠١	... ..	( ب ) كتاب نقش الأساطين
١٠١	... ..	جوهر المعزى
١٠٦	... ..	( ح ) كتاب الروض المهبوب في حل دولة بني أيوب
١٠٧	... ..	السلطان الأعظم الناصر صلاح الدين
١٩٥	... ..	السلطان العزيز عثمان بن الناصر صلاح الدين
١٩٦	... ..	السلطان المنصور محمد بن العزيز بن الناصر
١٩٩	... ..	السلطان الأفضل أبو الحسن نور الدين
٢٠٦	... ..	السلطان العادل أبو بكر محمد بن أيوب
٢١٠	... ..	٣ — المسلك



- ( أ ) كتاب الاصطفاء في حلى الشرفاء ... .. ٢١١
- عبد الله بن اسماعيل الحسيني ... .. ٢١١
- الشريف المعروف بالوزير ... .. ٢١١
- العلوي العاملي محمد بن الحسين ... .. ٢١١
- الشريف هاشم بن إلياس المصري ... .. ٢١٢
- إدريس بن الحسن بن علي ... .. ٢١٢
- الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز ... .. ٢١٢
- الشريف جعفر العلوي العمري ... .. ٢١٣
- الشريف العباسي أبو الحسن علي بن شجاع ... .. ٢١٣
- ( ب ) كتاب تلقيح الآراء في حلى الحجاب والوزراء ... .. ٢١٥
- الوزير يهتوب بن كلثوم ... .. ٢١٥
- الوزير الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ... .. ٢١٦
- الوزير أبو الفارات الصالح طلائع بن رزيك ... .. ٢١٧
- ( ج ) كتاب مرئع الرواد في حلى الرؤساء والقواد ... .. ٢٢٤
- جعفر بن دواس ... .. ٢٢٤
- القائد صفى الدولة أبو عبد الله محمد بن وزير الوزراء ... .. ٢٢٦
- الأمير أبو التريا ... .. ٢٢٧
- الأمير أبو فراس يحيى بن علم الملك ... .. ٢٢٨
- أمير جعفر بن شمس الخلافة المصري ... .. ٢٢٩
- الأمير سيف الدين علي بن سابق بن قول ... .. ٢٣٣
- ( د ) كتاب الياقوت في حلى ذوى البيوت ... .. ٢٣٧
- أبو علي الحسن بن زيد ... .. ٢٣٧
- الأشرف بن الفاضل بن الأشرف البيهقي ... .. ٢٤١
- شرف الدين أبو عبد الله محمد ... .. ٢٤١
- ( هـ ) كتاب أردية الشباب في حلى المكاتب ... .. ٢٤٤
- ولى الدولة ابن خيران ... .. ٢٤٤
- ابن سورين ... .. ٢٤٨
- أبو الرضا سالم بن علي بن أسامة ... .. ٢٤٩
- أحمد بن الحسن الكاتب ... .. ٢٥٠
- علي بن ظفر الأزدي الكاتب ... .. ٢٥١
- الحسن بن عمران الكاتب ... .. ٢٥١
- حميد بن عيسى الكاتب المصري ... .. ٢٥٢

٢٥٢	علم الرؤساء بن الصيرفي أبو القاسم
٢٥٤	الجليلس المكين أبو المعالي بن الحباب
٢٥٩	الأثير أبو الطاهر محمد بن ذى الريامتين
٢٦١	الموفق أبو الحاج يوسف
٢٦٢	جعفر بن زبيد الكاتب المصرى
٢٦٣	محمد بن سلامة الكاتب القاهرى
٢٦٤	سعيد بن يحيى
٢٦٤	المؤمن بن كاسيوية
٢٦٦	السديد علم الرؤساء أبو القاسم
٢٦٧	ابن الأنصارى السديد أبو القاسم
٢٦٧	ابن الصنينة الكاتب عبد الرحيم
٢٦٨	(و) كتاب بلوغ الآمال في حلى ولاية الأعمال
٢٦٨	الخطير مهذب بن زكريا
٢٦٩	الاسعد أبو المكارم أسعد
٢٧٣	الصعيد بن سناء الملك
٢٨٩	شرف الدين حسن بن موسى بن سناء الملك
٢٩٠	الناظر الأشرف أبو القاسم حمزه
٢٩١	العماد بن السلهاوى
٢٩٩	نفر القضاء بن بصافه
٣٠٠	الزين بن جبريل المصرى
٣٠١	تاج الملك اسحق بن أبي الثناء
٣٠١	علم الملك ابراهيم بن أبي الثناء
٣٠٣	(ز) كتاب الإحكام في حلى الحكم
٣٠٣	أبو القاسم هبة الله بن عبد الله
٣٠٥	(ح) كتاب الریحانة في حلى ذوى الديانة
٣٠٥	عمر بن الفارض
٣٠٦	شهاب الدين أبو عبد الله محمد
٣١٠	(ط) كتاب نجوم السماء في حلى العلماء
٣١٠	أبو عبد الله محمد بن بركات
٣١١	الفقيه النسناس
٣١١	النحوى مسعود الدولة خلف بن طازنك
٣١٢	النحوى حبطقى الحسين



(ی) الشعراء.



صفحة	
٣٣٢	الكاسات أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد المصرى...
٣٣٢	البزار أبو المعالي بن كليب ...
٣٣٣	أبو القاسم على بن سليمان ...
٣٣٣	ابن خاقان ...
٣٣٣	أبو سعد بن خلف ...
٣٣٣	الوجه بن الذروى أبو الحسن ...
٣٣٦	ابن الصياد المفيد هبة الله ...
٣٣٧	ابن الضيف حيدره بن عبد الظاهر ...
٣٣٨	سالم بن مفرج بن أبي حصينة ...
٣٣٩	يحيى بن سالم بن أبي حصينة ...
٣٣٩	طى بن ندا الكافى ...
٣٣٩	أبو المظفر بن أحمد المصرى ...
٣٤٠	أبو عبد الله محمد بن على القاهرى ...
٣٤٠	النجيب بن وزير المصرى ...
٣٤١	هبة الله بن عبد الغافر ...
٣٤١	محسن بن إسماعيل ...
٣٤٢	إبراهيم بن على التمام ...
٣٤٢	عبد الرحمن بن عيسى الكافى التمام ...
٣٤٢	شلعلع المهذب ...
٣٤٣	الجهجان ...
٣٤٣	أحمد بن بلال البكتي دنقله ...
٣٤٤	عبد العزيز بن فاد ...
٣٤٤	مسعود الدولة بن حريز الشاعر ...
٣٤٤	ابن جبر شرف الدولة يحيى بن حسن ...
٣٤٥	أبو الحسن بن شول المصرى ...
٣٤٥	نشء الدولة بن المنجم على بن مفرج ...
٣٤٧	عمران بن عمر الانصارى ...
٣٤٧	أبو العز مصطفى بن طرخان ...
٣٤٨	أبو العز مظفر الأعمى ...
٣٤٩	أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح ...
٣٥٠	العميد يوسف المصرى ...
٣٥٠	الجمال بن الخشاب ...
٣٥١	على بن شاهنشاه الحداد ...



صفحة	
٣٥١	أبو الحسين بن عبد الخالق الكفاني
٣٥٢	البدوي بن المسجف
٣٥٣	(٤) الحلة
٣٥٣	(١) كتاب تلقيح الآراء في حل الحجاب والوزراء
٣٦٣	(ب) كتاب نجوم السماء في حل العلماء
٣٦٣	ابن مهذب أبو العلاء عبد العزيز
٣٦٣	الروزباري أحمد بن الحسين
٣٦٣	جمال الملك الأمير أبو علي موسى
٣٦٤	ابن سند المنجم
٣٦٤	الرشيد أبو بكر محمد بن عبد العظيم
٣٦٥	(٢) كتاب الأحكام في حل الحكام
٣٦٥	النعمان بن محمد الكامي
٣٦٥	محمد بن النعمان
٣٦٦	الحسين بن علي بن النعمان
٣٦٦	أبو القاسم عبد العزيز بن محمد
٣٦٦	أبو الحسن مالك بن سعيد
٣٦٧	القضاعي أبو عبد الله محمد بن سلامة
٣٦٨	٥ - الأهداب
٣٦٨	(١) ناهرة
٣٦٨	(ب) التوشيح
٣٧١	(ج) الدويقي
٣٧٢	(د) كان وكان
٣٧٢	(هـ) البليق
٣٧٤	٦ - ضنائم
٣٧٤	(١) كتاب منية النفس في حل مدينة عين شمس
٣٧٤	المنصه
٣٧٧	النساج
٣٧٧	الأنبياء: يوصف عليه السلام
٣٨٨	السلطين
٣٨٨	الريان بن الوليد
٣٨٩	دارم بن الريان

- ( ب ) كتاب رشف القبل في حلى قلعة الجبل ... .. ٣٩٠
- المنصة ... .. ٣٩٠
- الناسج ... .. ٣٩١
- السلطان الكامل بن العادل ... .. ٣٩١
- ( ح ) آخر ورقة : في القمم المصرى ... .. ٣٩٧



رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٠ / ٢١٧٥

---

I. S. B. N. 977 - 18 - 0171 - 6